

كِتَابُ
الْأَضْيَالِ

تَأليف
محمَّد بن القاسم الأنباري

تفسير
محمَّد بن الفضل البرقي

مكتبة
الشيخ
الشيخ
الشيخ







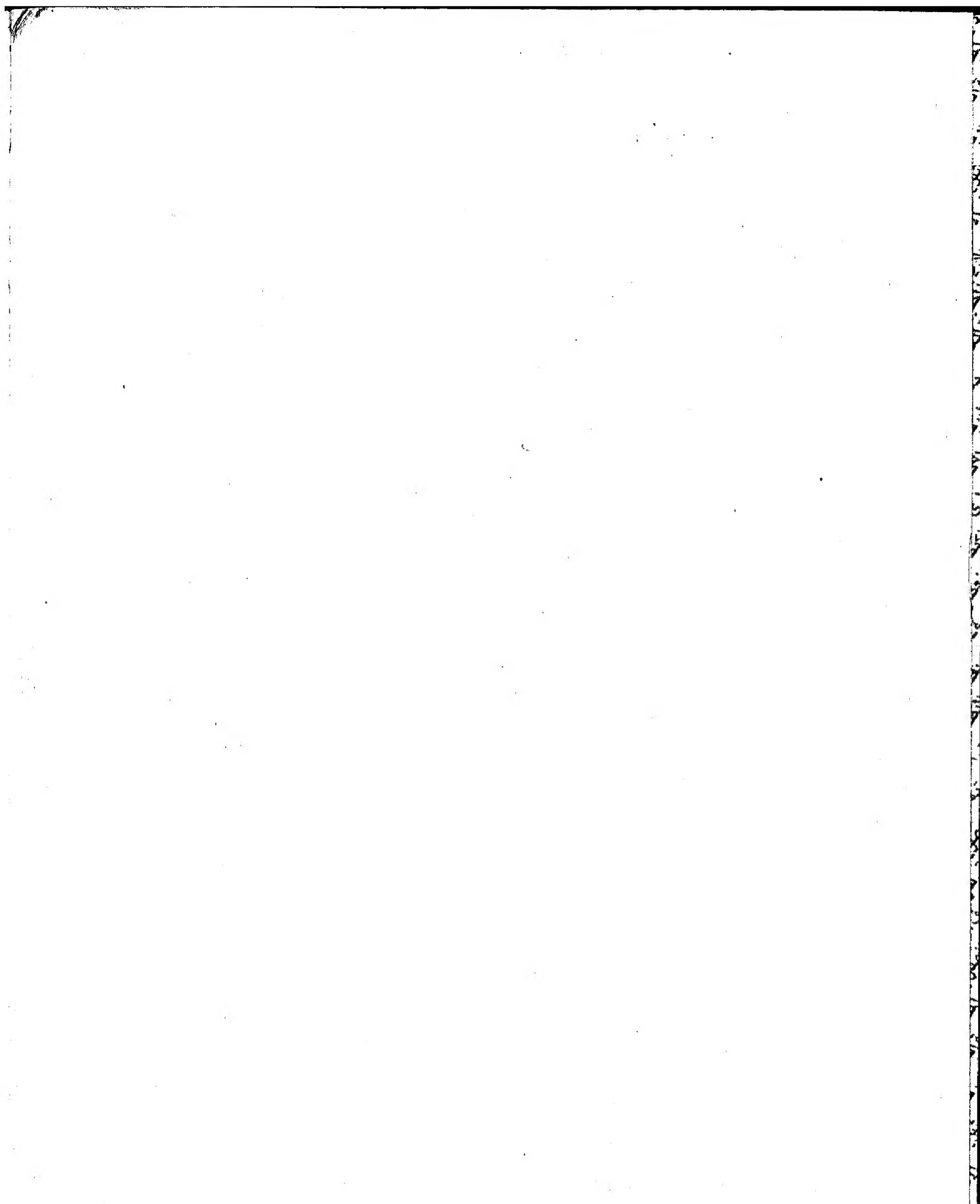
[illegible]

مدرية

49

١٩٢٠
١٩٢١
١٩٢٢

والله اعلم



5098

المكتبة العامة لـ مكتبة الاسكندرية

رقم المصنف : 492 - 791

ف. ب. ل.

رقم التسجيل : 492 - 791

الكتاب

تأليف
محمد بن القاسم الأبناري

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

المكتبة العصرية
مكتبة - بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع
المكتبة العصرية

صيدا - تلفون : ٧٢١٦١٢ - ٧٢٠٣١٧

بيروت - تلفون : ٢٣٧٥٤٥

صرب بيروت : ٨٣٥٥ - صرب صيدا : ٢٢١

تللكس : ٢٠٤٣٧٤٤ - ٢٩١٩٨ SCS

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا هو الكتاب الثاني في سلسلة التراث العربى التى تصدرها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت . وهو يدور حول الألفاظ التى تحتل معنيين متضادين في اللغة العربية . وهذا الضرب من الألفاظ يدل على عبقرية اللغة في إعطاء الألفاظ الواحدة وجوهاً مختلفة من المعانى تفهم بسياق العبارة ومناسبة الكلام . وقد كثرت هذه الألفاظ في لغتنا وشاعت في الشعر والنثر والأمثال ، حتى أصبح عرفانها ضرورة ، لا تكمل معرفة اللغة إلا بمعرفتها ، فكان لا بد من الرجوع فيها إلى كتاب يجمعها ويبيّن تضاد معانيها ويورد الدلائل والشواهد عليها .

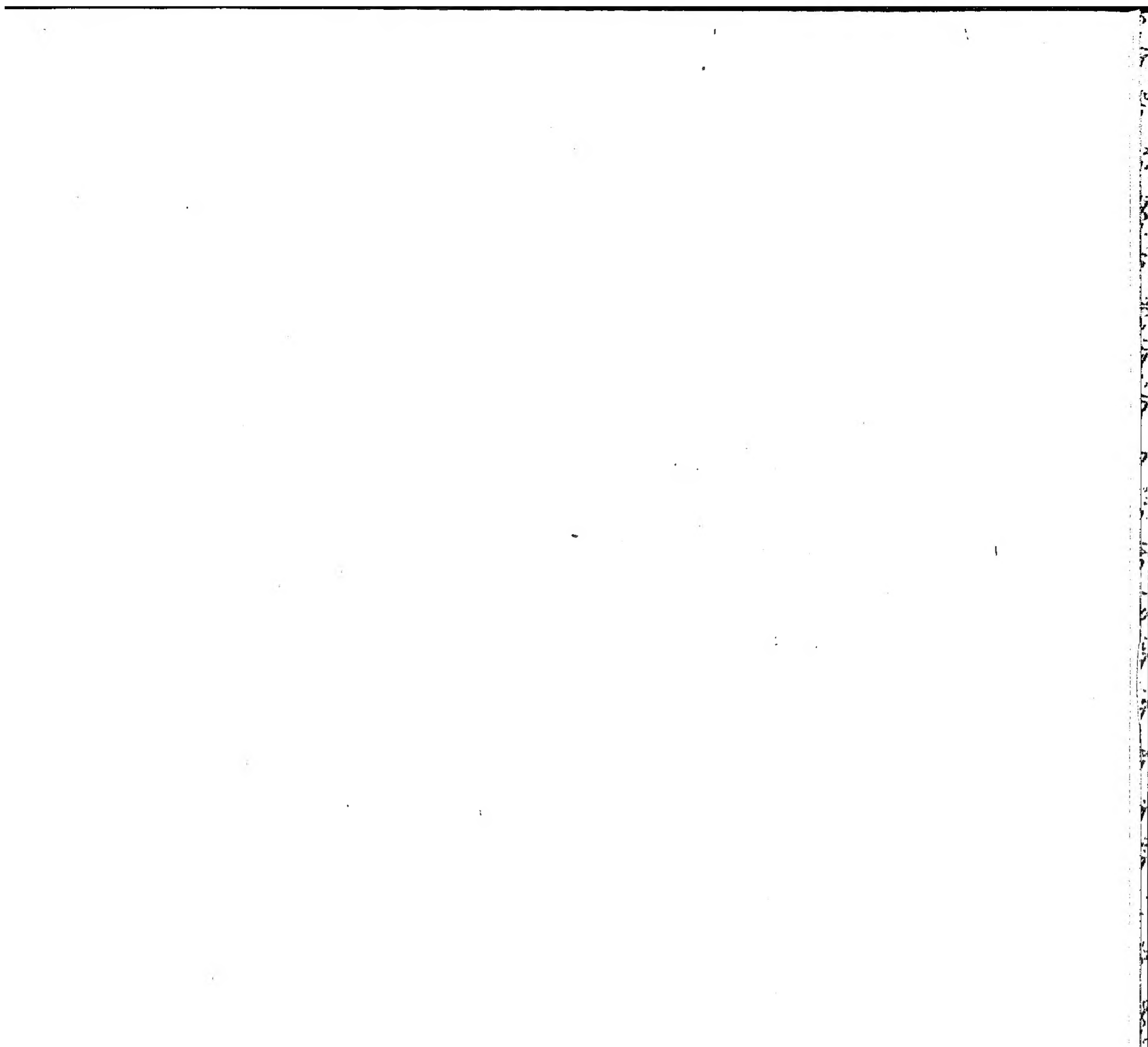
ولعل كتاب الأنبارى هذا من أحسن ما ألف في هذا الموضوع لغزارة مادته ، وكثرة شواهد ، وسعة علم مؤلفه . وقد عني الأستاذ أبو الفضل ابراهيم - مدير الشؤون المكتبية بدار الكتب بالقاهرة - بتحقيقه أحسن عناية . فهو من فرسان هذا الميدان . سبق أن حقق كثيراً من الكتب الأصول القديمة : كأمالى المرتضى ، وإنباه الرواة للقفطى ، والبرهان في علوم القرآن للزركشى ، وديوان امرئ القيس برواية السكرى ، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ، ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، كما شارك علماء آخرين في تحقيق المزهرة للسيوطى ، والفائق للزمخشري ، والصناعتين للعسكري ، والوساطة للجرجاني . وهذه الكتب أحسن دليل على فضل المحقق وما بذله من جهود لإحياء آثار العرب .

ولعل علماء اللغة ودارسيها ، يجدون في هذه الطبعة الجيدة الأنيقة ، ما يرغبون ويحبون . والفضل في هذا لدائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت ولجهودها المشكورة في مجالات الثقافة النافعة .

صلاح الدين المنجد

القاهرة

جامعة الدول العربية



مقدمة المحقق

يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد ؛ ككلمة « الجون » تطلق على الأسود والأبيض ، و« الجلل » تطلق على الحقير والعظيم ، وهكذا .

وقد كانت الأضداد — وما زالت — بهذا المعنى ، مرادا للقول عند الباحثين ، وموضعا للجدل عند العلماء والدارسين ؛ فمنهم من قال بإمكان وقوعها ، وعدّ وضعها في مألوف القوانين اللغوية ، والمواضع الاصطلاحية ؛ — وذلك لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية — وذكروا من عللها وأسبابها وشواهدا الشيء الكثير ؛ من هؤلاء الأصمعيّ وأبو عبيدة والسجستانيّ وابن السكّيت وقُطْرُب وابن الأنباريّ وغيرهم ؛ كما يبدو ذلك واضحا من مصنفاتهم وآرائهم المنتشرة في كتب اللغة والأدب .

ومنهم من أنكر هذه الأضداد إنكارا عنيفا ، وأبطلها إبطالاتا ؛ وتأول ما ورد منها في اللغة ونصوص العربية ؛ وأشهر من أعلن هذا الرأي ابن درستويه ؛ فإنه ألف كتابا أسماه « إبطال الأضداد » وذهب إلى جحد الأضداد جميعها (١) .

ومنهم من قال بوجود الأضداد ؛ إلا أنهم عدوها منقصةً للعرب ، ومثلبة من مثالبهم ؛ واتخذوها دليلا على نقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ؛ وزعموا أن ورودها في كلامهم ، كان سبباً في كثرة الالتباس عند المحاور

وإدارة الخطاب ؛ وهؤلاء هم الشعوبية أو من كان يسميهم ابن الأنباري « أهل البدع والزيف والإزراء بالعرب » . (١)

وقد جرّد ابن فارس من هذه الآراء كتابا ؛ ذكر فيه ما احتج به كل فريق على فريق ؛ وإن كان هذا الكتاب لم يصل إلينا فيما وصل من كتب ابن فارس ؛ إلا أنه أشار إليه في كتابه « فقه اللغة » (٢)

وقدما حاول العلماء حصر هذه الكلمات وجمعها من كلام العرب فيما شعروا ونثروا ، وفيما ورد منها في القرآن والحديث ؛ ثم أفردوها بالتأليف والتصنيف ؛ وأصبحت هذه الكتب مصدرا أصيلا من مصادر المعجمات ، وموردا لطلاب المعاني في القرآن والحديث والشعر .

وقد حظيت هذه المؤلفات بكثير من العناية في النشر والتحقيق ؛ فقام الدكتور أوغست هفتر بنشر كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت والصغاني ؛ وطبعت هذه المجموعة طبعة علمية جيدة في بيروت سنة ١٩١٣ . كما نشر الأستاذ هانس كوفلر كتاب أبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، في مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ .

ثم نشر محمد آل يس كتاب أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ؛ ضمن مجموعته المعروفة بنفائس المخطوطات ، وطبعت في النجف سنة ١٩٥٢ . ونقل السيوطي أن ممن ألف في ذلك أيضا التوزي وأبو البركات بن الأنباري (٣) ؛ وإن كان لم يقع لنا شيء من هذين الكتابين .

هذا عدا الفصول التي وردت في كتاب الجمهرة لابن دريد ، والغريب المصنّف لأبي عبيد ، والمخصّص لابن سيده ، وفقه اللغة للثعالبي ، وديوان الأدب للفارابي .

(١) الأضداد ص ٣

(٢) فقه اللغة لابن فارس ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) المزمهر ١ : ٣٩٧

ولكنّ أعظم هذه الكتب خطراً ، وأوسعها كلاماً ، وأحفلها بالشواهد ، وأشملها للعلل ؛ هو كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، فإنه أتى على جميع ما ألّف قبله وأرّبى عليه ، وجاء بالعجيب من أراجيزه العرب وشواهد الشعر والحديث والقرآن ؛ في كثرة بالغة ، وإسهاب كثير ، مع عذوبة المورد ، ووضوح التعبير ، وإشراق الدلالة ، واطراد التنسيق وسهولة الأسلوب ؛ وأعانه على كلّ ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة روايته ؛ ووضوح الفكرة في عقله ؛ مع دقة التعليل وقوة الحجّاج ؛ ثم استطرد لشرح الشواهد شرحاً أبان فيه المعنى الدقيق ؛ وكشف النقاب عن اللفظ الغريب . وقدم لكتابه ببحث ضاف شامل ؛ انتصر فيه للعرب فيما ورد على ألسنتهم من ألفاظ الأضداد ؛ وأبان عن حكمتهم فيما أرادوا ؛ وعلّل كلّ ذلك تعليلاً دقيقاً أميناً ؛ وبكل هذا عدّ كتاب ابن الأنباري أشمل كتاب وأوفاه في هذا الموضوع .

*

والمؤلف هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري . ولد في بغداد يوم الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ونشأ في كنف أبيه القاسم ؛ وكان أحد أعلام الأدب في عصره ؛ ومن عاناه تأليفاً وإملاءً ؛ وأخذ عن أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، وكان أنجب طلابه وألمعهم ، كما أخذ عن إسماعيل القاضي وأبي العباس الكديمي وأحمد بن الهيثم البزاز وطبقتهم ؛ ولم يلبث أن أصبح إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير ؛ وعدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب ثعلب — على ما ذكره الزبيدي في طبقاته (١) — من أضراب أبي موسى الحامض

(١) طبقات النحويين والنحويين ١٦٨ - ١٧٢

وهارون الحائك ، ونفطويه ، وكيسان .

ثم أملى في المساجد ، واشتغل بالتصنيف ، واتصل بالخلفاء من بني العباس ، وعلى الخصوص الخليفة الراضى - يعلم أولادهم ويؤدّبهم .

وكان كما يقول ابن النديم « في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ؛ وكان مع ذلك ورعا من الصالحين ، لا يعرف حرمة ولا زلة ، وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب » (١) .

وتحدث عنه الأزهري في مقدمة كتابه التهذيب ، فقال : « كان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائنا لنفسه ، مقدّما في صناعته ، معروفا بالصدق ، حافظا حسن البيان ، عذب الألفاظ ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها من يخلفه أو يسدّ مسدّه » (٢) .

وقال أبو على القالى : « إنه كان يحفظ ثلاثمائة بيت شاهدا في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها » (٣) .
وكتابه أكبر شاهد على وفرة محفوظه .

ويبدو أنه لم يكن يدع لغير العلم والمعرفة سلطانا عليه ، ذكروا أن جارية سألته عن تعبير رؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكيرمانى في التعبير ؛ وجاء من الغد وقد صار معبرا للرؤيا (٤) .

ووهب له الراضى جارية حسنة كاملة الوصف ، فلما صارت إليه اشتغل قلبه بها ، فاختلفت عليه مسألة كان يطلبها ، فقال للخادم : ردّها ، فليس

(١) الفهرست ٧٥

(٢) مقدمة التهذيب ص ٧٠ ، ٧١

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ٣٠٧

(٤) المصدر السابق ١٨ : ٣٠٧

قدرها أن تشغل قلبي عن علمي . فلما بلغ الراضى أمره قال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل (١) .

وكانت حلقاته في المسجد من أحفل الحلقات وأملئها بأعيان الوزراء والكتاب والأشراف ، وكان في جميع ما ألف يملئ من حفظه لا من كتاب .

وكان مع علمه وحفظه رقيقا متواضعا ، نقل الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث .

قال أبو الحسن : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم ؛ وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي ، وذكرت له وهمّه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت .

ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر للمستملي : عرف جماعة الحاضرين أننا صحّفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونسبّهنّا ذلك الشابّ على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب ؛ أنا رجعنا إلى الأصل ، فوجدناه كما قال (٢) .

وكان أيضا — إلى علمه باللغة وبصره بالشعر وفقهه لمعاني القرآن — من كتّاب الأخبار والأقاصيص ، مشغوبا بتصوير الشخصيات عن طريق القصص الأخلاقي والوصفي والفكاهي ؛ وفي أمالي أبي علي القالي الكثير من هذه الأقاصيص .

وكان شاعرا ؛ وشعره شعر العلماء ؛ ذكر منه ياقوت :

إذا زيدَ شرًّا زاد صبرا كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفهر
فإنّ فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحرّ اصطبارا على الضرّ

(١) إنباه الرواة ٣ : ٢٠٥

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٨٣

وتوفي بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتأليف والإملاء سنة ٣٢٧ .
وله من المؤلفات :

- ١ - أدب الكاتب ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ٢ - الأضداد ؛ وهو هذا الكتاب .
- ٣ - الأمل ، ذكره ياقوت .
- ٤ - الألفات ، ومنه نسخة بمكتبة لالهلى .
- ٥ - إيضاح الوقف والابتداء ، ومنه نسخ مخطوطة في بلدية الإسكندرية
وسليم أغا والأحمدية بحلب ، وكبريلى والأوسكريال .
- ٦ - الرد على من خالف مصحف عثمان ، ذكره ياقوت .
- ٧ - الزاهر في معانى الكلمات التى يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم
وتسبيحهم ؛ ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن النسخة الخطية
المحفوظة بمكتبة كبريلتى . واختصره الزججأجى ، ومن هذا المختصر نسخة
خطية بدار الكتب المصرية .
- ٨ - السبع الطوال ، وسماها ياقوت « شرح الجاهليات » ، ومنه نسخة
خطية بمكتبة نور عثمانية . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية مختصرة منه ،
ونشر في مجلة الشرقيات معلقة زهير من هذا الشرح .
- ٩ - شرح المفضليات ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين .
- ١٠ - ضمائر القرآن ، ذكره صاحب كشف الظنون ؛ ونقل عنه البدر
الزركشى في البرهان .
- ١١ - غريب الحديث ؛ ذكره ابن النديم ، وقال ابن خلكان : « قيل
إنه خمس وأربعون ألف ورقة » ، وذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية .
- ١٢ - الكافي في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت ، وقال ابن خلكان :
هو نحو ألف ورقة .

- ١٣ — اللامات ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٤ — المجالس ، ذكره القفطى وسماه ياقوت « المجالسات » .
- ١٥ — المذكر والمؤنث ؛ ومنه نسخة خطية بالفتاح ، وشهيد على ، وعاطف ، ولا له لى .
- ١٦ — مسائل ابن شنبوذ ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٧ — المشكل في معانى القرآن ، ردّ فيه على ابن قتيبة وأبى حاتم ، ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان .
- ١٨ — المقصور والمدود ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .
- ١٩ — المئات في كتاب الله عزّ وجلّ ، ومنه نسخة مخطوطة في باريس .
- ٢٠ — كتاب المجاء ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .
- ٢١ — الواضح في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- وعمل عدة من دواوين الشعراء ؛ ذكر منهم ابن النديم ، زهيرا ، والناطقة
الذبياني ، والأعشى ، والجمعدى ، والراعى .

*

وكتاب الأضداد سبق أن قام بنشره الأستاذ هوتسما في ليدين ١٨٨١ ؛
في طبعة علمية جيدة ؛ ووضع له فهرس متنوعة ؛ وعنى بإخراجه عناية
مشكورة ؛ ثم عن هذه الطبعة نشرت في مصر سنة ١٣٢٥ ، طبعة لم تخل من الخطأ
والتحريف .

وقد اقترح على الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية أن أحقق الكتاب نظراً لفقدان مطبوعة أوروبة من ناحية ،
وقيمة الكتاب من ناحية ثانية ؛ ويسرّ لى الاطلاع على نسخة نفيسة مصورة
عن الأصل المخطوط بليدين محفوظة في معهد المخطوطات ، وهى النسخة التى
رجع إليها الأستاذ هوتسما حين نشر هذا الكتاب .

وهى نسخة جيدة مضبوطة بالشكل الكامل ؛ كتبها محمد بن سنجر الخازندار

المعظمى في غرة شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وخمسين وستمائة ؛ نقلها من
نخط مؤلفها .

ويبدو أنه كان من الكتاب المحسنين ، لعنايته بقواعد النسخ وضبط
الكلمات .

وبجواشيها بعض تعليقات لأحد العلماء ممن تملكوا النسخة ؛ كما أثبت
في عدة مواضع منها معارضتها بالأصل .

وبأولها توقيع العلامة ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم) صاحب
وفيات الأعيان . ومطالعة للعلامة محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وتملك
للنسخة مؤرخ سنة ٨٨٥ ؛ باسم يحيى بن حجبى الشافعى .

وتقع في ٤١ لوحة ، ومسطرتها ٢١ سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في
كل سطر أحد عشر كلمة .

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلا لنفاستها وجودتها ، ثم عارضت
النصوص التى نقلها المؤلف عن الأصمعى والسجستانى وقطرب ؛ بكتبهم
الموضوعة في هذا الموضوع ، كما رجعت الى المؤلفات الأخرى في الأضداد ،
والفصول المذكورة في كتب اللغة والمعاجم ؛ وخرّجت ماورد من الشعر
عن الدواوين والأصول من كتب الادب ؛ وشرحت ما عنى الى شرحه
في سهولة ويسر ؛ كل ذلك على حسب ماورد في قواعد نشر النصوص التى
وضعها معهد المخطوطات ، وحسب ماوسعنى الجهد وأمكننى الطاقة ؛
ومايسر الله لى من العون والتوفيق .

محمد ابو الفضل ابراهيم

القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحق المبين ، وما توفيقني إلا بالله .
قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي :
الحمد لله حق حمده ، علي ما أولي من نعمه وفضله ،
وظاهر من آلائه وطوله . والصلاة على خير خلقه ، أبي
القاسم خاتم رسله ، والأمين على وحيه ، والداعي إلى أمره ،
والسلام على الطيبين من آله وصحبه .

هذا كتاب ذكر الحروف التي تُوقعها العرب على المعاني
المتضادة ، فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين ،
ويظنُّ أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب ، أنَّ ذلك كان
منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ، وكثرة الالتباس
في محاوراتهم ، وعند اتصال مخاطباتهم ، فيسألون عن
ذلك ، ويحتجون بأنَّ الاسم مُنبئ عن المعنى الذي تحته
ودالُّ عليه ، ومُوضح تأويله ، فإذا اعتور اللفظة الواحدة
معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيَّهما أراد المخاطب ،

وَبَطَّلَ بِذَلِكَ مَعْنَى تَعْلِيقِ الْأَسْمِ عَلَى الْمُسَمَّى .
 فَأَجِيبُوا عَنْ هَذَا الَّذِي ظَنُّوهُ وَسَأَلُوا عَنْهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَجْوِبَةِ :
 أَحَدُهُنَّ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَصَحِّحُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَرْتَبِطُ
 أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخَطَابِ مِنْهُ إِلَّا بِاسْتِيفَائِهِ ،
 وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ ، فَجَازَ وَقُوعُ اللَّفْظَةِ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ
 الْمُتَضَادِّينَ ، لِأَنَّهَا يَتَقَدَّمُهَا وَيَأْتِي بَعْدَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّةِ
 أَحَدِ الْمَعْنِيِّينَ دُونَ الْآخَرِ ، وَلَا يُرَادُ بِهَا فِي حَالِ التَّكَلُّمِ
 وَالْإِنْخَبَارِ إِلَّا مَعْنًى وَاحِدٌ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٌ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيه الْأَمَلُ (١)
 فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ « جَلَلٍ » وَتَأَخَّرَ بَعْدَهُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ :
 كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ يَسِيرٌ ؛ وَلَا يَتَوَهَّمُ ذُو عَقْلٍ وَتَمْيِيزٍ
 أَنَّ « الْجَلَلَ » هَاهُنَا مَعْنَاهُ « عَظِيمٌ » .

وَقَالَ الْآخَرُ :

يَاخُولُ يَاخُولُ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلَ (٢)
 يَاخُولُ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلٌ
 فَدَلَّ مَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ عَلَى أَنَّ « جَلَلًا » مَعْنَاهُ يَسِيرٌ .

(١) نَسَبَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ (١٣ : ١٢٤) إِلَى لَبِيدٍ وَلَيْسَ فِي لَامِيَّتِهِ آتِي مَطْلَعُهَا :
 إِنْ تَقْنَوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ
 وَهُوَ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ ٩ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ السَّكَيْتِ ١٦٧ ، وَمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ ص ٣ مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ .
 (٢) الْبَيْتَانِ نَسَبَهُمَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِيمَا بَعْدَ لَعْمَرَانَ بْنِ حِطَّانٍ ص ٩٢

وقال الآخر :

فَلَمَّا عَفَاكَ لَأَعْفُونَ جَلَّالًا وَلَئِنْ سَطَوْتَ لَأُوهِنَنَّ عَظَمِي (١)
قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فدلَّ الكلامُ على أنه أراد : فلئن عفوت لأعفون عفوا
عظيما ، لأنَّ الإنسان لا يفخر بصفحة عن ذنب حقير
يسير ؛ فلما كان اللَّبَسُ في هذين زائلا عن جميع السامعين
لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين
مختلفي اللَّفْظَيْن . وقال الله عزَّ وجلَّ ، وهو أصدق قيل :
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ (٢) أراد : الذين يتيقنون
ذلك ، فلم يذهب وهم عاقل إلى أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمدح قوما بالشكِّ
في لقائه . وقال في موضع آخر حاكيا عن فرعون في خطابه
موسى : ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ (٣) . وقال تعالى حاكيا
عن يونس : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ، أراد : رجاء ذلك وطمع فيه ، ولا يقول
مسلم إنَّ يونسَ تيقَّن أنَّ الله لا يقدر عليه .

وَمَجْرَى حُرُوفِ الْأَضْدَادِ مَجْرَى الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى

(١) للمحارث بن وعله ، ديوان الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٠٣ ، وهناك البيت الأول قبل الثاني .

(٢) سورة البقرة ٢٤٩

(٣) سورة الاسراء ١٠١

(٤) سورة الأنبياء ٨٧

المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ، كقولك : حمل ، لولد الضأن^(١) من الشاء ، وحمل اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك « يتلمظان » ، و« يكتسبان » ، و« يقوم عبد الله » ؛ لا يُعرف أن شيئاً من هذا منقول عن معناه إلى تسمية الرجال به إلا بدليل يُزيل اللبس عن السامعين ؛ فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس^(٢) ، عن سلمة ، عن الفراء :

إذا ما قيل أيُّ الناس شرُّ فشرُّهم بنو يتلمظان
جعل « يتلمظان » اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس أيضاً :

خذوا هذه ثم استعدوا لمثلها بنو يشتهي رزء الخليل المناوب
جعل « يشتهي » ، وما بعده اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، عن الكسائي :

(١) المزهري (١ : ٣٩٩) فيما نقل عن هذا الكتاب : « الواحد من الضأن » .
(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من النحويين الكوفيين من أصحاب سلمة بن عاصم ؛ كما ذكر ابن الأنباري في الطبقة السادسة من أصحاب ثعلب ؛ ورواية المؤلف عن أبي العباس ثعلب عن سلمة بن عاصم عن الفراء ؛ رواية كوفية ترد كثيراً في هذا الكتاب .

وَكُنْتُ ابْنَ عَمٍّ بِأَذْلَى فَوَجَدْتُكُمْ بَنِي جُدٍّ تُدَيِّهَا عَلِيٌّ وَلَا لِيَا
جَعَلَ «جُدٌّ تُدَيِّهَا» اسماً .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، عَنْ
الْكِسَائِيِّ :

أَعْيَرُ بَنِي يَدِبٍ إِذَا تَعَشَّى وَعَيْرُ بَنِي يَهْرٍ عَلَى الْعِشَاءِ
جَعَلَ «يَهْرٌ» وَ «يَدِبٌ» اسمين .

وَكَذَلِكَ «غَسَقٌ» ، يَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي
تَقَدَّمَتْ ، : أَحَدُهُمَا أَظْلَمَ ، مِنْ غَسَقِ اللَّيْلِ ، وَالْآخَرُ سَالَ
مِنَ الْغَسَاقِ ، وَهُوَ مَا يَغْشَقُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ
عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

تَرَى الضَّيْفَ بِالْمُلْعَاءِ تَغْشَقُ عَيْنُهُ مِنَ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا إِلَى جَرَى دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَاسِقِ
أَيُّ سَائِلٍ .

وَالْجَمِيلُ : الرَّجُلُ الْحَسَنُ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّحْمُ الْمُذَابُ ،
يَعْرِفُ مَعْنَاهُمَا بِمَا وَصَفْنَاهُ .

وَالزُّبْرَجُ : الْأَثَرُ ، وَالزُّبْرَجُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .
وَالْحَلَمَةُ : رَأْسُ الثَّدي ، وَالْحَلَمَةُ : نَبَاتٌ يَنْبِتُ فِي
السَّهْلِ .

والأُمَّة : تُبَاعُ الأنبياء ، والأُمَّة : الجماعة ، والأُمَّة :
 الصالح الذي يؤتم به ، والأُمَّة : الدين ، والأُمَّة : المنفرد
 بالدين ، والأُمَّة : الحين من الزمان ، والأُمَّة : الأم ،
 والأُمَّة : القامة ؛ وَجَمَعُهَا أُمَمٌ ؛ قال الأعشي (١) :
 وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأُمَمِ
 فِي أَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ إِحْصَاؤُهَا وَتَعْدِيدُهَا ، تُصَحِّبُهَا
 الْعَرَبُ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَخْصُوصِ مِنْهَا .
 وَهَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ الْقَلِيلُ الظَّرِيفُ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ يَأْتِي عَلَى ضَرْبَيْنِ آخَرَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا أَنْ يَقَعَ اللَّفْظَانِ الْمُخْتَلِفَانِ عَلَى الْمَعْنَيَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ؛
 كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَالْجَمَلُ وَالنَّاقَةُ ، وَالْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ ،
 وَقَامَ وَقَعَدَ ، وَتَكَلَّمَ وَسَكَتَ ؛ وَهَذَا هُوَ الْكَثِيرُ الَّذِي
 لَا يُحَاطَ بِهِ .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ أَنْ يَقَعَ اللَّفْظَانِ الْمُخْتَلِفَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ،
 كَقَوْلِكَ : الْبُرُّ وَالْحَنُطَةُ ، وَالْعَيْرُ وَالْحِمَارُ ، وَالذُّئْبُ

(١) ديوانه ٣٢ ، وروايته :

فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقِبَابِ طَوَالُ الْأُمَمِ

والسيد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى .

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حَرْفَيْن أَوْقَعَتْهُمَا
العرب على معنيٍّ واحدٍ ؛ في كلِّ واحدٍ منهما معنيٌّ ليس في
صاحبه ، ربّما عرفناه فَأَخْبَرْنَا به ، وربّما غَمَضَ علينا
فلم نُلْزِمِ العربَ جهله .

وقال : الأسماءُ كلّها لعلّة ؛ خَصَّتِ العربُ ما خَصَّتْ ،
منها من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله .

وقال أبو بكر : يذهب ابنُ الأعرابيِّ إلى أن مكّة
سُمِّيت مكّة لجذبِ الناسِ إليها ، والبصرة سميت البصرة
للمحجارة البيض الرّخوة بها ، والكوفة سُمِّيت الكوفة
لأزدحامِ الناسِ بها ، من قولهم : قد تَكَوَّفَ الرملُ تَكَوُّفاً ،
إذا ركبَ بعضُه بعضاً ؛ والإنسانُ سُمِّي إنساناً لنسيانه ،
والبهيمة سُمِّيت بهيمة لأنها أُبْهِمَتْ عن العقل والتمييز ،
من قولهم : أَمْرٌ مُبْهِمٌ إذا كان لا يعرف بابه . ويقال
للشجاع : بُهْمَةٌ ، لأنَّ مُقاتله لا يَدْرِي من أيِّ وجه يُوقِع
الحيلةَ عليه .

فإن قال لنا قائل : لأيّ علّة سُمِّي الرجلُ رجلاً ، والمرأةُ
امرأةً ، والموصِلُ الموصِلُ ، ودعد دعدا ؟

قلنا : لعل علمتها العرب وجهلناها ، أو بعضها ، فلم تزل
عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة ،
وصعوبة الاستخراج علينا .

وقال قطرب : ^(١) إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى
الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا ^(٢)
في أجزاء الشعر ، ليدلّوا على أنّ الكلام واسع عندهم ،
وأنّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب .
وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه ، للحجة التي
دلّنا عليها ، والبرهان الذي أقمناه فيه .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،
فالأصل لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع .
فمن ذلك : الصّريم ، يقال ليل صّريم ، وللنهار
صّريم ، لأنّ الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من
الليل ، فأصل المعنيين من باب واحد ، وهو القطع .

وكذلك الصارخ المغيث ، والصارخ المستغيث ؛
سميا بذلك لأنّ المغيث يصرخ بالإغاثة ، والمستغيث

(١) في الأضداد : ٢٤٣ مع تصرف في العبارة .

(٢) الزحاف في الشعر أن يسقط بين الحرفين حرف ، فيزحف أحدهما إلى الآخر ، والشعر
مزاحف .

يصرُخ بالاستغاثة ؛ فأصلهما من باب واحد .
وكذلك السُّدْفَةُ : الظلمة ، والسَّدْفَةُ : الضَّوْءُ ، سُمِّيَا
بذلك لِأَنَّ أَصْلَ السُّدْفَةِ السُّتْرُ ، فَكَأَنَّ النَّهَارَ إِذَا أَقْبَلَ
سُتْرَ ضَوْؤِهِ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، وَكَأَنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ سُتْرَ ظِلْمَتِهِ
ضَوْءُ النَّهَارِ . وَالْجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَالْجَلَلُ : الْعَظِيمُ ، لِأَنَّ
الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيماً عِنْدَمَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَالْعَظِيمُ قَدْ
يَكُونُ صَغِيراً عِنْدَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .

وَالْبَعْضُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْبَعْضِ وَالْكُلُّ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ كُلَّهُ
قَدْ يَكُونُ بَعْضاً لِغَيْرِهِ .
وَالظَّنُّ يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ وَالْعِلْمِ ، لِأَنَّ الْمَشْكُوكَ فِيهِ قَدْ
يُعْلَمُ .

كَمَا قِيلَ رَاجٍ لِلطَّمَعِ فِي الشَّيْءِ ، وَرَاجٍ لِلْخَائِفِ ،
لِأَنَّ الرَّجَاءَ يَقْتَضِي الْخَوْفَ إِذْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مِنْهُ عَلَى
يَقِينٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
يَرْجُونَ ﴾ ^(١) ، فَقَالَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ : وَتَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَخَافُونَ .
وَقَالَ الْفَرَّاءُ ^(٢) : الْعَرَبُ لَا تَذْهَبُ بِالرَّجَاءِ مَذْهَباً

(١) سورة النساء ١٠٤

(٢) في معاني القرآن ١ : ٢٨٦

الخوف إلا مع الجَحْد ، كقولهم : ما رجوت فلانا ، أى
ما خفته ، قال الله عز وجل : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا ﴾^(١) ، فمعناه : لا تخافون لله عظمة .

وقال أبو ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوايل^(٢)
أراد : لم يخف لسعها .

وقال أبو بكر : ويروى : « خالفها »^(٣) ، بالخاء معجمة .
وفى « النوب » قولان : أحدهما أنها تضرب إلى السواد ،
بمنزلة النوبة من الحبشة . والقول الآخر : النوب جمع
نائب ، وهو الراجع .

وقال الهاشمي عبدة بن الحارث - قُتِلَ مع حمزة يوم
أُحُد^(٤) - :

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً على أي جنب كان في الله مضرعي^(٤)

معناه ما أخاف .

(١) سورة نوح ١٣ .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٤٣ .

(٣) هي رواية ديوان الهذليين .

(٤) من أبيات في السيرة لابن هشام (٢ : ١٧٠ - على هامش الروض الأنف) ، ونسبها
إلى خبيب بن عدي ، وروايته فيه .

* فوالله ما أرجو إذا مت مسلماً *

والبيت أيضاً في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبردص ٧ برواية ابن الأنباري ،
ونسبه إلى الأنصاري ، وفي سيرة ابن هشام ١ : ١٠١ أن عبدة بن الحارث استشهد يوم بدر .

وَأَنشَدَ يُونُسَ الْبَصْرِيُّ :
إِذَا أَهْلُ الْكِرَامَةِ أَكْرَمُونِي فَلَا أَرْجُو الْهَوَانَ مِنَ اللَّثَامِ (١)
وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :
مَا تَرْتَجِي حِينَ تُتَلَقَّى الذَّائِدَا . أَسْبَعَةً لَاقَتْ مَعًا أُمَّ وَاحِدَا (٢)
أَرَادَ : مَا تَخَافُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَلَامُ الْعَرَبِ فِي الرَّجَاءِ عَلَى مَا ذَكَرَ
الْفَرَّاءُ . وَقَالَ الْمَفْسَّرُونَ خِلَافَ مَا رَوَى السَّكَلَبِيُّ فِي الْمَعْنَى
الَّذِي أَبْطَلَ صِحَّتَهُ الْفَرَّاءُ : وَتَرْجُونَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ وَتَطْمَعُونَ
مِنْ حَسَنِ الْعَاقِبَةِ وَالظَّفَرِ وَالْغَلَبَةِ لِأَعْدَائِكُمْ فِيمَا لَا يَطْمَعُ
أَعْدَاؤُكُمْ ، وَلَا يُؤْمَلُونَ مِثْلَهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : إِذَا وَقَعَ الْحَرْفُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ،
فَمِحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمِثَالٍ مِنْهُ بَيْنَهُمَا
وَلَكِنْ أَحَدُ الْمَعْنَيْنِ لِحَىٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ لِحَىٍّ
غَيْرِهِ ، ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضُ ، فَأَخَذَ هَؤُلَاءِ عَنْ
هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، قَالُوا : فَالْجَوْنُ الْأَبْيَضُ فِي
لُغَةٍ حَىٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْجَوْنُ الْأَسْوَدُ فِي لُغَةٍ حَىٍّ آخَرٍ ،

(١) أَضْدَادُ الْأَصْبَعِ ٢٤ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ٨١ ، وَالسَّجِسْتَانِي ١٧٩ ، وَفِي جَمِيعِهَا مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ ١ : ٢٨٦ ، وَاللَّسَانُ ١٩ : ٢٣ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ ؛ وَالْبَيْتَانِ فِي وَصْفِ الْإِبِلِ .
وَالذَّائِدُ ، مِنْ ذَادِ الْإِبِلِ ؛ إِذَا طَرَدَهَا وَسَاقَهَا وَدَفَعَهَا .

ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر ، كما قالت قريش :
حَسِبَ يَحْسِبُ .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
قال الكسائي : أخذوا « يحسب » بكسر السين في
المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حَسِبَ يَحْسِبُ ،
فكان « حَسِبَ » من لغتهم في أنفسهم ، « ويحسب » لغة لغيرهم ،
سمعوها منهم فتكلموا بها ، ولم يقع أصل البناء على
« فَعِلَ يَفْعِلُ » .

وقال الفراء : قوى هذا الذى ذكره الكسائي عندى
أنى سمعت بعض العرب يقول : فَضِلَ يَفْضُلُ .
قال أبو بكر : يذهب الفراء إلى أَنَّ « يَفْعُلُ » لا يكون
مستقبلا لـ « فَعِلَ » ، وَأَنَّ أَصْلَ « يَفْضُلُ » من لغة قوم يقولون :
فَضِلَ يَفْضُلُ ، فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم .

وقال الفراء : الذين يقولون : مِتَّ أَمُوتَ ، وِدِمْتُ
أَدُومَ ، أخذوا الماضى من لغة الذين يقولون : مِتَّ أَمَاتَ ،
وِدِمْتُ أَدَامَ ، لِأَنَّ « فَعِلَ » لا يكون مستقبلا « يَفْعُلُ » على
صحة .

قال أبو بكر : فهذا قول ظريف حسن .

وقد جَمَعَ قومٌ من أهل اللغة الحروفَ المتضادة ، وصنّفوا
في إحصائها كتباً ، نظرت فيها فوجدت كلّ واحد منهم
أتى من الحروف بجزء ، وأسقط منها جزءاً ، وأكثرهم
أمسك عن الاعتلال لها ، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا
على حسب معرفتي ومبلغ علمي ؛ ليستغني كاتبه والناظر
فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه ؛ إذ اشتمل على
جميع ما فيها ، ولم يُعَدَمْ منه زيادةُ الفوائد ، وحسنُ البيان ،
واستيفاءُ الاحتجاج ، واستقصاءُ الشواهد .
وأنا أرغب إلى الله في حسن المعونة على ذلك ، وأسأله
التوفيق للصواب ، وكمال الأجر ، وجزيل الثواب .

١ - فأول ذلك الظن .. يقع على معانٍ أربعة : معنيان متضادان : أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذي لا شك فيه .

فأما معنى الشك فأكثر من أن تُخصى شواهدهُ . وأما معنى اليقين فمنه قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنُفَعِّزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنُفَعِّزَهُ هَرَبًا ﴾ (١) ، معناه علمنا . وقال جل اسمه : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ (٢) ، معناه فعلموا بغير شك ، قال دريد (٣) ، أنشدناه أبو العباس :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَنَى مُقَاتِلِ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ
معناه تيقنوا ذلك ، وقال الآخر :

بِأَن تَغْتَزُوا قَوْمِي وَأَقْعِدَ فِيكُمْ وَأَجْعَلَ مِنِّي الظَّنَّ غَيْبًا مُرَجَّمًا
معناه : وأجعل مني اليقين غيبا . وقال عدى بن زيد :
أُسْنِدُ ظَنِّي إِلَى الْمَلِكِ وَمَنْ يَلْجَأَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْكُلهُ الضُّرُّ

(١) سورة الجن ١٢

(٢) سورة الكهف ٥٣

(٣) هو دريد بن الصمة ؛ من قصيدة له في الأصمعيات ١١١ - ١١٥ ؛ وروايته هناك :

* عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْفَنَى مُدَجَّجٌ *

سراتهم : أشرافهم : الفارسي : الدرع الذي يصنع بفارس . المراد : المحكم النسج .

معناه أُسْنِدُ علمي و يقيني . وقال الآخر :

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجَتْهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفَتْهَا بِظُنُونٍ

معناه كَشَفَتْهَا بيقين وعلم ومعرفة ؛ والبیت لأبي دواد .

وقال أَوْس بن حَجَر :

فَأَرْسَلْتُهُ مُسْتَيَقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مَخَالِطٌ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفٌ

معناه : مستيقن العلم .

والمعنيان اللذان ليسا متضادين : أَحَدُهُمَا الكذب ،

والآخر التَّهْمَةُ ، فَإِذَا كَانَ الظَّنُّ بِمَعْنَى الكذب قلت : ظَنُّ

فُلَانٍ ، أَيْ كَذَبَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِّ هُمْ إِلَّا

يَظُنُّونَ ﴾ (١) ، فمعناه : إِنِّ هُمْ إِلَّا يَكْذِبُونَ ؛ وَلَوْ كَانَ عَلَى

مَعْنَى الشَّكِّ لَا اسْتَوْفَى مِنْصُوبِيَّةً ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا .

وَأَمَّا مَعْنَى التَّهْمَةِ فَهُوَ أَنْ تَقُولَ : ظَنَنْتُ فُلَانًا ، فَتَسْتَغْنَى

عَنِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّكَ اتَّهَمْتَهُ ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الشَّكِّ الْمَحْضِ

لَمْ يُقْتَصَرْ بِهِ عَلَى مَنْصُوبٍ وَاحِدٍ .

ويقال : فُلَانٌ عِنْدِي ظَنِينٌ ، أَيْ مَتَّهَمٌ ، وَأَصْلُهُ

«مَظْنُونٌ» ، فَصَرِفَ عَنْ «مَفْعُولٍ» إِلَى «فَعِيلٍ» ، كَمَا قَالُوا :

مَطْبُوحٌ وَطَبِيحٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة الجاثية ٢٤

وَأَعْصِي كُلَّ ذِي قُرْبَى لِحَاثِي بِجَنْبِكَ فَهُوَ عِنْدِي كَالظَّنِّينِ
 وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينٍ ﴾ (١) ،
 فيجوز أن يكون معناه « بمتهم » . ويجوز أن يكون معناه
 « بضعيف » ، من قول العرب : وَصَلُ فُلَانٌ ظَنُونٌ ، أى
 ضعيف ، فيكون الأصل فيه : وما هو على الغيب بظنون ،
 فقلّبوا الواو ياءً ، كما قالوا : ناقة طُعُومٍ وَطَعِيمٍ ، للتي بين
 الغثة والسمينة ؛ في حروف كثيرة يطول تعديدها
 وإحصاؤها .

وقال أبو العباس : إنما جاز أن يقع الظن على الشكّ
 واليقين ؛ لأنه قولٌ بالقلب ؛ فإذا صَحَّتْ دلائل الحق ،
 وقامت أماراته كان يقيناً ، وإذا قامت دلائل الشك وبطلت
 دلائل اليقين كان كذباً ، وإذا اعتدلت دلائل اليقين
 والشكّ كان على بابه شكّاً لا يقيناً ولا كذباً .

٢- وقال بعض أهل اللغة : رجوت حُرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ .

يكون بمعنى الشكّ والطّمع ، ويكون بمعنى اليقين ؛ فأما
 معنى الشكّ والطّمع فكثير لا يحاط به ؛ ومنه قول كعب
 ابن زهير :

(١) سورة التّكوير ٢٤

أَرْجُوْ وَأَمَلُ أَنْ تَذُنُو مَوَدَّتِهَا وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^(١)

معناه : وما لدينا منك تنويل ، وإخال^(٢) لغو .

وأما معنى العلم فقوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾^(٣) . معناه : فمن كان يعلم لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .

وقولهم عندي غير صحيح ؛ لأنَّ الرجاء لا يخرج أبداً من معنى الشك ، أنشدنا أبو العباس :

فَوَا حَزَنِي مَا أَشْبَهَ الْيَأْسَ بِالرَّجَا وَإِنْ لَمْ يَكُنَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ
وَالْآيَةُ الَّتِي احْتَجَّوْا بِهَا لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا :
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ ثَوَابِ رَبِّهِ ، أَيْ يَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَلَا
يَتَيَقَّنُهُ .

وقال سهل السَّجِسْتَانِي : معنى قوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ : فمن كان يخاف لقاء ربه^(٤) .

وهذا عندنا غلط ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَذْهَبُ بِالرَّجَاءِ مَذْهَبَ الْخَوْفِ إِلَّا مَعَ حُرُوفِ الْجَحْدِ ؛ وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا الشَّوَاهِدَ لِهَذَا .

ويقال : ارتجيت ورجيت بمعنى ؛ قال الشاعر

(١) جمهرة الأشعار ١٤٩

(٢) في القاموس : « بكسر الهمزة ، وتفتح في لفية » .

(٣) سورة الكهف ١١٠

(٤) في الأضداد له ٨١ ، وعبارته هناك : « الذين لا يرجون لقاءنا » .

فَرَجَى الْخَيْرَ وَالتَّظَرَى لِأَيِّ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا (١)

وجاء في الحديث : «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ تَرَرِيصٍ لَاعْتَدَلَا» ، معناه بميزان مُقَوِّم ، يقال : قد تَرَرَّصَ الميزانُ إِذَا قَوَّاهُ ، قال الشاعر :

قَرَّمَ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّهَا أَنْبَلُ عَدَوَاتٍ كُلُّهَا صَنَعًا (٢)

أَنْبَلُ عَدَوَاتٍ ، معناه : أَحَذَقُهُمْ بِصِنْعَةِ النَّبْلِ . وقال النابغة الذببياني :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٣)

يقال : معناه فما يطمعون في غيرها . ويقال : معناه فما يخافون غيرها ، ومَجَلَّتْهُمْ : كَتَابَتْهُمْ ، ويروى : «مَحَلَّتْهُمْ» ، بالحاء :

وكنانة وخزاعة ونضر وهذيل يقولون : لم أَرْجُ ، يريدون « لم أَبَال » .

فِيَا قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَالَ

(١) اللسان ٩ : ٣٣٥ ؛ ونسبه إلى بشر ؛ يقوله لابنته عند الموت . والقارظ العنزي ؛

هو عامر بن هيصم بن يقدم بن عنزة ؛ خرج يحنى القرظ ففقد ؛ فصار مثلاً للمفقود .

(٢) لذي الإصبع العدواني ، من كلمة له في إلفظيات ١٥٣-١٥٤

والأفواق : جمع فوق ؛ وهو موضع الوتر من السهم . ترصها : أحكمها . الأنبل :

الأحذق . وعدوان هي قبيلته . والصنع ، بفتحين : الحاذق بكل عمل .

(٣) ديوانه ٨

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴿١﴾ ، يظنون أنهم ملاقوا
ثواب الله ، كان ذلك جائزا . والظن بمعنى الشك .

ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل الظن يقينا ، لأن
قوله : ﴿ أَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) ،
لا يحتمل معنى الشك ، والظنة عند العرب الشك ،
ولا تُجعل (٣) في الموضع الذي يراد به اليقين ، قال الشاعر :
إِنَّ الْحِمَامَةَ أُولِعَتْ بِالْكَنَةِ وَأَبَتْ الْكَنَةُ إِلَّا ظِنَّةً (٤)
والظنون أيضا لا يستعمل إلا في معنى التهمة والضعف ،
قال الشاعر :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالرَّأْيِ الظَّنُّونُ (٥)
أَيُّ الْمُتَّهَمِ أَوْ الضَّعِيفِ . ويقال في جمع الظنة الظنائن ،
قال الشاعر :

تُفَرِّقُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَتَجْمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَّائِنِ (٦)
ويروى :

تُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَتَجْمَعُ مِنَّا

(١) سورة البقرة ٢٤٩

(٢) سورة الجن ١٢

(٣) الأصل : « يجعل » .

(٤) اللسان ١٨ : ٢١٤ ، وأضداد السجستاني ٧٨ من غير نسبة .

(٥) هو زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١٨٤ ؛ وروايته : « وقد يأتيك بالنصح » .

(٦) أضداد السجستاني ٧٨ من غير نسبة .

ولا يجمع من هذا الباب على «فعائل» إلا ما كان فيه
إدغام أو اعتلال ؛ كقولهم : حاجة وحوائج ؛ قال
الشاعر ، أنشده الفراء :

بَدَأَنْ بِنَا لَا رَاجِيَاتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يَأْتِسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ
وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِنَّ الْحَوَائِجَ رُبَّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي تُقْضَى لَهُ تَطْوِيلُهَا
وَأَكْثَرُ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحَاجَةِ : حَاجَاتٍ وَحَاجٍ
وَحَوَاجٍ ، أَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَلَا أَيْتَ سَوْقًا بِالْكُنَاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا لِحَاجِ الْمُسْلِمِينَ طَرِيقُ
أَرَادَ لِحَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُشْتَمٍ وَخَاجَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ (١)

أَرَادَ غَيْرَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ ، وَالْمُزْجَاةُ الْمَسْوُوقَةُ ، تَقُولُ :
أَزَجَيْتَ مَطِيَّتِي أَيْ سَقَيْتَهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بِبِضَاعَةٍ
مُزْجَاةٍ ﴾ (٢) . وَقَالَ الْآخَرُ (٣) يَهْجُو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةً بِالْبِلَادِ

(١) أضداد السجستانى ٧٩، ونسبه للراعى ، وفي اللسان ١٩ : ٧٤ روى الشطر الثانى من غير نسبة

(٢) سورة يوسف ٨٨

(٣) هو عبدالله بن فضالة بن شريك الوالبي الأسدى ؛ من أبيات فى الأغاني (١ : ١٦ -
طبعة الدار) .

وقال الآخر :

تَمُوتُ مع المرء حاجاته وتَبْقَى له حاجة ما بَقِيَ (١)
وَأَنشِدَ الْفَرَاءُ :

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قَضَّاهَا مِنْ شَفَائِيَا (٢)
قَضَّاهَا مصدر ، من القضاء ، بمنزلة الكذاب من الكذب .
٣ - وَحَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يكون بمعنى الشك ،
ويكون بمعنى اليقين ، قال الله عز وجل : ﴿ وَحَسِبُوا إِلَّا
تَكُونُ فِتْنَةً فَاعْمُوا وَصَمُّوا ﴾ (٣) ، ف «حَسِبُوا» هاهنا من
باب الشك .

وقال لبيد في معنى اليقين :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْإِيْرَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا (٤)
معناه تيقنت ذاك ، وقافلا : راجعا ؛ يقال : قد قفل
القوم إذا رجعوا من سفرهم ؛ ولا يقال قافلة إلا للراجلين ،
فإن كانوا غير راجعين فليسوا قافلة .

وقال الفراء : حسبت أصله من «حَسِبْتُ» الشئ ، أى وقع

(١) الكامل للمبرد ٥٤١ ، من أبيات نسبها إلى الصلتان العبدى .
(٢) هو الأعور بن براء الكلابى ؛ وانظر أضداد السجستانى ٧٩ ، واللسان ٣ : ٦٦ ، ٢٠٤ ،
٤٩ ، وتهذيب الألفاظ ٥٦٦

(٣) سورة المائدة ٧١

(٤) اللسان ١٣ : ١٢

في حسابي ، ثم كسرت السين منه ، ونقل إلى معنى الشك .

٤ - وَحِلْتُ حرف من الأضداد ؛ يكون شكًا ، ويكون

يقيناً ، قال الشاعر :

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ فِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَأَنْي لَا إِخَالِكَ نَاجِيًا (١)

معناه : لا أتوهمك . وقوله : « من في عظمة » معناه : من فم

داهية عظيمة . وقال أبو ذؤيب في معنى اليقين :

فَلَبِثْتُ بَعْدَهُمْ بَعِشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَشْبِعٌ (٢)

معناه : وأعلم أنني ألحقهم بلا شك ؛ يعنى بنيه الذين ماتوا .

وقال الفرّاء : « حِلْتُ » أصله من الخيال ، إذا تخيل لك

الشيء ، ثم أُعْمِلَ في الاسم والخبر ، ونُقِلَ إلى معنى الظن .

٥ - وعسى لها معنيان متضادان : أحدهما الشك والطمع ،

والآخر اليقين ، قال الله عز وجل : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٣) ، معناه ويقين أن ذلك يكون .

وقال بعض المفسرين : عسى في جميع كتاب الله جلّ

وعزّ واجبة .

(١) اللسان ١٥ : ٣٠٤ من غير نسبة .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢ ؛ وروايته « فغبرت بعدهم » .

(٣) سورة البقرة ٢١٦

وقال غيره : عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين :
 في سورة بني إسرائيل : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ (١) ،
 يعنى بنى النضير ، فما رحمهم ربهم ، بل قاتلهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وأوقع العقوبة بهم . وفي سورة
 التحريم : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
 مِنْكُنَّ ﴾ (٢) ، فما أبدله الله بهن أزواجا ولا ين منه ، حتى
 قبض عليه السلام .

وقال تميم بن أبي في كون « عسى » إيجابا :
 ظَنُّهُمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنَوُّفٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ (٣)
 أراد ظنُّهُمْ بهم كيقين . ويروى : « سَوَائِرَ الْأَمْثَالِ » ،
 ويروى : « جَوَائِبَ الْأَمْثَالِ » .

وأنشد أبو العباس :
 عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمِيتَ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (٤)
 فـ « عسى » في هذا البيت على معنى الشك .

٦ - والندُّ يقع على معنيين متضادَّين ؛ يقال : فلان

-
- (١) سورة الإسراء ٨
 (٢) سورة التحريم ٥
 (٣) اللسان ١٧ : ١٤٣ ؛ وروايته : « ظنى بهم » .
 (٤) لهدبة بن خشرم ، من كلمة له في أمالي القالي ١ : ٧١ - ٧٢ ؛ وهو من شواهد
 ابن عقيل ١ : ٢٩١

ندّ فلان إذا كان ضده ، وفلان ندّه إذا كان مثله ،
وفسر الناس قول الله جلّ وعزّ : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) على جهتين :

قال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : معناه
فلا تجعلوا لله أعدالا ، فالأعدال جمع عدل والعدل المثل .
وقال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : ﴿ فَلَا
تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا ﴾ أضدادا .

ويقال : فلان نديّ ، ونديديّ ، ونديديتيّ ، فالثلاث
اللغات بمعنى واحد .

قال حسّان لأبي سفيان بن الحارث :
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنْدٍ فشرُّكُمْ خَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ ^(٢)
وقال كبيد :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ ^(٣)
وقال الآخر ^(٤) :

أَتَيْمًا تَجْعَلُونِ إِلَيَّ نِدًّا وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
وقال كبيد في إدخال الهاء :

لَكِنِّي لَا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَشْتَمُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمًا ^(٥)

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : ولست له بكف .

(٣) ديوانه ١١ : ٢

(٤) هو جرير ، ديوانه ١٦٤

(٥) اللسان ١٥ : ٣٢٣ ، والسندري شاعر كان مع علقمة بن علاثة ، وكان ليبيد مع عامر بن

الطفيل ؛ فدعي ليبيد إلى مهاجاته فأبى . راجع اللسان .

العمائم : الجماعات . ويروى : «وَعُمَّا عَمَامَا» ، فالْعُمُّ الرجال البالغون . ويستعمل في غير الرجال أيضا ، اشترى بعض الشعراء نخلا ، بعضه بالغ ، وبعضه غير بالغ ، فعُدل في ذلك ، فقال :

فَعُمُّ لُعْمِكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطْفَلِكُمْ يَوْمَلُ (١)

أراد : فالبالغ من النخل ينفع الرجال البالغين ، والذي ليس ببالغ ينفع الأطفال ، ويؤمل بلوغه لهم ؛ وإنما دخلت الهاء في «نديدة» للمبالغة ، كما قالوا : رجل علامة ونسابة ، وجاءني كريمة القوم ؛ يراد به البالغ في الكرم ، المشبه بالدهية . ويقولون في الدم : رجل هلباجة ، إذا كان أحمق ، فيشبهونه بالبهيمة .

ويقال في تثنية الند : نِدَان ، وفي جمعه أنداد . ومن العرب من لا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه ؛ فيقول : الرجلان نِدَى ، والرجال نِدَى ، والمرأة نِدَى ، والنساء نِدَى ، كما قالوا : القوم مثلى ، والقوم أمثالى ؛ قال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا آمَثَالَكُمْ﴾ (٢) ، وقال تبارك وتعالى في موضع آخر : ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ (٣) .

(١) أضداد السجستاني ٧٤ من غير نسبة .

(٢) سورة محمد ٣٨

(٣) سورة النساء ١٤٠

وَمَجْرَى « نِدٍّ » إِذَا وُحِدَ مَجْرَى قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَرَمٌ ،
 وَرِجَالٌ كَرَمٌ ، وَنِسَاءٌ كَرَمٌ ، وَمَنْزِلٌ حَمْدٌ ، وَدَارٌ حَمْدٌ ، أَيْ
 مَحْمُودَةٌ ، وَرِجَالٌ شَرَطٌ وَقَزَمٌ ؛ إِذَا كَانُوا سُقَّاطًا لَا أَقْدَارَ
 لَهُمْ ، قَالَ الْأُمَوِيُّ :

عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًّا بِأَمِّكُمْ أُمُّ لَعْمَرَى حَمَانٌ بَرَّةٌ كَرَمٌ
 هِيَ الَّتِي لَا يُوَارِي فَضْلَهَا أَحَدٌ بِنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
 سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ وَمَاذَا تُرْجَى مِنْ سَحَابٍ سَقَى نَجْدًا !
 بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً وَلِلْبَيْضِ وَالْفِثْيَانِ مَنَزَلَةٌ حَمْدًا

وَقَالَ الْكَمِيتُ :
 وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ ابْنِي نَزَارٍ وَلَمْ أَذْمُهُمْ شَرَطًا وَدُونًا (١)
 وَأَنشَدَنَا أَبُو شُعَيْبٍ ، قَالَ : أَنشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
 السَّكَيْتِ (٢) :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ طِيبًا (٣)
 مَخَافَةَ أَنْ يَذُقَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي (٤)
 وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي
 بَنَاتِي إِنْهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
 وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ
 فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ

(١) اللسان ٩ : ٢٠٤ .

(٢) الكامل ٥٢٩ (طبعة أوربا) ، ونسبها إلى أبي خالد القناني .

(٣) الكامل : « حبا » .

(٤) الكامل : « أحاذر أن يرين الفقر » .

٧ - وقال بعض أهل اللغة : الضدّ يقع على معنيين متضادين ، ومجراه مجرى النّدّ ؛ يقال : فلان ضِدِّي ؛ أى خِلافِي ، وهو ضِدِّي ، أى مثلي .

قال أبو بكر : وهذا عندي قول شاذّ لا يُعوّل عليه (١) ؛ لأنّ المعروف من كلام العرب : العقلُ ضدّ الحمق ، والإيمان ضدّ الكفر ، والذي ادّعى من موافقة الضدّ للمثل لم يُقِمْ عليه دليلاً تصحّ به حجّته .

٨ - والقرء حرف من الأضداد . يقال : القرء للظهر . وهو مذهب أهل الحجاز ، والقرء للحيض ، وهو مذهب أهل العراق ، ويقال في جمعه : أقراء وقروء .

وقال الأصمعي (٢) عن أبي عمرو : يقال : قد دفع فلان إلى فلانة جاريته تُقرئها . يعنى أن تحيض ثم تطهر للاستبراء . ويقال : القرء هو الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ، ويجوز أن يكون فيه طهر ، أنشدنا أبو العباس :

قَطَعْتَ عَلَيَّ الدَّهْرَ سَوْفَ وَعَلَهُ وَلَانَ وَزُرْنَا وَانْتَظِرْنَا وَأُبْشِرْ (٣)
غَدُّ عِلَّةٌ لِيَوْمٍ ، وَالْيَوْمُ عِلَّةٌ لَأَمْسٍ ، فَلَا يُقْضَى وَلَيْسَ بِمَنْظَرٍ

(١) الأصل : « لا يعمل » .

(٢) في الأضداد له ص ١

(٣) ولان ، يريد : « والآن » .

مَوَاعِيدُ لَا يَأْتِي لِقُرْءَ حَوِيرُهَا تَكُونُ هَبَاءً يَوْمَ نَكَبَاءٍ صَرَصَرِ

معناه لا تأتي لوقت . وقال الشاعر :

..... وَلَا أَرَى إِيَّاسًا لِقُرْءِ الْقَارِئِينَ يَثُوبُ

أراد لهذا الوقت . وقال الآخر :

وَصَاحِبِ مُكَاشِحٍ مَبَاغِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ

أى له أوقات تشتد فيها مكاشحته .

ويقال : قد أقرأت الريح ، إذا هبت لوقتها . وقال

مالك بن خالد الهذلي^(١) :

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ^(٢)

أى لوقتها ، ويروى : « لقاريها^(٣) » بترك الهمز ، أى
لأهلها وسكانها .

وقال أبو بكر : يُحْكِي هَذَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

والقارية أهل الدار ، وفي « العقر » لغتان ، أهل الحجاز

يقولون عقر الدار ، بالضم ، وأهل نجد يقولون : عقر

الدار ، بالفتح ؛ ومعناه أصل الدار ، ومن ذلك العقار أصل

المال ، وعقر الحوض حيث تقوم الشاربة ؛ وقال الشاعر :

(١) كذا في الأصل ، وأضداد أبي حاتم السجستاني ١٦٤ ، وهو في ديوان الهذليين ٣ : ٨٣

منسوب إلى مالك بن الحارث الهذلي ، ويوافقه صاحب اللسان في ١ : ١٢٧ .

(٢) العقر : مكان ، وكرهه لأنه قوتل فيه . وشليل : جد جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) هي رواية ديوان الهذليين .

إذا ما السماء لم تغيم ثم أخلفت قروء الثريا أن يصوب لها قطر^(١)
والقرأة وقت المرض . وأهل الحجاز يقولون : القرّة ؛
يقال : إذا تحولت من بلد إلى بلد ، فمكثت خمس عشرة
ليلة ، فقد ذهبت عنك قرأة البلد ، وقرّة البلد ؛ أى إن
مرضت بعد خمس عشرة ليلة ، فليس مرضك من وباء
البلدة التى انتقلت إليها . ويقال : قد أقرأت النجوم ،
إذا غابت .

قال أبو بكر : وهذا حجة لمن قال : الأقرأء الأطهار ؛
لأنها خرجت من حال الطلوع إلى حال الغيبة .
وقال الأصمعيّ وأبو عبيدة : يقال : قد أقرأت المرأة
إذا دنا حيضها ، وأقرأت إذا دنا طهرها .

قال أبو بكر : هذه رواية أبي عبيد عنهما . وروى
غيره : أقرأت إذا حاضت ، وأقرأت إذا طهرت .
وحكى بعضهم : « قرأت » ، بغير ألف فى المعنيين جميعا .
والصحيح عندى ما رواه أبو عبيدة .

وقال قطرب^(٢) : يقال قد قرأت المرأة ، إذا حملت .
وقال أبو عبيدة . يقال : ما قرأت الناقة سلا قط ،

(١) ورد البيت ناقصاً فى الأصل ، وأثبتته كاملاً من اللسان ١ : ١٢٥

(٢) فى الأضداد له ٢٦٠

أَيَّ لَمْ تَضُمَّ فِي رَحْمِهَا وَلَدًا . وَأَنْشُدْ لِعَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ (١) :
ذِرَاعِي حُرَّةٌ أَدْمَاءُ بَكْرٍ هِجَابِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا
أَيَّ لَمْ تَضُمَّ فِي رَحْمِهَا وَلَدًا .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، قَالَ :
يُقَالُ : أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ، وَقَرَأَتْ : حَمَلَتْ .
وَيُقَالُ : قَدْ أَقْرَأَتِ الْحَيَّةُ إِقْرَاءً ؛ إِذَا جَمَعَتِ السَّمَّ شَهْرًا ،
فَإِذَا وَفَى لَهَا شَهْرٌ مَجْتَهُ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا إِذَا لَدَغَتْ فِي
إِقْرَائِهَا ذَا رُوحٍ لَمْ تُطْنِهِ ، أَيَّ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا . وَقَالَ يَعْقُوبُ
ابْنُ السَّكِّيتِ : لَمْ تُطْنِهِ مَعْنَاهُ لَمْ تُشَوِّهِ ؛ إِلَّا أَنْ «تُشَوِّهِ»
يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْحَيَّةِ ، «وَتُطْنِهِ» لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحَيَّةِ .
وَمَعْنَى «تُشَوِّهِ» تَخْطِئُهُ ، يُقَالُ : رَمَى فَأَشْوَى ، إِذَا أَخْطَأَ .

وَمَنْ الْحِجَّةُ لِمَنْ قَالَ : الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ قَوْلُ الْأَعْشَى :
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٍ تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ (٢)
مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْأَصْلِ رِفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
مَعْنَاهُ مَنْ أَطْهَارَ نِسَائِكَ ؛ أَيَّ ضَيَّعَتْ أَطْهَارَ النِّسَاءِ ، فَلَمْ
تُغْشِهَنَّ مَوْثِرًا لِلْغَزْوِ ، فَأَوْرَثَكَ ذَاكَ الْمَالَ وَالرَّفْعَةَ . وَشَبِيهَ

(١) المملقات - بشرح التبريزي ص ٢١٣ ؛ وهذا يوافق ما في الشرح عن أبي عبيدة ؛ ورواية
التبريزي :

* ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَكْرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعُ وَالْمُتُونَا *

(٢) ديوانه ٦٧

بهذا البيت قول الآخر^(١) .

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
أَي يَرْجُونَ أَنْ يُغْشَيْنَ فِي أَطْهَارِهِنَّ ، فَيَلْدُنَ مَا يُسْرَرْنَ بِهِ .

ومثله أيضا قول الأخطل :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٢)

أَي إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَغْشَوْا النِّسَاءَ فِي أَطْهَارِهِنَّ . ويقال : قد
أَقْرَأَ سَمَّ الْحَيَّةِ ، إِذَا اجْتَمَعَ .

قال أبو بكر : ومن الحجّة لمن قال : القرء الحيض
الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
للمرأة : « دَعِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ » .

ويقال : قد تَحِيَّضَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَرَكْتَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ
الْحَيْضِ ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى فِي الْمُسْتَحَاضَةِ ، أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : « احْتَسِي كُرْسُفًا »
قَالَتْ : إِنِّي أَثْجُهُ ثَجًّا . فَقَالَ : « اسْتَشْفِرِي وَتَحِيَّضِي فِي
عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي » ، فـ « تَحِيَّضِي » ،
عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَالْكُرْسُفُ : الْقَطْنُ ، وَيُقَالُ لَهُ :
الْبِرْسُ وَالطَّاطُ . وَيُرْوَى : « فَتَلْجَمِي » . وَأَثْجُهُ ، مَعْنَاهُ
أَسِيلُهُ ، مِنَ الْمَاءِ الشَّجَّاجِ وَهُوَ السِّيَالُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :

(١) هو الربيع بن زياد العبسي . ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي ٢ : ٩٩٢

(٢) ديوانه ١٢٠

« أفضل الحجِّ العَجُّ والشَّجُّ » ، فالعَجُّ التلبية ، والشَّجُّ صبُّ الدماء . واستشفري ، له معنيان ، يجوز أن يكون شبه اللجام للمرأة بالثَّفر للدَّابة ، إذ كان ثَفَرُ الدابة يقع تحت الذَّنْبِ .. ويجوز أن يكون « استشفري » كناية عن الفَرْج ، لأنَّ الثَّفر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ، ثم يستعار من السباع ؛ فيجعل للناس وغيرهم ؛ قال الأخطل :
 جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَفَرَوَةَ ثَفَرَ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ (١)
 فجعل للبقرة ثَفراً ، على جهة الاستعارة .

٩- وعسَّعَسَ حرف من الأضداد . يقال : عسَّعَسَ الليل ، إذا أدبر ، وعسَّعَسَ إذا أقبل . قال الفراء في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ ﴾ (٢) ، أجمع المفسرون على أن معنى « عَسَّعَسَ » أَدْبَرَ . وحكى عن بعضهم أنه قال : عَسَّعَسَ ، دنا من أوله وأظلم .

قال : وكان أبو البلاد النحويُّ يُنشد هذا البيت :
 عَسَّعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ ادَّنَى كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ
 معناه : لو يشاءُ إذ دنا ، فتركت همزة « إذ » ، وأبدلوا

(١) ديوانه : ٢٧٧ ، وروايته : « مذمة » . و « عبدة » . ويعني بثفر الثور الفرج ، والثورة : مؤنث الثور .

(٢) سورة التكويد ١٧

من الذال دالا ، وأدغموها في الدال التي بعدها . قال الفراء :
وكانوا يرون أنَّ هذا البيت مصنوع .

وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال :
حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن
عبد الرحمن الجزري ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جويبر ،
عن الضحاك ، قال : قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن العباس :
أرأيت قيلَ الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ ما معناه ؟
فقال ابن عباس : عَسْعَسَ : أقبلت ظُلمته ، فقال له نافع : فهل
كانت العرب تعرف هذا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :
عَسْعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ ادْنَى كَانَ لَهُ مِنْ نَارِهِ مَقْبِسُ (١)
وقال أبو عبيدة : عَسْعَسَ أدبر وأقبل جميعا . وأنشد
لعلقمة بن قُرط (٢) :

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسًا وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسَا

هذا حجة للإدبار . وقال الآخر (٣) في مثل هذا المعنى :
وَرَدْتُ بِأَفْرَاسٍ عِتَاقٍ وَفِثِيَةٍ فَوَارِطٍ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ مُعَسَّسٍ
وقال الآخر في ضدِّ هذا المعنى (٤) :

- (١) من زيادات الديوان ؛ وانظر الملحق ٦٣
(٢) في أضداد الأصمعي ٨ « علقمة التيمي » .
(٣) نسبة السجستاني في الأضداد ٩٧ إلى الزرقان بن بدر .
(٤) الأضداد للسجستاني ٩٧ ، ونسبه إلى علقمة بن قرط التيمي ؛ ورواه :

* مُدَّرِعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسْعَسَا *

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَلَيْهَا عَسَعَا وَادَّرَعَتْ مِنْهُ بَهِيمًا حَنْدِسًا
الحندس : الشديد السَّوَاد ، والبَّهيم : الذى لا يخالط لونه
نون آخر، يقال : أَسْوَدُ بِهِيم ، وَأَشْقَرُ بِهِيم ، وَكُمَيْتُ بِهِيم .

١٠ - والأَمِين مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَاد ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ
أَمِيى ، أَى مُؤْتَمِنِي ، وَفُلَانٌ أَمِينِي مُؤْتَمِنِي الَّذِي أَتَمَّنِيهِ
على أَرَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَلَمْ تَعْنِ يَا أَسْمَ وَيْحَكَ أَنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي (١)
أَى مُؤْتَمِنِي .

١١ - والوَاقِع مِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ وَاقِعٌ
إِذَا كَانَ مُحِبًّا وَمُحَبًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّ الْبَغِيضَ كَلِمَنْ تَمَلُّ حَدِيثَهُ فَانْقَعُ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِعِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَاقِعُ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمُوقُ .

١٢ - وَالْمَعْبُد أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ وَيُقَالُ : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ ،
إِذَا كَانَ مَذَلَّلًا قَدْ طُلِيَ بِالْهَنَاءِ مِنَ الْجَرَبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرَّهُ ،

(١) الْأَضْدَادُ لِلْأَصْعَمِيِّ ٥١ ، وَالْأَضْدَادُ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ٢٠٤ ، وَاللَّسَانُ ١٦ : ١٦٠ ، وَفِي كُلِّهَا مِنْ
غَيْرِ نِسْبَةٍ .

وهو بمنزلة الطريق المعبّد الذي سلكه الناس فأثّروا فيه
وصارت له جادة ، قال طرفة^(١) :

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتَ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ^(٢)
معناه فوق طريق مُدَلَّلٍ . والمور : الطريق . وقال
طرفة أيضا^(٣) :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ لِأَفْرَادِ الْبَعِيرِ الْمَعْبَدِ^(٤)
أى المدلل ، ويقال : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ ، إِذَا كَانَ مَكْرَمًا ، وَهَذَا
ضِدَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٥) :

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعَبَّدًا
أى مكرّمًا . وَيُرْوَى : « مُعْتَدًا » أَيْ يَجْعَلُونَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ .

١٣ - وَاللَّمَقُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، تَقُولُ بَنُو عُقَيْلٍ :
لَمَقْتُ الْكِتَابَ أَلْمَقُّهُ لُمُوقًا وَلَمَقًا ، إِذَا كَتَبْتَهُ . وَيَقُولُ
سَائِرُ قَيْسٍ : لَمَقْتُهُ لُمُوقًا ، إِذَا مَحَوْتَهُ . وَقَدْ يُقَالُ فِي
الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا : « نَمَقٌ » ، بِالنُّونِ .

(١) من المعلقة - بشرح التبريزي ٦٢

(٢) تبارى : تعارض . والعناق : الكرام من الإبل البيض . والناجيات : السراع . والوظيف
عظم الساق ، أى أتبعته وظيف يدها وظيف رجلها . والمور : الطريق .

(٣) من المعلقة - بشرح التبريزي ٨٠

(٤) تحامتني : تركتني .

(٥) هو حاتم الطائي ، ديوانه ١٠٩ ، وروايته : « عند المسكين » .

١٤ - وصار حرف من الأضداد . يقال : صرتُ الشيء

إذا جمعته ، وصرتَه إذا قطعته وفرقته .

وفسر الناس قول الله عز وجل : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (١) ،

على ضربين ، فقال ابن عباس : معناه قَطَّعْنَهُنَّ .

وقال غيره : معناه ضُمَّنَهُنَّ إِلَيْكَ ، فالَّذِينَ قالوا :

معناه قَطَّعْنَهُنَّ ، قالوا « إلى » مُقَدِّمَةً في المعنى ، والتأويل :

« فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ إِلَيْكَ فَصُرْهُنَّ : » ، أى قَطَّعْنَهُنَّ .

وقال الفراء : بنو سليم يقولون : « فَصُرْهُنَّ » .

وقال : أنشدني الكسائي عن بعض بني سليم :

وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجَيْدَ وَحَفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْتِ قِنْوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (٢)

أراد يضم الجيد .

قال أبو بكر : واستضعف الفراء مذهب مَنْ قال :

« صُرْهُنَّ » قَطَّعْنَهُنَّ ، وقال : لا نعرف « صار » بمعنى « قَطَّعَ » ؛

إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِيهِ « صَرَى » ، فَقَدِّمْتَ الرَّاءَ إِلَى

مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، وَأَخَّرْتَ الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ؛ كَمَا

قالوا : عَاثَ فِي الْأَرْضِ وَعَثَا ، وَقَاعَ عَلَى النَّاqَةِ وَقَعَا (٣) .

(١) سورة البقرة ٢٦٠

(٢) معاني القرآن للفراء ١ : ١٧٤ ، اللسان ٦ : ١٤٩ . يريد بالفرع الشعر التام ، والوَحَفُ

الأسود ، واللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، ويريد بقِنْوَانُ الْكُرُومِ عناقيد العنب ، وأصل ذلك

كِبَاسَةُ النَّخْلِ . والدَّوَالِحُ : الْمُثْقَلَاتُ بِحَمْلِهَا .

(٣) انظر معاني القرآن ١ : ١٧٤

وقال الآخر حُجَّةً لمن قال : صار جمع :
مَأْوَى يَتَأَمَّى تَصُورُ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ وَلَا يَظَلُّ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُومًا

وقال الآخر :

فَانْصَرْنِ مِنْ فَزَعٍ وَسَدِّ فُرُوجِهِ غَيْرُ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ (١)

وقالت الخنساء :

* لَظَلَّتِ الشَّمُّ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ (٢) *

أرادت تنقطع .

وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن حمّال العبديّ : (٣) :

وَجَاءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفَايَا يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ
يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدَعٌ رِبَاعٍ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ

الخُلْعَةُ : الخيار من شائه . والدُّهْسُ : التي لونها لون التراب ،

وهي مشبهة بالدَّهَّاس من الرَّمْل . والصَّفَايَا : الغزيرات ، يقال :

نخلة صَفِيَّةٌ ، إذا كانت مُوقَرَةً بِالْحَمَل . والظَأْب : الصوت .

وقال الآخر :

فَذَلَّتْ لِي الْأَنْسَاعُ حَتَّى بَلَغْتُهَا هُدُوءًا وَقَدْ كَانَ ارْتِقَائِي يَصُورُهَا

(١) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ١٢ . سد فروجه ، أي بالعدو والفروج :
مابين القوائم . والنهر : الكلاب التي تضرب إلى الغبرة . ضوار : قد ضربت وتمورت
وافيان : لم تقطع آذانها . وأجدع : قد قطعت أذنه ؛ وهي علامة تعلم بها الكلاب . وفي
ديوان الهذليين : « فاهتاج من فزع » .

(٢) شرح ديوان ذي الرمة ٣٠٣ ، واللسان ٦ : ١٤٤ برواية « الشهب » بدل « الشم » .
وقال : تنصار ، أي تصدع وتفلق .

(٣) اللسان ١٥ : ١٦٧

وقال الآخر :

فَمَا تُقْبِلُ الْأَحْيَاءَ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورُهَا

أَي تَجْمَعُهَا ، وقال الآخر ، وهو الطَّرِمَّاح :

عَفَائِفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورُهَا هَوَى، والهوى للعاشقين صَرُوعُ^(١)

وقال ذو الرُّمَّة :

ظَلَلْنَا نَعُوجُ الْعَنَسِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقُوفًا وَتَسْتَنَعِي بِنَا فَنَصُورُهَا^(٢)

تستنعي ، معناه تذهب وتتقدم .

وقال بعض المفسرين : صِرْهُنَّ معناه : قَطَّعَ أَجْنِحَتَهُنَّ ، وأصله بالنَّبْطِيَّةِ صِرِيَّةٌ . وَيُحْكِي هذا عن مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ .

فَإِنْ كَانَ أَثَرُ هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، فَإِنَّهُ مِمَّا اتَّفَقَتْ فِيهِ لُغَةُ الْعَرَبِ وَلُغَةُ النَّبْطِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَخَاطَبُ الْعَرَبَ بِلُغَةِ الْعَجَمِ ؛ إِذْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(٣) ، وقال الشاعر :

* فَأَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الشَّأْمِ أَصُورًا *

فهذا مأخوذ من الميل والعطف .

ويقال : قَدْ صَارَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَوَّرَ الصُّورَ . قال الأعشى :

(١) ديوانه ١٥٢

(٢) ديوانه ٣٠٣ . نصورها : نملها إلى الدار .

(٣) سورة الزخرف ٣

فما أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا (١)
الْأَيْبَلِيُّ : الراهب ، وَصَلَّبَ ، من الصَّلْبَان ، وصار ،
من التَّصْوِير .

١٥ - وَصَرَى حرف من الأَضداد . يقال : صَرَى
الشَّيْءُ ، إِذَا جَمَعَهُ ، وَصَرَاهُ إِذَا قَطَعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ فمن الجمع
قولهم : قَدْ صَرَى اللَّبَنُ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ إِذَا جَمَعَهُ ،
والمَصْرَاةُ : الشَّاةُ الَّتِي جُمِعَ لَبْنُهَا ، قال الشاعر :
رُبَّ عُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانٌ سَنَبَتَهُ (٢)
أَرَادَ جَمْعَ مَاءِ الشَّبَابِ ، وَالسَّنْبَةُ : الدَّهْرُ .

ومن القطع قولهم : قَدْ صَرَى مَا بَيْنَنَا مِنَ الْمَوْدَةِ ، أَيْ قَطَعَهُ .
وقال الفراء : يقال : بات يَصْرِى فِي حَوْضِهِ ، إِذَا
اسْتَقَى ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ اسْتَقَى . وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
صَرَتْ نَظْرَةُ لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ غَدَاً وَالْعَوَاصِي مِنْ دِمِ الْجَوْفِ تَنْعِرُ (٣)
معناه قَطَعَتِ الْمَرْأَةُ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ وَسْطَ رَجُلٍ دَارِعٍ
غَدَاً فِي حَالِ هَلَاكِ . وَالْعَوَاصِي : الْعُرُوقُ الَّتِي تَعْصِي فَلَا

(١) ديوانه ٤٠

(٢) اللسان ١٩ : ١٩٠ ونسبه إلى الأغلب المعجل .

(٣) معاني القرآن للفراء ١ : ١٧٤

يرقاً دمعها ؛ وتنير : تسيل ؛ قال الراعي :
 فَظَلَّ بِالْأَكْمَ مَا يَصْرِي أَرَانِبَهَا مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ الْحُجْرَانُ وَالْقَلْعُ (١)
 ما يَصْرِي : معناه ما يقطع ويمنع ، والحُجْرَان جمع حاجر ؛
 وهو موضع له حروف تمنع الماء ، والقَلْع : قطع من الجبال .
 ويكون « صَرَى » بمعنى نَجَّى ، قال الشاعر :
 صَرَى الْفَحْلَ مِنِّي أَنْ ضَعِيلٌ سَنَامُهُ وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ النَّيِّ مِنِّي بُرُوعُهَا (٢)
 معناه : نَجَّى الْفَحْلَ مِنِّي صِغَرُ سَنَامِهِ وَقَلَّتُهُ ، وَلَمْ يُنْجِ
 ذَاتَ الشَّحْمِ مِنِّي كَمَالُهَا وَكَثْرَةُ شَحْمِهَا وَلَحْمِهَا وَحَسَنُهَا .
 والْبُرُوع ، من قولهم : رَجُلٌ بَارِعٌ ، إِذَا كَانَ كَامِلًا .

١٦ - وسواء من الأضداد . يكون «سواء» غير الشيء ،
 ويكون «سواء» الشيء بعينه ؛ فإذا كانت بمعنى «غير» قيل :
 الرجل سَوَاءُكَ وَسَوَاكَ وَسَوَاكَ ، إِذَا كَسَرْتَ السِّينَ أَوْ ضَمَمْتَهَا
 قَصَرْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَهَا مَدَدْتَ ؛ وَأَنْشُدِ الْفَرَّاءَ :
 كَالْكَ الْقُصَيْرِ أَوْ كَبَرَزِ سَوَى كَالْمُخِرَاتِ مِنَ الضُّلُوعِ
 وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ «سواء» نَفْسُ الشَّيْءِ ، فَمِثْلُ
 قَوْلِ الْأَعَشَى :

(١) الأضداد للأصمعي ١٢ ، والبيت في وصف صقر .
 (٢) الأضداد للأصمعي ١٢ ، من غير عزو أيضا .

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِسَوَائِكَا (١)
معناه : وما عدلت من أهلها بك .

قال أبو بكر : هكذا رواه أبو عبيدة وفسره . ورواه غيره :
« وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا »

وقالوا : معناه لغيرك . وينشد في هذا المعنى أيضاً :
أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بغيره نبي أتى من عند ذي العرش صادق (٢)
معناه أتانا فلم نعدله بغيره ، على هذا أكثر الناس .

ويقال فيه قولان آخران . و «سواه» صلة للكلام ،
معناها التوكيد ، كما قال عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٣) ، أراد ليس كهو شيء ؛ فأكد بـ «مِثْل» ، قال الشاعر :
وَقَتْلَى كَمِثْلِ جَذُوعِ النَّخِيلِ يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ
أراد كجذوع النخيل . وقد تكسر السين منه ويقصر ،
وهو بمعنى النفس ومِثْل ، قال الراجز :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونُ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ
وَتَحْتَ رَحْلِي زَفْيَانٌ مَيْلَعُ كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ
تَبْكِي لَيْتٍ وَسِوَاهَا الْمَوْجَعُ

(١) ديوانه ٦٦ ، وروايته : « وما قصدت من أهلها » .

(٢) رواه أبو حاتم السجستاني في الأضداد ١٢٣ عن أبي زيد :

« رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ هَادِيًا »

(٣) سورة الشورى ١١

قال الأصمعيّ: سواها نفسها ، ولو كان «سواها» غيرها
لكان قد قصّر في صفة الناقة ، وإنما أراد امرأة تبكي على
حميمها ، ولم يرد نائحة مُستأجرة .

وتكون «سواء» بمعنى «حذاء» ، حكى الفراء: زيدٌ سواء
عمرو ، بمعنى حذاء عمرو .

وتكون «سواء» بمعنى وسط ، فتفتح سينه فيمدّ ، وتُكسر
فيُقصّر ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(١) ،
فمعناه وسط السبيل ، ومثله: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(٢)
معناه في وسط الجحيم ، قال حسان :

يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ^(٣)
وقال عيسى بن عمر : كتبتُ حتى انقطع سوائي .
وقال الآخر :

سُحَيْرًا وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا صَوَارٌ تَدَلَّى مِنْ سَوَاءِ أُمَيْلٍ
وقال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُوءٍ﴾^(٤) ، فمعناه وسطا بين الموضعين ، وقال الشاعر :
وإنَّ أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِبِلْدَةِ سِوَى بَيْنِ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ^(٥)

(١) سورة الممتحنة ١

(٢) سورة الدخان ٤٧ ، وفي الاصل : « فآلقوه في سواء الجحيم » .

(٣) ديوانه ٩٨ ، في رثاء الرسول عليه السلام .

(٤) سورة طه ٥٨

(٥) نسبه الجوهري في الصحاح ، ٢٣٨٥ وصاحب اللسان ١٩ : ١٤٠ ، إلى موسى بن جابر الحنفي .

أَرَادَ وَسَبَطًا .

وتكون «سواء» بمعنى معتدل ، أنشد الفراء :
وليلٍ تقولُ القومُ من ظُلُمَاتِهِ سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعَيْنِ وَعُورُهَا
وقال ابن قيس الرقيّات :
تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا (١)

١٧ - والسَّامِدُ من الأضداد . فالسَّامِدُ في كلام أهل اليمن :
اللاهى ، والسامد في كلام طيِّى : الحزين ، قال الله عزَّ وجلَّ :
﴿وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٢) ، فقال : معناه لاهون .
وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : السامد
اللاهى في الأمر الثابت فيه ، وأنشدنا عن ابن الأعرابي :
لَوْ صَاحَبَتْنَا ذَاتُ خَلْقٍ فَوَهْدٍ وَرَآبِعَتْنَا وَاتَّخَذْنَا بِالْيَدِ
إِذَا لَقَاتِ لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ وَلَمْ أَصَاحِبْ رُفَقَ ابْنِ مَعْبَدٍ
ولا الطويل سَامِدًا فِي السُّمْدِ

ويروى «ثوهد» بالثاء ، الثَّوهد : التامُّ الخلق .

وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : حدثنا
هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن
الجزري ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جويبر ،

(١) ديوانه ٨٢ ، الشعر والشعراء ٥٢٥ . تقدت : أسرعت ولزمت سنن الطريق .

(٢) سورة النجم ٦١

عن الضحاك ، قال : سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن العباس
عن قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ ، فقال : معناه
لاهون ، فقال نافع : وهل كانت العرب تعرف هذا في
الجاهلية ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر ،
وهي تبكي عاداً حيث تقول :

بَعَثَتْ عَادٌ لُقَيْمًا وَأَبَا سَعْدٍ مَرِيدًا (١)
وَأَبَا جُلْهُمَةَ الْخَيْلِ رَفَقَى الْحَيِّ الْعَنُودَا
قِيلَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعُ عَنْكَ السُّمُودَا
وقال : عِكْرِمَةُ : سامدون من السُّمُود ، والسُّمُود الغناء
بالحميرية ؛ يقولون : يا جارية اسْمُدِي لَنَا ، أَيِ غَنِّي لَنَا .
وقال أبو عبيدة : السُّمُود اللهو واللعب ، قال أبو زبيد :
وَكَأَنَّ الْعَزِيفَ فِيهَا غِنَاءٌ لِنِدَامِي مِنْ شَارِبِ مَسْمُودٍ (٢)
أَيِ مَلْهِي . وقال رؤبة :
مَا زَالَ إِسَادُ الْمَطَايَا سَمْدًا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابًا مَسْدًا
وقال ذو الرمة :

يُصْبِحُنْ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ وَبَعْدَ سَمْدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ (٣)

(١) انظر اللسان ٤ : ٢٠٤

(٢) أضداد السجستاني ١٤٤ ، ورواه : « وتخال العزيف » .

(٣) ديوانه ١٦١ ، وروايته :

* يُصْبِحُنْ بَعْدَ الطَّلَقِ بِالتَّحْرِيدِ وَبَعْدَ شَدِّ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ *

وقال بعض أهل اللغة : السمود : الحزن والتحير ، وأنشد :
رَمَى الحَدِثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمَدْنٍ لَهُ سُمُودَا (١)
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُدَا
وقال مجاهد : سآمدون مبرطمون .

قال أبو بكر : البرطمة الانتفاخ من الغضب . وقال
بعض المفسرين : سآمدون : متكبرون شامخون ، ويقال :
سآمدون غافلون . والسُّمُودُ في غير هذا قيام الناس في
الصَّفِّ والمؤذن يقيم الصلاة . قال أبو خالد الوالبي : أُقيمت
الصَّلَاةُ ، فدخل علينا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
ونحن قيام ، فقال : مالي أراكم سُمُودًا ! أي قياما .

١٨ - وَأَسْرَرْتُ من الأضداد أيضا ، يكون أسررت بمعنى
كتمت وهو الغالب على الحرف . ويكون بمعنى أظهرت ، قال الله
عز وجل : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٢) يعني « أسروا »
هاهنا كتموا . وقال تبارك وتعالى في غير هذا الموضع : ﴿ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ (٣) ، فقال الفراء والمفسرون :
معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلواهم .

(١) اللسان ٤ : ٢٠٤ من غير نسبة أيضا ، ورواه « بأمر قد سمدن » .

(٢) سورة الأنبياء ٣

(٣) سورة يونس ٥٤

وقال أبو عبيدة وقُطِرَب^(١) : معناه : وأظهروا الندامة
عند معاينة العذاب ، واحتجاً بقول الفرزدق :
وَلَمَّا رَأَى الْحِجَاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ أَسْرَّ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ^(٢)
معناه : أظهر الحروري .

١٩ - والمولى من الأضداد ؛ فالمولى المنعم المعتق ، والمولى :
المنعم عليه المعتق .

وله أيضاً معان ستة سوى هذين : فالمولى الأولى بالشئ ،
قال الله عز وجل : ﴿ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾^(٣) ، فمعناه هي
أولى بكم ، قال لبيد :
فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٤)
معناه أولى بالمخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى الولي ، جاء في الحديث : « مَزِينَةٌ وَجْهِيَّةٌ
وَأَسْلَمَ وَغَفَّرَ مَوَالِيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، فمعناه أولياء الله . ويروى
في الحديث أيضاً : « أَيَّمَا امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا
فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ » ، معناه بغير إذن وليها ، وقال العجاج :^(٥)

(١) في الأضداد له ٢٤٢

(٢) البيت ليس في ديوانه ، وهو في تاج المروس ٣ : ٢٦٥ عن أبي عبيد .

(٣) سورة الحديد ١٥

(٤) من المعلقة - بشرح التبريزي ١٥٠

(٥) أضداد الأصمعي ٢٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٠

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْخَيْرَ مَوَالِيَ الْحَقِّ إِنَّ الْمَوْلَى شَكَرَ

معناه أولياء الحق ، وقال الأنخطل لبني أمية :
أَعْطَاكُمْ اللَّهُ جَدًّا تُنْصَرُونَ بِهِ لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرٌ (١)
لم يَأْشِرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَشْرُوا
أَرَادَ أَوْلِيَاءَهُ .

وقال الأنخطل أيضا لبعض خلفاء بني أمية :
فَأَصْبَحْتَ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ فَأَحْزَى قَرِيشٌ أَنْ يَهَابَ وَيُحْمَدَا (٢)
أَرَادَ فَأَصْبَحْتَ وَلِيَّ الْخِلَافَةِ . وقال الآخر :
كَانُوا مَوَالِيَ حَقٍّ يَطْلُبُونَ بِهِ فَأَذْرَكُوهُ وَمَا مَلُّوا وَمَا لَغَبُوا
معناه أولياء حق .

والمولى ابن العم ، والموالى بنو العم ، قال الله عز
ذكره : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ (٣) ، أَرَادَ بَنِي
العم ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئًا ﴾ (٤) ، فمعناه لا يغنى ابن عم عن ابن عمه ،
وقوله جل وعز : ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (٥) ،
معناه لبئس الولي ولبيئس المعاشر . وقال الزبرقان بن بدر :

(١) ديوانه ١٠٤ ، وروايته : «أعطاهم» .

(٢) ديوانه ٩٥

(٣) سورة مريم ٥

(٤) سورة الدخان ٤١

(٥) سورة الحج ١٣

وَمِنْ الْمَوَالِي مَوْلَيَانِ فَفَنَهَمَا مُعْطِي الْجَزِيلِ وَبِأَذَلِّ النَّصْرِ (١)
وَمِنْ الْمَوَالِي ضَبُّ جَنْدَلَةٍ لَحَزَ الْمَرْوَةَ ظَاهِرُ الْغَمْرِ

وقال الآخر :

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ
أَرَادَ ابْنَ الْعَمِّ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِلْفَضْلِ بْنِ

الْعَبَّاسِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ يَخَاطِبُ بَنِي أُمَيَّةَ :

مَهَلًا بَنِي عَمَّنَا مَهَلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا (٢)

لَا تَجْعَلُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُوْذُونَا (٣)

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تُحِبُّونَا

— قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : « إِذْ لَا تُحِبُّونَا » —

كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ بِسِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

وقال مُخَارِقُ بْنُ شَهَابٍ الْمَازِنِيُّ لِابْنِ عَمِّ لَهُ مَازِنِي :

وَلَمَنِّي لِمَوْلَاكَ الَّذِي لَكَ نَصْرُهُ إِذَا بَرَّطِمَتْ تَحْتَ السَّبَالِ الْعَنَافِقُ (٤)

وقال الآخر :

ذُو نَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي الْحَيِّ ذُو حَشْدٍ يُرْجَى لِي الْقَوْلُ بِالْبَغْضَاءِ وَالْكَلِمِ

(١) أورد ابن السكيت البيت الثاني في الأضداد ١٨١

(٢) الحماسة لأبي تمام — بشرح المرزوقي ٢٢٤

(٣) رواية الحماسة : « لا تطمعوا » .

(٤) الأضداد للأصمعي ٢٥

أَرَادَ مِنْ بَنِي عَمِّ الْحَيِّ .

والمولى الحليف ، قال الشاعر :

مَرَّالِي حِلْبٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَأْخُذُونَ الْأَتَاوِيَا (١)

وقال الحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي :

يَا أُخْرَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمْنَا مَرًّا مَوْلَيْنَا مِنْ قُضَاعَةٍ يَذْهَبَا (٢)

أَرَادَ بِأَحَدِ الْمَوْلِيِّينَ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ سَعْدٍ وَبِالْمَوْلَى الْآخَرَ

ابْنَ خَمِيسَ بْنِ عَامِرٍ ، وَعَنَى بِالْمَوْلِيِّينَ الْحَلِيفَيْنِ . وَقَالَ

الْآخَرُ :

أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِدَارِمٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلٍ مَوَالِيَا (٣)

أَرَادَ حُلَفَاءَ . وَقَالَ الرَّاعِي :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ (٤)

أَرَادَ أَوْلِيَاءَنَا .

والمولى الجار ، قَالَ مَرْبَعُ بْنُ وَغَوَّةَ الْكَلَابِيِّ - وَجَاوِرُ

كَلِيبِ بْنِ يَرْبُوعَ فَأَحْمَدُ جَوَارِهِمْ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعَ وَزَادَهُمْ حَمْدًا (٥)

هُمْ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَالْجَمُومَا إِلَى نَصْرِ مَوْلَاهُمْ مُسَوِّمَةً جُرْدًا

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩٠ ، ونسبه إلى النابتة الجمدي .

(٢) مطلع قصيدته المفضلية ٣١٧ ، وروايته : « ذروا » .

(٣) للأخطل ؛ ديوانه ٦٦ ، وروايته : « أثلوك بنشهل » .

(٤) أضداد الأصمى ٢٦

(٥) أضداد ابن السكيت ١٨١ ، والأول أيضاً في أضداد الأصمى ٢٦

أَرَادَ نَصَرَ جَارَهُمْ .

والمولى : الصهر ، أَنشد ابن السكيت وغيره لأبي المختار
الكلابي :

وَلَا يُقْلِتَنَّ النَّافِعَانِ كِلَاهُمَا وَذَاكَ الَّذِي بِالسُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَذْرٍ (١)
معناه صهر بني بَذْر .

٢٠ - والهاجد حرف من الأضداد ، يقال للنائم هاجد ،

وللساهر هاجد ، قال المرقش :

سَرَى لَيْلًا خِيَالًا مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ (٢)
أَرَادَ نِيَامَ . وقال الآخر :

* وحاضرو الماءِ هُجُودٌ وَمُصَلٌّ *

وقال الآخر :

أَلَا هَلَكَ امْرُؤٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ عُنَيْزَةٍ بَقَرٌ هُجُودٌ

أَرَادَ نِسْوَةً كَالْبَقَرِ فِي حُسْنِ أَعْيُنِهِنَّ ، سواهر . وقال الحطيئة :

فَحَيَّالٌ وَدٌّ مَا هَذَاكَ لِفَتِيَةٍ وَخَوْصٍ بِأَعْلَى ذِي طُؤَالَةٍ هُجْدٌ (٣)

وقال الأخطل :

عَوَامِدَ لِلْأَلْجَامِ أَلْجَامِ حَامِرٍ يُهْرَنَ قَطًّا لَوْلَا سَرَاهُنَّ هَجْدًا (٤)

(١) أضداد الأصعي ٢٧

(٢) هو المرقش الأكبر ؛ مطلع مفضليته ٢٢٣

(٣) ديوانه ٢٢

(٤) ديوانه ٩١

ويروى : « هَجَّدَا » . الأَلْجَام : ما بين الحَزْنِ والسُّهولة . قال
أَبُو بَكْر : واحدها لَجَم ، قال لَبِيد :
قال هَجَّدْنَا فقد طَالَ السُّرَى وَقَدَّرْنَا إِنَّ خَنَا الدَّهْرِ غَفْلٌ (١)

أَرَادَ بِهِ « هَجَّدْنَا » نَوَّمْنَا . وقال الآخر :
أُسْرَى لَأَشَعْتَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخِيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكَسَالٍ
وقال الآخر :

بَسِيرٍ لَا يُنِيخُ الْقَوْمُ فِيهِ لِسَاعَاتِ الْكَرَى إِلَّا هُجُودًا
معناه إِلَّا سَاهِرِينَ ؛ أَي مَنْ السَّهَرِ نَوْمُهُ وَإِنَاخَتُهُ ، فَلَا نَوْمَ
وَلَا إِنَاخَةَ لَهُ . ويروى :

* بَسِيرٍ لَا يُنِيخُ الرِّكْبُ فِيهِ *

ومثل هذا قول الْكُمَيْت :
إِنْ قِيلَ قِيلُوا فَفَوْقَ أَظْهَرِهَا أَوْ عَرَّسُوا فَالذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (٢)
الذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ : ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ ، وَمَعْنَاهُ مَنْ الذَّمِيلِ
وَالْخَبَبِ تَعْرِيسُهُ ، فَلَا تَعْرِيسَ لَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ (٣) ، فَمَعْنَاهُ فَاسْهَرْ بِهِ .
وقال الْأَصْمَعِيُّ : سَابَّ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَقَالَ : عَلَيْهَا لَعْنَةُ

(١) ديوانه ١٣ : ٢ ، واللسان ٤ : ٤٤٣

(٢) الهاشميات ٦٦

(٣) سورة الإسراء ٧٩

المتهجدين ، أى الساهرين بذكر الله عز وجل . وقال نابغة

بنى ذُبْيَان :

وَلَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْنَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةٍ مُشْهَجِدٍ (١)
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ

٢١ - والضَّرَاءُ من الأَضْدَاد ؛ يقال : هو يَمْشِي

الضَّرَاءُ ، إذا كان يمشى فى الموضع البارز المنكشف . ويقال
أيضا : هو يمشى الضَّرَاءُ إذا كان يمشى فى الموضع المستتر
الذى تستره الأشجار . ويقال فى مثلٍ يضرب للرجل الحازم :
« لا يُدَبُّ له الضَّرَاءُ ولا يَمْشِي له الخَمَرُ » ، فالضَّرَاءُ ما ستر
الإنسان من الأشجار خاصة ، والخَمَرُ : ما ستره من الأشجار
وغيرها . وقال بشر بن أبى خازم :

عَطَفْنَا لَهُمُ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيبُهَا (٢)

أى لا يختل ؛ ولكنّه يجاهر ، وقال زهير :
فَهَلَّا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوًّا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٣)

عَدُوًّا ، معناه اصرفوا هذه المخازى عنكم . وقال الكُمَيْتُ :
وَلِئْنِي عَلَى حُبِّهِمْ وَتَطْلُعِي إِلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضَّرَاءُ وَأُخْتَلُ (٤)

(١) ديوانه - بشرح البطليوسى ٣١ ، وروايته « لو أنها »

(٢) اللسان ١٩ : ٢١٩

(٣) ديوانه ٨٤ . وآل عبد الله قوم من كلب .

(٤) الهاشميات ٧٤

معناه أمشي في موضع الاستتار . وقال الآخر في الخمر :
 ألا يا زيد والضحك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق (١)
 وقال ابن السكيت : من الخمر قولهم : قد دخل في خمار
 الناس ، أى في جماعتهم وما يستره منهم . وقد يقال
 أيضاً : دخل في غمار الناس .

٢٢ — وَشَعَبْتُ من الأضداد . يقال شعبت الشيء إذا جمعته
 وأصلحته ، وشعبته إذا فرقته . وقال علي بن الغدير
 الغنوي :

ولما رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويكج في العصيان (٢)
 فاعمد لما تعلو فمالك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان
 فمعنى « يشعب » هاهنا يفرق . وقال الآخر :
 « خلّى طفيل على الهم فانشعبا »

وقال بشر بن أبي خازم :
 عفت رامة من أهلها فكثيها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
 والمنية تسمى شعوب ؛ لأنها تشعب ، أى تفرق .
 وقال ذو الرمة :

(١) الشطر الثاني منه في اللسان ٥ : ٣٤١
 (٢) أضداد الأصمعي ٧ ، وأضداد السجستاني ١٠٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٦
 والبيت الأول في اللسان ١ : ٤٧٩ ، والثاني في ٢٠ : ٣٠٥ ، ونسبها إلى كعب بن سعد الغنوي .

مَتَى لِبَلٍّ أَوْ تَرْفَعْ بِي النَّعْشُ رِفْعَةً عَلَى الْقَوْمِ لِاحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَاعِبِ (١)
ويروى : « على الراح » ، ويقال : اشْعَبْ لَهُ شُعْبَةً مِنْ
المال ، أَى اقْطَعْ لَهُ قِطْعَةً . ويقال : قد أَشْعَبَ الرَّجُلُ ،
إِذَا مَاتَ أَوْ ذَهَبَ ذَهَاباً لَا يُرْجَعُ مِنْهُ . ويقال : قد تَشْعَبَتِ
أَهْوَاؤُهُمْ أَى تَفَرَّقَتْ ، وقال جرير :
وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سَيُوفُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلٌ (٢)
أَى فَرَّقَتْ . وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لَابْنَ الدُّمَيْنَةِ :
وَإِنْ طَيِّباً يَشْعَبُ الْقَلْبَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَكَذُوبٌ (٣)
أَرَادَ : يَجْمَعُ .

٢٣ - وَالْمَسْجُورُ مِنَ الْأَضْدَادِ . يقال : المسجور للمملوء ،
والمسجور للفارغ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٤) ،
يريد المملوء . وقال النَّمْرُ بْنُ تَوَلْبٍ يَذْكُرُ وَعِلاً :
إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا (٥)
أَرَادَ طَالَعَ عَيْنَا مَمْلُوءَةً ، وَالنَّبْعَ وَالسَّاسِمَ شَجَرًا . وقال لبَّيدٌ :
فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ فَصْدًا مَسْجُورَةً مَتَجَاوِرًا قُلَامَهَا

(١) ديوانه ٥٦ ؛ قال شارحه : « متى لبلى ، بكسر الهمزة ، وهو من البلى وهذه لغة من
العرب من يكسر زوائد الفعل المستقبل ، فيقولون : أنا أعلم ، وأنت تضرب ،
ولا يجوز كسر الياء . والخارمات ؛ المنايا ؛ وهى الشواعب » .

(٢) ديوانه ٤٥٧

(٣) ديوانه ١١٥

(٤) سورة الطور ٦

(٥) أضداد الأصمعي ١١ ، وأضداد السجستاني ١٢٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٨ ،

واللسان ١٥ : ١٧٨

أراد بالمسجور عينا مملوئة ، وقال الآخر : (١)
صَفَنَ الخُدُودَ والقلوبُ نواشِرٌ على شَطِّ مَسْجُورٍ صَخُوبٍ الضَّفَادِعِ

أراد بالقلوب قلوب الحمير . وقال أيضا يذكر حميرا :
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً ذاتَ عَرْمَضٍ يَغُولُ سُمُولَ المكفهرات غُولَهَا (٢)

المسجورة : المملوئة ، والعَرْمَضُ : الخضرة التي تعلو الماء ،
إذا لم يُسْتَقَ منه . وَيَغُولُ : يذهب . وَالسُّمُولُ : البقايا
من الماء ، والمكفهرات : السحاب المتراكبات ، ويقال :
قَدْ عَرْمَضَ الماء عَرْمَضَةً ، إذا علت الخضرة التي تستر
وتغطيه ، قال الشاعر :

أَمَّا وَرَبُّ بَرِّكُمْ وَمَائِهَا وَالْعَرْمَضُ اللّاصِقُ فِي أَرْجَائِهَا
* لِأَنْزُكَنَّ أَيْمًا بِدَائِهَا *

الأرجاء : الجوانب ، واحدها رَجَاءٌ ، فاعلم .
وقال ابن السكيت (٣) : قال أبو عمرو : يقال : قد سَجَرَ
الماءُ الفراتَ والنهرَ والغديرَ والمصنعةَ ، إذا ملأها . وقال
الراعي :

يَهَابُ جَنَّانٍ مَسْجُورٍ تَرْدِي مِنَ الحَلَفَاءِ وَأُتْزَرُ اتِّزَارَا

(١) ذو الرمة ، ديوانه ٣٦٦

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ٥٥٨

(٣) في الأضداد ١٦٨

المسجور : المملوء بالماء . وقوله : «تردّى من الحلفاء» ، معناه
 أن الحلفاء كثرت على هذا الماء حتى صارت كالإزار والرداء له .
 وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
 واحد الحلفاء حلفة . وقال غير الفراء : واحدها حلفة .
 وقال ابن السكيت ^(١) : يقال : هذا ماء سُجْر ، إذا كانت
 بئر قد ملأها السيل . ويقال : أورد إبله ماء سُجْرًا . وقال
 الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ ^(٢) ، فمعناه أفضى
 بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا . وقال ابن السكيت :
 يجوز أن يكون المعنى فُرِّغَتْ ، أى ° فُرِّغَ بعضها في بعض .
 وقالت امرأة من أهل الحجاز : إِنَّ حَوْضَكُمْ لِمَسْجُورٍ
 وما كانت فيه قطرة .

ففيه وجهان : أحدهما أن يكون معناه إِنَّ حَوْضَكُمْ لِفَارِغٍ .
 والآخر : إِنَّ حَوْضَكُمْ لِمَلآنٍ ، على جهة التفاؤل ، كما قالوا
 للعطشان : إنه لريّان ، وللمهلكة مفازة .

٢٤ - وظاهر حرف من الأضداد . يقال : هذا الكلام
 ظاهر عنك ، أى زائلٌ عنك ، ويقال : النعمة ظاهرةٌ عليك ،
 أى لازمة لك ، وقال أبو ذؤيب :

(١) في الأضداد ١٦٩

(٢) سورة التكوين ٦

وَعَبَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا (١)
أَرَادَ : زَائِلٌ عَنْكَ

٢٥ - وَذَعُورٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ ذَعُورٌ ، أَيْ
ذَاعِرٌ ، وَذَعُورٌ ، أَيْ مَذْعُورٌ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
تَنُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرِدْ سِوَى ذَاكَ تَذَعَّرَ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ (٢)
أَيْ مَذْعُورَةٌ . وَيُرْوَى : « تَنُولُ بِمَعْرُوضِ الْحَدِيثِ » ، أَيْ
بِطَرِيَّةٍ ، وَاللَّحْمُ الْغَرِيضُ عِنْدَ الْعَرَبِ الطَّرِيٌّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِذَا لَمْ يَجْتَرِزْ لِبَنِيهِ لَحْمًا غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاءُوا
وَيُرْوَى : « تَنُولُ بِمَشْهُودِ الْحَدِيثِ » ، وَالْمَشْهُودُ الَّذِي كَانَ
فِيهِ شُهْدَا مِنْ حَلَاوَتِهِ وَطَيِّبِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ ثَغْرًا :
وَبَارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مُقْبَلُهُ مُخِيفًا نَبْتُهُ بِالظَّلَمِ مَشْهُودًا
وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « تَنُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ » ، تَنْيِيلُكَ مَعْرُوفَ
حَدِيثِهَا ، يُقَالُ : أَنَا لِي فَلَانٌ مَعْرُوفًا وَنَالِي ، بِأَلْفٍ
وغير ألفٍ ؛ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :
لَوْ مَلَكَ الْبَحْرَ وَالْفُرَاتَ مَعًا مَا نَالَنِي مِنْ نَدَاهُمَا بَلَلًا
فَعَالُهُ عَلَقَمٌ مَغْبَتُهُ وَقَوْلُهُ لَوْ وَفَى بِهِ عَسَلًا

(١) ديوان المهذلين ١ : ٢١

(٢) أضداد الأصمعي ٥٥ ، وأضداد السجستاني ١١٢ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٧

وتهذيب الألفاظ ٣٣١ ، واللسان ١٤ : ٢٠٨

أراد بـ «نالى» أعطانى ، ونصب «العسل» على معنى :
كان عَسَلًا .

٢٦ - وَقَسَطَ حرف من الأضداد . يقال : قَسَطَ الرجل
إذا عدل ، وقَسَطَ إذا جار ، والجورُ أغلب على «قسط» ؛
قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (١) ،
أراد الجائرون . وقال القطامي :
أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السُّطَاعَا (٢)
وقال الآخر :

قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ وَابْنَ قَطَامٍ بِعِزَّةٍ وَتَنَاولِ
ويقال : أقسط الرجل ، بالألف إذا عدل ، لا غير ، قال
الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٣) . وقال الحارث
ابن حلزة :

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ شَيْءٌ وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ (٤)

٢٧ - وقال سهل السجستاني : (٥) قال أبو عبيدة :

- (١) سورة الجن ١٥
(٢) ديوانه ٤١ ، وقال في شرحه : «السطاع: عمود البيت الذى فى وسطه ، فإذا نزع
عموده سقط ، أراد قتل عمرو بن كلثوم عمراً بن هند . وفى اللسان ١٠ : ١٩
بعد أن أورد البيت : «وذلك أنهم دخلوا على النعمان قبته» .
(٣) سورة المائدة ٤٢
(٤) المعلقة - بشرح التبريزى ٢٦٤
(٥) فى الأضداد له ٨٧

الخَنَازِيدُ من الأضداد ؛ يقال : خَنَزِيدٌ للفحل وللخصي ،
واحتجَّ بقول خُفاف : (١)

* وَخَنَازِيدَ خَصِيَّةٍ وَفُحُولًا *

وقال السَّجِسْتَانِي : لم يصب أبو عبيدة في هذا القول ،
لأنَّ الشاعر لم يذهب إلى أنَّ الفحول من الخنازيد ؛ وإنما
مدح الشاعر الجنسَيْن ، فكان الفحول خارجين من
الخنازيد . قال : والخنذيد : الفائق من كلِّ شيء ، يقال :
خطيب خنذيد ، وشاعر خنذيد ، قال بشر بن أبي خازم :
وَخَنَازِيدٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطِيٍّ الزُّقُّ عَلَقَهُ التُّجَارُ (٢)
وأنشد ابن السكيت البيت الأول في شعر النابغة :
وَبَرَّازِينَ كَايَاتٍ وَأَتْنًا وَخَنَازِيدَ خَصِيَّةٍ وَفُحُولًا
وقال : الخنازيد الكرام . وقال الآخر :

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :
الْخَنَازِيدُ الضَّخَمُ ، وَالْخَنَازِيدُ : الضَّخَامُ ، وَأَنشَدَنَا .
يَصُدُّ الْفَارِسَ الْخَنَازِيدَ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ

(١) هو خفاف بن عبد القيس كما في اللسان ٥ : ٢٢ ، وقال : « وصفها بالجودة ،
أي منها فحول ومنها خصيان ؛ فخرج بذلك من حد الأضداد » ، ثم قال : « قال ابن
بري : زعم الجوهري أن البيت لخفاف بن عبد القيس ؛ وهذا للناطقة الذبياني ؛ وقبله :
جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سِيًّا وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَخَيُْولًا

(٢) أضداد السجستاني ٨٧ ، واللسان ٥ : ٢٢

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الخنْذِيزُ :
الضخم ، والخنْذِيزُ : الضخم ، وأنشدنا :
* تَعْلُو أَوَاسِيَهُ خَنْذِيزُ خَيْمٍ *
قال : أَوَاسِيَهُ : ثَوَابِتُهُ .

٢٨ - وقال أبو عبيدة : كان من الأَضْدَادِ ؛ يقال : كان
للماضى ، وكان للمستقبل ، فأما كونها للماضى فلا
يُحْتَاجُ لها إلى شاهد ، وأما كونها للمستقبل ، فقول
الشاعر :

فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا
أَرَادَ لِمَنْ يَكُونُ بَعْدِي ، قال : وتكون « كان » زائدة ،
كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ^(١) ، معناه :
والله غفور رحيم .

٢٩ - قال أبو عبيدة : ويكون من الأَضْدَادِ أيضًا ، يقال :
يكون للمستقبل ، ويقال : يكون للماضى ، فكونه للمستقبل
لا يُحْتَاجُ فيه إلى شاهد ، وكونه للماضى قول الصَّلْتَانِ
يرثي المغيرة بن المهلب :

(١) سورة النساء ١٠٠

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغَزَاةِ إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُجِدِّ الرَّائِحِ (١)
 إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ ضَمَّنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
 فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْجِلَادِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِغِ
 وَاَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
 أَرَادَ : فَلَقَدْ كَانَ .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه أنَّ « كان » و « يكون »
 لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما ، إلا إذا وضح
 المعنى ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان عبد الله قائما ، بمعنى
 يكون عبد الله ، وكذلك محال أن يقول : يكون عبد الله
 قائما ؛ بمعنى كان عبد الله ، لأنَّ هذا ما لا يفهم ولا يقوم عليه
 دليل ؛ فإذا انكشف المعنى حُمِلَ أَحَدُ الْفَعْلَيْنِ عَلَى الْآخَرِ ، كقوله
 جلَّ اسمه : ﴿ كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٢) ،
 معناه مَنْ يَكُونُ فِي الْمَهْدِ فَكَيْفَ نَكَلِّمُهُ ! فصلح الماضي في
 موضع المستقبل لبيان معناه . وأنشد الفراء :

فَمَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ يَرْوَحُ لَهَا حَتَّى تَقْضَى وَيَغْتَدِي (٣)
 فَأَنِّي لَا تِيَكُمُ تَشْكُرُ مَا مَضَى مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدِ
 أَرَادَ : مَا يَكُونُ فِي غَدِ . وقال الله عزَّ ذكره : ﴿ وَنَادَى

(١) أمالي المرتضى ٢ : ١٩٩

(٢) سورة مريم ٢٩

(٣) للطرماح بن حكيم ، وانظر اللسان ١٧ : ٢٥٠

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ^(١) ، فمعناه «وينادى» ،
لأن المعنى مفهوم . وقال جلّ وعزّ : ﴿يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا
الْكَئِيلُ^(٢)﴾ ، فقال بعض الناس : معناه «يُمنع منا» .
وقال الحُطَيْئَةُ :

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ^(٣)
معناه : «يشهد الحطيفة» .

وقول أبي عبيدة «كان» زائدة في قوله تبارك وتعالى :
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ليس بصحيح ؛ لأنها لا تلغى
مبتدأة ناصبة للخبر ؛ وإنما التأويلُ المبتدأ عند الفراء :
«وكانَ اللهُ غفورا رحيمًا» ، فَصَلَحَ الماضي في موضع
الدائم ؛ لأنَّ أفعال الله جلّ وعزّ تخالف أفعال العباد ،
فأفعال العباد تنقطع ، ورحمةُ الله جلّ وعزّ لا تنقطع ،
وكذلك مغفرته وعِلْمُهُ وَحِكْمَتُهُ .

وقال غير الفراء : كأنَّ القوم شاهدوا الله مَغْفِرَةً ورحمة
وعِلْمًا وحكمة ، فقال الله جلّ وعزّ : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا﴾ ، أي لم يزل الله عزّ وجلّ على ما شاهدتم .

(١) سورة الأعراف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٦٣

(٣) ديوانه ٨٥ ، وأضداد السجستاني ١٣١

٣٠ - وبَسْلُ من الأضداد ؛ يقال : بَسْلٌ للحلال ،

وبَسْلٌ للحرام ، قال زهير :

بِلَادُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلٌ (١)

أراد «حرام» . وقال ضَمْرَةٌ بنُ ضَمْرَةٍ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَاتِي وَعَتَابِي (٢)

أراد حرام عليك .

وأنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي :

أَيُّقْبَلُ مَا قُلْتُمْ وَتُلَقَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أَحَلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلٌ (٣)

أي دمي حلالٌ مباح . ويكون «بسْل» بمعنى «آمين» ؛ قال الشاعر :

لَا خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَ بَسْلًا وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ

أراد آمين ، وتفسير «آمين» اللهم استجب . ويقال :

«آمين» بالقصر و «آمين» بالمد ، وتشديد الميم خطأ .

وقال الآخر في «بسْل» بمعنى حرام :

أَجَارَتْكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

٣١ - وقال بعض العرب : برَّدت من الأضداد ؛ يقال :

برَّدَ الشَّيْءَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ ، ويقال : برَّدَ الشَّيْءَ إِذَا

أَسْخَنَهُ ، واحتجوا بقول الشاعر :

(١) ديوانه ١٠١

(٢) أضداد السجستاني ١٠٤

(٣) أضداد السجستاني ١٠٤ ، ونسبه إلى عبد الله بن همام السلولي ، واللسان ١٣ : ٥٨

عَافَتْ الشُّرْبَ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بَرْدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا
أَي سَخْنِيهِ .

قال أبو بكر : فَإِذَا صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ صَلَحَ أَنْ يُقَالَ
لِلْحَارِّ بَارِدٌ ، وَأَنْ يَقَعَ الْبَرْدُ عَلَى الْحَرِّ إِذَا فَهَمَ الْمَعْنَى .
قال أبو بكر : وَحَكَى لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : « بَلْ رِدِيهِ » ، مِنْ
الْوُرُودِ ، فَأَدْغَمَ اللَّامَ فِي الرَّاءِ ، فَصَارَتْ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ .

وَالْبَرْدُ لَهُ مَعْنِيَانِ آخِرَانِ : يَكُونُ الْبَرْدُ النَّوْمُ ، مِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ ^(١) ، أَيْ
نَوْمًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْعُرْجِيِّ :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا ^(٢)
فَالنُّقَاخُ الشَّرَابُ الْعَذْبُ ، وَالْبَرْدُ النَّوْمُ . وَقَالَ الْآخَرُ :
بَرَدْتُ مَرَاشِفَهَا عَلَى فَصْدَنِي عَنْهَا وَعَنْ قُبْلَاهَا الْبَرْدُ
أَرَادَ النَّوْمَ .

وقال بعض المفسرين : الْبَرْدُ بَرْدُ الشَّرَابِ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى
قَوْلِ الشَّاعِرِ : « فَصَدَّنِي عَنْهَا وَعَنْ قُبْلَاتِهَا الْبَرْدُ » شِدَّةُ
بَرْدِ فِيهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) سورة النبأ ٢٤

(٢) ديوانه ١٠٩

زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ اازْدَدَ (١)
 ويكون البرد بمعنى الثبات ؛ يقال : ما برد في يدي
 شيء ، أي ما ثبت ، قال الشاعر :
 الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ
 أراد : ثابت .

٣٢ - وقال بعض أهل اللغة أيضاً : المتفكّه من الأضداد ،
 يقال : رجل متفكّه ، إذا كان متنهما مسرورا ، ورجل
 متفكّه ، إذا كان حزينا متندما ، قال الله عز وجل :
 ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٢) ، فمعناه تندّمون . وعُكْل تقول :
 « تَفَكَّكُون » بالنون . ويقال : معنى قوله جل وعز : ﴿ تَفَكَّهُون ﴾ :
 تعجبون مما وقع بكم في زرعكم ، يقال : قد فكّه الرجل
 يَفَكُّهُ ، إذا عَجِبَ ، أنشد اللّحياني أبو الحسن :
 وَلَقَدْ فَكَّهْتُ مِنَ الدِّينِ تَقَاتَلُوا يَوْمَ الْحَمِيرِ بِلا سِلَاحٍ ظَاهِرِ
 أراد : عَجِبْتُ .

ويقال : رجل فِكُهُ ، إذا كان يأكل الفاكهة ، وفاكهه ،
 إذا كثرت عنده الفاكهة ، قال الشاعر :
 فَكِهِ عَلَى حِينِ الْعَشِيِّ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ وَضُنَّ بِالْقَطْرِ

(١) للناطقة الذبياني ، ديوانه ٣١ - بشرح البطلاني .
 (٢) سورة الواقعة ٦٥

ويقال : رجل فكه وفاكه ، إذا كان مُعْجَبًا بالشيء ،
قال الله عز وجل : ﴿ فَآكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ (١) ،
فمعناه مُعْجَبِينَ .

٣٣- والقانع من الأضداد . يقال : رَجُلٌ قَانِعٌ ، إذا
كان راضيا بما هو فيه لا يَسْأَلُ أحدا ، ورجل قانع إذا
كان سائلا ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ ﴾ (٢) ، فالقانع السائل ، والمعتَرُّ الذى يعرض بالمسألة
ولا يصرح ، ويقال : المعتَرُّ : السائل ، والقانع : المحتاج .
ويقال : قد قَنَعَ الرجلُ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعًا وَقَنَعَانًا ، إذا
رَضِيَ بما هو فيه ؛ وهو قانع وَقْنِعٌ ، ويقال : قَدْ قَنَعَ يَقْنَعُ
قُنُوعًا ، إذا سَأَلَ ؛ يقال : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقُنُوعِ وَالْخُنُوعِ ،
ونسأل الله القنَاعَةَ ، فالخُنُوعُ الخضوع ، والقُنُوعُ المسألة .
وقال أعرابي لقوم سألهم فلم يُعْطَوْهُ : الحمد لله الذى
أَقْنَعَنِي إِلَيْكُمْ ، أى أَحوجَنِي . وقال الشَّماخ :
أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الْهَيْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ (٣)
وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ (٤)

(١) سورة الطور ١٨

(٢) سورة الحج ٣٦

(٣) ديوانه ٥٦

(٤) المدفآت : جمع مدفأة ، وهى الناقة التى أدفتت بكثرة الوبر . والأثباج : جمع ثبج ؛
وهو الوسط . والصقيع : الساقط من السماء .

لِمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ (١)

أى من المسألة . وقال الآخر :

وإِعْطَانِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا قَالَ أَبْصِرْ خَلْقِي وَقُنُوعِي

وقال أيضا بعض المعمرين (٢) :

فَنَسِيتُ سَعِيدٌ أَخَذْتُ بِنَصِيبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ

وقال الآخر :

وَأَقْنَعُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ صِيَاةً لِنَفْسِي مَا عُمِّرْتُ وَالْحَرُّ قَانِعٌ

أى راض .

وربما تكلموا بالقنوع فى معنى القناعة ، والاختيار

مَا قَدَمْنَا ذَكَرَهُ ، فَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

فَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ

فَلَمْ أَرِ عِزًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجَمِّلَ الْإِنْسَانُ مَعَاشَ فِي الطَّلَبِ

وقال الآخر :

ثِقْ بِالْإِلَهِ وَرُدِّ النَّفْسَ عَنْ طَمَعٍ إِلَى الْقُنُوعِ وَلَا تَحْسُدْ أَخَا الْمَالِ

فَإِنَّ بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ مَنْزِلَةً مَقْرُونَةٌ بِجَدِيدٍ لَيْسَ بِالْبَالِي

وقال الآخر :

مَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ يَبْلُغَتْهَا أَضْحَى عَزِيزًا وَظَلَّ مُمْتَنِعًا

(١) المفاقر : وجوه الفقر ؛ لا واحد لها ، كالمشابه والملاح . أعف من العفة والقنوع : السؤال . (من شرح الديوان) .

(٢) هو ليبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

لِللّهِ دَرُّ الْقُنُوعِ مِنْ خُلُقٍ كَمَنْ مِنْ وَضِيعٍ بِهِ قَدْ ارْتَفَعَا
تَضِيقُ نَفْسُ الْفَتَى إِذَا افْتَقَرَتْ وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا

وقال نصيب في المعتر:

مَنْ ذَا ابْنِ لَيْلَى جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً يُغْنِي مَكَانَكَ أَوْ يُعْطِي كَمَا تَهَبُ
قَدْ كَانَ عِنْدَ ابْنِ لَيْلَى غَيْرَ مَعُوزِهِ لِلْفَضْلِ وَصَلُّ وَالْمَعْتَرِ مُرْتَغَبُ

وقال الآخر:

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْتَرُ يَأْتِي بِإِلَادِنَا لِنَمْنَعَهُ بِالضَّائِعِ الْمَتَهْضَمِ

٣٤ - ووراء من الأضداد . يقال للرجل : ورائك ، أى
خلفك ، ووراءك أى أمامك ، قال الله عز وجل : ﴿ مَنْ
وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾^(١) ، فمعناه « من أمامهم » . وقال تعالى :
﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾^(٢) ، فمعناه
« وكان أمامهم » . وقال الشاعر^(٣) :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمُرءِ مَا يُعْلَمُ
أَي من أمامه ، وقال الآخر^(٤) :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا
أَرَادَ قِدَامِي . وقال الآخر^(٥) :

(١) سورة الجاثية ١٥

(٢) سورة الكهف ٧٩

(٣) هو المرقش الأكبر ، المفضليات ٢٣٩

(٤) هو سوار بن المضرب ؛ كذا نسبه صاحب اللسان في ٢٠ : ٢٦٩

(٥) هو لبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَأَيْتَ مَنِيَّتِي لَزُومُ الْعَصَا تُخَنِّي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
وقال الآخر :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أُدِيبَ عَلَى الْعَصَا فَيَأْمَنَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمَنِي أَهْلِي (١)
والوراءُ ولد الولد ، قال حيَّان بن أسبجر : كنت عند ابن
عباس ، فجاءه رجل من هُذَيْل ، فقال له : ما فعل فلان ؟
لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ،
وثلاثة من الوراق ؛ يريد من ولد الولد .

وحكى الفراء عن بعض المشيخة ، قال : أقبل الشعبي
ومعه ابن ابن له ، فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال : هذا ابني
من الوراق ، يريد من ولد الولد .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٢) ،
يريد من ولد ولده . والورى مقصور : الخلق ، يقال : ما
أدرى أى الورى هو ؟ يراد : أى الناس هو ؟ قال ذو الرمة :
وكائن ذعرنا من مهاةٍ ورامحٍ بلادُ الورى ليست له ببلادٍ (٣)
والورى داءٌ يفسد الجوف ، من قول النبي صلى الله عليه

(١) هو عروة بن الورد ، ديوانه ١٠٢

(٢) سورة هود ٧١

(٣) ديوانه ١٤١ . وكائن ، يعنى كم . ذعرنا : أفزعنا . من مهاة : بقرة . ورامح :
ثور ؛ لأن قرنه بمنزلة الرمح . والورى : الخلق ؛ يقول : لا يقيم مع الإنسان في
مكان - (من شرح ديوانه) .

وسلم : «لَأَنْ يَمْتَلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
يَمْتَلَى شَعْرًا» ، أى حتى يفسد جوفه منه ، قال الشاعر :
هَلُمَّ إِلَى أُمِّيَّةٍ لَنْ فِيهَا شِفَاءُ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْغَلِيلِ
وقال الآخر :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحْيَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا
وقال آخر :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّيْتُ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرْحَرِ (١)

الذُّرْحَرُ : واحد الذَّرَارِيح . ويقال فى دعاء للعرب : به

الْوَرَى ، وَحُمَى خَيْبَرَى ، وَشَرُّ مَا يُرَى ، فَإِنَّهُ خَيْسَرَى (٢) .

وقال أبو العباس : الْوَرَى الْمُصْدَرُ ، بتسكين الراء ،

وَالْوَرَى ، بفتح الراء الاسم ، وَأَنْشَدَ قَطْرِبَ لِلنَّابِغَةِ :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ (٣)

أَرَادَ : وَلَيْسَ قُدَّامَهُ ، ويقال : معناه وليس سواء الله ؛ كما

قال جلَّ اسمه : ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ (٤) ، أى بما

سواءه ، ويقال للرجل إذا تكلم : ليس وراء هذا الكلام

(١) اللسان ٣ : ٢٦٧ ، من غير نسبة .

(٢) فى اللسان : « والخيسرى ؛ وهو الذى لا يجيب إلى الطعام لئلا يحتاج إلى المكافأة ...

والخسران : النقص » .

(٣) ديوانه ١٢

(٤) سورة البقرة ٩١

شيء ، أى ليس يحسن سوائه . وأنشد قطرب أيضا (١) :
أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن بذاك عني

٣٥ - وأفرطت حرف من الأضداد . يقال : أفرطت

الرجل إذا قدمته ، وأفرطته إذا أخرته ونسيته ؛ قال الله
جل وعز : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ (٢) ،
فمعنى قوله جل وعز : ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾ مقدمون معجلون . وقال
جماعة من المفسرين والقراء : معناه منسيون متروكون .
ويقال : قد فرط الفارط في طلب الماء إذا تقدم ،
وهو الفارط ، وهم الفراط ؛ قال القطامي :

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد (٣)
وقال الآخر :

فأثار فرطهم غطاطا جثما أصواته كتراطن الفرس (٤)

الغطاط : جنس من القطا . وقال النبي عليه السلام :
« أنا فرطكم على الحوض » ، أى أنا أتقدمكم إليه حتى
تردوه على .

(١) في الأضداد ٢٥٩

(٢) سورة النحل ٦٢

(٣) اللسان ٩ : ٢٤١ ؛ ورواه : « كما تقدم » .

(٤) اللسان ٩ : ٢٤١ من غير نسبة .

ويقال في الصلاة على الصبي الميت : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا
فَرَطًا » ، فمعناه أَجْرًا سابقاً . ويقال : قَدْ فَرَطَ مِنْ فُلَانٍ إِلَى
مَكْرُوهِه ، أى تقدم وتعجل ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا
نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ (١) .

٣٦ - واشتريتُ حرف من الأضداد . يقال : اشتريت

الشيء على معنى قبضته وأعطيت ثمنه . وهو المعنى المعروف
عند الناس ، ويقال : اشتريته إذا بعته ، قال الله عز وجل :
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ (٢) ، قال جماعة
من المفسرين : معناه باعوا الضلالة بالهدى . وقال بعض
أهل اللغة : كلُّ من آثر شيئاً على شيءٍ فالعرب تجعل
الإيثار له بمنزلة شرائه ، واحتجوا بقول الشاعر :

أَخَذْتُ بِالْجُمَةِ رَأْسًا أَزْعَرَا وَبِالْثَنَائَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرُورَا
وَبِالطَّوِيلِ الْعُمَرِ عُمَرًا أَنْزَرَا كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا

ويقال : شريت الشيء إذا بعته ، وشريته إذا ابتعته ،
قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ (٣) ، فمعناه مَنْ يبيع نفسه . وقال الشاعر :

(١) سورة طه ٤٥

(٢) سورة البقرة ١٦

(٣) سورة البقرة ٢٠٧

فَإِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأَلَى شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّاتِهِ الْخُلْدِ

أَرَادَ بَاعُوا هَذِهِ الدُّنْيَا . وَقَالَ الشَّمَاخُ (١) :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حَزَازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزٌ (٢)

أَرَادَ بَاعَهَا . وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ (٣) :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً

أَوْ هَامَةً تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمَشْقَرِ وَالْيَمَامَةِ

أَرَادَ : وَبِعْتُ بُرْدًا . وَقَالَ الْآخِرُ فِي مَعْنَى « ابْتَعْتُ » :

أَشْرَوْا لَهَا خَاتِنًا وَأَبْغَوْا نَخْلَاتِنَهَا مَعَاوِلًا سِتَّةً فِيهِمْ تَذْرِيبُ

أَرَادَ اشْتَرَوْا لَهَا .

٣٧ - وبعت من الأضداد ؛ يقال : بعتُ الشيء ، على

المعنى المعروف عند الناس ، وبعتُ الشيء ، إذا ابتعته ؛

قال جماعة من الرواة : قيل لجزير : مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ ؟

قال : الذي يقول :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٤)

أَرَادَ مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ ، وَالْبَتَاتُ الزَادُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : سَمِعْتُ

أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : رِبْعٌ لِي تَمْرًا بِدَرْهِمٍ ، يَرِيدُ اشْتَرِيَ لِي تَمْرًا ،

(١) ديوانه ٤٩

(٢) الديوان : « حَزَازٌ مِنَ الْوَجْدِ » . حَزَازٌ : يَحْزُ الْقَلْبَ . وَحَامِزٌ : شَدِيدٌ ؛ وَقِيلَ :

مَحْرَقٌ .

(٣) هو ابن مفرغ ، أَمَالِي الْمُرْتَضَى ١ : ٤٤٠

(٤) طَرَفَةٌ ، مِنَ الْمَلَقَةِ ص ٩٨ - بَشْرَحُ التَّبْرِيزِيِّ .

وقال المسيَّب بن عَلس^(١) :
يُعْطَى بِهَا نَمًّا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي

بالتاء ، قال الرواة : معناه ألا تبيع .

وقال قُطْرُب^(٢) : شَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ ، لغة لغاضرة ،
وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذَوْيَب^(٣) .

فَإِنْ تَحْسِبُنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِعَدْلِكَ بِالْجَهْلِ^(٤)
وقال الآخر^(٥) :

وَلَمَّا لَأَسْتَحِي الْخَلِيلَ وَأَتَّقِي تَقَايَ وَأَشْرِي مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ
وقال الآخر :

شَرَيْتُ غُلَامًا بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ بِأَصْوَاعٍ تَمُرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا
أَرَادَ بَعْتَ غُلَامًا ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ
عِنْدَ مَوْتِهِ : «بِيعُوا لِي كَفَنًا» ، أَيْ اشْتَرَوْهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :
إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءً فَبِيعْ لِرَاعِي غَنَمٍ كِشَاءً
وقال :

(١) من قصيدة تلصّب له ؛ وتنسب للأعشى أيضا ؛ وانظر خزانة الأدب ١ : ٥٤٤

(٢) في الأضداد ٢٥٦

(٣) ديوان المهذلين ١ : ٣٦

(٤) في الديوان وأضداد قطرب : «فإن ترعيني» .

(٥) نسبة قطرب في الأضداد ٢٥٦ إلى النمر بن تولب .

(٦) أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، واللسان ٩ : ٣٧٣

إذا الثرياً طلعت غديّة فبع لراعي غمّ شَيّة (١)

أراد فاشتر . وقال كثير :

فيا عزّ كنت النأى إذ حال بيننا وبينك باع الودّ لي منك تا جرّ (٢)

وقال أوس (٣) :

قد قارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير (٤)

الفصافص : الرطبة ، والنمى : الفلوس ، والسفسير :

القهرمان . وقال الآخر :

وباع بنيه بعضهم بخسارة وبعث لذيّان العلاء بمالكا (٥)

٢٨ - والبين من الأضداد ؛ يكون البين الفراق ،

ويكون البين الوصال ؛ فإذا كان الفراق فهو مصدر

بان يبين بيّنا ، إذا ذهب ؛ كقول جرير :

بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا (٦)

طووعت : فوعلت ، لأنه من «طاوعت» ، وقال الله عزّ وجلّ :

(١) أضداد الأصمى ٣٠ ، وفيها : «غم كسبة» ، والشكية : تصنيف شكوى ؛ وهي

وعاء للماء واللبن . والبيت أيضاً في ابن السكيت ١٨٤ .

(٢) أضداد الأصمى ٣٠

(٣) ديوانه ٧ ، واللسان ٦ ، ٣٧ ، ٨ : ٣٣٥ ، وأضداد الأصمى ٣٠ ، وأضداد

ابن السكيت ١٨٤ بهذه النسبة ؛ وفي اللسان أيضاً ١١ : ١٨٧ ، ١٨٨ منسوب إلى

الناطقة ، وكذا في الجوهري ١٠٤٩

(٤) الفصفص والفصفصة : الرطبة من علف الدواب ، وقيل : القث .

(٥) صحاح الجوهري ٦٤٥ ، ونسبه إلى الخطيئة .

(٦) ديوانه ٥٩٣

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(١) ، فمعناه وصلكم ؛ وقال الشاعر
حجةً لهذا المذهب :

لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّتْ بِذَلِكَ الْوَصْلَ عَيْنِي وَعَيْنُهَا^(٢)
أَرَادَ : لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ وَصَلَى وَوَصَلَهَا . وقال الآخر :
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَانْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفٌ^(٣)

٣٩ - والمستخفي من الأضداد ؛ يكون الظاهر ويكون

المتوارى ، فإذا كان المتوارى فهو من قولهم : قد استخفى
الرجل إذا توارى ، وإذا كان الظاهر فهو من قولهم :
خفيتُ الشيء إذا أظهرته ؛ من ذلك الحديث المروى :
«ليس على المختفي قطع» ، معناه ليس على النبأش ؛ وإنما
سمى النبأش مختفياً لأنه يُخْرِجُ الموتى ، ويُظهِرُ أَكْفَانَهُمْ .

٤٠ - والسارب أيضاً من الأضداد ؛ يكون السارب

المتوارى ، من قولهم : قد انسرب الرجل إذا غاب وتوارى
عنك ؛ فكأنه دخل سرباً ، والسارب : الظاهر ؛ قال الله
عز وجل : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾^(٤)

(١) سورة الأنعام : ٩٤ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزمة .

(٢) اللسان ١٦ : ٢٠٩ من غير نسبة .

(٣) اللسان ١٦ : ٢٠٩ ، ونسبه إلى قيس بن ذريح .

(٤) سورة الرعد ١٠

ففى المستخفى قولان ، يقال : هو المتوارى فى بيته ،
ويقال : هو الظاهر .

وفى تفسير السارب قولان أيضا ، يقال : هو المتوارى
ويقال : هو الظاهر البارز ، قال قيس بن الخطيم :
أَنى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقُرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ (١)
ويروى : «أَنى اهتديت» أراد : أَنى ظهرت وكنت غير
ظاهرة ؛ وقد يفسر على المعنى الآخر .

ومن قال : السارب الظاهر ، قال : سَرَبَ الرجلُ
يَسْرُبُ سَرَبًا ، إذا ظهر .

٤١ - وبيضة البلد من الأضداد ؛ يقال للرجل إذا مُدِحَ :

هو بيضة البلد ، أى واحد أهله والمنظور إليه منهم ،
ويقال للرجل إذا ذُمَّ : هو بيضة البلد ، أى هو حقير
مُهين كالبيضة التى تفسدها النعامة فتتركها ملقاة لا تلتفت
إليها ، قالت امرأة من العرب ترثى عمرا بن عبد ودّ ،
وتذكر قتل على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - إياه :

لو كَانَتْ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي (٢)
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

(١) ديوانه ٥ ، وأمالى المرتضى ١ : ٣٩٣

(٢) اللسان ٨ : ٣٩٥

وقال الآخر في معنى المدح ^(١) :
كانت قريش بيضةً فتفلقتْ فآلمحُ خالصةً لعبدٍ منافٍ ^(٢)

وقال الآخر :
إنَّ الجلابيب قد عزُّوا وقد كثُرُوا وابنُ الفريضة أضحى بيضةً البلدِ ^(٣)
فـ «بيضة البلد» ها هنا مدح ، والجلابيب : العبيد ، ويقال :
هم السفلة . وابن الفريضة هو حسان .

وقال الآخر في معنى الذم :
تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابننا نزارٍ فأنثم بيضةً البلدِ ^(٤)
أراد : «أن تعرف لكم نسباً» ، فأسكن الفاء تخفيفاً ، كما
قال عمران بن حطان :

رَاكَ تُرَابًا ثُمَّ صَيْرَكَ نُظْفَةً فسوَّاكَ حَتَّى صِرْتَ مِلْثَمَ الْأَسْرِ
الأسر : الخلق ، من قول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ ﴾ ^(٥) وأراد عمران : « ثم صيرَكَ » فأسكن الراء .

وأكثر ما يقع هذا التخفيف في الياء والواو ؛ كقول
الأعشى :

(١) من أبيات نسبها الشريف المرتضى في الأمالي ٢ : ٢٦٨ إلى مطرود بن كعب الخزاعي ،
وفي ابن أبي الحديد ٣ : ٤٥٣ ، والمعنى ٤ : ١٤٠ ، والسيرة لابن هشام ١ : ٩٤ ؛
منسوب إلى ابن الزبيرى .

(٢) مح كل شيء : خالصة .

(٣) هو حسان بن ثابت ، ديوانه ١٠٤

(٤) اللسان ٨ : ٣٩٤ ، ونسبه إلى الراعى .

(٥) سورة الإنسان ٢٨

فَقِيَ لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِيَ لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا (١)

أَرَادَ «السَّارِيَ» ، فَاسْكَنْ الْيَاءَ . وَقَالَ الْآخَرُ :

لَكِنَّهُ حَوْضٌ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبِيبُ الْمُنُونِ فَأُضْحَى بِيضَةَ الْبَلَدِ (٢)

٤٢ - وَعَنْوَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنْوَةً ،

إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَغَلَبَةً ، وَأَخَذَهُ عَنْوَةً إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُودِ مِنْهُ ؛ أَخْبَرْنَا بِهَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَأَنْشَدَنَا قَوْلَ كَثِيرٍ :

فَمَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالَهَا

وَقَالَ الْآخَرُ :

هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي أَيْهَا الْقَلْبُ عَنْوَةً وَلَمْ تُلَحْ نَفْسٌ لَمْ تُلَمْ فِي اخْتِيَالِهَا

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ (٣) ،

فَمَعْنَاهُ خَضَعَتْ وَذَلَّتْ . وَقَالَ الْمَفْسُرُونَ : هُوَ وَضَعُ الْمُسْلِمِ

يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَجَبْهَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَدْ عَنَتَ

لِفُلَانٍ إِذَا خَضَعَتْ لَهُ ، وَيُقَالُ : الْأَرْضُ لَمْ تَعْنُ بِنَبَاتٍ

وَلَمْ تَعْنُ بِنَبَاتٍ ، أَيْ لَمْ تَظْهَرِ النَّبَاتُ ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ

أَبِي الصَّلْتِ :

(١) ديوانه ٤٩

(٢) نسبه أبو حاتم في الأضداد ١١٨ إلى المتلمس؛ وهو في اللسان ٨ : ٣٩٥ من أبيات
نسبها إلى صنان بن عباد اليشكري .

(٣) سورة طه ١١١

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمٌ تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ . وَتَسْجُدُ (١)

وقال أمية أيضا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا (٢)

وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلَقِي كُلُّهُ فِي الْخَاشِعِينَ لَوَجْهِهِ مَشْكُورًا

ويقال للأسير : عان لخضوعه وذلك ، جاء في الحديث :

« اتقوا الله في النساء فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ » ، أى أسراء .

٤٣ - والصَّريخُ والصَّارخُ من الأضداد ؛ يقال : صارخ

وصريخ للمغيث ، وصارخ وصريخ للمستغيث ،

قال سلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارخٌ فَرِيعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظُّنَابِيبِ (٣)

وَشَدَّ كُورِي عَلَى وَجْنَاءِ ذِئْلَبَةٍ وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ

أَرَادَ بِالصَّارِخِ الْمُسْتَغِيثِ . وَالظُّنَابِيبِ : جَمْعُ الظُّنْبُوبِ ،

وَالظُّنْبُوبُ : عَظْمُ السَّاقِ ، أَيْ تَقَرَعَ سَوْقُ الْإِبِلِ أَنْكِمَاشًا

وَحِرْصًا عَلَى إِغَاثَتِهِ ، وَيُقَالُ : قَدْ قَرَعَ فُلَانٌ ظُنْبُوبَ كَذَا

وَكَذَا إِذَا أَنْكَمَشَ فِيهِ . وَفِي التَّعْزِي عَنْهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا :

قَرَعَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ ظُنْبُوبَهُ وَسَاقَهُ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، قَالَ

(١) شعراء النصرانية ٢٢٧ .

(٢) شعراء النصرانية ٢٣٥

(٣) المفضليات ١٢٤ ، واللسان ٢ : ٦١

الشاعر يذكر صاحباً فارقه ، فتعزى عنه :
قَرَعْتُ ظَنَابِييَ عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ وَقَدْ جَعَلْتُ عَنْهُ الْقَرِينَةَ تُصْحِبُ
والقرينة : النفس ، وتُصْحِبُ : تنقاد ، وقال الآخر (١) :
إِذَا عُقِيلٌ عَقَدُوا الرِّأْيَاتِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيَاتِ
* أَبْوَا فَمَا يُعْطُونَ شَيْئًا هَاتِ *

أراد بالصارخ المستغيث . ومعنى قَوْلِهِ : «هات» ، أى
قائل «هات» صاحب هذه الكلمة . وتأويل «نقع» صارخ ؛
من ذلك الحديث المروى عن عمر رحمه الله أَنَّهُ قَالَ لَمَّا
مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : مَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْمَغِيرَةِ أَنْ يُرْقِنَ
دُمُوعَهُنَّ عَلَى أَبِي سَلِيمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقَعَ وَلَا لَقْلَقَةَ . فالنقع :
الصِّيَاحُ ، واللقلقة : الولولة ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا
صَرَیْخَ لَهُمْ ﴾ (٢) ، فمعناه . فلا مغيث لهم ، وقال : ﴿ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ (٣) ، فمعناه : ما أنا
بمغيثكم . وقال الشاعر .

أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رَكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمَنَادِي
أَرَادَ فِي الْإِغَاثَةِ .

(١) أضداد الأصمى ٥٤ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٩

(٢) سورة يس ٤٣

(٣) سورة إبراهيم ٢٢

٤٤ - وأَكْرَى حرف من الأضداد ؛ يقال : أَكْرَى إذا أطال ، وأَكْرَى إذا قَصَّر ، ويقال : أَكْرَيْتُ العشاء ، إذا أَخَرْتَهُ ، قال الشاعر يصف قَدْرًا :
 تُقَسِّمُ ما فيها فإنَّ هِيَ قُسِّمَتْ (١) فذاك وإن أَكْرَيْتُ فَعَن أَهْلِها تُكْرِي (٢)
 أراد : فإنَّ نَقَصْتَ فَعَن أَهْلِها تَنْقُصُ ، أى ضرر النقصان على أَهْلِها يرجع . وشبيه بهذا القول الآخر (٣) :
 أَقْسَمُ جِسْمِي في جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ المَاءِ والماء باردُ
 أى أَقْسَمُ فيأْكُلُ منه جماعة من الناس . ويروى بيت الحُطَيْيئة :

وَأَكْرَيْتُ العشاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشَّعْرَى فطالَ بِي الأناة (٤)
 فمعنى « أَكْرَيْتُ » أَخَرْتُ ، وقال فقيه العرب : مَنْ سَرَّه البقاء ولا بقاء ، فليباكرُ الغداء ، وليُكْرِ العشاء ، وليخففِ الرِّداء .
 أراد بـ « يُكْرِى » يؤخِّر ، والرداء الدِّين . وكانت العرب تقول : تَرَكَ العشاءَ يَذْهَبُ بَعْضَلَةَ العَضْد ، وكاذة الفَخْد ؛
 فالكَاذة عندهم : لحم باطن الفَخْد .

(١) اللسان ١٥ : ٣٨٠ ، ٢٠ : ٨٦ ، أضداد الأصمى ٢٧ ، أضداد ابن السكيت ١٨٢

(٢) في اللسان ٢٠ : ٨٦ : « قسمت » ، بالبناء للمعلوم ، وقال : « قسمت » ، عمت في القسم ، أراد وإن نقصت فعن أهلها تنقص ، يعنى القدر .

(٣) هو عروة بن الورد ، ديوانه ٨٨ (ضمن الدواوين الخمسة) .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وآنيت الشيء أَخَرْتَهُ ، والاسم منه الأناة ؛ كذا فسرهُ صاحب اللسان

في (١٨ : ٥١) ، واستشهد بالبيت ، ورواه « وآنيت العشاء » ، ورواية الديوان :

وآنيتُ العشاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشَّعْرَى فطالَ بِي الأناة

وَيُحْكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْحَطِيشَةِ :
وَأَكْرَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْكَرَاهُ

٤٥ - والدائِم من الأضداد ، يقال للساكن دائم ،
وللمتحرّك الدائر دائم ، جاء في الحديث : « نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ^(١) » . وقال الجعدي :
تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا وَنَقْشُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا عَمَلَا ^(٢)
أراد : نُدِيمُهَا ، نَسْكُنُهَا ، ويقال : قد دَوَّمَ الطائر في
السَّمَاءِ إِذَا تَحَرَّكَ وَدَارَ .

وقال الأصمعي : لا يقال دَوْمٌ إِلَّا فِي السَّمَاءِ ، وقال .
أَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ فِي قَوْلِهِ :
حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ كَبُرَتْ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ ^(٣)
ويقال : بِالرَّجْلِ دَوَامٌ ، أَيْ دَوَارٌ ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَتْ الدَّوَامَةُ
بِحَرَكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا .

٤٦ - والسَّمِيع من الأضداد ؛ يقال : السَّمِيعُ لِلَّذِي
يَسْمَعُ ، والسَّمِيع لِلَّذِي يُسْمِعُ غَيْرَهُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مُسْمِعٌ .

(١) النهاية لابن الأثير ٢ : ٣٦

(٢) اللسان ١٥ : ١٠٧

(٣) ديوانه ٢٤

فصرف عن «مُفْعِل» إلى «فَعِيل» ، كما قال تبارك وتعالى :
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ، أراد مؤلّم مُوجع . وقال عمرو
ابن معدى كَرِب :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)
أراد المسمِع . وقال ذو الرِّمَّة :
وَتَرَفَّعُ مِنْ صُدُورِ شَرْدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجُّ أَلِيمٍ^(٣)
أراد «مؤلّم» .

٤٧ - والصريم من الأضداد ؛ يقال للَّيل صَرِيم ،
وللنَّهار صَرِيم ؛ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَصَرَّمُ مِنْ صَاحِبِهِ ،
قال الشاعر :

بَكَرْتُ عَلَيَّ تَلُومُنِي بِصَرِيمٍ فَلَقَدْ عَذَلْتِ وَلَمْتِ غَيْرَ مُلِيمٍ
أراد «بليل» . وقال الآخر :

عَلَامَ تَقُولُ عَاذِلَتِي تَلُومُ تُورِّقُنِي إِذَا انْجَبَ الصَّرِيمُ
أراد بالصريم اللَّيل ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَصْبَحَتْ
كَالصَّرِيمِ﴾^(٤) ، فمعناه كاللَّيل الأسود . وقال زُهَيْر :

(١) سورة البقرة ١٠
(٢) اللسان ١٠ : ٢٨ ، وأضداد السجستاني ١٣٣
(٣) ديوانه ٥٩٢ ، ورواه : «ونرفع» وقال : «أى نستحبها في السير . شمردلات :
طوال ، يعنى الإبل . والوهج : الحر الشديد» .
(٤) سورة القلم ٢٠

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدْوَةً فَوَجَدْتُهُ قَعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (١)
 أراد بالليل قبل أن تبدو معالم الصبح ؛ فيأخذ في الاستعداد
 للشرب ، ويمنعه الشغل به عن استماع عَذْلِ العواذل .
 وشبيهه بهذا قول ابنِ أحمَر :

قَدْ بَكَرْتُ عَاذِلِي سُحْرَةٍ تَزْعُمُ أَنِّي بِالصَّبَا مُشْتَهَرٌ

وقال بشر بن أبي خازم يذكر ثورا :

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ كَلِيلُ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ (٢)

أى عن الضوء . وقال أبو عبيدة : صريمته ها هنا : الرملة
 التى كان فيها .

٤٨ - وَأَطْلَبُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يقال أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ ،

إِذَا أُعْطِيَتْهُ مَا يَطْلُبُ ، وَأَطْلَبْتُهُ ، إِذَا عَرَّضْتَهُ لِلطَّلَبِ وَلَمْ
 تُعْطِهِ (٣) . ويقال : قَدْ أَطْلَبَ الْمَاءُ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُطْلَبَ ؛

قال ذو الرمة يذكر بعيرا شبه به الظلم :

أَضَلَّهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَنْ مُطْلِبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقَ تَضَطَّرِبُ (٤)

أراد أضله راعيا إبل كلبية ؛ وإنما خصَّ إبل كلب ؛
 لأنها أشدُّ سوادًا من غيرها . ومعنى قوله : « عَنْ مُطْلِبٍ » عن

(١) ديوانه ١٤٠ ، وروايته : « بكرت عليه غدوة » .

(٢) اللسان ١٥ : ٢٢٩ ، عن صريمته ، أى عن رملته .

(٣) فى الاصل : « أعطه » .

(٤) ديوانه ٣٠

ماءٍ مُطْلَب ، وهو الذى قد حان له أَنْ يُطْلَب .

٤٩ - وعفا حرف من الأضداد . يقال : عفا الشيء إذا نقص ودرَس ، وعفا إذا زاد ؛ فمن الدُّروس قولهم : «عليه العَفَاءُ» ، قال زهير :

تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ (١)

وقال امرؤ القيس :

فَتُوضِحَ فَاَلْمِقْرَاةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ (٢)

فمعناه : لم يدرس رسمها لنسج هاتين الريحين فقط ، بل دَرَس لتتابع الرياح وكثرة الأمطار ، والدليل على هذا قوله فى البيت الآخر :

* فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ *

ويقال : «لم يعف رسمها» أى لم يزد رسمها لما نسجتها من هاتين الريحين ، فالرسم على هذا القول غير دارس . ومعنى قوله فى البيت الآخر : «فهل عند رسم دارس ؟» فهل عند رسم سَيِّدُرس فيما يُسْتَقْبَل ، وهو السَّاعَة موجود باق ! ويقال : معنى قوله : «دارس» قد درس بعضه وبقي بعضه . وقال أبو بكر العبدى : معناه لم يعف رسمها

(١) ديوانه ٥٨ ، وروايته : «عفا من ذهب» .

(٢) ديوانه ٨

من قلبي ، وهو دارس من الموضع . وقال بعضهم : أراد بقوله : «لم يَعْفُ رسمها» لم يَدْرُس ، ثم أكذب نفسه بقوله . «فهل عند رسم دارس» ، كما قال زهير :
 قَفْ بِالْدَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ (١)
 وقال الآخر :

فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا خَيْرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ بَلَى إِنَّ مِنْ زَارِ الْقُبُورِ كَيْبَعَدُ
 ويقال : قد عفا الشعر إذا كثر ، قال الله عز وجل :
 ﴿ حَتَّىٰ عَفَّوْا ﴾ (٢) ، فمعناه حتى كثروا ، قال الشاعر :
 وَلَكِنَّا نَعِضُ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ غَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمِ (٣)
 أراد كثيرات اللحم ، يقال : قد عفا وبر البعير إذا زاد .
 وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز : لِمَا
 عَفَا مِنْ شَعْرِكَ (٤) . ويقال : أَعْفَيْتُ الشَّعْرَ وَعَفَوْتَهُ إِذَا
 كَثُرَتْهُ وَزِدَتْ فِيهِ . أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ

(١) ديوانه ١٤٥

(٢) سورة الأعراف ٩٥

(٣) اللسان ١٩ : ٣٠٨ ، روى الشطر الثاني ونسبه إلى لييد .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الكلام حذف يوحى بالنموض . وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٥٣ : « وقال محمد بن كعب القرظي : دخلت على عمر بن عبد العزيز لما استخلف وقد نحل جسمه ، ونفى شعره وتغير لونه ، وكان عهدنا به بالمدينة أميراً علينا ، حسن الجسم مثلي البضعة ، فجعلت أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرف بصرى عنه ، فقال : يا ابن كعب ؛ مالك تنظر إلى نظراً ما كنت تنظره إلى قبل ؟ . قال : فقلت لمعجبى ، قال : وماذا عجبك ؟ فقلت : لما نحل من جسمك ، ونفى من شعرك ، وتغير من لونك ... » .

تُحْفَى الشوارب وتُعْفَى اللَّحَى^(١) ، أَى تُوفَّر . ويقال : قد عفا فلان فلاناً إذا سألته والتمس نائله ، وجمع العافى عافون وعُفَاة ، قال الأعشى :

تَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوَتْنِ^(٢)

وقال الآخر :

تَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ^(٣)

أراد كالراهب الذى طاف بالبيعة .

٥٠ - والذفر من الأضداد ؛ يقال : شَمِمْتُ لِلطَّيْبِ ذَفَرًا

وَلِلنَّتَنِ ذَفَرًا ، وَالذَّفْرُ حِدَّةُ الرِّيحِ فِي الطَّيْبِ وَالنَّتْنُ جَمِيعًا ،
وَالذَّفْرُ ، بِتَسْكِينِ الْفَاءِ مَعَ الدَّالِ ، لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّتَنِ ،
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الدُّنْيَا أَمْ دَفْرٌ ، وَلِلْأَمَّةِ : يَا دَفَارٍ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَادْفَرَاهُ !

٥١ - ورَتوت من الأضداد . قال أبو عمرو : يقال :

رَتَوْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا قَوَّيْتَهُ ، وَرَتَوْتُهُ ، إِذَا ضَعَّفْتَهُ ؛ فَمِنْ
التَّضْعِيفِ وَالنَّقْصِ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حَلْزَةِ يَصِفُ جَبَلًا :
مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرَى نُورَهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَبَاءُ^(٤)

(١) نهاية ابن الأثير ٣ : ١١١ ، والخبر فيها : «أنه أمر بإعفاء اللحى» .

(٢) ديوانه ١٩

(٣) في الأصل : «الراهب» ، بالكسر .

(٤) من المعلقة ٢٥٠ - بشرح التبريزي ، وانظر اللسان ١٩ : ٢٠

أَي لا تُنْقِصُهُ ولا تُضَعِفُهُ . قال لَبِيد يَذْكَرُ كَتِيبَةً أَوْ دَرْعاً :
فَخِمَةٌ دَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَامًا كَالْبَصْلِ (١)

فمعنى «ترتى» تُقْبِضُ وتُجْمَع ؛ لأنَّ الدَّرْعَ يكون لها
عُرَى في وَسَطِهَا ؛ فإذا طالت على لابسها شَمَّرَ ذِيلُهَا فَشَدَّهُ
في العُرَى . وقال زُهَيْرٌ :

وَمُقَاضَةٍ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بَيْضَاءُ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْدٍ (٢)

ذهب إلى أَنَّ الدَّرْعَ لما طالت على لابسها عَلَّقَ الذَّيْلَ
بِمِعْلَاقٍ في السِّيفِ . والرَّتْوُ أَيضاً : الجَمْعُ والشَّدُّ ؛ قال
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَسَاءُ يَرْتَوُ فُؤَادَ الْحَزِينِ ،
وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ» . والرَّتْوَةُ : الخطوة . والرَّتْوَةُ :
الخطوة ، يقال : رَتَوْتُ ، إذا خَطَوْتُ ، ومعنى «يسرو»
يكشف ، سَرَوْتُ الثَّوبَ عَنِ الرَّجْلِ ، إذا كَشَفْتَهُ ، قال ابن
هَرَمَةُ :

* سَرَا ثَوْبُهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ *

٥٢- وَجَلَّلَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يقال : جَلَّلَ لِلْيَسِيرِ ، وَجَلَّلَ

لِلْعَظِيمِ ، قال لَبِيدٌ :

وَأَرَى أَرْبَدًا قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ وَجَلَّلٌ (٣)

(١) ديوانه ٢ : ١٥ ، واللسان ٢١ : ١٩

(٢) ديوانه ٢٧٨

(٣) ديوانه ١٧ : ٢ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٤

أَيُّ عَظِيمٍ . وَقَالَ نَابِغَةُ بْنُ شَيْبَانَ :
كُلُّ الْمُصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا الْمُصِيبَةُ فِي دِينِ الْفَقِي جَلَلُ (١)
وَالشَّعْرُ شَيْءٌ يَهِيمُ النَّاطِقُونَ بِهِ مِنْهُ غِنَاءٌ وَمِنْهُ صَادِقًا مَثَلُ

أَرَادَ كُلَّ الْمُصِيبَاتِ يَسِيرَةً . وَقَالَ الْآخَرُ :
كُلُّ رُزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ ثِنْيَ (٢)

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :
يَا خَوَلَّ يَا خَوَلَّ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ (٣)
يَا خَوَلَّ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفُ بِالْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلُ

وَقَالَ الْمُثَقَّبُ :
كُلُّ رُزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ كُرْسُفَةٍ مِنْ قِنَعِي قَطْرُ (٤)

وَقَالَ الْآخَرُ :
لِقَتْلِ بَنِي أُسْدٍ رِيْءُ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ (٥)

وَقَالَ الْآخَرُ :
فَدَيْنُ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي (٦)

(١) ديوانه ٩٦ وروايته « منه غناء » .

(٢) أضداد الأصمعي ١٠ ، وروايته :

* كَلُّ شَيْءٍ مَا أَتَانِي جَلَلُ *

ثِنْيَ ، أَيُّ مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ .

(٣) سبق رواية البيت في ص ٤

(٤) ديوانه ١٧

(٥) هو امرؤ القيس ، ديوانه ٢٦١

(٦) للحارث بن وعلة الجرمي ، ديوان الحماسة ٢٠٤ - بشرح المرزوقي ؛ أضداد

الأصمعي ١٠ ، اللسان ١٣ : ١٢٥

أراد : فلئن عفوت لأعفون عفوًا عظيمًا . ويروى :
«لأعفون جُللاً» فـ «جلل» جمع جليل ، يقال : أمر جليل
وجلل ، وأمورٌ جُلل ؛ قال الشاعر :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (١)
أراد من عظمه عندي ، ويقال : قد جَلَّتْ المصيبة ، إذا
عظمت ؛ وإلى هذا كان يذهب الأصمعيُّ في البيت . وقال
الكِسائيُّ والفراءُ : معنى قوله : «من جَلَله» من أَجَلِه ؛ يقال :
فعلت هذا من أَجَلِك ومن إِجَلِك ، ومن إِجَلَاك ، ومن جَلَلِك ،
ومن جَلَالِك ، ومن جَرَّاك ، ومن جَرَّائِك ؛ بمعنى ، قال
الشاعر :

أَمِنْ جَرِّي بَنِي أَسَدٍ نَضِيبَتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جِوَارُ
وَمِنْ جَرَّائِنَا صِرْتُمْ عَبِيداً لِقَوْمٍ بَعْدَمَا وُطِئَ الْخَبَارُ
وقال الآخر :

أَحَبُّ السَّبْتِ مِنْ جَرَّاكِ حَتَّى كَأَنِّي يَا سَلَامَ مِنْ الْيَهُودِ
أراد : من أَجَلِك .

٥٣ - ووثب حرف من الأضداد ، يقال : وثب الرجلُ
إذا نهضَ وَطَفَرَ من موضعٍ إلى موضعٍ ، وَحَمِيرٌ تقول :

(١) أضداد الأصعي ١٠ ، ونسبه إلى جميل ، واللسان ١٣ : ١٢٧

وَتَبَّ الرَّجُلُ ، إِذَا قَعَدَ .

وقال الأصمعيّ وغيره : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوك حمير ، وكان الملك جالساً في موضع مُشْرِفٍ ، فارتقى إليه ، فقال له الملك : تَبُّ ؛ يريد اجْلِسْ ، فطَفَرَ ، فسقط فاندقتْ عنقه ، فقال الملك : « مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ » ، أى تكلم بلسان حمير .

وقال بعضهم : معنى « حَمَرٍ » تزيّاً بزيّهم ولبس الحُمُر من الثياب . وظَفَارٍ : اسم مدينة باليمن ، وإليها يُنسب الجزع الظفاريّ ، وظَفَارٍ ، كسرت لأنها أجريت مجرى ماسمى بالأمر ، كقولك : قَطَامٍ وَحَدَامٍ ؛ لأنهما على مثال قَوَالٍ وَنَظَارٍ ؛ ومن ذلك حَلَاقٍ ، من أسماء المنيّة ، وطَمَارٍ اسم جبل ، قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطَالٍ قَدْ عَفَّرَ التُّرْبُ خَدَّهُ وَآخِرَ يَهْوِيٍّ مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ
ويروى : « طَمَارٍ » ، ويجوز : « مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ » ؛ على أَنْ يَجْرِيَ « ظَفَارُ » مَجْرَى زَيْنَبَ وَنَوَارٍ .

٥٤ - والنَّبَلُ من الأضداد ؛ يقال : نَبَلٌ لِلْجِلَّةِ الْعِظَامِ ، وَنَبَلٌ لِلصَّغَارِ .

ومن الصغار حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغائط :
« اتقوا الملاعن وأعدوا النبل » ، فالملاعِن الطرقات والمواضع
التي يلعن الناس مَنْ قَدَّرَهَا . والنَّبل : حجارة الاستنجاء ،
سُميت نَبَلا لِصِغَرِهَا .

قال أبو عبيدة : حدثني إسحاق بن عيسى ،
قال : سمعت القاسم بن معن يقول : مات رجل من
العرب ، فورثه أخوه ، فغير الحيَّ بعضُ العرب ، ونسبه
إلى أَنَّهُ قد فرح بموت أخيه لِمَا صار إليه من ماله ، فقال
الرجل :

إِنْ كُنْتُ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزَاءُ فَلَاقَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا (١)
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ أُوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا
الشصائص : التي لا ألبان لها ، والنَّبل : الصغار الأجسام .
وأنكر ابن قتيبة هذا ، وقال : إنما هو « وأعدوا النَّبْلَ »
بضم النَّون ، قال : والنَّبل : جمع نُبْلة ، والنُّبْلة :
ما انتبَلت من الأرض من حَجَر ، أَى تناولت ،
فالنُّبْلة : اسم المتناول ، بمنزلة « الغُرْفَة » اسما للمغروف ، و« الحُسوة »

(١) أضداد الأصمى ٥٠ ؛ وذكر قبلها :

يَقُولُ جَزَاءً وَلَمْ يَقُلْ حَدَلًا إِنْ تَزَوَّجْتُ نَاعِمًا جَدَلًا
قال : « وجزء اسم رجل ؛ وهو ابن سنان بن مؤلمة » .

للشئ الذي يُحسى ، قال : وهذا البيت هو «شَصَائِصًا
نُبَلًا» بضم النون ، أى عطية وعوضًا .

قال أبو بكر : فالذي قاله ابن قتيبة عندي خطأ من
ثلاثة أوجه :

أحدهن : أَنَّ النُّبَلَ لو أُريد بها ما يُتناول من الأرض ،
لجاز أن يقال لقطع الخزف والزجاج وما أشبههما . نُبَلٌ ،
وهذا غير معروف فيهما ، ولا يجاز الاستنجاء بهما .

والحجة الثانية : أن العرب لا تقول : «فَعَلَةٌ» و«فُعْلَةٌ» فى معنى
المصادر والأسماء المبنية على الأفعال إلا إذا تكلموا بـ «فعلت» ،
فيقولون : حَسَوْتُ حِسْوَةً ، والحُسْوَةُ الاسم ، وغرقت غَرْفَةً ،
والغُرْفَةُ الاسم ، وخطوت خَطْوَةً ، والخطُوة الاسم ، وفرجتُ
فَرْجَةً ، والفَرْجَةُ الاسم ؛ ولا يقال فى هذا : نَبَلْتُ ، فمتى لم
يُتَكَلَّم بـ «فعلت» لم يتكلم منه بفَعْلَةٍ وفُعْلَةٍ ، ألا ترى أن
العربَ تقول : انتبلت ؛ فغير جائز أن يقول القائل :
انتبلت نَبْلَةً ؛ بل يجب أن يقول : انتبلت انتبالة .

والحجة الثالثة : أنه قال فى حديث أبي هريرة : «لو
حدّثت بكل ما أعلم لرُموني بالقِشْع» ، والقِشْع : جمع قَشْعَةٍ ،
والقَشْعَةُ : ما يُقَشَّع من الأرض من الحجر والطّين والخزف
وغير ذلك . والقِشْع : جمع قَشْعَةٍ ، كما تقول : بذرة

وبَدَرَ ، فنَقَضَ ابنُ قتيبة بهذا على نفسه ما ادَّعاه في تأويل الحديث الأول ؛ لأنه إذا صَلَحَ أن تكون « القَشْعَةُ » اسما لما يُقَشَّع من الأرض ، وأن يقال في جمعها قِشَع ، صَلَحَ أن تكون النَّبَلَةُ اسما لما يُتَنَبَّل من الأرض ، وأن يقال في جمعها : نِبَل ونِبَل ؛ كما يقال : حَلَقَةٌ وحِلَقٌ ، وحَلَقٌ ، وعَبْرَةٌ وعِبَرٌ وعَبَرٌ . وقال ابن قتيبة في شعر لبيد « كَأَرَّ آمِ النَّبَلُ » ، فجعل هذا شاهدا لقوله ، وهذا عندنا تصحيف منه ، إذا كانت الرواة روت البيت على غير ما وصف ، فاتفقوا على أنه :

* وَمُرِنَاتٍ كَأَرَّ آمِ تُبَلْ (١) *

وقالوا : المرِنَاتُ النساء اللواتي يُعَلِّنُ الرنَّةَ ، والأَرَّ آمِ : الأطباء ، فشبه النساء بالطباء في تَبَل . وتُبَل : اسم موضع .

٥٥ - وَأَخْفَيْتِ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : أَخْفَيْتِ الشَّيْءَ ، إذا سَتَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (٢) ، فمعناه أَكَادُ أَسْتَرُهَا ، وفي قراءة أبي : « أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي » ،

(١) ديوانه ٢ : ١٥ ، وصدرة :

* كُلُّ يَوْمٍ صَنَعُوا جَامِلَهُمْ *

(٢) سورة طه ١٥

فكيف أطلعكم عليها ، فتأويل « من نفسي » « من قبلي » و « من غيبي » ، كما قال : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾^(١) ، ويقال : معنى الآية : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُظْهِرُهَا . ويقال : خَفَيْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا أَظْهَرْتَهُ .

ولا يقع هذا - أعني الذي لا ألف فيه - على السُّتْرِ والتَّغْطِيَةِ . قال الفراء : حدثنا الكسائي ، عن محمد بن سهل ، عن وقاء ، عن سعيد بن جبير أنه قرأ : « أَكَادُ أَخْفِيهَا » فمعنى « أَخْفِيهَا » أَظْهِرُهَا . وقال عبدة بن الطبيب يذكر ثورا يحفر كِنَاسًا ، ويستخرج ترابه فيظهره :

يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهُنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ^(٢) أَرَادَ يَظْهَرُ التُّرَابَ . وقال الكندي^(٣) :

فَإِنْ تَدْفُرُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِرُ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ أَرَادَ لَا نَظْهَرُهُ ، وقال النابغة :

يَخْفِي بِأُظْلَافِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ يُبْسُ الْكَثِيبُ تَدَانِي التُّرْبُ وَإِنَّهُمْ دَمًا^(٤) أَرَادَ يَظْهَرُ .

قال أبو بكر : يجوز أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ آتَى بِهَا ، فَحُذِفَ « آتَى » لِبَيَانِ مَعْنَاهُ ، ثُمَّ

(١) سورة المائدة ١١٦

(٢) المفضليات ١٤٠ . تحليل : تحلة قسم .

(٣) هو امرؤ القيس ، ديوانه ١٨٦

(٤) لم أجده في قصيدته الميمية ص ٢٥ - ٢٦ (من مجموعة العقد الثمين) .

ابتدأ فقال : «أخفيها لتُجزى كُلُّ نفس» ، قال ضابئ
البرجمي :

هَمَمْتُ ولم أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلِيتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْسُكِي حَلَاثِلُهُ (١)

أراد : وكدت أقتله ، فحذف ما حذف ، إذ كان غير

مُلبَس . ويجوز أن يكون المعنى : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أُريد

أخفيها ، قال الله عز وجل : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (٢) ،

فيقال : معناه أردنا . وأنشدنا أبو عليّ العنزيّ للأفوه :

فإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادُ وَأَعْمِدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا (٣)

معناه الذي أرادوا . وقال الآخر :

كَادَتْ وَكِدَتْ وَتَلَكَ خَيْرَ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى (٤)

معناه أرادت وأردت . ويجوز أن يكون معنى الآية : إن

السَّاعَةُ آتِيَةٌ أَخْفِيهَا لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ ؛ فيكون «أكاد»

مزيداً للتوكيد ، قال الشاعر :

سَرِيعاً إِلَى الْهَيْجَاءِ شَاكٍ سِلَاحُهُ فَمَا إِنْ يَكَادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ (٥)

أراد : فما كاد قرنه . وقال أبو النجم :

وَإِنْ أَتَاكَ نَعِيٌّ فَانْدُبْنِ أَبَا قَدْ كَادَ يَضْطَلِّعُ الْأَعْدَاءَ وَالْخُطْبَا

(١) طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٥

(٢) سورة يوسف ٧٦

(٣) ديوانه ١٠ (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

(٤) اللسان ٤ : ٣٨٩

(٥) اللسان ٤ : ٣٨٨ ، وروايته : «سريع» .

معناه قد يضطلع . وقال الآخر :
وَأَلَّا أَلُومَ النَّفْسَ فِيمَا أَصَابَنِي وَأَلَّا أَكَادَ بِالَّذِي نِلْتُ أَبْجَحُ

معناه : وَأَلَّا أَبْجَحَ بِالَّذِي نِلْتُ . وقال حسان :
وَتَكَادُ تَكْسِلُ أَنْ نَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمٍ خَرَّعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ (١)

معناه : وتكسل أن تجيئ فراشها .

وقال أبو بكر : والمشهور في « كدت » مقاربة الفعل ،
كدت أفعل كذا وكذا : قاربت الفعل ولما أفعله . وما كدت
أفعله ، معناه فعلته بعد إبطاء ، قال الله عز وجل :
﴿ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) ، معناه فعلوا بعد إبطاء

لغلائها ، قال قيس بن الخطيم :
أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطِرًا الْمَذَاهِبِ لَعِمْرَةَ وَحُشًّا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ (٣)
دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِثْنٍ تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاهُ الرِّكَائِبِ

معناه قاربت الحلول ولم تحل . وقال ذو الرمة :
وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَازِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ (٤)
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْتُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

معناه : قارب الكلام ولم يكن كلام . وقال الآخر :

(١) ديوانه ٣٦٢
(٢) سورة البقرة ٧١
(٣) جمهرة الأشعار ١٢٣
(٤) ديوانه ٣٨

وَقَدْ كِدْتُ يَوْمَ الْحَزَنِ لَمَّا تَرَنْتُ هَتُوفَ الضُّحَى مَحْزُونَةً بِالْتَرْنَمِ
 أَمُوتَ لِبُكَاهَا أَسِيَّ إِنَّ عَوَّلَتِي وَوَجْدِي بِسُعْدَى شَجْوَهُ خَيْرُ مَنْجَمِ
 معناه مقلع. وأراد بقوله: « كِدْتُ » قاربت الموتى ولم أمت ،
 ويقال : خفا البرق يخفو ، إذا ظهر ، وهو من قولهم :
 خَفَيْتُ الشَّيْءَ ، إذا أَظْهَرْتَهُ ، قال حميد بن ثور :
 أَرَقْتُ لِبَرْقٍ فِي نَشَاصٍ بَخَفَتْ بِهِ سَوَاجِمُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ (١)
 بُسُوقُ : طول ، بَسَقَ الرجل إذا طال .

٥٦- ويقال : تهَيَّبْتُ الطريقَ وتهَيَّبَنِي الطريقَ ، بمعنى ،
 وهذا من الأضداد ، قال الشاعر :
 وَلَئِنْ أَنْتَ لَا قَيْتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَهَيَّبْكَ أَنْ تُقَدِّمًا (٢)
 وقال الراعي :
 وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوْمَةَ أُرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ (٣)
 قال أبو بكر : وهذا عندي مما يُقْلَبُ ، لأنَّ اللبس يؤمن
 في مثله ، فيقال : تهَيَّبَنِي الطريقُ ، لأنَّه معلوم أنَّ الطريقَ
 لا تتهَيَّبُ أَحَدًا ، فإذا جاء ما يمكن اللبس فيه لم يكن

(١) ديوانه ٣٣ ، وروايته :

وَأَسْجَحَ يَسْمُوفِي نَشَاصٍ جَرَّتْ بِهِ رَوَائِحُ فِي أَعْنَاقِيهِنَّ بُسُوقُ

(٢) أضداد السجستاني ١٢٨ ، ونسبه إلى النمر .

(٣) نسبه صاحب اللسان ٢ : ٢٩٨ ، والأصمعي في الأضداد ٤٩ إلى ابن مقبل .

الفاعل بتأويل المفعول ، والمفعول بتأويل الفاعل ، ألا ترى
أنه لا يسوغ لقائل أن يقول : ضربني عبد الله ، وهو يريد
ضربتُ عبدَ الله ؛ لأنَّ في هذا أعظم اللبس ، والقلب
معروف في كلام العرب عند بيان المعنى ، قال البعيث بن بشر :
ألا أصبحتُ خنساءُ جاذمةَ الحبلِ وَضُنْتُ علينا والضَّيْنُ من البُخْلِ
معناه : والبخل من الضنين ، قال الأصمعيّ : أنشدني
أبو عمرو :

لنَّ بني شَرْحَبِيلَ بن عمرو تَمَادَوْا والفُجُورُ من التَّمَادِي
معناه : والتماذى من الفجور ، وقال القطاميّ :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطْنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَّاعَا (١)
الْفَدَنُ : القصر ، والسَّيَّاعُ : الصَّارُوجُ ، ومعنى البيت :
كما بطنت الفَدَنُ بالسَّيَّاعِ . وقال العباس بن مرداس :
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَلَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

معناه فديت نفسه بنفسى ، وقال الأعشى :
مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُغَمَّرًا إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقُودِهَا أَجْدَالُهَا (٢)
معناه إِذْ شَبَّ أَجْدَالُهَا حَرٌّ وَقُودِهَا ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ٤٤

(٢) ديوانه ٢٥

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْخَمْرُ (١)

معناه : وتشقى الضيافة بالرماح . والضيافة : جمع ضَيْطَار ، والضيطار : الكثير اللحم . وقال الفرزدق :
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حَصِينِ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ (٢)
رواه الكِسَائِيُّ والفراءُ وهشامٌ وغيرهم برفع « الطعنة » ،
ونصب « العبيطات » ورفع « الخمر » على معنى : والخمر
كذلك ، أى والخمر أحلتها الطعنة أيضا .

وقال الفراءُ : هو بمنزلة قول الآخر :
يَأْيُهَا الْمَشْتَكِي عُكْلًا وَمَا جَرَمْتُ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَإِبَاسٍ
إِنَّا كَذَاكَ إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةٌ نَسِي وَنَقْلٌ حَتَّى يُسَلِّمَ النَّاسُ
أَرَادَ : وَإِبَاسٌ كَذَاكَ . وروى بيت الفرزدق البصريون :
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حَصِينِ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ
وجعلوه مقلوبا ، تأويله : أَحَلَّتْ عَبِيطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ
الطعنة .

وقال ابن قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ :
أَسْلَمُوهَا فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا (٣)
قال أَبُو عُبَيْدَةَ : معناه كَمَا أَسْلَمَ وَهَقٌ وَحْشِيَّةٌ ، وقال

(١) هوخداش بن زهير ، كذا ذكره صاحب اللسان ٦ : ١٦٠ ، واستشهد بالبيت ،
ورواه : « ونركب خيلا » .

(٢) ديوانه ٣١٧

(٣) ديوانه ٥٣

الأصمعيّ : معناه كما أسلمت وحشية وهقًا ، فنجحت منه

ولم تقع فيه ، وقال الحطيئة :

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُنْكَ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ (١)

قال أبو عبيده : معناه ما أثبت الحافر الجبل . وقال

الأصمعيّ : معناه ما أثبت الحافر الجبل ، فمنعه من أن

يخرج .

وأنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، لأبي حية

النُمَيْرِيّ :

تَحَلَّ بِالشَّبَابِ الشَّيْبُ عَنَّا فَكَلَيْتَ الشَّيْبَ كَانَ بِهِ الرَّحِيلُ

أراد : ترحل الشباب بالشيب ، فقلب .

٥٧ - وقال بعض الناس : طَرَبَ حرف من الأضداد ؛

يقال : طرب إذا فرح ، وطرب إذا حزن ؛ قال ابن الدُّمِينَةُ

في معنى الفرح والسرور : أنشدناه أبو العباس :

فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ حَبِيبًا ، وَلَمْ يَطْرَبْ لِيكَ حَبِيبٌ (٢)

وقال لبيد في معنى الحزن :

وَأَرَانِي طَرَبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ (٣)

(١) ديوانه ١٠ ، وروايته : « فلما خشيت الهون » .

(٢) ديوانه ١١٨

(٣) كذا نسبه إلى لبيد ؛ وهو في اللسان (٢ : ٤٥) : من أبيات ثلاثة تنسب إلى النابغة الجعدي .

معناه : وأراني حزينا . ويروى «أو كالمحتبل» ، بالحاء ،
 أى كالذى يقع فى حُبالة الصائد . ولم يصب هذا القائل
 عندى ، لأن الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن ؛ وإنما
 هو خِفة تلحق الإنسان فى وقت فرحه وحزنه ، فيقال :
 قد طرب إذا استُخِفَّ ، قال بعض الأعراب :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَائِمٌ كُنَّ بِسَاقِ رَنَّةٍ وَعَوِيلُ
 تَجَاوَبْنَ فِي عَيْدَانَةٍ مُرْجَجِنَةٍ مِنْ السِّدْرِ رَوَّاهَا الْمَصِيفُ مَسِيلُ
 فَاطْرِبَنِي حَتَّى بَكَيْتُ وَإِنَّمَا يَهْبِجُ هَوَى جُمْلٍ عَلِيٍّ قَلِيلُ

٥٨ - وقال قُطْرُب : المأثم حرف من الأضداد ؛ يقال

للنساء المجتمعات فى الحزن : مأثم ، وللمجتمعات فى
 الفرح : مأثم ، قال العجاج :

لَنَصْرَعَنَّ لَيْثًا يُرِيثُ مَأْتَمَهُ مُعَلَّقًا عِرْنِينَ وَمِعْصَمَهُ (١)

وقال ابن مقبل :

ومأثم كالدُمَى حُورٍ مدامِعُهَا لَمْ تَلْبِسِ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا عُونا (٢)

وقال ابن أحرمر :

وَكَوْمَاءُ تَحْبُو مَا تُشَيِّعُ سَاقُهَا لَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجَشٍّ وَمَأْتِمٍ (٣)

(١) أضداد السجستانى ١٤٣

(٢) أضداد السجستانى ١٤٣

(٣) أضداد السجستانى ١٤٢

وقال الآخر^(١) :

رَمَتْهُ إِنْأَةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَثُومَ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَى مَأْتَمٍ
وغير قطرب يقول : المأتم ليس من الأضداد ؛ لأنه إنما
يُراد [به]^(٢) النساء المجتمعات ، فاجتماعهن في الفرح
كاجتماعهن في الحزن ، قال أبو عطاء السُّنْدِي يَرثِي ابْنَ
هَبِيرَةَ :

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ^(٣)
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبُ بَأْيَدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

وقال حميد بن ثور يذكر حمامةً وفرخها :

أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدْعُ بِمَوْضِعِهِ إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمَا^(٤)
تَبَكَّتْ عَلَى سَاقٍ ضُحِيًّا فَلَمْ تَدْعُ لِبَاكِئَةٍ فِي شَجْوِهَا مَتْلُومًا
فَهَاجَ حَمَامَ الْغِيْضَتَيْنِ نَوَاحِيهَا كَمَا هَيَّجَتْ ثَكْلَى عَلَى النَّوْحِ مَأْتَمًا
والعامّة تخطئ فتتوهم أَنَّ المأتم الاجتماع في الحزن
خاصة ، وقد عرفتكَ مذاهبَ العرب فيه .

٥٩ - ومن الأضداد أيضا المفازة ؛ تقع على المنجاة وعلى

المهلكة ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ

(١) هو أبوحية النيرى ، اللسان ١٤ : ٢٦٩

(٢) تكلة يقتضيها السياق .

(٣) الشعر والشعراء ٧٤٥

(٤) من قصيدته الميمية في ديوانه ٧ - ٣٢ ، مع اختلاف في الرواية .

الْعَذَابُ* (١) ، فمعناه : بمنجاة من العذاب؛ وهي «مفعلة» من

الفوز . وقال عمرو القيس في المعنى الآخر :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَنْوُصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خَطْوَةٌ وَتَبُوصُ (٢)
تَبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَدَبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ

واختلف الناس في الاعتلال لها : لِمَ سُمِّيتْ مَفَازَةٌ عَلَى
مَعْنَى الْمَهْلَكَةِ ؛ وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْفَوْزِ ؟ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
وَأَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا : سُمِّيتْ مَفَازَةٌ عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لَمَنْ
دَخَلَهَا بِالْفَوْزِ ، كَمَا قِيلَ لِلْأَسْوَدِ : أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَقِيلَ
لِلْعَطْشَانِ : رِيَانٌ .

وقال ابن الأعرابي : إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةٌ ؛ لِأَنَّ
مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ فَوَّزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ،
قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوَلُ (٣)

٦٠ - وَالسَّلِيمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : سَلِيمٌ لِلْسَّالِمِ ،

وَسَلِيمٌ لِلْمَلْدُوغِ ؛ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقَالَ : إِنَّ فِي الْحَيِّ سَلِيمًا ، أَيْ مَلْدُوغًا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة آل عمران ١٨٨

(٢) ديوانه ١٧٧

(٣) اللسان ٧ : ٢٦٠

يُلاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنْ الْعِدَادِ (١)

العداد: العلة التي تأخذ الإنسان في وقت معروف ، نحو الحمى الربع والغيب ، وما أشبه ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما زالت أكلة خيبر تُعادني فهذا أوان قطعت أبهرى » ، والأبهر : عرق مُعلق بالقلب إذا انقطع مات الإنسان ، قال الشاعر :

وَلَفُؤَادٍ وَجِيبٌ نَحْتِ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ (٢)

وقال الأصمعي وأبو عبيد : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ سَلِيمًا عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ بِالسَّلَامَةِ ، كما سميت المهلكة مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قال بعض العرب : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ «سَلِيمًا» لِأَنَّهُ مُسَلِّمٌ لِمَا بِهِ . قال أبو بكر: الأصل فيه «مُسَلِّمٌ» فصرف عن «مُفْعَلٍ» إلى «فَعِيلٍ» ، كما قال الله عز وجل : ﴿لِلَّهِ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (٣) ، أراد المحكم .

٦١ - وَغَرَضْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : غَرَضَ

(١) أضداد السجستاني ١١٤ ، اللسان ٤ : ٢٧٤ ، ورواه : آل سلمي ، وتهذيب

الألفاظ ١١٨ ، ورواه : «ألاقي من تذكر آل سلمي» .

(٢) لابن مقبل ٤ كذا نسبه صاحب اللسان في ٥ : ١٥٠

(٣) سورة يونس ١

الرَّجُلُ غَرَضًا إِذَا ضَجِرَ مِنَ الشَّيْءِ وَمَلَّهْ ، وَغَرَضٌ غَرَضًا إِذَا
اشْتَقَ إِلَيْهِ وَأَرَادَهُ ، فَأَمَّا مَعْنَى الضَّجَرِ فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ
إِلَى شَاهِدٍ لَشَهْرَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ ؛ فَإِنْ
أَهْلُ اللُّغَةِ أَنْشَدُوا فِيهِ :

مَنْ ذَا رَسُولٌ نَاصِحٌ فَبَلِّغْ تَنِيَّ عَلِيَّةً غَيْرَ قِيلِ الْكَاذِبِ (١)
أَنْتِي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ
مَعْنَاهُ اشْتَقْتُ إِلَى وَجْهَهَا ، وَالتَّنَاصُفُ الْحُسْنُ ، يُقَالُ :
وَجْهٌ مَتَنَاصَفٌ وَمُقَسَّمٌ وَبَشِيرٌ ، إِذَا كَانَ حَسَنًا ، أَنْشَدَ
الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ :

فَيَوْمًا تُعَاطِنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (٢)
وَقَالَ الْآخَرُ :

يَا بَشْرُ حَقٍّ لَوْ جِئَكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا عَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
وَالْقَسِمَةُ الْوَجْهَ ، وَجَمَعَهَا قَسِمَاتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَلَئِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ (٣)
أَرَادَ عَلَى وَجُوهِهِمْ .

٦٢ - وَبَعْدَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ ،

(١) لابن هرمة ، اللسان ٩ : ٥٨

(٢) من أبيات نسبها صاحب اللسان ١٥ : ٣٨٢ إلى كعب بن أرقم - أو باعث بن حريم ،

وروايته : « يوم توافينا » .

(٣) من أبيات نسبها صاحب اللسان ١٥ : ٣٨٣ إلى محرز بن مكعب الضبي .

وهو الذى يفهمه الناس ولا يحتاج مع شهرته إلى ذكر شواهد له ، ويكون بمعنى « قبل » ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ ^(١) ، فمعناه عند بعض الناس من قبل الذِّكْر ، لأنَّ الذكر القرآن . وقال أبو خراش :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ ^(٢)
أَرَادَ قَبْلَ عُرْوَةٍ ، لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ خِرَاشًا نَجَا قَبْلَ عُرْوَةٍ .
وقال الله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ ^(٣) ، فمعناه :
وَالْأَرْضَ قَبْلَ ذَلِكَ دَحَاهَا ، لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ
السَّمَاءِ . والدليل على هذا قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ ﴾ ^(٤)

وقال ابن قتيبة : خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ رَبْوَةً فِي
يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ بَعْدَ خَلْقِهِ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ ،
ومعنى « دحاهها » بسطها .

قال أبو بكر : وهذا القول عندنا خطأ ؛ لِأَنَّ دَحَوَ
الْأَرْضَ قَدْ دَخَلَ فِي إِرسَائِهَا وَالتَّبْرِيكِ فِيهَا ، وَتَقْدِيرُ

(١) سورة الأنبياء ١٠٥

(٢) ديوان الهذليين ٢ : ١٥٧

(٣) سورة النازعات ٣٠

(٤) سورة فصلت ١١

أَقْوَاتِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ۖ ﴾ (١) ، عَلِمْنَا أَنَّ الدَّخُو دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ . فَإِنَّ كَانَ الدَّخُو وَقَعَ فِي يَوْمَيْنِ خَارِجَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَقَدْ وَقَعَ الْخَلْقُ فِي يَوْمَيْنِ سِوَى الْأَرْبَعَةِ أَيْضًا ، فَتُحْمَلُ الْآيَاتُ عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ كَانَ فِي يَوْمَيْنِ ، وَالدَّخُو فِي يَوْمَيْنِ ، وَالْإِرْسَاءُ وَالتَّبْرِيكُ وَالتَّقْدِيرُ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، فَتَنْفَرِدُ الْأَرْضُ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ . وَهَذَا خِلَافُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِذْ قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ۖ ﴾ (٢) ، فَعَلِمْنَا بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ الْخَلْقَ وَالدَّخُو جَمِيعًا دَخَلَا فِي الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ الْإِرْسَاءِ وَالتَّبْرِيكِ وَالتَّقْدِيرِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ يَدْخُلُ يَوْمًا الْخَلْقُ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى يَصِيرَ بَعْضُهَا ، وَقَدْ فَصَّلَ اللَّهُ الْيَوْمَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ؟ قِيلَ لَهُ : لَمَّا كَانَ الْإِرْسَاءُ مِنَ الْخَلْقِ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ تَقْدِيرُ الْأَقْوَاتِ نُسِيقُ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ لِلزِّيَادَةِ الْوَاقِعَةِ مَعَهُ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : قَدْ بَنَيْتُ لَكَ دَارًا فِي شَهْرٍ ، وَأَحْكَمْتُ

(١) سُورَةُ فَصَّلَتْ ١٠

(٢) سُورَةُ ق ٣٨

أَسَاسَاتِهَا ، وَأَعْلَيْتُ سُقُوفَهَا ، وَأَكْثَرْتُ سَاجَهَا ، وَوَصَلْتُهَا
بِمِثْلِهَا فِي شَهْرَيْنِ ، فَيَدْخُلُ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ فِي الشَّهْرَيْنِ ،
وَيُعْطَفُ الْكَلَامُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الزِّيَادَةِ ،
أَنْشُدِ الْفَرَاءُ :

فَإِنَّ رُشِيدًا وَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ حَتَّى يُصْدِرَ الْأَمْرَ مَصْدَرًا
فَرُشِيدٌ هُوَ ابْنُ مَرْوَانَ ، نُسِقَ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْمَدْحِ .
وَقَالَ الْآخَرُ :

يُظَنُّ سَعِيدٌ وَابْنُ عَمْرٍو بِأَنِّي إِذَا سَامَنِي ذُلًّا أَكُونُ بِهِ أَرْضَى
فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْهُ حَتَّى يُنِيلَنِي كَمَا نَالَ غَيْرِي مِنْ فَوَائِدِهِ خَفَضًا
فَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ، نُسِقَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ مَدْحٍ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ : وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاها ،
كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(١) ، أَرَادَ
«مَعَ ذَلِكَ» . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا فِئِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَلِئَنِّي بَعْدَ ذَاكَ لَبِيبُ
أَرَادَ «مَعَ ذَلِكَ» ، وَتَأْوِيلُ «دَحَاها» بَسْطُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ^(٢)

(١) سورة القلم ١٣

(٢) نسبه صاحب اللسان ١٨ : ٢٧٥ ، عن ابن بري إلى زيد بن عمرو بن نفيل .

وقال الآخر :

داراً دحاًها ثم أعمرنا بها وأقام في الأخرى التي هي أمجد

وقال الآخر :

ينفي الحصى عن جديد الأرض مبترياً كأنه فاحص أو لاعب داخي (١)

وقال مقاتل بن سليمان : خلق الله السماء قبل الأرض ،

وذهب إلى أن معنى قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

دُخَانٌ ﴾ ، ثم كان قد استوى إلى السماء قبل أن يخلق الأرض ،

كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٢) . ثم كان قد استوى .

ويجوز أن يكون معنى الآية : أئنيكم لتكفرون بالذي

استوى إلى السماء وهي دخان ، ثم خلق الأرض في يومين ،

فقدم وأخر كما قال : ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ

ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣) ، معناه : ثم أنظر

ماذا يرجعون وتول عنهم .

٦٣ - والجَوْنُ حرف من الأضداد ؛ يقال للأبيض جَوْنٌ ،

وللأسود جَوْنٌ ؛ عَرَضَ أنيس الجرمي على الحجاج دِرْعَ

(١) اللسان ١٨ : ٢٧٦ ، ونسبه إلى أوس بن حجر ، ونقل أيضا عن الأزهري أنه لعبيد .

(٢) سورة الحديد ٤

(٣) سورة النمل ٢٨

حَدِيد صَافِيَةٍ فِي الشَّمْسِ ، فَلَمْ يَتَبَيَّنَ الْحِجَاجُ صَفَاءَهَا ،
فَقَالَ : مَا هِيَ بِصَافِيَةٍ ، فَقَالَ أَنَيْسُ - وَكَانَ فَصِيحًا - :
إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ ؛ أَرَادَ قَدْ غَلَبَ صَفَاؤُهَا صَفَاءَ الدَّرْعِ ،
قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ (١)

جَوْنُ السَّرَاةِ : حِمَارٌ أَسْوَدُ الظَّهْرِ ، وَالْجَدَائِدُ : جَمْعُ
جَدُّودٍ ؛ وَهِيَ الْأَتَانُ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، وَيُقَالُ : فَلَاةٌ جَدَّاءُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ . وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

فَلَنْ أَصَالِحَ قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمْ حَتَّى يَعُودَ بَيَاضًا جَوْنَةُ الْقَارِ (٢)

أَرَادَتْ بِالْجَوْنَةِ السَّوَادَ . وَيُرْوَى : «حُلُكَةُ الْقَارِ» ، مِنْ
قَوْلِهِمْ : أَسْوَدَ حَالِكٌ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ (٣)

أَرَادَ بِالْجِصِّ قَصْرًا أَبْيَضَ . وَقَوْلُهُ : «فِيهِ مَرِيضَةٌ» مَعْنَاهُ
فِيهِ امْرَأَةٌ مَرِيضَةٌ النَّظَرِ . وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ ، يَذْكُرُ
حِمَارًا وَآتَنَهُ :

ظَلٌّ وَظَلَّتْ حَوْلَهُ صِيْمًا يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالْأَحْوَلِ

(١) ديوان الهذليين ١ : ٤ برواية : «والدهر» .

(٢) ديوانها ١١٢ ، أضداد السجستاني ٩١ .

(٣) ديوانه ٢٥٨ ، في وصف قصر .

ثُمَّ رَمَى اللَّيْلُ بِهِ قَارِبًا يَسْتَوْقِدُ النَّيرانَ فِي الْجُرُولِ

أَرَادَ بِالْجُونَةِ الشَّمْسُ . وَقَالَ الْآخَرُ :

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجُونِ (١)
* وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ *

أَرَادَ بِالْجُونِ النَّهَارَ ؛ وَبِالْأَوْنِ الرِّفْقَ وَالذَّعَّةَ ، يَقَالُ :

أَنْ عَلَى نَفْسِكَ ، أَيْ أَرْفَقْ بِهَا . وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

وَإِطَاطُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكَتُ بِهِ كَيْلَ النَّامِ تُرَى أَسْدِافُهُ جُونًا (٢)

أَرَادَ تُرَى ظُلَمَهُ بِيَضًا ، أَيْ سَرَيْتُ حَتَّى أَضَاءَ لِيَ الصَّبْحُ .

وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ « تُرَى أَعْلَامُهُ جُونًا » أَيْ سَوَدَا ، يَخْبِرُ

أَنَّهُ سَرَى فِي اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

لَا تَسْقِهِ حَزْرًا وَلَا حَلِيًّا ، إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُوبًا (٣)

ذَا مَيْعَةٍ يَلْتَمِسُ الْجَبُوبَا يُبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوُوبَا

* وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيْبَا *

أَرَادَ بِالْجَوْنَةِ الشَّمْسُ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ حَمَارًا وَآثِنًا :

يَعَاوِرْنَهُ فِي كُلِّ قَاعٍ هَبْطَنَهُ جَهَامَةٌ جَوْنٍ يَتَّبِعُ الرِّيحَ سَاطِعٍ (٤)

قَوْلُهُ : « يَعَاوِرْنَهُ » مَعْنَاهُ ، إِذَا أَثَارَ غُبَارًا أَثَرْنَ مِثْلَهُ . وَالْجَهَامَةُ

(١) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٦ ، وَاللَّسَانُ ١٦ : ٢٥٥

(٢) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٧

(٣) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٦ ، وَاللَّسَانُ ٦ : ٢٥٦ ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ أَنَّ الرَّجُلَ لِلْخَطِيمِ الضَّبَابِي .

(٤) دِيْوَانُهُ ٣٦٥ ، بِرَوَايَةٍ : « وَعَاوِرْنَهُ » .

السحابة . والجوّن : الغبار الأسود ، شبهه بالسحابة .

٦٤ - والسُدْفَةُ حرف من الأضداد . فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظُّلْمَةُ ، وقيس يذهبون إلى أنها الضَّوْءُ .

وقال الأصمعيّ : ^(١) يُقال : أَسْدِفُ ، أَي تَنَحَّ عَنْ الضَّوْءِ . وقال غيره : أهل مكة يقولون للرجل الواقف على البيت : أَسْدِفْ يارجل ، أَي تنحَّ عن الضوء حتى يبدو لنا ، قال ابن مقبيل :

وليلةٍ قد جعلتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا بِصُدْرَةِ الْعَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدْفَا ^(٢)
العَنْسُ : الناقة . ومعنى البيت أَنى كَلَّفَتْ هذه الناقة السير إلى أَن يبدو الضوء وتراه . وقال الآخر :
قَدْ أَسْدَفَ اللَّيْلُ وَصَاحَ الْحِنْزَابُ ^(٣)

أراد بـ «أسدف» أضاء ، والحِنْزَابُ : الديك ، وقالت امرأة تذكر زوجها :

لَا يَرْتَدِّي مَرَادِي الْحَرِيرِ وَلَا يُرَى بِسُدْفَةِ الْأَمِيرِ ^(٤)
أَي لَا يُرَى بِقصر الأمير الأبيض الحسن . وزعم

(١) في الأضداد ٣٥

(٢) أضداد الأصمعي ٣٥ ، واللسان ٦ : ١١٨ ، ورواه :

(٣) أضداد السجستاني ٨٦

(٤) أضداد السجستاني ٨٧ ، واللسان ١١ : ٤٨ ، ١٩ : ٣٢

بعضُ الناس أن السُّدفة في هذا البيت الباب ، وأن العرب
تذهب بالسُدفة إلى معنى الباب . وقال ذو الرُّمة :
وَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثُّرَيَّا بِسُدْفَةٍ وَنَشَّتْ نِطَافُ الْمَبْقِيَّاتِ الْوَقَائِعِ (١)
ويروى : « وَنَشَّتْ بَقَايَا الْمَبْقِيَّاتِ » . السُّدفة في هذا
البيت : الظلمة . وقال الآخر :

* وَأَطْعَنَ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا *

وقال بعض شعراء هذيل : (٣)

وَمَاءٌ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الْكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْهَمُ
أَرَادَ بِالسَّدْفِ الظُّلْمَةَ . وقال إبراهيم بن هرمة :
إِلَيْكَ خَاضَتْ بَنَى الظُّلْمَاءِ مُسْدِفَةٌ وَالْبِيدُ تَقْطَعُ فِنْدًا بَعْدَ أَفْنَادِ
المُسْدِفَةُ : الداخلة في الظلمة ، والفند : الشُّمْرَاخ من
الجبل . وقال حذيفة جدّ جرير المعروف بالخطفي :
يَرْفَعَنَّ اللَّيْلُ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجْفًا (٤)
* وَعَنْقَا بَعْدَ الْكَكَالِ خُطْفَا *

ويروى : « خَيْطُفَا » .

وقال ابن السكيت : قال الفراء : يقال أتيته بِسُدْفَةٍ ،

(١) ديوانه ٣٦٢ ، والأصل : « الوقائع » ، بالرفع وصوابه من الديوان .

(٢) اللسان ١١ : ٤٦ ، برواية : « وأقطع الليل » ، ونسبه إلى العجاج .

(٣) هو الهريق - واسمه عياض بن خويلد الخناعي - ديوان الهذليين ٣ : ٥٦ ، وروايته :

* وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى خَيْفَةٍ *

(٤) أضداد السجستاني ٨٦

وشُدْفَة ، وسَدْفَة وشُدْفَة ، وهو السَّدْف والشَّدْف .

٦٥ - والنَّاهِلُ حرف من الأَضداد ؛ يقال للعطشان :

ناهل ، وللريان ناهل . وزعموا أَنَّ الأَصْل فيه لِرَى ،
وإنما قيل للعطشان ناهل ، تفاؤلاً بالرَى . قال امرؤ القيس
يذكر الخَيْل :

فَهْنٌ أَقْسَاطٌ كَرَجَلِ الدِّبَا أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ (١)
الأَقْسَاطُ : القِطْع ، شَبَّه الخيل في سرعتها بِرَجُلٍ مِنَ الدِّبَا ،
وهو القِطْعَة منه ، أَوْ بِقَطَا عِطَاشٍ تَطْلُبُ المَاءَ ، فَهِيَ
لَا تَأْلُوا طَيْرَانًا . وقال الآخر :

وَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَنَابَكَ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ
أَرَادَ العِطَاشَ . وقال الآخر (٢) :

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسَدُ النَّاهِلُ
أَرَادَ : يَرَوِي مِنْهَا . وقال الآخر :

وَضَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْبَرْدِ نِهَالُهَا رِوَاءَ وَبِالقَاعِ الْمَرْبُّ عَطَوْنَهَا
النَّهَالُ هَاهُنَا : الْعِطَاشُ . وَالْمَرْبُّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِيمُ
فِيهِ ، وَالْعُطُونُ : الْمُقِيمَةُ فِي الْعَطْنِ ، وَالْعَطْنُ مَبَارَكُ
الْإِبِلِ عِنْدَ الْحِيَاضِ ، وَمَبَارَكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْبُيُوتِ يُقَالُ لَهَا

(١) ديوانه ١٢١

(٢) النابتة الديباني ، ملحق ديوانه ١٧٤ ، (العقد الثمين) .

ثاية . وقال الأخطل :

وأخوها السِّفَّاحُ ظمًّا خَيْلُهُ حَتَّى وَرَدَنَ جِيَّ الْكَلَابِ نِهَالاً (١)
يَخْرُجْنَ مِنْ ثَغْرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ خَبَبَ الذُّئَابِ تُبَادِرُ الْأَوْشَالَا

ويقال : رجل مُنْهَلٌ ، إذا كانت إبله عطاشا ، كما يقال :
رجل مُعْطِشٌ ، ورجل منهل على القياس ؛ إذا كانت إبله
رواءً ، قال الشاعر :

كَمَا ازْدَحَمَتْ شُرْفٌ لَمُورِدٍ مُنْهَلٍ أَبَتْ لَا تَنْهَى دُونَهُ لِذِيَادِ
الشُّرْفُ : جمع شارف ، وهي الناقة الهرمة . والذيادة .
الحبس ؛ يقال : ذُدْتُ الْإِبِلَ ذُودًا وَذِيَادًا إِذَا حَبَسْتَهَا ،
قال الشاعر :

وَقَدْ سَلَبْتُ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ
وقال الآخر : (٢)

أَوْ شَنَّةٌ يُنْفَحُ مِنْ قَعْرِهَا عَطُ بِكَفِّي عَجَلٍ مُنْهَلٍ
والنَّهْلُ الشرب الأول ، والعلل الشرب الثاني ، ويقال لشرب
الغداة : الصَّبُوح ، ولشرب العشي : الغَبُوق ، ولشرب
نصف النهار : القَيْلُ ، ولشرب أول الليل : الفَحْمَةُ - ويقال :
وهو شرب الليل إلى السَّحَر - ولشرب السَّحَر : الجاشِريَّة .

(١) ديوانه ٤٥ ، ورواية البيت الثاني فيه :

يَخْرُجْنَ مِنْ ثَغْرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ خَبَبَ السَّبَّاعِ تُبَادِرُ الْأَوْشَالَا

(٢) هو أبو خراش الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١: ٢ ، وروايته « ينفع » بالفاء .

٦٦ - وَإِذَا وَإِذَا حرفان من الأضداد ؛ تكون «إِذَا» للماضي

و «إِذَا» للمستقبل ، وهذا هو المشهور فيهما ، وتكون إِذَا للمستقبل ، وَإِذَا للماضي إِذَا شُهر المعنى ولم يقع فيه لبس . فأما كون إِذَا للماضي وَإِذَا للمستقبل فشهرته تغنى عن إقامة الشواهد عليه ، وأما كون إِذَا للمستقبل فقول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (١) ، أراد المستقبل ، وكذلك قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ (٢) ، معناه إِذَا يفرغون . وقال جل جلاله : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ ﴾ (٣) ، معناه : «وَإِذَا يقول الله» ، وأما كون إِذَا للماضي فقول الشاعر ، وهو أَوْس بن حَجَر :

والحافظُ النَّاسَ في الزَّمانِ إِذَا لم يَتْرُكُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا (٤)
وَهَبَّتِ الشَّمَالُ البَلِيلُ وَإِذَا باتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلتَفِعًا
أراد : إِذَا لم يتركوا تحت عائذ ، والعائذ : الناقة
الحديثة النتاج ، وجمعها عُوذ .

(١) سورة سبأ ٣١

(٢) سورة سبأ ٥١

(٣) سورة المائدة ١١٠

(٤) ديوانه ١٣ ، ذيل الأمل لأبي علي القالي ٣٤ ، ٣٥ وروايتها فيه :

والحافظُ النَّاسَ في قَحوطِ إِذَا لم يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَإِذَا باتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلتَفِعًا

وقال بعضُ أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأنَّ المعنى : والذي يحفظ الناس إذا كان كذا وكذا ، والأول قول قُطْرِب^(١) .

وقال الآخر :

فَلَانَ إِذَا هَازَلْتُهُنَّ فَأَيُّمَا يَقْلُنَ إِلَّا لَمْ يَذْهَبِ الْمَرْءُ مَذْهَبًا^(٢)

معناه إذا هازلتهم ، وقال أبو النجم :
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَلَاكِ الْعُلَا
أَرَادَ إِذَا جَزَى .

وقال بعض أهل العلم : إنما جاز أن تكون إذ بمعنى إذا في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﴾ ، لأنه لما وقع في علم الله عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهد الموجود ، فخبّر عنه بالماضي ، كما قال : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾^(٣) ، وهو يريد : « وينادي » وروى قطرب هذا البيت :

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٤)
أَرَادَ « إِذْ تَغَوَّرَتْ » . ورواه غير قطرب : « سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتْ » .

(١) في الأضداد له ٢٨٠

(٢) أضداد قطرب ٢٨٠ ، ونسبه إلى الأسود .

(٣) سورة الأعراف ٤٤

(٤) الأضداد له ٢٨٠ ، ونسبه إلى بعض أهل اليمن .

وتكون إذا بمعنى «إن» ، فتجزم المستقبل ، فيقال : إذا تزرني
تكرمني ، وإذا تزرني تكرمني ، الجزم على معنى : إن
تزرني تكرمني ، والرفع على معنى وقت تزرني تكرمني ،
قال الشاعر في الجزم :

وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ (١)

وقال الآخر في الرفع :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبٌ (٢)

٦٧ - ومقتوين حرف من الأضداد . يقال : رجل

مقتوين ، إذا كان خادما ، ورجل مقتوين ، إذا كان
مالكا ، قال الشاعر :

أَرَى عَمْرُو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتَوِينًا لَهُ مِنْ كُلِّ عَانٍ بَكْرَتَانِ (٣)

أراد : أرى عمرا مالكا . وقال عمرو بن كلثوم :

تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤَيْدًا مَقِي كُنَّا لَأَمَكِ مَقْتَوِينَا (٤)

قال أبو عبيدة : المقتوون الخدم ، واحدهم مقتوى .

قال : وقال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحَرَمَاز : هذا

رجل مقتوين ، وهذان رجلان مقتوين ، وهؤلاء رجال

مقتوين ، وهذه امرأة مقتوين ، وكذلك التثنية والجمع .

(١) لعبد القيس بن خفاف ، المفضليات ٣٨٥

(٢) اللسان ٧ : ٣٦٢ ، من أبيات تنسب إلى هني بن أحمر الكناني ، أو لزرافة الباهلي .

(٣) اللسان ٢٠ : ٢٩ ، من غير نسبة .

(٤) من المعلقة ٢٢٦ - بشرح التبريزي .

وقال أبو عبيد : أنشدنا الأحمر :
إني أمرؤ من بني فزارة لا أحسن قتو الملوك والخبيبا (١)
أراد بالقتو خدمة الملوك .

وقال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحرماز : المقتوين :
الذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم .

وقال الفراء في قول عمرو :
* متى كنّا لأُمّك مقتوينّا *

واحدهم مقتوي ، قال : وهو منسوب إلى مقتى ، ومقتى
« مفعّل » من القتو ، والقتو : خدمة الملوك خاصة ، فلما جمع
اضطر إلى تخفيف الياء ؛ إذ كانوا قد يخففونها في مثل
نية ونية ، وطية وطية .

وقال بعض الناس : معنى قول الله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَالُوا
لَاخُوانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) : إذ ضربوا ،
وكذلك قالوا في بيت عمرو (٣) :

أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعْلِمِينَا
معناه إذ لاقوا .

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩

(٢) سورة آل عمران ١٥٦

(٣) عمرو بن كلثوم ، من معلقته ٢٣٦ - بشرح التبريزي .

وقال الفراء : إذا على بابها .

وقالوا بمعنى يقولون ، كأنه قال : لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض . وقال الفراء : وأما قول الشاعر :

ما ذاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمَهَا فيما مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعِشْ (١)

فمعناه : ما ذاق بُؤْسَ مَعِيشَةٍ فيما مضى ، ولن يذوقه فيما يستقبل إذا لم يعيش .

٦٨ - وَمُقَوِّ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ . يقال : رَجُلٌ مُقَوٍّ ،

إذا كانت ركابه قوية وحاله حسنة ، ورجلٌ مُقَوٍّ إذا ذهب زاده ، وَعَطِبَتْ رِكَابُهُ ، من قولهم : قَدْ أَقْوَى الْمَنْزَلَ إِذَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ ، وَبَاتَ فُلَانٌ الْقَوَاءَ إِذَا بَاتَ بِالْقَفَارِ ، قال النابغة :
يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (٢)

وقال الآخر :

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاوُهُ خَضِلُ
الرَّبْعُ : المنزل ، والقوَاءُ : الذي لا أنيس به . وقال الآخر :

(١) في معاني القرآن ١ : ٢٤٤ ؛ والشاعر هو الكميت .

(٢) ديوانه ١٥

خَلِيلٍ مِنْ عُلْيَا هَوَازِنَ سَلَامًا عَلَى طَلَلٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَاءِ

وربما قُصِرَ «القواء» في الشعر ، أنشد الفراء :
وإِنِّي لَأَخْتَارُ الْقَوَا طَاوِي الْحَشَا مُحَازَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمُ

رواه الكسائي والفراء برفع «يقال» . وقال الكسائي :
رفعه بالياء ولم يُعْمَلْ فِيهِ «أَنْ» ، وقال الفراء : شبه أَنْ
بـ «الذي» ، فوصلها بالمستقبل المرفوع ، كما يصل «الذي» به .

وأنشد الفراء :

يَا صَاحِبِي قَدَتِ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْنَا رَشْدَا
إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا تَسْتَوْجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَأَا عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَالْأَثَرَ أَخْبِرَا أَحَدَا (١)
فرع «تقرآن» لما ذكرناه .

ويقال : أَرْضٌ قِيٌّ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا نَبَاتٌ ، ويقال :
أَنْفَضَ وَأَرْمَلَ إِذَا ذَهَبَ زَادُهُ ، أنشدنا أبو العباس ، عن
ابن الأعرابي لابن مَحْكَنَ :

وَمُرْمِلُو الزَّادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذِمًّا أَوْ يَفِي حَسَبًا

٦٩ - وَأَمَّمْ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يقال : أَمَّرَ أَمَمًا إِذَا

كَانَ عَظِيمًا ، وَأَمَّرَ أَمَمًا ، إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) المفصل للزمخشري ٣١٥ ؛ ولم ينسبه .

يا لهف نفسي على الشباب ولم أفقد به إذ فقدته أمما (١)

أراد : ولم أفقد به شيئا صغيرا ، وقال الآخر :

أتاني عن بني الأحرار قول لم يكن أمما
أرادوا نحت أثلتنا وكنا نمنع الخطأ

وقال الأعشى :

لئن قتلت عميدا لم يكن أمما لنقتلن مثله منكم فامثّل (٢)

أراد لم يكن حقيرا ، ورواه ابن السكيت :

* لئن قتلتهم عميدا لم يكن صددا * (٣)

أى لم يكن مقاربا .

ويقال : الأمم القصد والقرب ، قال الشاعر (٤) :

* ياليت شيعرى عنك والأمر أمم *

أى قصد . وقال أمية بن أبي الصلت :

قومي إياد لو أنهم أمم ولو أقاموا فتزل النعم (٥)

قوم لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقط والفلم

ويل أم قومي قوما إذا قحط القطر وأصت كأنها آدم

(١) عمرو بن قيثة ، أصداد السجستاني ٨٥

(٢) ديوانه ٤٨

(٣) هي رواية الديوان .

(٤) اللسان ١٥ : ٣٢١ ، ونسبه إلى عمرو ذى الكلب الهذلي ، وباقية :

* ما فعل اليوم أويس في الغنم *

(٥) شعراء النصرانية ٢٣٤

وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجَلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ الْكَتَمُ

معناه : قومي إِيَاد لو أَنهم قَرِيب لَطَلَبْتُهُمْ ، وَأَحْبَبْتُ نَزُولَهُمْ مَعِيَ ، وَلَوْ هُزِلَت النَّعَم . وَالْقِطُّ : الصَّكُّ . وَقَوْلُهُ : « وَآخِضَتْ كَأَنَّهَا أَدَم » معناه : ، وَعَادَتْ كَأَنَّهَا أَدَم فِي حُمُرَتِهَا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا اشْتَدَّ الْجَدْبُ : أَحْمَرُّ أَفْقُ السَّمَاءِ . وَشَوَّذَتْ : معناه عُمِّمَتْ . وَالْجَلْبُ : طَرَّةٌ مِنَ الْغَيْمِ . وَالْهِفُّ ، الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ ، يُقَالُ : جِئْتَنِي بِشُهْدٍ هِفٍّ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَسَلٌ ، وَالْكَتَمُ : صَبْغٌ أَحْمَرٌ .

٧٠ - وَنَخَائِفُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ

نَخَائِفٌ ، إِذَا كَانَ يَخَافُ غَيْرَهُ ، وَسَبِيلُ نَخَائِفٍ إِذَا كَانَ مَخُوفًا ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

بَلْ إِنِّي أَكُنُّ قَدْ عَلَتْنِي ذُرَّاءُ الشَّيْبِ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (١)
فَرُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيلُهُ نَخَائِفٌ جَدِيدٌ

أَرَادَ سَبِيلَهُ مَخُوفٌ . وَالْآجِنُ الْمَتَغَيَّرُ . وَالذُّرَّاءُ : الشَّيْبُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ .

٧١ - وَالْعَائِذُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْفَاعِلُ وَيَكُونُ

الْمَفْعُولُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ عَائِذٌ بِفُلَانٍ ، بِمَعْنَى « فَاعِلٌ » ، وَيُقَالُ :

(١) ديوانه ١٦

ناقة عائذ ، أى حديثه النتاج ، وهى «مفعولة» ، لأن ولدها
يعوذ بها ، وجمعها عوذ ؛ قال أبو ذؤيب :

وإنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ (١)

مطافيل أبكارٍ حديثٍ نتاجها تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الأصمعى : المفاصل منقطع الجبل من الرملة ، وفيه

رضراض وحصى صغار ؛ فالماء يرق عليه ويصفو . وقال

أبو عبيدة : المفاصل : مسايل الوادى . وقال أبو عمرو :

المفاصل : مفاصل العظام . وقال الآخر :

لَا أُنْتِيعُ الْعُوْذَ بِالْفِضَالِ وَلَا أَبْتَاعُ إِلَّا قَرْيَةً الْأَجَلِ

٧٢- ويقال : أمر عارف ، أى معروف ، ورجل عارف ؛ إذا

كان فاعلا ، ويقال : ما هو بحازم الرأى ، أى بمحزوم

الرأى . ويقال : طلقها تطليقة بائنة ، أى مبانة . ويقال :

ما عنده بائنة ليلة ، أى مبيت ليلة . ويقال : اللهم لاتجعل

النار صائرى ، أى مصيرى . ويقال : رجل طاعم كاس ،

إذا كان فاعلا ؛ وإذا كان مُطْعَمًا مكسوا ؛ قال الشاعر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (٢)

أراد المطعم المكسو .

(١) ديوان الهذليين ١ : ١٤٠

(٢) للخطبة ، يهجو الزبرقان بن بدر ، ديوانه ٤٥

٧٣ - ويقال : رجل نائم ، وليل نائم ، إذا كان منوما

فيه ، قال جرير :

لَقَدْ كُئِمْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنَمْتُ ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ (١)

وقال الآخر :

حَارِثٌ قَدْ فَرَّجَتْ عَنِّي غَمِّي فَنَامَ كَلِيلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

وأنشدنا أبو العباس :

أُبْلِغُ أَبَا مَالِكٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً أَنْ السَّنَانَ إِذَا مَا أَكْرَهَ اعْتَمَا
إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسِبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا
مَنْ يُؤْلِيهِمْ صَالِحًا يُنْسِكُ بِجَانِبِهِ وَمَنْ يَضِيحُهُمْ فَأَيَّانَا إِذَا ضَامَا
أَدُّوا الَّتِي نَقَصَتْ سَبْعِينَ مِنْ مِائَةِ نَمِ ابْعَثُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَمَا

٧٤ - ويقال : رجل عازم ، وأمر عازم ، أي معزوم عليه ،

قال : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ (٢) . ويقال : ليل أعمى إذا كان يعمى

الناس ، ونهار أعمى ، إذا لم يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

نَهَارُهُمْ ظُمَانٌ أَعْمَى وَلَيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَذْرًا ظُلْمَةٌ ابْنُ جَمِيرٍ (٣)

ابن جَمِير : آخر ليلة من الشهر ، ويقال : ليل بصير ؛

إذا كان مضيئا يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٥٥٤

(٢) سورة القتال ٢١

(٣) اللسان ٥ : ٢١٨ ، ونسبه إلى عمرو بن أحمير الباهلي .

بَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرٌ

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسَلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي قَعْرِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ

فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذي يفعل به هذا في

الليل والنهار . والراحلة : الفاعلة ، والراحلة المرحولة .

والحالقة : الفاعلة ، والحالقة المحلوقة ، قالت خِرْنَقُ :

نَفَلَقُ حَوْلَ هَادِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ رَعُوسًا بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ

أَرَادَتْ بَيْنَ مَحْلُوقَةٍ . وَقَالَتْ نَائِحَةٌ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ :

لَقَدْ عَيَّلَ الْإِيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرَةً أَنَاشِرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آشِرَةً (١)

آشِرَةٌ ، معناه مقطوعة ، أى مأشورة ، من قولهم : أَشَرْتُ

الخشبة ، إِذَا قَطَعْتُهَا . وَيُقَالُ أَيضًا : وَشَرْتُهَا وَنَشَرْتُهَا ،

ويقال : هُوَ الْمُنْشَارُ ، وَالْمِيشَارُ ، وَالْمُنْشَارُ .

٧٥ - وَالْعَاصِمُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : اللَّهُ عَاصِمٌ لِمَنْ

أَطَاعَهُ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَاصِمٌ ، أَيْ مَعْصُومٌ ، إِذَا فَهِمَ

الْمَعْنَى ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ ۚ ﴾ (٢) ، فَمَعْنَاهُ لَا مَعْصُومَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

(١) اللسان ٥ : ٧٩

(٢) سورة هود ٤٣

المرحوم ، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى «فاعل» ، وتكون «مَنْ» في موضع نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع .

٧٦ - الغابر حرف من الأضداد . يقال : غابر للماضي ، وغابر للباقي ، قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ (١) معناه في الباقيين . وقال العجاج :

فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مِّنْهُ أَنْ غَفَرَ لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ (٢)

وأنشد الفراء :

مَخَافَةً أَلَّا يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَلَا يَدْنِيهَا أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

وقال الآخر :

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدَكَ لَنْ تَرَى سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرٍ

وقال الآخر :

أَعَارِبَانِ نَحْنُ فِي الْعُبَّارِ أَمْ غَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغُبَّارِ (٣)

وقال الأعشى :

عَضُّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ (٤)

معناه في الزمن الماضي .

(١) سورة الشعراء ١٧١

(٢) أضداد السجستاني ١٥٣

(٣) للعجاج ، وانظر أضداد السجستاني ١٥٤

(٤) ديوانه ١٠٦

٧٧ - والأوَن حَرف من الأَضداد ؛ يقال : الأوَن للرفق والدَّعة ، والأوَن للتعب والمؤونة ، قال الشاعر في معنى الرفق والدَّعة :

كَرُّ اللَّيَالِي واختِلَافُ الجَوْنِ وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلَ الأوَنِ
معناه : قليل الرفق والدَّعة ، والمؤونة ، أخذت من الأوَن ؛ وهو التَّعب والنَّصب ؛ والأصل فيه «مَأُونَةٌ» «مَفْعَلَةٌ» من الأوَن ، فنقلت ضمة الواو إلى الهمزة . ويجوز أن تكون «مَفْعَلَةٌ» من الأوَن وهو الرِّفق والدَّعة ؛ فإذا قالوا : هو عظيم المؤونة ، فمعناه عظيم التَّسكين والرفق ، ويجوز أن تكون المؤونة «مَفْعَلَةٌ» من الأَيْن ، والأَيْن التعب ، قال الشاعر^(١) :
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ^(٢)
وأصلها على هذا القول «مَأِينَةٌ» ، فحوّلوا ضمة الياء إلى الهمزة ، وجعلوا الياء واوا لانضمام ما قبلها ، كما قال الآخر^(٣) :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمُضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِزْرِي

(١) أضداد الأصمى ٣٦

(٢) هو أعشى باهلة ، ديوان الأعشى ٢٦٨ ، والرواية فيه :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

(٣) هو أبو جندب الهذلي ، اللسان ١١ : ١١٥

ف «مضوفة» «مفعلة» من الضيافة ، وأصلها «مَضِيْفَةٌ» ففعل بها ما فعل بـ «مؤونة» ، وتكون المؤونة «فَعُولَةٌ» ؛ من مُنَّت الرجل ، فتهمز الواو لانضمامها ، كما قال امرؤ القيس :
وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْشَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (١)
فنووم «فَعُولٌ» من النوم ، همز الواو لانضمامها .

٧٨ - وَضِعْفٌ حرفٌ من الأضداد عند بعض أهل اللغة ، يكون ضعفُ الشيء مثله ، ويكون مثليه ، قال الله عز وجل : ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (٢) ؛ قال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : معناه يُجْعَلُ العذاب ثلاثة أعذبة ، قال : وَضِعْفُ الشيء : مثله ، وَضِعْفَاهُ : مثلاه . وقال أبو عبد الله هشام بن معاوية : إذا قال الرجل : إِنْ أُعْطِيتَنِي درهما فلك ضعفاه ؛ معناه فلك مثلاه ؛ قال : والعرب لا تفرد واحدهما ، إِنَّمَا تتكلم بهما بالتثنية . وقال غير هشام وأبي عبيدة : يقع الضَّعْفُ على المثليين . قال أبو بكر : وفي كلام الفراء دلالة على هذا .

٧٩ - وَمِثْلٌ حرفٌ من الأضداد ، يقال : «مثل» للمُشَبِّه

(١) ديوانه ١٧
(٢) سورة الأحزاب ٣٠

للشئىء والمعادِل له ، ويقال : «مثل» للضعف ، فيكون واقعاً على
المثليين ؛ زعم الفراء أنه يقال : رَأَيْتُكُمْ مثلكم ، يراد
به رَأَيْتُكُمْ ضعفكم ، ورَأَيْتُكُمْ مثليكم ، يراد به رَأَيْتُكُمْ
ضعفيكم ؛ من هذا قول الله عز وجل : ﴿ يَرَوْنَهُمْ
مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ ^(١) ، معناه يَرَى المسلمون المشركين
ضعفيهم ، أى ثلاثة أمثالهم ؛ لأنَّ المسلمين كانوا يوم
بدر ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً ، وكان المشركون تسعمائة
 وخمسين رجلاً ، فكان المسلمون يَرَوْنَ المشركين على عددهم
ثلاثة أمثالهم .

فإن قال قائل : كيف كان هذا فى هذه الآية تكثيراً وفى
سورة الأنفال قليلاً حين يقول جلّ وعزّ : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ
إِذْ التَقَيْتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ ﴾ ^(٢) .

قيل له : هذه آية للمسلمين أخبرهم بها ، وتلك آية
للمشركين ؛ مع أنك قائل فى الكلام : إني لأرى كثيركم
قليلاً ، أى قد هُوْن عَلَى ، فأنا أرى الثلاثة اثنين .

قال أبو بكر : هذا قول الفراء ؛ وقد طعن عليه فيه

(١) سورة آل عمران ١٣

(٢) سورة الأنفال ٤٤

بعضُ البصريين ، فقال : محال أن يكون المسلمون رَأُوا
المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين ،
لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ؛ ولم يكن في هذا
أعجوبةٌ ينبه الله عليها خلقه ، وإنما معنى الآية : يرى
المسلمون المشركين مثليهم ستمائة ونيِّفاً وعشرين ، لتصبح
الأعجوبة ، بأن يروهم أقلَّ من عددهم .

قال أبو بكر : لاحتجة على الفراء في هذا ؛ لأنَّ الأعجوبةَ
لم تكن في العدد ، وإنما كانت في الجزع الذي أوقعه الله
جلَّ وعزَّ في قلوب المشركين ، على كثرة عددهم ، وقلة
عدد المسلمين ، وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين ،
فهانَّ المشركون عليهم وهم يتبينون كثرة عددهم ، وصار
احتقارُ المسلمين إياهم على كمال العدد أعجبَ من احتقارهم
إياهم على نقصان العدد . وقد أجاز الفراء القول الآخر ،
واختار الأول ، وقال : الدليل على أنَّ المثل يقع على
المثلين ، أن الرجل يقول وعنده عبد : أحتاج إلى مثلي عبدي ،
فمعناه أحتاج إلى ثلاثة ؛ لأنه غير مستغن عن عبده ، ويقول :
أحتاج إلى مثل هذا الألف ، يريد : أحتاج إلى ألفين .

ومن قرأ : ﴿ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ ﴾ جعل الفعل لليهود ، أي

يا معاشر اليهود ، ترون المشركين مثلي المسلمين .
 وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : ﴿ تَرَوْنَهُمْ ﴾ بالتاء لزمه ،
 أن يقول : ﴿ مِثْلِيكُمْ ﴾ ، فردّ هذا القول على أبي عمرو ،
 وقيل : المخاطبون اليهود ، والهاء والميم المتصلتان : « مثل »
 للمسلمين .

وقال الفراء : يجوز أن يكون ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ بالياء لليهود ،
 وإن كان قد تقدّم خطابهم في قوله عزّ وجلّ : ﴿ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ ﴾ (١) ، لأنّ العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ،
 ومن الغيبة إلى الخطاب ، كقوله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى إِذَا
 كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ (٢) ، أراد « بكم » . وقال
 عزّ وجلّ في موضع آخر : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .
 إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾ (٣) ، معناه كان لهم جزاء ، فرجع
 من الغيبة إلى الخطاب ، وقال الأعشى (٤) :

عنده البرّ والتقى وأسى الصّدِّ عِ وَحَلُّ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ (٥)
 وَوَفَاءِ إِذَا أَجَرْتَ فَمَا غُرٌّ تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
 أَرْيَحِيٍّ صَلَتْ يَظَلُّ لَهُ الْقَوُّ مِ رَكُودًا قِيَامُهُمُ لِلْهَلَالِ

(١) سورة آل عمران ١٣

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) سورة الإنسان ٢١ ، ٢٢

(٤) ديوانه ١٠

(٥) الديوان : «عنده الخزم والتقى» .

فقال : «عنده البر» ، ثم قال : «وفاء إذا أجرت»

فخاطب . وقال معن بن أوس :

فكم من ثناء صالح كنت أهله مدحت به تجزي يدك وتقبل (١)
فانت المصنى من قريش دعامه لمن نابه حرز ، نجاة ومعل

أراد : لمن نابك . وقال الآخر :

يا لهف نفسي كان جدّة خالد وبياض وجهك للتراب الأعفر

أراد : وبياض وجهه . وقال عنتره :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلابك ابنة مخرم (٢)

أراد طلابها . وقال لبيد :

باتت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملت سبعة بعد سبعينا
إن تحدثني أملاً يا نفس كارهة ففي الثلاث وفاء للثمانينا

أراد : وقد حملتها . وقال الآخر :

لا زال مسك وريحان له أرج على صدك بصفى اللون سلسال
يسقى صداه ومساؤه ومصبحة رفها ورمسك مخفوف بأظلال

أراد : يسقى صدك . وقال كثير :

أسيثي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ، ولا مقيّة إن تقلت (٣)

(١) ديوانه ١٤

(٢) من المعلقة ١٧٥ - بشرح التبريزي ، وروايته :

* حلت بأرض الزائرين فأصبحت *

(٣) أمال القالي ٢ : ١٠٩

أَرَادَ : إِنْ تَقَلَّيْتُ .

وقال أبو عبيد : معنى قوله تبارك وتعالى . : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ يرى المشركون المسلمين مثليهم . ويروى عن ابن عباس ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ ، أَيْ يُرَى اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَيْهِمْ . ويروى عن أبي عبد الرحمن ﴿ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ على مثل معنى قراءة ابن عباس . والدليل على أن الضعف يكون بمعنى المثليين قول الشاعر - يعنى عبد الله بن عامر :
وَأَضَعَفَ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ غَابَ حَظُّهُ عَلَى حَظِّ لَهْفَانٍ مِنَ الْحَرِصِ فَاعْرِ
أَرَادَ أَعْطَاهُ مِثْلِي جَائِزَةَ الْلَهْفَانِ .

٨٠ - وَسَمِعَ حرف من الحروف التي تشبه الأضداد ؛

يكون بمعنى وَقَعَ الكلام في أذنه أو قلبه ، ويكون «سمع» بمعنى أَجَابَ ، من ذلك قولهم : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، معناه : أَجَابَ اللَّهُ مَنْ حَمِدَهُ ، ومن هذا قوله عز وجل : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ ^(١) ، قال بعض أهل العلم : معناه : أَسْمَعُ دَعَاءَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ .

وقالوا : يكون «سمع» بمعنى أَجَابَ ، وأجاب بمعنى سَمِعَ ، كقولك للرجل : دعوتُ من لا يجيب ؛ أَيْ

(١) سورة البقرة ١٨٦

دعوت من لا يسمع . وأنشدنا أبو العباس :
دعوتُ اللهَ حتى خِفتُ ألاَّ يكونَ اللهُ يَسْمَعُ ما أَقولُ (١)
أراد : يجيب ما أقول .

وقال جماعة من المفسرين : معنى الآية : أُجيبُ دعوةَ
الداع إذا دعان فيما الخيرة للداعي فيه ؛ لأنه يقصد
بالدعاء قصدَ صلاح شأنه ؛ فإذا سئل ما لا صلاح له فيه
كان صرْفه عنه إجابةً له في الحقيقة .

٨١- وخفت حرف من الأضداد ، يكون بمعنى الشك ،
ويكون بمعنى اليقين ؛ فأما كونه على الشك فكثير واضح
لا يحتاج إلى شاهد ، وأما كونه على اليقين فشاهده قولُ
الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ (٢) ، قال أبو عبيدة وقطرب : (٣)
معناه عَلِمَتْ .

وقال في قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللهِ ﴾ (٤) ، معناه إلا أن يعلما . وقال الشاعر :

(١) اللسان ١٠ : ٢٧ ، من غير نسبة ، عن أبي زيد .

(٢) سورة النساء ١٢٨

(٣) في الأضداد ٢٥٤

(٤) سورة البقرة ٢٢٩

يا فَقَّسِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَهُ لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ (١)

معناه : لو علم الله ذاك منك . وقوم من العرب يجعلون
الخوف في معنى الرجاء فيقولون : أَتَيْتَ فلانا فما خفت
أَن أَلْقَاهُ فَلَقَيْتَهُ . يريدون فما رجوت ، يذهبون بالخوف
مذهب الرجاء ؛ كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف في
مثل قول الشاعر :

تَعَسَّفْتُهَا وَحَدِي فَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الْقَانِ بَاقٍ هَبَابُهَا (٢)

معناه : ولم أَخَفْ هَوْلَهَا . وقال الآخر :

وَأَعْتَقْنَا أَسَارَى مِنْ نُمَيْرٍ خُوفِ اللَّهِ أَوْ نَرْجُو الْعِقَابَا (٣)

٨٢ - وقال بعض الناس : الحميم من الأضداد . يقال :

الحميم للحار ، والحميم للبارد ، ولم يذكر لذلك شاهدا ،
والأشهر في الحميم الحار ، قال الله عز وجل : ﴿ حَمِيمًا
وَعَسَاقًا ﴾ (٤) ، فالحميم الحار ، والغساق البارد ، يُحْرِقُ كما
يُحْرِقُ الحار . ويقال : الغساق : البارد المنتن بلسان
الترك ، ويقال : الغساق البارد الذي لا يقدرُونَ على شربه
من بَرْدِهِ ، كما لا يقدرُونَ على شرب الحميم من حرارته .

(١) الأضداد لقطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه

(٢) أضداد قطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه أيضا .

(٣) أضداد قطرب ٢٥٣ ، ولم ينسبه .

(٤) سورة النبأ ٢٥

ويقال : الغَسَّاق : ما يَغْشَقُ من صديد أهل النار ، أى
ما يسيل ، قال عمران بن حِطَّان :
إذا ما تَذَكَّرْتُ الحَيَاةَ وَطَيْبَهَا إِلَيَّ جَرَى دَمْعٌ مِنَ العَيْنِ غَاسِقُ
أى سائل . وقال عُمارة بن عقيل :

تَرَى الضَّيْفَ بِالصَّلَاةِ تَغْشَقُ عَيْنُهُ مِنَ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا
وقال الآخر فى الحميم :

فَحُشَّتْ بِهَا النَّارُ نَارُ الحَمِيمِ وَصُبَّ الحَمِيمُ عَلَى هَامِهَا
والحميم : القريب فى النسب ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا
يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ ^(١) ، وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا سَمِيَتْهُ بِمَنَاصِحٍ شَفِيقٍ ، وَلَا أَسَمِيَتْهُ بِحَمِيمٍ

٨٣ - وقال بعض أهل اللغة . أَوْزَعْتُ حرف من الأَضْدَادِ ؛

يقال : أَوْزَعْتُ الرجلَ ، إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ وَأَمَرْتَهُ بِهِ ،
وَأَوْزَعْتُهُ ، إِذَا نَهَيْتَهُ وَحَبَسْتَهُ عَنْهُ ، قال الله عز وجل :
﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ^(٢) ، أى يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ .
قال أبو بكر : والصحيح عندنا أَنْ يَكُونَ «أَوْزَعْتُ» بِمَعْنَى
أَمَرْتُ وَأَغْرَيْتُ ، وَ«وَزَعْتُ» بِمَعْنَى حَبَسْتُ ، الدليل على هذا

(١) سورة الماعز ١٠

(٢) سورة النمل ١٧

قوله عز وجل : ﴿ رَبُّ أَوْزِعْنِي ﴾ ^(١) ، معناه ألهمني . وقال
طرفة :

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ ^(٢)
وقال الآخر :

أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلَ يُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامُ
وقال النابغة الذبياني :

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ^(٣)
وقال الآخر :

كَفَى غَيْرُ الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَازِعًا إِذَا لَمْ يَقْرِ رِيًّا فَيَصْحَوْ طَائِعًا
وقال الحسن لما ولي القضاء ، وكثر الناس عليه : لا بد
للناس من وَزَعَةٍ ، أَى من شُرْطٍ يكفونهم عن القاضي .
وقال الجعدي :

وَمَسْرُوحَةٌ مِثْلُ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا وَكَلَّفَتْهَا ذُبَابًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا ^(٤)
معناه كلفتها . والاختيار أن يكون للوزع الحبس . وقال
أصحاب القول الآخر : معناه أغريتها بالشئ الذي كلفتها
إياه .

(١) سورة النمل ١٩

(٢) ديوانه ٧٠ (من مجموعة المقد الثمين) .

(٣) ديوانه ٥١ ، وروايته : «ألمّا تصح» .

(٤) أضداد قطرب ٢٧٢

٨٤ - وبرح حرف من الأضداد ؛ يقال : برح الخفاء ،
إذا ظهر . قال أبو العباس : أصل «برح» صار في براح
من الأرض ، وهو البارز المنكشف ، والخفاء : المستور
المكتوم ؛ فإذا قال القائل : برح الخفاء ؛ فمعناه ظهر
المكتوم ؛ قال زهير :

أبي الشهداء عِنْدَكَ مِنْ مَعَدَّةٍ فليس بما تَدِبُ به خَفَاءُ (١)
وقال قُطْرِب (٢) : يقال : برح الخفاء ، يراد به استتر
وَحَفِي ؛ فهذا مضاد الأول ، ويقال : ما برح الرجل ،
يراد به ما زال من الموضع ، ويقال : ما برح فلان
جالساً ؛ يراد به ما زال جالساً ؛ قال الله عز وجل : ﴿ لَا أَبْرَحُ
حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (٣) ، فمعناه لا أزال ، وقال
الشاعر :

إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤَدِّي أمانةً وتحملُ أخرى أفدحتك الودائع (٤)
معناه : إذا أنت لم تنزل . وأفدحتك ، معناه أثقلتك ،
وقال الآخر :

(١) ديوانه ٨١ ، وروايته : «فليس لما تدب» ، وقال في شرحه : «يقول : أبي من شهد
من معد بأنك صاحب الأمر ، يقول : هذا أمر بين لا يخفى» .

(٢) في الأضداد ٢٥٩

(٣) سورة الكهف ٦٠

(٤) أضداد قطرب ٢٥٩ ، ولم ينسبه ،

وأبرحُ ما أدامَ اللهُ قومي بحمدِ اللهِ منتطقاًُ مجيداً
معناه : ولا أبرح ، أى ولا أزال ، فأضمِر «لا» كما
قال الآخر :

فأقسمتُ آسى على هالكٍ أو أسألُ نائمةً ما لها
معناه : لا آسى على هالك . وقال امرؤ القيس :
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)
معناه لا أزال .

٨٥ - والرَّبيبة حرف من الأضداد ؛ قال قُطْرِب (٢) :
يقال ربيبة للتي تُرَبِّب ، وربيبه للتي تُرَبِّب ؛ قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾ (٣) ، فالربائب
اللاتي يربئن ، وإذا كانت الربيبة التي تُرَبِّب فالواجب فيها
أن يقال : امرأة ربيب ، وجارية ربيب ، بغيرهاء ؛
كما يقال : امرأة قتيل ، وكف خضيب ؛ إلا أنهم زادوا
الهاء لما جعلوها اسماً مفرداً ؛ كما قالوا : هى قتيلة بنى
فلان . والرَّبيبة : ابنة امرأة الرجل من غيره ، والرَّبيب :
ابن امرأته من غيره ، قال الشاعر (٤) :

(١) ديوانه ٣٢

(٢) فى الأضداد ٢٥٧

(٣) سورة النساء ٢٣

(٤) هو معن بن أوس ، اللسان ١ : ٣٩٠

فَإِنَّ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَأَبْنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ
أَرَادَ بِـ «رَبِيبِ النَّبِيِّ» عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، أُمُّهُ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وابنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ : عاصمُ
ابنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . ويقالُ لزوجِ أُمِّ الرَّبِيبِ : الرَّابِّ ؛
كَانَ مُجَاهِدٌ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً رَابَّةً . ويقالُ :
قَدْ رَبَّيْتُ فُلَانًا فُلَانًا وَرَبَّيْتُ وَرَبَّيْتُ وَرَبَّيْتُ بِمَعْنَى ، قَالَ
عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

وَأَنْتِ امْرَأَةٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانِي وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضَعْتُ رُبُوبَ (١)
وقال الآخر :

تَرْبِيَّتَهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكُلُ
التَّرْعِيبُ : السَّامُ . وقال ابنُ أَحْمَرَ :

يَمْنٌ تَرْبِيَّتُهُ النِّعَمُ وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَ الْكِتَابِ وَلَا بَنَاتِ الْمُسْنَدِ
المُسْنَدُ : الدَّهْرُ ، يريدُ مِنَ الْأَحْدَاثِ ، مِنَ النِّسَاءِ الْكَامِلَاتِ
السُّرُورِ ، اللَّاتِي لَا يَفْكَرُنَ فِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ فَيُغَيِّرُهُنَّ ذَلِكَ .
وقال آخر (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بِحَرَّةٍ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي (٣)

(١) ديوانه ١٠٧ (من مجموعة العقد الثمين) .

(٢) لابن ميادة ، الأغاني ٢ : ٣١ (طبعة الدار) .

(٣) الحرَّة : أرض ذات حجارة سود ، وفي ديار العرب حرَّات كثيرة ، وأكثرها
حول المدينة إلى الشام ، ومنها حرَّة لَيْلَى هذه . (ياقوت) .

أَرَادَ رَبَّائِي .

٨٦ - ويقال : نَوْتُ بالحمل إذا نهضت به ، وناء بي

الحمل أيضاً ، نهضتُ به ، قال الشاعر :

وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوْدِنًا إِذَا مَا تَنَوُّ بِهَ آدَهَا (١)

المغْدُوْدِن : الشعر الكثير . وتنوء به : تنهض به . وآدَهَا :

أثقلها ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ

بِالْعُصْبَةِ ﴾ (٢) ، فمعناه : ما إِنَّ الْعَصْبَةَ لَتَنُوءُ بِمَفَاتِحِهِ ، فخرج

مقلوباً عند وضوح المعنى ؛ هذا قول أبي عبيدة وقُطْرِب .

وقال الفراء : معناه : ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنِيءُ الْعَصْبَةَ ، أَيْ

تثقلهم وتُمِيلهم ، فلما انضمت التاء سقطت الباء ، كما

يقولون : هو يذهب ببصر فلان ، وهو يُذهب بَصَرَ فلان .

وقال الفراء : أَنشدني بعضُ العرب :

حَتَّى إِذَا مَا التَّامَّتْ مُوَاصلُهُ وَنَاءٌ فِي شِقِّ الشَّامِ كَاهِلُهُ

يعنى الرامى لما أَخَذَ الْقَوْسَ وَنَزَعَ ، مَالٌ عَلَيْهَا . ومن هذا

قولهم : فَعَلْتُ عَلَى مَا سَاءَكَ وَنَاءَكَ ، معناه : وَأَثَقَلْتُكَ وَأَمَالَكَ ؛

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصلُهُ عَلَى مَا سَاءَكَ وَأَنَاءَكَ ؛ فَسَقَطَتْ

(١) لَحْسانُ بَنِ ثَابِت ، دِيوانه ١٣٨

(٢) سُورَةُ الْقَصَصِ ٧٦

الألف من الثانية^(١) لتزدوج اللفظتان ، فتكون الثانية على مثال الأولى ؛ كما قالوا : إنه ليأتينا بالغدا والعشا ، فجمعوا الغداة « غدا » لتزدوج مع « العشا » .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء :
هَنَّاكَ أَخْبِيَّةٌ وَلَاجُ أَبْوَبَةٍ يَخْلُطُ بِالْجِدِّ مِنَ الْبِرِّ وَاللِّينَا (٢)
جمع الباب على « أبوابة » ، ليشاكل جمع الأخبية ، والذين حملوا الآية على معنى القلب احتجوا بقول الشاعر :
إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ (٣)
معناه يَحْلَى بِالْعَيْنِ .

وكان المفضل الضبي ينشد بيت امرئ القيس :
نَمَسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُنَّا عَنْ شَوَاءٍ مُضَهَّبٍ (٤)
بالضاد ، معناه : نَمَسَ أَعْرَافَ الْجِيَادِ بِأَكْفَنَّا . ورواه غير المفضل : « نَمَشَ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ » ، أى نَمَسَ أَكْفَنَّا بِأَعْرَافِهَا ؛ يقال : مَشَشْتُ يَدِي أَمَشَّهَا مَشًّا ، إِذَا مَسَحْتُهَا بِشَيْءٍ خَشِنٍ . وقال بعضهم : يقال للمنديل المَشُوس . والمضَهَّب : الشوَاء الذى لم يَنْضَج .

(١) فى الأصل « الثانى »

(٢) الصحاح ٩٠ ، ونسبه إلى ابن مقبل .

(٣) الصحاح ٢٣١٨ من غير نسبة .

(٤) ديوانه ٥٤ .

٨٧ - وَأَرَمَّ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : أَرَمَّ الْعَظْمُ

إِذَا بَلِيَ ، وَأَرَمَّ الْعَظْمُ إِذَا صَارَ فِيهِ مُخٌّ ، وَالرُّمَّةُ الْبِلَى ،
وَالرُّمَّةُ السَّمَنُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّيْبُ إِنْ تَعَرَّمَنِي رُمَّةٌ خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ (١)

وَقَالَ الْآخَرُ :

وَهُوَ جَبَرَ الْعِظَامَ وَكُنَّ رِمًا وَمِثْلُ فَعَالٍ جَبَرَ الرَّمِيَا

فَالرَّمُ وَالرُّمَّةُ : مَا يُتَقَمَّمُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَالِيَةِ ؛ وَمِنْ هَذَا

قَوْلُهُمْ : جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ ، يَرَادُ : جَاءَ بِالرَّطْبِ وَالْيَابِسِ .

وَالرُّمَّةُ : قِطْعَةُ حَبْلٍ تُشَدُّ فِي رِجْلِ الْجَدْيِ أَوْ الْحَمَلِ .

وَقَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ ؛ مَعْنَاهُ تَامًا وَافِيًا لَمْ

يُنْتَقِصْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذْتُ الْجَدْيَ

بِرُمَّتِهِ ، أَيْ بِالْحَبْلِ الْمَشْدُودِ فِي رِجْلِهِ . وَيُقَالُ : حَبْلُ أَرَمَامٍ ،

إِذَا كَانَ مُتَقَطَعًا بِالْيَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

* أَشَعَثَ بَاقِي رُمَّةٍ التَّقْلِيدِ (٢) *

وَقَالَ الْآخَرُ :

تَصِلُ السَّهْبُ بِالسَّهْبِ إِلَيْهِمْ وَصَلَ خَرْقَاءُ رُمَّةً فِي رِمَامٍ

(١) اللَّيْدُ ، اللِّسَانُ ١٥ : ١٤٤

(٢) دِيَوَانُهُ ١٥٥ ، وَصَدْرُهُ :

* وَغَيْرُ مَرَضُوحٍ الْقَفَا مَوْتُودٍ *

مَرَضُوحُ الْقَفَا : مَدْقُوقٌ ، يَعْنِي الْوَتْدَ .

وقال الآخر :

عَنْ غَيْرِ مَقْلِيَةٍ وَإِنْ حَبَّالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ

٨٨ - وعزّرت حرف من الأضداد . يقال : عزّرت الرجل ،

إذا أدبته وعنفته ولمته ؛ ومنه قول الفقهاء : يجب عليه

التعزير ، ويقال : عزّرت الرجل إذا عظّمته وكرّمته ، قال

الله عز وجل : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (١) ،

أراد بـ «تعزروه» تكرمونه وتعظمونه . وقال الشاعر :

وكم من ماجدٍ لهم كريمٍ ومن ليثٍ يعزّر في النديِّ

أراد يعظّم في المجلس .

٨٩ - وعزّرت حرف من الأضداد ؛ يقال : عزّرت الرجل ،

إذا أكرّمته ، وعزّرتّه ، إذا لمته وعنفته ؛ قال القطامي :

ألا بَكَرَتْ مَيٌّ بِغَيْرِ سَفَاهَةٍ تُعَاتِبُ وَالْمُودُودُ يَنْفَعُهُ الْعَزْرُ (٢)

أراد ينفعه اللوم .

وأخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ، قال : حدثنا أبو مسلم

- يعني أباه عبد الرحمن بن واقد - عن يونس ، عن أبان ، عن

قتادة ، أنه قرأ : « وَعَزَّرُوهُ » (٣) ، بالتخفيف ، فمعناه : وعظّموه .

(١) سورة الفتح ٩

(٢) ديوانه ٥٩

(٣) سورة الأعراف ١٥٧

٩٠ - والرَّهْوُ حرف من الأضداد ؛ يقال : رَهْوٌ ورَهْوَةٌ ،

للمنخفض ، ورَهْوٌ ورَهْوَةٌ للمرتفع .

وقال ابن السكيت وغيره : نظرَ أعرابيٌّ إلى فالج^(١) من الإبل فقال : سبحان الله ! رَهْوٌ بين سَنامين ، أراد بالرَّهْو الانخفاض .

وقال أبو العباس النميري : دَلَّيت رجلى في رَهْوَةٍ ، يريد : في انخفاض . وقال بشر بن أبي خازم :
تَبَيَّتُ النِّسَاءَ الْمَرْضِعَاتِ بِرَهْوَةٍ تُفَزِّعُ مِنْ هَوْلِ الْجَنَانِ قُلُوبُهَا^(٢)
أراد بالرهوة الانخفاض . وقال الآخر :

* إِذَا هَبَّطْنَ رَهْوَةً أَوْ غَائِطًا^(٣) *

أراد بالرهوة الانخفاض ؛ لأنَّ الهبوط يدلُّ على ذلك ،
والغائط : المطمئنُّ من الأرض ؛ وإنما سُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا
باسم الموضع . وقال عمرو بن معدى كَرِب :
وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ^(٤)
وقال رؤبة :

* إِذَا عَلَوْنَا رَهْوَةً أَوْ خَفَضْنَا^(٥) *

(١) الفالج من الإبل : الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة .

(٢) اللسان ١٩ : ٦١

(٣) أضداد السجستاني ٩٤ ، من غير نسبة أيضاً .

(٤) اللسان ١٠ : ١٨٠

(٥) أضداد السجستاني ٩٤

أَرَادَ بِالرَّهْوَةِ الارتفاعَ .

وقال ابن السكيت في قول عمرو بن كلثوم :
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ (١)

أَرَادَ بِالرَّهْوَةِ مَا ارْتَفَعَ وَعَلَا . وَالرَّهْوَةُ فِي غَيْرِ هَذَا مَوْضِعُ
الْمَاءِ الَّذِي يَجْتَمِعُ إِلَى جَوْبَةٍ تَكُونُ فِي مُحَلَّةِ الْقَوْمِ تَسِيلُ إِلَيْهَا
مِيَاهُهُمْ ؛ قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لَا شَفْعَةَ فِي
فِنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَةٍ وَلَا رُكْحٍ وَلَا رَهْوٍ . فَالْمَنْقَبَةُ
الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ، لَا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ
يَسْلُكَهُ . وَالرُّكْحُ : الْبَيْتُ وَنَاحِيَّتُهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَرَبَّمَا
كَانَ فُضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ . وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا
مِيَاهُ النَّاحِيَةِ ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ لَمْ تُوجِبْ لَهُ شَفْعَةٌ ؛ حَتَّى يَكُونَ
شَرِيكًا فِي نَفْسِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ . وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛
لَأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمَخَالِطِ ، وَأَمَّا أَهْلُ
الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ يُوجِبُونَ الشَّفْعَةَ لِكُلِّ جَارٍ مَلَاصِقٍ ؛ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ شَرِيكًا ، فَكَأَنَّ الْجَوْبَةَ سُمِّيَتْ رَهْوًا لِانْخِفَاضِهَا .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) مِنَ الْمَعْلُوقَةِ ٢٢٣ - بَشْرَحُ التَّبْرِيزِيِّ . وَاللَّسَانُ ١٩ : ٦١

أَنْ يُمْنَعَ رَهُوُ الْمَاءِ وَنَقَعَ الْبِئْرُ ، وَهُوَ أَصْلُ الْمَاءِ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي وَعَاءٍ
لِأَحَدٍ أَوْ إِنَاءٍ ؛ فَإِذَا صَارَ فِي وَعَاءٍ لِرَجُلٍ فَهُوَ أَمْلَكَ بِهِ ، لِأَنَّهُ مَالٌ
مِنْ مَالِهِ . وَالرَّهُوُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مَعْنَاهُ الْإِنْخِفَاضُ .
وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : يَقَالُ لِلْسَّاكِنِ : رَهُو ،
وَلِلْوَاسِعِ : رَهُو ، وَلِلطَّائِرِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ : رَهُو ؛ قَالَ
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهُوًّا ﴾ (١) ، فَمَعْنَاهُ سَاكِنًا ،
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

يَمْشِينَ رَهُوًّا فَلَا الْأَعْبَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْبَازِ تَشْكِلُ (٢)
مَعْنَاهُ يَمْشِينَ مَشْيًا سَاكِنًا . وَقَالَ الْآخَرُ :

أَنْتَ كَالشَّمْسِ رِفْعَةً سُدَّتْ رَهُوًا وَبَنَى الْمَجْدَ يَافِعًا وَالِدَاكَ
وَقَالَ الْآخَرُ :

غَدَاةً أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهُوًّا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بِصِيرُ
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

كَأَنَّمَا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى يَرَوْنَنِي خَارِجًا طَيْرٌ يَنَادِيهِ (٣)
طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيَا نَضَحَ الدِّمَاءُ بِهِ أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهُوًّا إِلَى عِيدٍ
أَرَادَ بِالرَّهُوِ السَّكُونُ .

(١) سورة الدخان ٢٤

(٢) ديوانه ٤ ، اللسان ١٩ : ٦٠

(٣) اللسان ٤ : ٤٣٠ ، ويناديه : متفرقون .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ، قَالَ : سَاكِنًا .
 وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ : عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ . ﴿ وَاتْرُكِ
 الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ، قَالَ : طَرِيقًا يَبَسًا .

٩١ - وَخَجَلُ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ :
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : خَجَلُ الرَّجُلِ إِذَا مَرِحَ ، وَخَجَلُ
 إِذَا كَسِلَ . وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ : ^(١)
 إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ مَرًّا أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجَلٍ
 الْمَنْشُورُ : الْمَشْهُورُ الْأَمْرُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ
 مِنَ النَّخَعِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ
 الْمُعْتَمِرِ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ سَائِلَةً ، فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَحِمَهَا اللَّهُ ، وَرَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَتَوَضِّئِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَخَادِمِهَا :
 أَعْطِهَا وَأَقْلِي ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) فِي الْأَضْدَادِ لَهُ ١٧١ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي .

فقال : « يا عائشة لا تُقَتِّرِي فيقتَر الله عليك ، إنكُنَّ لتكفُرَنَّ العشير ، وتَغْلِبُنَّ ذا الرأى على رأيه ، إذا شَبَعْتُنَّ خَجَلْتُنَّ ، وإذا جُعْتُنَّ دَقِعتُنَّ » .

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : خَجَلْتُنَّ ، معناه مَرِحْتُنَّ ، ودَقِعتُنَّ معناه خَضَعْتُنَّ ؛ يقال : قد دَقَعَ الرجل دَقْعًا ، إذا خَضَعَ ولَصِقَ بالتراب وبالذَّعَاء من شدة الخضوع . وقال أبو عُبَيْد : قال أبو عمرو : الدَّقَع : الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها ، والخَجَل : التواني في طلب الرزق .

وقال ابن السكيت : (١) قال ابن الأعرابي عن أبي تمام الأسدي : الخَجَل : سوء احتمال الغنى ، والدَّقَع : سوء احتمال الفقر . وقال الكُمَيْت يمدح قوما : وَلَمْ يَدَقْعُوا عِندَ مَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا (٢) أراد : ولم يخضعوا ولم يكسلوا ويفشلوا ، ويقال : واد خَجَل ، إذا كان كثير النبات ؛ لا يكاد أصحابه يبرحون منه لكمال خضبه ، ويقال : نبات مُخْجَل (٣) إذا كان

(١) في الأضداد له ١٧١

(٢) أضداد ابن السكيت ١٧١

(٣) في الأصل : « خجل » ، وصوابه من الحاشية .

كثيراً ، قال أبو النجم :

* في رَوْضِ ذَفْرَاءَ وَرُغْلٍ مُخْجَلٍ (١) *

٩٢- وقال قطرب^(٢) : رَاغٌ حرف من الأضداد . يقال :

راغ فلان على القوم إذا أقبل عليهم ، وراغ عنهم إذا ولى عنهم وذهب ، قال : وفي كتاب الله عز وجل : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾^(٣) ، معناه : أقبل عليهم ، وفي كتاب الله عز وجل في موضع آخر : ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾^(٤) ، فمعناه ذهب إلى أهله

وقال الفراء : لا يقال لمن رجع : « راغ » إلا أن يكون مُخْفِياً رجوعه ، قال : فلا يجوز أن يقال : راغ الحاج من مكة ، لأنهم لا يُخفون رجوعهم ، فمتى أخفى ذلك مُخْفٍ قيل : راغ فهو رائج .

وقال غير الفراء : [لا يكون « راغ » أبداً إلا بمعنى « رجع » ، على السبيل الذي ذكر الفراء]^(٥) ؛ وليس بحرف من الأضداد

(١) اللسان ١٣ : ٢١٣ ؛ وقبله :

* تظل حفراه من التهْدُل *

(٢) الأضداد له ٢٧٨

(٣) سورة الصافات ٩٣

(٤) سورة الذاريات ٢٦

(٥) ما بين العلامتين تكملة من المطبوعة في مصر ؛ وهو نقص في الأصل ، أشير إليه بعلامة اللحق ، ولم يذكر في الحاشية .

على ما ادعى قطرب .

٩٣ - والزاهق حرف من الأضداد ؛ يقال للميت : زاهق ،
ويقال للسمين : زاهق ، ويقال : فرس زاهق ، إذا حسنت
حالُه وحَمَلَ اللحم ، ويقال : قَدْ زَهَقَ الرَّجُلُ ، إذا
مات ، أو ^(١) شارف الموت ، وزَهَقَ الباطل معناه بَطُل .
وقال بعضُ أهل اللغة : يقال أيضا للمقدم : زاهق ،
قال زهير :

القَائِدُ الخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِيمُ ^(٢)
قال أبو بكر : الشُّنُونُ : الذى اضطرب لحمه وتخذد ،
والزاهق : السمين ، والزَّهِيمُ : الذى بلغ الغاية فى السمين .
وقال الآخر :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا إِقْدَامُهُ مُهْرًا لَهُ لَمْ يَزْهَقِ
أَرَادَ لَمْ يَعْطَبَ ، ولم يشارف الهلكة .

٩٤ - وغفر حرف من الأضداد . يقال : غفر المريضُ
يغفر ، إذا نُكِسَ فى وَجَعِهِ ، ويقال له أيضا : غَفِرَ يَغْفِرُ ،
إذا بَرَأَ ، أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

(١) فى الأصل : « وشارف » .

(٢) ديوانه ١٥٣ . ودوابر الحوافر : مآخيرها .

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفَرْتُ لَدَيْهِ الْهُوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمَحْمُومُ أَوْصَابَ الْكَلِمِ (١)
معناه إذا نظر إلى الدار عاوده حزنه ووجعه ؛ فكان بمنزلة
مَنْ تَعَاوَدَهُ الْعَلَّةُ بَعْدَ الْبُرءِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، قَالَ :
يُقَالُ : غَفِرَ الْمَرِيضُ يَغْفَرُ ؛ إِذَا نُكِسَ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : مَغْفَرَةُ اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ مِنْ هَذَا مَاخُوذَةٌ ؛ فَإِذَا
قَالَ الْقَائِلُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ؛ فَمَعْنَاهُ : غَطِّ عَلَيْنَا ذُنُوبَنَا ؛
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَغْفَرُ مَغْفَرًا لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الرَّأْسَ وَيَجْمَعُ الشَّعْرَ .

٩٥ - وَالْمَنِينُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ
يَقُولُ : حَبْلٌ مَنِينٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا قَدْ ذَهَبَتْ مُنَّتُهُ ، أَيْ قُوَّتُهُ .
وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقَالُ : حَبْلٌ مَنِينٌ إِذَا كَانَ
قَوِيًّا ، وَالْمُنَّةُ أَيْضًا تَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، يُقَالُ
لِلْقُوَّةِ : مُنَّةٌ ، وَلِلضَّعْفِ مُنَّةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :
فَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا (٣)
وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَاهَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سِيرًا جَمِيلًا (٤)
وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٢١ ، اللِّسَانُ ٦ : ٣٣٢ ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ بَرِي أَنَّهُ لِلْمَرَارِ الْفَقْعِيُّ .
(٢) هُوَ بِشَامَةُ بْنُ عَمْرِو الْمَرِّي . الْمَفْصَلِيَّاتُ ٥٩ ، وَفِيهَا الثَّانِي قَبْلَ الْأَوَّلِ .
(٣) الْمَفْصَلِيَّاتُ : « وَلَا تَقْعُدُوا »
(٤) الْمَفْصَلِيَّاتُ : « فَانْ لَمْ » .

عَلَامَ تَقُولُ السَّيْرُ يَقْطَعُ مَنِّيَ وَمِنْ حَمْرِ الْحَاجَاتِ عَيْرٌ بِدِرْهِمٍ (١)
وقال الآخر : (٢)

* سَيْرًا يُرْخَى مَنَّةُ الْجَلِيدِ *

وقال الآخر :

* بِحَوْقَلٍ قَدْ مَنَّتْهُ الْوَجِيفُ *

وقال ذو الرمة :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّتْهُ السَّيْرُ عَاصِدُ (٣)
وفسّر قول الله عز وجل : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٤) على
ثلاثة أوجه ، فقال بعضهم : المحسوب .

وقال آخرون : الممنون : الذي لا يُمنُّ به ، فالله عز وجل لا يُمنُّ بإنعامه على من يُنعم عليه ، قال الشاعر :
أَنْلَيْتَ قَلِيلًا ثُمَّ أَسْرَعْتَ مِنْهُ فَفَيْلُكَ مَمْنُونٌ كَذَاكَ قَلِيلُ
ويقال : الممنون : المقطوع الذي قد ذهب مَنَّتُهُ ، وإنما
سميت الممنون الممنون لأنها تذهب بمَنَّةِ الإنسان وتُضعفه .

(١) أضداد قطرب ٢٦٩ ، من غير نسبة أيضا .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ١٥٢ وصدوره :

* وَكَائِنْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ خَرْقًا *

(٣) ديوانه ١٣٠ ، وروايته :

* تَرَى النَّاشِيَّ الْغَرِيدَ يُضْحِي كَأَنَّهُ *

(٤) سورة التين ٦

وقال الأعشى :

كَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ . عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٌ (١)
يَظَلُّ رَجَبًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ وَالسُّقْمُ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ (٢)
وَالْمُنُونُ تَوَثُّهَا الْعَرَبُ فِي حَالٍ عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكُّرُهَا
عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَتَجْعَلُهَا جَمْعًا عَلَى مَعْنَى الْمَنَايَا ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ إِنَّ الْمُنُونَ فَانْطَلِقِي تَسْعَى فَلَا نَسْتَطِيعُ نَدْرَوُهَا
وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

أَمِنَ الْمُنُونَ وَرَيْبُهُ تَتَوَجَّعُ وَالدهر ليس بعميبٍ من يَجْزَعُ (٣)

ويقول : أَرَادَ بِالْمُنُونِ الدَّهْرَ . وَرَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : « أَمِنَ
الْمُنُونَ وَرَيْبُهَا » عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَحَدِيدِ (٤)
مَلِكًا عُرِّيَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا (٥) أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهَا بِالْمُرْصَدِ

أَرَادَ بِالْمُحَمَّدِيِّينَ أَنَا الْحِجَابُ وَابْنَهُ .

وقال عدى بن زيد في الجمع :

(١) ديوانه ١٣

(٢) الديوان : « والسقم » .

(٣) ديوان الهذليين ١ - ١

(٤) ديوانه ١ : ١٩٠ ، وروايته : « للناس »

(٥) الديوان : « ملكين قد خلت المناير » .

من رأيت المنونَ عدَّينَ أمَّ مَنْ ذا عليه من أن يُضامَ خَفِيرًا (١)
والمنُّ يقع على معنيين : أحدهما يوصف الله جلَّ وعزَّ به ،
والآخر لا يُوصف به ، فالذى يوصف به جلَّ اسمه ما يكون
بمعنى الإِعطاء والإِنعام ؛ كقولك : مننتُ على فلان بكذا
وكذا من المال ، ومننتُ على الأسير فأعتقته ، فكذلك
قالوا : يا حنَّان يا منَّان ، فوصفوه بالفضل والإِنعام على
خلقه . والمنُّ : الذى لا يوصف الله عزَّ وجلَّ به الافتخارُ
والتزيُّن ، والاستعظام للنعمة التى يُولاها المنعم عليه ، كقول
القائل : فلان يَمُنُّ علىَّ بما أَّصار إلىَّ من ماله ، وأنا لى من
معروفه ؛ والله تعالى لا يقع منه مَنْ على هذه الجهة .

٩٦ - والفارى حرفٌ من الأضداد ؛ يقال : للذى يقطع
الأديم : فارٍ ، وللذى يخززه : فارٍ ، ويقال للمزادة المخروزة :
مفريَّة ، قال ذو الرُّمة :
ما بالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنَّها من كُلى مفريَّةٍ سَرِبُ (٢)
وفراء غُرفيَّةٍ أثأى خوارِزها مُشَلَّشٌ ضيَّعتهُ بينها الكُتُبُ
المفريَّة : المزادة المخروزة ، والكُلى : جمع كُلية ، وهى
رقعة تجعل فى عُرْوَةِ المزادة . ويروى : « كأنه من تلى مفريَّة » .

(١) اللسان ١٧ : ٣٠٣ ، أضداد الأصمى ٤١

(٢) ديوانه ١

فالتلى جمع تِلْوَة ، وهى سِر يُخْرَز به الأديم ، ووفراء تابع
لمفريّة ، والوفراء المزايدة الواسعة ، والغرفيّة : التى قد دُبغت
بالغرف ؛ وهو شجر . وأثأى : أفسد ، والخوارز : النساء
يُخْرِزن الأديم ؛ والمشلّشِل : الماء ؛ وهو مردود على السّرْب .
ويروى : «مشلشلا» بالنصب على الحال مما فى «ينسكب» ؛ كأنك
قلت : ما بال عينك منها الماء ينسكب مُشَلْشِلًا ؛ أى فى هذ
الحال . والكُتَب : جمع كُتْبة ، وهى الخَرْزة .

وبعض أصحابنا يقول : إنما سُمى الفراء فراء ؛ لأنّه
كان يُحسن نظم المسائل ، فشبه بالخارز الذى يخرز الأديم ،
وما عُرِف ببيع الفراء ولا شرائها قطّ . وقال بعضهم : سُمى
فراء لقطعه الخصوم بالمسائل التى يُعْنَتُ بها ، من قولهم :
قد فرى ، إذا قطع ، قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ خُصِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى^(١)
معناه تخرز ما قدرت . والخلق التقدير ، قال الله جلّ اسمه :
﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾^(٢) ، أى تقدرون كذبا ، وقال جلّ وعلا :
﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^(٣) ، أى المقدرين . وقال
الكميت :

(١) ديوانه ٩٤
(٢) سورة النكبت ١٧
(٣) سورة المؤمن ١٤

أرادوا أن تُزِيلَ خَالِقَاتٍ أَدِيمِيهِنَّ يَقْسِنَ وَيَفْتَرِينَا
وَأَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ :
أَفْرَى يُفْرَى ، إِذَا أَفْسَدَ ، أَيْ قَطَعَ لِيَفْسُدَ . وَفَرَى يُفْرَى ،
إِذَا أَصْلَحَ . وَخُولِفَ الْكِسَائِيُّ فِي هَذَا فَقِيلَ : الْعَرَبُ
تَقُولُ : «فَرَى» لِلْفُسَادِ وَالْإِصْلَاحِ ، أَنَشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبُرْدُ

٩٧ - وَمَا يَشْبَهُ الْأَضْدَادَ الْأَصْفَرَ ؛ يَقَعُ عَلَى الْأَصْفَرِ ،
وَرُبَّمَا أَوْقَعَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى الْأَسْوَدِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ ^(١) ، فَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ : هِيَ صَفْرَاءُ ، حَتَّى
ظَلَفَهَا وَقَرْنَهَا أَصْفَرَانِ . وَقَالَ آخَرُونَ : الصَّفْرَاءُ السُّودَاءُ .
وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾ ^(٢) ، فَقَالَ عِدَّةٌ
مِنَ الْمَفْسِّرِينَ : الصُّفْرُ : السُّودُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : إِنَّمَا قَالَتْ
الْعَرَبُ لِلْجَمَلِ الْأَسْوَدِ : أَصْفَرُ ؛ لِأَنَّ سَوَادَهُ تَعْلُوهُ صَفْرَةٌ ،
فَسَمَّوْهُ أَصْفَرًا ، كَمَا قَالُوا لِلظِّيِّ الْأَبْيَضِ : آدَمُ ، لِأَنَّ
بَيَاضَهُ تَعْلُوهُ ظَلْمَةٌ .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَطَّانُ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

(١) سورة البقرة ٦٩
(٢) سورة المرسلات ٣٣

مسلم ، عن الحسن في قوله : ﴿ كَانَهُ جَمَالَةً صُفْرًا ﴾
قال : الصُّفْر : السود . وأنشد أبو عبيد للأعشى :
تلك خَيْلِي منه وتلك رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَلْوَانُهَا كَالزَّيْبِ (١)
أراد : هُنَّ سود ، والذين فسروا قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ ، فقالوا : هي صفراءُ فاقع لونها ، احتجوا بقوله :
جلَّ وعزَّ : ﴿ فَاقِعٌ ﴾ ، فقالوا : الفُقوعُ خُلُوصُ الصفرة ،
فكيف توصف بهذا وهي سوداء ! واحتجَّ عليهم أصحاب
القول الآخر بأن الفُقوع قد توصف به الصفرة والبياض
والسواد ، فيقال : أَصْفَرُ فاقع ، وأَسْوَدُ فاقع ، وأَبْيَضُ
فاقع ، وأَخْضَرُ فاقع . قال محمد بن الحكم ، عن أبي الحسن
اللِّحْيَانِي : يقال في الألوان كلها فاقع وناصع ، خالص .
وقال غيره : يقال : أَسْوَدُ فاحم ، وَحُلْبُوبٌ ، وَدَجُوجِيٌّ ،
وَخُدَّارِيٌّ ، وَغِرْبِيْبٌ ، وَحَالِكٌ ، وَحَانِكٌ . ومثل حَلَكِ
الغراب ، وَحَنِكِهْ ؛ فَحَلَكُهْ : سواده ، وَحَنَكُهْ : منقاره .
ويقال : أَسْوَدُ حَلَكُوكُ وَمُحَلَّلُولُكَ ، وَسُحْكُوكُ وَمُسْحَنَكِكَ ،
قال الراجز (١) :

تَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَحُوكُ وَاسْتَنَوَكْتَ وَلِلشَّبَابِ نُوكُ

(١) ديوانه ٢١٩

(٢) اللسان ١٢ : ٣٢٣

* وقد يشيب الشعرُ السُّحْكُوكُ *

ويقال : أسود غَيْهَبٌ ، وَغَيْهَمٌ ، وَدُجَاجِيٌّ ، وَقَاتِمٌ ،
وَمُدْلَهَمٌ ، وَغُرَابِيٌّ ، وَغُدَافِيٌّ . ويقال : أَحْمَرُ قَانِيٌّ ، وَقَاتِمٌ ،
وَذَرِيحِيٌّ ، وَفَاقِعٌ ، وَفُقَاعِيٌّ ، وَأَقْشَرٌ ، وَسِلْغَدٌ ، وَأَسْلَغٌ ،
وَنَكِيعٌ ، وَعَاتِكٌ ، وَقَرْفٌ . ويقال أيضا : أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ ،
إِذَا خَلَصَتْ حُمْرَتُهُ ، وَالْقَرْفُ : الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ : قال
الشاعر :

* أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَجُ *

ويقال : أَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ ؛ وَهِيَ صَمْغَةٌ حَمْرَاءُ خَالِصَةٌ
الْحُمْرَةِ . ويقال : أَخْضَرُ نَاضِرٌ وَزَاهِرٌ . ويقال : أَبْيَضُ
وَابْصٌ وَيَقْقٌ ، وَلَهَقٌ ، وَلِيَّاحٌ ، وَلِيَّاحٌ ، وَقَهْدٌ ، وَقَهْبٌ ،
وَحُضِيٌّ ، وَدُمْرَغٌ ، إِذَا كَانَ خَالِصًا .

٩٨ - ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضا الكأس .

قال ابن السكيت : قال أبو عبيدة : يقال للإناء : كَأْسٌ ،
وللشراب الذي فيه كَأْسٌ .

وقال الفراء : الكأس الإناء بما فيه ؛ فَإِذَا شَرِبَ الَّذِي
فِيهِ لَمْ يُقَلْ لَهُ كَأْسٌ ؛ بَلْ يُرَدُّ إِلَى اسْمِهِ الَّذِي هُوَ اسْمُهُ مِنْ

الآنية ؛ كما تقول العرب : المِهْدَى للطبق الذى عليه
الهدية ؛ فإذا أُخِذَت الهدية من عليه قيل له : طبق ، ولم
يُقَلَّ له : مِهْدَى .

وقال بعض المفسرين : الكأس : الخمر ؛ يذهب إلى
أنها اسم للإِناء والخمر ، ولهذا المعنى أنشئت ، قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ . بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١) .
وقال الشاعر :

وما زالت الكأسُ تَغْتَالِنَا وتذهبُ بالأوَّلِ الأوَّلِ

٩٩- ومن الحروف أيضاً الحَفْضُ ؛ يقال لمتاع البيت :

حَفْضٌ ، وجمع الحَفْضِ أَحْفَاضٌ ، قال الشاعر :

فكَبَّةٌ بِالرُّمَحِ فِي دِمَائِهِ كَالْحَفْضِ الْمَصْرُوعِ فِي كِفَائِهِ (٢)

وقال الآخر :

لَاتَكُ فِي الصَّبَا حَفْضًا ذُلُولًا فَإِنَّ الشَّيْبَ وَالْغَزَلَ الثُّبُورُ

وقال الآخر :

* يَابْنَ قُرُومٍ لَسَنَ بِالْأَحْفَاضِ (٣) *

ويروى بيتُ عمرو بن كلثوم على وجهين :

(١) سورة الصافات ٤٥ ، ٤٦

(٢) أضداد الأصمعي ٤٨ ، ونسبه إلى أبي النجم .

(٣) في الأصل « الأحافض » ، وما أثبتته من صحاح الجوهري ١٠٧١ واللسان ٨ : ٤٠٧

ونسبه إلى رؤبة ، وبعده :

* مِنْ كُلِّ أَجَأٍ مِعْدَمٍ عَضَّاضٍ *

ونحنُ إذا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ عَنْ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَا يَلِينَا (١)
ويُروى : « على الأحفاض » ، فمن رواه : « عن الأحفاض »
قال : الأحفاض الإبل ، ومن رواه « على الأحفاض » ،
قال : الأحفاض الأمتعة .

١٠٠ - ومن الحروف أيضاً الظَّعِينَة ؛ المرأة في الهودج ،
والظَّعِينَة : الهودج ، وقد يقال للمرأة وهى فى بيتها :
ظعينة ، والأصل ذاك .

وقال ابن السكيت : يقال : بَعِيرٌ ظَعُونٌ إذا كان يحمل
الظعائن ، قال زهير :
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحْمِلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ (٢)
وأنشدنا أبو العباس :

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ حَزَمِ سُوَيْقَةٍ أَبْكَينَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا
وقال أبو عكرمة الضبي : قال بعض أهل اللغة : لا يقال
للمرأة : ظعينة ؛ حتى تكون فى هودج على جمل ، فإن لم
يجتمع لها هذان الأمران لم يُقَلَّ لها ظعينة .

١٠١ - ومن الحروف الراوية ؛ يقال للمزادة : راوية ،
وللبعير الذى يحمل المزادة راوية ، قال أبو النجم :

(١) المعلقة ٢١٩ - بشرح التبريزي .
(٢) ديوانه ٩ ؛ وجرثم : ماء من مياه بنى أسد .

تَمْشِي مِنَ الرَّدَّةِ مَشْيَ الْحَقْلِ (١) مَشْيَ الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ (٢)

أَرَادَ بِالرَّوَايَا الْإِبِلَ ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرَى طَرْفُهُ سَامِي (٣)

مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ ، فَإِذَا أُعِيتِ

الْخَيْلَ أَلْقَتْ جَحَافِلَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَصَارَتْ جَحَافِلُهَا

كَالْحَقَائِبِ لِلْإِبِلِ ، وَالْجَحْفَلَةُ لِلْفَرَسِ ، بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ

الْإِنْسَانِ . وَيُقَالُ : قَدْ رَوَى الرَّجُلُ يَرْوِي رِيًّا إِذَا

اسْتَقَى ، رَوَى يَرْوِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

يَذْكُرُ الْقَطَاةَ وَفَرَاخَهَا :

تَرْوِي لَقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ تَضَرُّهُ الشَّمْسُ وَمَا يَنْضَرُّ (٤)

الْلَقَى: الشَّيْءُ الْمَلْقَى الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، فَشَبَّهَ الْفَرَخَ

بِهِ ، وَمَعْنَى «تَرْوِي» تَسْتَقِي ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ اللَّقَى : أَلْقَاءُ .

١٠٢ - وَمِنَ الْحُرُوفِ أَيْضاً قَوْلُهُمْ يَوْمٌ أَرْوَنَانُ ، إِذَا كَانَ

صَعْباً ، وَإِذَا كَانَ سَهْلاً أَيْضاً ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ ،

وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

(١) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٤٦ ، وَاللَّسَانُ ٤ : ١٥٤ ، ١٩ : ٦٤ . وَفِي الْأَصْلِ : « يَمْشِي » ، وَصَوَابُهُ

مِنْ الْأَصْمَعِيِّ وَاللَّسَانِ . وَالرَّدَّةُ : امْتِلَاءُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ النَّتَاجِ .

(٢) اللَّسَانُ ٤ : ١٥٥ « الْمُثْقَل » . وَالرَّوَايَةُ : الْبَعِيرُ أَوِ الْبُغْلُ أَوِ الْحِمَارُ الَّذِي يَسْتَقِي عَلَيْهِ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٦ ، وَأَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٤٧ .

(٤) اللَّسَانُ ١٩ : ٦٦ .

وَوَظَلَ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَنَانَ (١)

١٠٣ - والشِّفَّ : حرف من الأضداد . يقال للزيادة :

شِفَّ ، وللنقصان شِفَّ ، فمن الزيادة قولهم : فلان حَرِصَ عَلَى الشِّفِّ . ويقال : فلان أَشَفَّ من فلان ، أى أكبر منه . ويقال : لا تُشِفُّوا الدراهم بعضها إلى بعض ، فتكون رباً . ويقال فى المعنى الآخر : الدِّراهم تَشِفُّ قليلاً ، أى تنقص ، وإن حُمِلَ عَلَى المعنى لم يكن خطأ ، قال الشاعر :
فَلَا أَعْرِفَنَّ ذَا الشِّفِّ يَطْلُبُ شِفَّهُ يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ (٢)

معنى البيت أنه نهاهم أن يزوجوا رجلاً دونهم فى الشَّرَفِ لكثرة ماله وقلة أموالهم ، فيشرف بمصاهرتهم ، ومثل هذا البيت :
رَأَيْتُ خُتُونََ وَالْعَامَ الْعَامَ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ
وصف سَنَتِي جَدِبَ اضْطُرَّ مِنْ أَجْلِهِمَا ذُوو الشَّرَفِ إِلَى أَنْ
يُزَوِّجُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ ، لِيُصِيبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ . ويجوز فى
« غير طاهر » الخفض على النعت لـ « حائضة » ، والنصب

(١) الصحاح ٢١٢٧ ونسبه إلى النابغة الجعدي ؛ ورواه وروى بيتاً بعده هكذا :

وَوَظَلَ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَنَانِي
فَأَرْدَفْنَا حَلِيلَتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمَعَ مِنْ هِجَانِ

وقال : « فإنما كسر النون على أن أصله أرونانى على النعت ، فحذف ياء النسبة » .

(٢) أضداد الأصمى ٣٩ ، اللسان ١١ : ٨٣ ، من غير نسبة .

على الحال من الضمير المتصل بالباء . ومثل هذين البيتين
قول الآخر (١) :

أراد ابن كُرْزٍ والسفاهةُ كأنهمَا لَيْسْتَادَ فِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا
تَبَغَّ ابنُ كُرْزٍ فِي سَوَانَا فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَذَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
تَبَغَّ ، أَمْرٌ مِنْ «تَبَغَيْتَ» . قوله : « لَيْسْتَادَ فِينَا » معناه لِيَصِيرَ
سَيِّدَا بِمَصَاهِرْتِنَا . وقوله : « أَنْ شَتَوْنَا » معناه أَنْ أَصَابَنَا
الْجَدْبُ . وَالشَّتَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَقْتُ الْجَدْبِ ، قَالَ الْحَطِيبَةُ :
إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ (٢)
وقوله :

..... فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَذَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
معناه قَدْ حَرَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَدَّ الْبَنَاتِ ، فَنَحْنُ
لَا نَخَافُ عَلَيْهِنَّ الْهَلَكَةَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
أَلَسْتُ عَتِيدَ الْفِرَى سَهْلَةً كَثِيرًا لَدَى الْبَيْعِ إِشْفَافِيَّةً
أَرَادَ زِيَادَتِي .

(١) هو جزء بن كليب الفقعسي ، ديوان الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٤١ ،
ورواها وثالثا على هذا النحو :

تَبَغَّيْ ابْنَ كُوزِ السَّفَاهَةِ كَأَسْمِهَا لَيْسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً بَيِّنَ أُبَّتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا
فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا بَنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَذَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

(٢) ذبوانه ٢٧ ، وروايته : « بدار قوم » .

وقال الجعديّ يَصِفُ فرسا أدرك حمارَ وحش :
فَاسْتَوَتْ لَهُزْمَتَا خَدَيْهِمَا وَجَرَى الشَّفُّ سَوَاءً فَأَعْتَدَلُ (١)

١٠٤ - والمشمولة من الأضداد ؛ يقال : خلأق مشمولة ؛
إذا كانت مباركة حسنة ، وخلأق مشمولة ؛ إذا كانت
نكدة مشؤومة ؛ قال زهير :

جَرَتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللُّقَاءُ (٢)

أَرَادَ مَشْؤُومَةً . وقال الآخر :
فَلتَعْرِفَنَّ خَلَأَقًا مَشْمُولَةً وَلتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةً مَنُذَمٍّ (٣)

وقال الآخر :
كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِصَهْبَاءٍ لَذَّةٍ وَلَمْ أُنْدُ مَشْمُولًا خَلَأَقُهُ مِثْلِي (٤)
أَرَادَ : مباركاً خلأقه ، وقوله : « ولم أند » ، معناه : ولم أجالس ،
من النادی والندی ، وهما المجلس ، والجمع أندية ؛
أَنشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ ، لِلْأَعَشِيِّ :

فَتَىَّ لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا (٥)
أَرَادَ بـ « ينادي » يجالس . وقال الآخر :

-
- (١) أضداد الأصمعي ٣٨ ، والسجستاني ١٤٠ ، واللسان ١١ : ٨٣ ، والهزميتان : الشدقان ،
وقال في اللسان : « يقول : كاد أحدهما يسبق صاحبه فاستويا وذهب الشف » .
(٢) ديوانه ٥٩ . والسنج : جمع سنيح ؛ وهو ما ولاك ميامنه .
(٣) أضداد الأصمعي ١٨ ، من غير نسبة .
(٤) أضداد الأصمعي ١٨ ، عن أبي عمرو لرجل من سعد .
(٥) ديوانه ٤٩

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ حَقُّهُمَا سَوَاءٌ
أَرَادَ بِالْمُنَادِي الْمَجَالِسَ . وَيُقَالُ : نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدُوهُمْ
إِذَا جَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، وَنَادَيْتُهُمْ أَنْادِيَهُمْ إِذَا جَالَسْتَهُمْ ، وَيُقَالُ
لِلْمَجْلِسِ : النَّدَى وَالنَّادِي ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَنْدِيَّةٌ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

كَانُوا جَمَالًا لِلْجَمِيعِ وَمَوَثَلًا لِلخَائِفِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي
وَقَالَ الْآخَرُ (١) :

وَدُعِيتُ فِي أَوَّلِي النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خَزِرٍ

١٠٥ - وَتَأْتُمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : قَدْ تَأْتَمُ
الرَّجُلُ ، إِذَا أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ ، وَتَأْتَمُ ، إِذَا تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُ ؛
كَمَا يُقَالُ : قَدْ تَحَوَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحُوبَ .

وَلَا يَسْتَعْمَلُ «تَحَوَّبٌ» فِي الْمَعْنَى الْآخَرِ ؛ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ :
حَدَّثَنَا زَائِدَةٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ :
مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
تَأْتَمًا مِنْ ذَلِكَ ، أَيْ تَجَنَّبًا لِلْمَأْتَمِ . وَالْحُوبُ : الْإِثْمُ الْعَظِيمُ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي ، دِيْوَانُهُ ١١٦ (ضَمَنَ خَمْسَةَ دَوَاوِينَ) .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ٢

فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشِطُّوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ (١)

وقال نابغة بنى شيبان :

نَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أُمْتَنَا فَكَانَ مَلْسُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ (٢)

ويقال : قد حاب الرجل يحوب فهو حائب حُوبًا ، إذا

أَثِمَ ، أَنَشَدْنَا الْعَنْزَى :

أَتَاهُ مَهْجَرَانِ تَكْنَفَاهُ بِتَرْكِ كَبِيرِهِ ظَلَمًا وَحَابًا

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ . وقال الفراء :

الحائب في لغة بنى أسد : القاتل : ويقال : قد تحوب

الرجل ، إذا تغيظ وتندم ؛ قال طُفَيْل :

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحُوبِ (٣)

وَالْحُوبَةُ : الفعلة ، من الحوب بمنزلة القومة من القيام .

وَالْحُوبَةُ أَيْضًا : الْأُمُّ ، ويقال : هى كل من قرب من

نسائه إليه فى النسب ، وَالْحَيْبَةُ : من الحوب ، بمنزلة

الرَّكْبَةِ مِنَ الرُّكُوبِ ، وَأَصْلُ الْيَاءِ وَاوْ جَعَلَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا

وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ يَذْكُرُ ذُبَا :

وَصُبَّ لَهُ شَوْلٌ مِنَ الْمَاءِ غَائِرٌ بِهِ رَدٌّ عَنْهُ الْحَيْبَةُ الْمُتَحُوبُ (٤)

(١) صحاح الجوهري ٢٣٣٢ ، ونسبه إلى أبي ذؤيب . لاتخنوا : لاتفحشوا .

(٢) ديوانه ٧٦

(٣) اللسان ١ : ٣٢٨

(٤) اللسان ١ : ٣٢٨ ، ورواه : « به كف عنه الحيبة » ، وقال : « الحيبة : مايتأثم منه » .

ويقال : بات فلان بحيلةٍ سوء ، إذا بات بهم يقلقه
ويزعجه .

١٠٦ - وَقَلَصَ حرف من الأضداد ؛ يقال : قَلَصَ الشيء
إذا قَصُرَ وقلَّ ، وقَلَصَ الماءُ ، إذا جَمَّ وزاد ؛ فمن المعنى
الأول قولهم : قَلَصَ الظِّلُّ إذا قلَّ وقَصُرَ ، ومن المعنى الثاني
قولهم : هذه قَلَصَةُ الماءِ ، أى جَمَّتْ وكثرت ؛ قال
امرؤ القيس :

فأوردَها من آخر الليلِ مشرباً بلائِقَ خُضْرًا مأوَّهَنَ قَلِصُ (١)
أى مرتفع كثير . وقال الآخر :

* قَلَصَ عَنِّي كَقُلُوصِ الظِّلِّ (٢) *

وقال الآخر :

يا رِيَّها من باردٍ قَلَّاصٍ قد جَمَّ حتَّى هَمَّ بانْقِياصِ (٣)
الانقياص : انشقاق الرِّكِيَّة طولا ؛ يقال : قد انقاصت
البئر إذا لحقها ذلك ، وقد انقاصت سِنَّ الرجل ، إذا
انشقت طولا .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو بشر المعصوب ،

(١) ديوانه ١٨٣

(٢) أضداد الأصعي ١٤

(٣) أضداد الأصعي ١٤ ، وانظر اللسان ٨ : ٣٤٨ ، ٣٥٢

قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عكرمة ،
أنه قرأ : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاصَ ﴾ ^(١) ، وروى ابن
عباس عن أبي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ جِدَارًا
يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ ، قال الشاعر ^(٢) :
فِرَاقًا كَقَيْضِ السِّنِّ فَالصَّبْرُ إِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
ومعنى « يريد » ، يكاد ؛ ويقال : هو فعل مستعار للجدار ،
كما قال الشاعر :

يُرِيدُ الرِّيحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ

١٠٧ - والإهماد حرف من الأضداد ؛ يقال للسير والجِدِّ
فيه إهماد ، ويقال لقطع السير والتواني عنه إهماد ؛ قال
الشاعر :

مَا كَانَ إِلَّا طَلَقَ الْإِهْمَادِ وَجَدَّ بَنًا بِالْأَعْرَبِ الْجِيَادِ ^(٣)
عَلَى رِكَيَاتِ بَنِي زِيَادٍ حَتَّى تَحَاجَزْنَ عَنِ الرُّوَادِ
* تَحَاجَزَ الرَّيُّ وَلَمْ تَكَادِي *

قال الأصمعي : « ولم تكادي » ، خطاب للإبل . وقال
أصحابنا : « تكادي » خبر عنها ، والأصل فيه « ولم تكد » ،

(١) سورة الكهف ٧٧

(٢) هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١ : ١٣٨ ، وروايته « فراق » بالرفع .

(٣) لرؤبة ، صحاح الجوهري ٥٥٣ ، واللسان ٤ : ٤٤٩ .

فلما تحركت الدال رجعت الألف .

وقال الآخر في معنى قَطَعَ السير والتواني فيه :

لَمَّا رَأَتْنِي رَاضِيَا بِالْإِهْمَادِ كَالْكُرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ (١)

معناه : لما رأيتني قد كبرت وانقطعت عن الرحل والسير .

وَالْكُرْزُ : الْبَازِي يُشَدُّ ؛ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ رِيْشُهُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : يُقَالُ : هُوَ الْبَازُ ، وَهُوَ

الْبَازِي ؛ فَمَنْ قَالَ : هُوَ الْبَازُ قَالَ فِي التَّثْنِيَةِ : هُمَا الْبَازَانِ ،

وَالْجَمْعُ الْبِيزَانِ ؛ عَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ : الْخَالُ وَالْخِيْلَانُ .

وَمَنْ قَالَ : هُوَ الْبَازِي قَالَ فِي التَّثْنِيَةِ : هُمَا الْبَازِيَانِ ، وَفِي

الْجَمْعِ الْبُزَاةُ ، عَلَى مِثَالِ الْقَاضِي وَالْقَضَاةِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي الْبَازِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ لَمْ يَذْكُرْهَا فِي هَذَا

الْكِتَابِ ، وَذَكَرَهَا لَنَا فِي بَعْضِ أَمَالِيهِ ، قَالَ : وَيُقَالُ :

هُوَ الْبَازُ ، بِهِمْزُ الْأَلْفِ ، مِثْلُ الْفَأْسِ وَالْكَأْسِ ، وَتَجْمَعُهُ

فِي أَدْنَى الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ ؛ فَتَقُولُ : ثَلَاثَةُ أَبْوْزَ ؛

كَمَا تَقُولُ : أَفْوُسُ وَأَكْوُسُ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ الْبِئُوزُ ؛

كَمَا تَقُولُ : كَثُوسٌ وَفَثُوسٌ ، فَجَمْعُ الْقَلَّةِ عَلَى « أَفْعَل » ،

مِثْلُ الْأَفْلَسِ وَالْأَبْنَحْرِ ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ عَلَى « الْفَعُول » مِثْلُ

(١) لِرَوْبَةِ ، أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٢٩ ، وَاللَّسَانِ ٤ : ٤٤٨ ، ٧ : ٢٦٧

الفلوس والبحور .

قال أبو بكر : فى الباز لغة رابعة ، يقال : هو البازى
بياء مشددة تشبه ياء النسبة ، وأنشد :

* تَقْضَى الْبَازِى إِلَى الْبَازِى *^١

فجاء باللغتين : بهذه اللغة ، وباللغة التى يخرج فيها مخرج
القاضى والراعى .

ويقال : قد أهد فلان أمره ، إذا أماته .

ويقال : قد همدت الأرض إذا انقطع عنها المطر ، قال
الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ^(١) ﴾ ، فقال أبو عبيدة :
معناه يابسة لا نبات فيها .

وقال غيره : هامة مَيِّتة .

وقال آخرون : هامة خاشعة .

ويقال : قد همد الثوب إذا بلى ، ورماد هَامِدٌ ، وطلل
هَامِدٌ إذا كانا دارسين ؛ قال الأعشى :
قالت قَتِيلَةُ ما لَجْسِمِكَ شاحباً وأرى ثيابك بالياتٍ هَمْدًا ^(٢)
وقال الكميت :

ماذا عليك من الوُقُو فر بهامدِ الطَّلْدَيْنِ دائِرِ

(١) سورة الحج ٥

(٢) ديوانه ١٥١ ، وروايته : « ما لجسمك سائتاً » .

وقال الآخر :

وَرُبَّ أَرْضٍ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ هَمَدَتْ جَادَ عَلَيْهَا رِبْعٌ صَوْبُهُ دِيمٌ
ويقال : قد همدت النار تهمد همودا ، إذا خمدت .

١٠٨ - وخبّت حرف من الأضداد . يقال : خبت النارُ

إذا سكنت ، وخبّت إذا حميت ، وقال الكميت :
وَمِنْهَا ضِرَارٌ وَابْنَاهُ وَحَاجِبٌ مُؤَجِّجٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي (١)
أراد بـ «المُخْبِي» المسكّن للنار . وقال الآخر :

أَمِنْ زَيْنَبَ فِي النَّارِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَا تَخْبُو
إذا ما خمدت يُلقَى عليها المندل الرطب

قال أبو بكر : أراد : أمن زينب هذه النار . وقال القطامي :
وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعًا
وقول الله جلّ وعزّ : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٢) ،
قال بعض المفسرين : معناه توقّدت .
وهذا ضدّ الأول .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بكر بن الأسود ،
قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، في
قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ ﴾ قال : معناه كلما حميت .

(١) اللسان ١٨ : ٢٤٤

(٢) سورة الاسراء ٩٧

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ،
قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريح في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾
قال : خَبُوْهَا توقُّدُهَا ؛ فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم
شيئا صارت جَمْرًا تتوهج ؛ فإذا أعادهم الله خلقا جديدا
عاودتهم . عن ابن عباس .

قال أبو بكر : والذين يذهبون إلى أَنَّ الخَبْوَّ هو السكون
يقولون : معنى قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ : كُلَّمَا خَبَتْ سكنت ، وليس
في سكونها راحة لهم ؛ لأنَّ النار يسكن لهبها ويتضرَّم
جَمْرُهَا ؛ هذا مذهب أبي عبيدة .

وقال غير أبي عبيدة : نار جهنَّم لا تسكن أَلَبَّةً ؛ لأنَّ
الله تعالى قال : ﴿لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ﴾ ^(١) ، وإنما الخَبْوُّ للأبدان ،
والتأويل : كُلَّمَا خَبَتْ الأبدان زدناهم سعيرا ، أى إذا
احترقت جلودهم ولحومهم ، فأبدلهم الله جلودا غيرها
ازداد تسعُّر النار في حال عملها في الجلود المبدلة .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا
عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ
زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ ، قال : كُلَّمَا احترقت جلودهم بدَّلوا جلودا غيرها .
وقال بعض أهل اللغة : الخَبْوُّ لا يكون أبدا إلا بمعنى

(١) سورة الزخرف ٧٥

السكون ، والنار تَسْكُنُ في حال يأمرها الله عز وجل بالسكون فيها ، قال : وهذا لا يبطله قوله : ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ ﴾ ، لأنَّ معناه لا يفتَرُّ عنهم من العذاب الذي حُكِمَ عليهم به في الأوقات التي حكم عليهم بالعذاب فيها ؛ فأما الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا المذكور في الآية الأخرى . قال : ويدلُّ على صحة هذا القول أنه لو حَكَمَ رجل على رجل بأن يعذبَّ أوَّلَ النهار وآخره ، وألَّا يعذب في وسطه لجاز له أن يقول : ما نقصتُه من العذاب شيئا ، وهو لم يعذبْه وسط النهار ، لأنَّه يريد ما نقصته من العذاب الذي حكمتُ به عليه شيئا .

وقال بعض أهل اللغة أيضا : الخبْوُ لا يكون إلا بمعنى السكون ، وتأويل الآية : كلما أرادت أن تخبو زدناهم سعيرا ، فهي على هذا لا تخبو ؛ لأنَّ القائل إذا قال : أردت أن أتكلَّم ، فمعناه لم أتكلَّم . واحتجُّوا بقول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(١) معناه : إذا أردت قراءة القرآن ؛ لأنَّ الاستعاذة حكمها أن تسبق القراءة .

وقال الآخرون : الخبْوُ معناه السكون ، وتأويل الآية

(١) سورة النحل ٩٨

كُلَّمَا خَبِتْ كَانَ خَبُوهَا الزيادة في الالتهاب ، فما خَبُوه
هكذا فلا خَبُوه له ؛ كما تقول : سألت فلانا أن يزورنى
فكانت زيارته إياى قطيعتى ؛ أى جعل القطيعة بدل الزيارة ،
فَمَنْ زيارته قطيعة فلا زيارة له . ومثله : ما لفلان عَيْبٌ غير
السَّخَاءِ ؛ معناه : مَنْ السَّخَاءُ عيبه فلا عيب فيه ، قال الشاعر :
قُلْتُ أَطْعِمْنِي عُمَيْمَ تَمْرًا فكان تمرى كَهْرَةً وَزَبْرًا (١)
عُمَيْم تصغير عَمٍّ ، معناه : جعل الانتهار بدلا من التمر .
وقال النابغة الذبباني :

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ (٢)
معناه : مَنْ عيبه فَلٌ سيفه لكثرة حربه ، فلا عيبَ فيه .

١٠٩ - والقَرِيع حرف من الأضداد ، وكذلك المقروع ؛

يقال : فلان قَرِيع بنى فلان إذا كان سيدهم ، وكذلك
هو مقروع بنى فلان . والقَرِيع من الإبل أيضا الكريم
الذى يُنْتَخَبُ لِلْفِخْلَةِ . والقَرِيع أيضا منها المردول الذى
يُقَرَّعُ أَنْفَهُ رَغْبَةً عَنْ فِخْلَتِهِ .

وقال ابن الأعرابي : يقال للرجل السيد : هو الْفَخْلُ

(١) الكهر : الانتهار ، وكذلك الزهر .

(٢) ديوانه ٦

لا يقرع أنفه ، وقال ذو الرمة :
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ قَبْلَهُ نَدَا صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبٍ (١)
والبعير القريع المذموم بهذا الوصف ؛ يقال له المُسَدَّمُ .
وقول الناس : رجل نادم سادم من هذا أخذ ، يراد به قد
مُنِعَ من التصرف ، وفاته الرأي وضاعت عليه الحيلة .
ويقال : السادم هو المتغير العقل أو كالمتغير العقل ، من
قولهم : مياه سُدِّمٌ ، إذا كانت متغيرة ؛ قال ذو الرمة :
إِذَا مَا الْمِيَاهُ السُّدِّمُ أَضَتْ كَأَنَّهَا مِنْ الْأَجْنِ حِينًا مَعًا وَصَبِيبُ (٢)
وقال الوليد بن عُقْبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسُّدِّمِ الْمَعْنَى يَهْدُرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ (٣)

١١٠ - وقال بعض أهل اللغة : تصدق حرف من
الأضداد ؛ يقال : قد تصدَّق الرجل إذا أعطى ، وهو
المعروف المشهور عند أكثر العرب ، وقد تصدَّق إذا سأل ؛
وهو القليل في كلامهم ، قال بعض الشعراء :
لَا أُلْفِيَنَّكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَإِنَّمَا بِالْجَدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

(١) ديوانه ٦١ ، يصف فحلا من الإبل . يقول : بما حنا ظهره وأضمه ما كان يستسمع
من صوت فحل آخر . والعذف : الأكل . والعاذب : القائم الرافع رأسه لايأكل .

(من شرح الديوان) .

(٢) في ملحقات الديوان ٦٦١

(٣) اللسان ١٥ : ١٧٦

ولو أَنَّهُمْ رُزِقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ
مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلٌ قَدْ مَاتَ مَنْ عَطَشَ وَآخَرُ يَغْرَقُ

١١١ - وَتَحَنُّتٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : تَحَنَّتْ

الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْحِنْتَ ، وَقَدْ تَحَنَّتْ إِذَا تَجَنَّبَ الْحِنْتَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

السَّكْرِيُّ بِحَدِيثٍ فِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

يَقِيمُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا بِحِرَاءَ ، وَكَانَ هَذَا مِمَّا تَتَحَنَّتْ (١)

بِهِ قَرِيشٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَسَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ

التَّحَنُّتِ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو

الشَّيْبَانِيَّ عَنْهُ - وَكَانَ خَيْرًا - فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ « يَتَحَنَّتْ »

وَإِنَّمَا هُوَ « يَتَحَنَّفُ » مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ الْفَرَّاءَ عَنْهُ

فَفَكَّرَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَتَحَنَّتْ : يَتَجَنَّبُ الْحِنْتَ ؛ يُقَالُ :

قَدْ تَحَنَّتْ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحِنْتَ ، وَإِذَا أَتَاهُ أَيْضًا ،

كَمَا يُقَالُ : قَدْ تَأْتَمُّ إِذَا أَتَى الْمَأْتَمَ ، وَإِذَا تَجَنَّبَهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْحِنْتُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْإِثْمُ

الْعَظِيمُ ، وَالْحَنِيفِيَّةُ : التَّيْدِينَ بَدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

ثُمَّ تَسْمَى مَنْ اخْتَتَنَ وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفًا .

(١) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٦٤: ١

والحنيف اليوم المسلم ، قال الشاعر يذكر الحرياء :
تراه إذا دارَ العشيَّ محنفاً تراه ويضحى وهو نفران شامس

١١٢ - وبعض حرف من الأضداد ؛ يكون بمعنى بعض الشيء ، وبمعنى كله ، قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى عليه السلام : ﴿ وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾^(١) ، معناه : كل الذي تختلفون فيه ، واحتج بقول لبيد :

تَرَكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَتَلَقَّ بَعْضَ النَّفُوسِ حَمَامُها^(٢)
معناه أَوْ يَتَلَقَّ كُلَّ النَّفُوسِ ، لأنه لَا يَسْلَمُ مِنَ الْحَمَامِ أَحَدٌ ، والحمام هو القدر ، وقال ابن قيس :
مِنْ دُونَ صَفَرَاءَ فِي مَفَاصِلِها لَيْنٌ وَفِي بَعْضِ مَشِيها خُرْقُ^(٣)
معناه : وَفِي كُلِّ مَشِيها .

وقال غيره : بعض ليس من الأضداد ، ولا يقع على الكل أبداً ، وقال في قوله عز وجل : ﴿ وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ : مَا أَحْضَرُ مِنْ اخْتِلَافِكُمْ ، لِأَنَّ الَّذِي أُغِيبَ عَنْهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَوَقَعَتْ «بعض» فِي الْآيَةِ عَلَى الْوَجْهِ الظَّاهِرِ فِيها ، وقال في قول لبيد :

(١) سورة الزخرف ٦٣
(٢) من المعلقة ، ١٥٥ - بشرح التبريزي
(٣) ديوانه ٨٠

* أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا *

أَوْ يَعْتَلِقُ نَفْسِي حِمَامُهَا ؛ لِأَنَّ «نَفْسِي» هِيَ بَعْضُ النَّفُوسِ .
قَالُوا : وَلَمْ يَقْصِدْ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَصْدَ غَيْرِهِ .
وَقَالُوا فِي قَوْلِ ابْنِ قَيْسٍ : «وَفِي بَعْضٍ مَشِيهَا خُرْقٌ» : إِذَا
اسْتُحْسِنَ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ هَذَا وَجِدَ فِي مَشِيهَا ، وَرَبَّمَا
كَانَ غَيْرُ هَذَا مِنَ الْمَشْيِ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَ «بَعْضٌ» دَخَلَتْ
لِلتَّبَعِيضِ وَالتَّخْصِيصِ ، وَلَمْ يَقْصِدْ بِهَا قَصْدَ الْعُمُومِ .

١١٣- وَمِمَّا يَشْبَهُ حُرُوفَ الْأَضْدَادِ نَحْنُ . يَقَعُ عَلَى
الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَيَقُولُ الْوَاحِدُ : نَحْنُ
فَعَلْنَا ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَالْأَصْلُ
فِي هَذَا أَنَّ يَقُولَ الرَّئِيسِ الَّذِي لَهُ أَتْبَاعٌ يَغْضِبُونَ بِغَضَبِهِ ،
وَيَرْضَوْنَ بِرِضَاهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَفْعَالِهِ : أَمَرْنَا وَنَهَيْنَا ، وَغَضِبْنَا
وَرَضِينَا ؛ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا فَعَلَهُ تَبَاعُهُ ؛ وَلِهَذَا
الْعَلَّةُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أَرْسَلْنَا» وَ «خَلَقْنَا» ، ثُمَّ كَثُرَ
اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ لِهَذَا الْجَمْعِ حَتَّى صَارَ الْوَاحِدُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ
يَقُولُ وَحْدَهُ : قَمْنَا وَقَعَدْنَا ؛ وَالْأَصْلُ ذَاكَ .

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْمَلِكِ فِي خُطَابِهِ : قَدْ أَمَرْتُمْ فَلَانَا ، وَقَدْ
غَضِبْتُمْ عَلَى زَيْدٍ ؛ لِمِثْلِ الْعَلَّةِ الْمَتَقَدِّمَةِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ ^(١) ، أَرَادَ يَارَب ارْجِعْنِي ، أَي رَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَجُمِعَ الْفِعْلُ وَهُوَ مُخَاطَبٌ وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا عَلَى بَنَاءٍ لَمْ يَزَلْ مَاهُولًا
* قَدْ كَانَ بَانِيَهُ لَكُمْ خَلِيلًا *

فَخَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجُمُعِ . وَقَالَ الْآخِرُ :
وَأَيَّسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ ^(٢)
فَجُمِعَ بَعْدَ أَنْ وَحَّدَ . وَقَالَ الْآخِرُ :

أَلَمْ تَرَ ظَمِيَاءَ السَّبَالِ تَبَدَّلَتْ بَدِيلًا وَحَلَّتْ حَبْلَهَا مِنْ حَبَالِيَا
لَقَدْ سَقَيْتُ عَنَّا شَرَابًا بِسَلْوَةٍ وَلَمْ نَلْقَ عَنْهَا فِي ذَوِي السَّلْوِ شَافِيَا
وَقَالَ الْآخِرُ :

قَالَتْ لَنَا بِيضَاءُ مِنْ أَهْلِ مَدَلٍّ مَالِي أَرَاكَ شَاحِبًا قُلْتُ أَجَلُ
فَوَحَّدَ بَعْدَ أَنْ جُمِعَ . وَقَالَ الْآخِرُ :

قَالَتْ لَنَا يَوْمَ الرِّحِيلِ خَوَزَلُ مَا أَنْتَ إِلَّا هَكَذَا مُسْتَعْمَلُ
عِيرًا تُعَرِّيْهَا وَعِيرًا تَرْحَلُ مَهْلًا أَبَا دَاوُدَ مَاذَا تَفْعَلُ ؟

وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي الْإِعْتِلَالِ «نَحْنُ» ، لَمْ يَكُنْ لِلْاِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ هِشَامُ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ : جُعِلَ

(١) سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ ٩٩

(٢) لُطْرَفَةٌ ، مِنَ الْمُلَقَّةِ ٨٦ - بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ . وَالْمُلْحَدُ : الْقَبْرِ .

جمع «أنا» وتثنيته على خلاف لفظه ، كما قالوا : رجل ،
وفي جمعه قوم . وقالوا : امرأة ، وفي جمعها نسوة ، وبغير
وفي جمعه إبل ؛ فلما كان جائزا أن يخرج الجمع على غير
لفظ الواحد ألحقوا «نحن» به .

وقال بعضهم : لم يجعلوا للتثنية لفظا يخالف لفظ
الجمع ، كراهية أن تكثر الفروق ، فألحقوا التثنية بالجمع ؛
لأن التثنية أول الجمع إذا كانت بضم واحد إلى واحد ؛
كما أن الجمع بضم شيء إلى شيء .

وقال أبو العباس : إنما سَوَّوْا بين تثنية «أنا» وجمعه ،
وفرقوا بين تثنية «أنت» وجمعه ؛ لأن «أنا» اسم للمخبر
عن نفسه ، والمخبر عن نفسه لا يشاركه في فعله اسم يكون
لفظه مثل لفظه ؛ كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل
لفظه ؛ ألا ترى أنك تقول لرجلين تخاطبهما : أنت قمت
وأنت قمت ، فإذا ضممت «أنت» إلى «أنت» كان «أنتما» ،
ولا يجوز للمتكلم إذا أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول : أنا
قمت وأنا قمت ؛ بل يقول : أنا قمت وزيد قام ؛ فلما
كان الاسم الذي يضمه المتكلم إلى اسمه يخالف لفظه اختلق
له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد .

١١٤ - وقال قُطْرِب ^(١) : العُقُوق حرف من الأضداد .

يقال : عَقُوق للحامل وعَقُوق للحائل .

وقال غيره : العَقُوق والنُّتُوج : التي يتبين حملها ونتاجها ،
يقال : قد أَعَقَّتِ الناقة فهي عَقُوق إذا تبين حملها ،
وقد أَنْتَجَت فهي نَتُوج ، إذا تبين نتاجها .

ويقال للسباع : مُلْمِع ، ويقال لذوات الحافر : مَلْمِع
أيضاً ، ونَتُوج ، وعَقُوق ، وذلك إذا أشرفت ضروعها ،
واسودَّت حَلَمَاتُهَا . ويقال لكل مُقَرَّب من الحوامل :
مُجِج .

وقال أبو زيد : الأَصْل في الإِجْحاح للسباع ، ثم استعمل
للناس ؛ كما أن الحَبَل أَصله للناس ، ثم استعمل لغير
الناس .

ويقال للحامل من النوق : خَلِيفَة ، ولا يقال لغيرها .
ويقال للناقة إذا أَتَى عليها من حملها عشرة أشهر : عَشْرَاءُ
وقد عَشَّرَتْ . ويقال في جمع العُشْرَاء : عِشَار وعُشْرَاوَات .
ويقال : قد نَتِجَتِ الناقة ، ولا يقال نَتَجَتِ الناقة ، قال
الْكُمَيْت :

(١) في الأضداده ٢٥٥

وَقَالَ الْمَذْمُرُ لِلنَّاتِجِينَ مَتَى ذُمَّتْ قَبْلِي الْأَرْجُلُ (١)

يعنى دواهى ، ضرب لها اليتن مثلاً ، واليتن : الذى
تخرج رجلاه قبل يديه ، قال عيسى بن عمر : سئل
ذو الرمة عن شئ فقال للسائل : أتعرف اليتن ؟ قال : نعم ،
قال : فكلامك هذا يتن ، أى مقلوب .

وذكرت أمّ تأبط شراً ولدها فقالت : والله ما حملته
وَضَعَا وَتَضَعَا ، ولا أَرْضَعْتَهُ غَيْلاً ، ولا وَلَدْتَهُ يَتْنًا ، ولا
أَبَتْهُ مَتِّقًا ، فالوَضْعُ والتَضْعُ أن تحمل فى آخر طهرها
عند استقبال الحيض ، واليتن هو الذى فُسِّرَ ، وفيه ثلاث
لغات : اليتن ، والأتن ، والوتن . والغيل : أن تؤتى وهى
ترضعه ، أو ترضعه وهى حامل ، قال امرؤ القيس :

فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي نَمَائِمٍ مُغِيلٍ (٢)

والمثق : الذى يبكى ، والمأقة البكاء ، والمذمر : الذى يدخل
يده فى رحم الناقة ليعلم أذكر الجنين أم أنثى ، وإنما قيل له
مذمر ، لأن يده تقع على مذمر الجنين ، ومذمره أصل قفاه .

١١٥ - وقال ابن قتيبة : توسد حرف من الأضداد ؛

(١) اللسان ٣ : ١٩٧

(٢) ديوانه ١٢

يقال : قد توسّد فلان القرآن إذا نام عليه وجعله كالوسادة له ، فلم يُكثِر تلاوته ولم يَقُمْ بحَقِّه . ويقال : قد توسّد القرآن إذا أكثَرَ تلاوته ، وقام به في الليل فصار كالوسادة ، وبدلاً منها ، وكالشعار والدثار .

وقال في حديث حدثناه أبو جعفر محمد بن غالب الضبيّ المعروف بالتمتّام ، قال : أخبرنا زكريا بن عدي ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهريّ ، عن السائب بن يزيد ، قال : ذكر عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم شريح الحضرميّ ، فقال : «ذاك رجل لا يتوسّد القرآن» ، فقال ابن قتيبة ، يجوز أن يكون هذا مدحاً وذماً من النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير .

وقال أبو بكر : فالقولُ عندنا في «توسّد القرآن» أنه لا يكون إلا ذمّاً ، لأنّ متوسّد القرآن هو النائم عليه ، والجاعل له كالوسادة ؛ فإذا قام به في الليل وأكثَرَ تلاوته في النهار لم يشبّه بالنّيام ، وإذا زال عنه شبّه النّيام لم يوصف بالتوسّد ، لأنّ التوسّد من آلات النوم . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتمل إلا معنى المدح ، أي ذاك رجل يقوم بالقرآن في ليله ونهاره ، فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له ، جاء في الحديث : «مَنْ قرأ في كلّ

ليلة ثلاث آياتٍ من القرآن لم يبت متوسداً للقرآن .
وقال الحسن : لعن الله مَنْ يتوسد القرآن . وقال غيره :
يأَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَأَكْثَرُوا تِلَاوَتَهُ ،
وَلَا تَسْتَعْجِلُوا ثَوَابًا ؛ فَإِنْ لَهُ ثَوَابٌ . وقال رجل لبعض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحبُّ أن
أتعلَّم العلم ، وأخاف ألا أقوم بحقه ، فقال : لأن تتوسد
العلمَ خير لك من أن تتوسد الجهل ، أى تحفظ العلم وتنم
عليه وإن لم تعمل به ؛ خيرٌ لك من أن تنام على الجهل ؛
لأن العلم يؤمِّلُ لصاحبه وإن ترك العمل به في وقتٍ أن
يُنَبَّه للعمل به في وقت آخر .

قال بعض العلماء : طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم إلا
أن يكون لله عزَّ وجلَّ . وأنشد الفراء :
يَا رَبِّ سَارِ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنَسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا
أى كان ذراع الناقة بمنزلة الوسادة ، وموضع « اليد »
خفض بإضافة الكف إليها ، وثبتت الألف فيها وهى
مخفوضة لأنها شبهت بالرحا والفتى والعصا ؛ وعلى هذا
قالت جماعة من العرب : « قام أباك » ، و« جلس أخاك » ، فشبهوها
بعصاك ورحاك ، وما لا يتغير من المعتلة ، هذا مذهب أصحابنا .

وقال غيرهم : موضع اليد نصيب بـ «كفّ» ، وكفّ فعل ماضٍ من قولك : قد كفّ فلان الأذى عنا .

١١٦- وقال بعض أهل العلم : إن حرف من الأضداد .
أعني المكسورة الهمزة المسكّنة النون ، يقال : إن قام عبدُ الله . يراد به : ما قام عبد الله ؛ حكى الكسائي عن العرب : إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية ؛ فمعناه ما أحد .
وحكى الكسائي أيضاً عن العرب : إن قائماً ؛ على معنى : « إن أنا قائماً » ، فترك الهمز من «أنا» ، وأدغمت نون « إن » في «أنا» ؛ فصارتا نونا مشددة ، كما قال الشاعر :
وترميني بالطرف أي أنت مذنبٌ وتقلّيني لكنّ إياك لا أقلي
أراد لكن أنا إياك ؛ فترك الهمز وأدغم ؛ يقال : إن قام عبد الله ، بمعنى «قد قام عبد الله» .

قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى ^(١) ، معناه : فذكر قد نفعت الذكرى .
وكذلك قالوا في قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا ﴾ إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ ^(٢) ، معناه «في الذي قد مكناكم فيه» .

وقال الفراء : لا تكون « إن » بمعنى «قد» ؛ حتى تدخل

(١) سورة الأعلى ٩
(٢) سورة الأحقاف ٢٦

معها اللام أو ألا ؛ فإذا قالت العرب : إن قام لعبد الله ، وألا
إن قام عبد الله ، فمعناه « قد قام عبد الله » ، قال الشاعر :
ألا إن سرى همى فبت كئيبا أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا
معناه : قد سرى همى . وقال الآخر :

ألا إن بليل بان منى حبائي وفيهن ملهى لو أردن للأعب
معناه : قد بان منى حبائي بليل . وقال في إدخال اللام :
هبلتك أمك إن قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد (١)

معناه : قد قتلت مسلما ، فالذى احتج به أصحاب القول
الأول من قوله عز وجل : ﴿ مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ ليس
الأمر فيه كما قالوا ؛ لأنه أراد : فى الذى ما مكناكم فيه
وفى الذى لم نمكنكم فيه ؛ فإن معناها الجحد ، وليست
إيجابا . ولا حجة لهم أيضا فى قوله : ﴿ فذكركم إن نفعت
الذكرى ﴾ لأن « إن » ليست إيجابا ، وإنما معناها الشرط ،
والتأويل : فذكر إن نفعهم تذكرك ، أى إن دمت على ذاك
وثبت ، فكانه تجضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيد
عليه أن يديم تذكيرهم وتعليمهم ، والله أعلم وأحكم .

(١) البيت من شواهد ابن عقيل على الألفية ١ : ٣٣٩ ؛ ونسبه فى الحواشى إلى عائكة بنت
زيد بن عمرو فى رثاء زوجها الزبير بن العوام ؛ وروايته هناك :
* شلت يمينك إن قتلت لمسلما *

١١٧ - والمتظلم حرف من الأضداد ؛ يقال للرجل

[الظالم^(١)] : متظلم ؛ وللمظلوم متظلم ، قال نابغة بنى جعدة :

وَمَا يَشْعُرُ الرُّمَحُ الْأَصْمُ كُؤُوبُهُ بِرَوْةٍ رَهْطِ الْأَبْلَحِ الْمُتَظَلِّمِ^(٢)

الأبلح : المتكبر ، والمتظلم : الظالم . وقال المخبل :

وإِنَّا لَنُعْطِي النِّصْفَ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ أَقَرَّ وَنَأْبَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ^(٣)

ويقال : قد تظلم الرجل ، إِذَا ظَلِمَ وَطَلَبَ النُّصْرَةَ ، وقد

تظلم إِذَا ظَلَمَ ؛ قال الشاعر :

تَظَلَّمَنِي مَالِي خَدِيجٌ وَعَقَّتِي عَلَى حِينٍ كَانَتْ كَالْحَنِيِّ ضُلُوعِي

وقال الآخر :

تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ^(٤)
أَرَادَ ظَلَمَنِي .

١١٨ - وهل حرف من الأضداد ؛ تكون استفهاما عما

يجهله الإنسان ولا يعلمه ؛ فتقول : هل قام عبد الله ؟

ملتصبا للعلم وزوال الشك ، وتكون «هل» بمعنى «قد» في حال

(١) تكملة يقتضيا السياق .

(٢) أضداد الأصمى ٥٣ ، واللسان ١٥ : ٢٦٧ وروايته : « رهط الأعيط » .

(٣) أضداد الأصمى ٥٣ ، ورواه : « نعطى الحق » ، « الشطر الثاني في اللسان ١٥ : ٢٦٧ ورواه : « نقر » .

(٤) لفرعان بن الأعراف ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وهو أيضا في اللسان ١٥ : ٢٦٧ ، ورواه : « تظلم مالى هكذا » .

العلم واليقين وذهاب الشك ؛ فَأَمَّا كونها على معنى الاستفهام فلا يُحتاج فيه إلى شاهد ، وَأَمَّا كونها على معنى « قد » ، فشاهده قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(١) ، قال جماعة من أهل العلم : معناه قد أتى على الإنسان ؛ والإنسان في هذا الموضع آدم صلى الله عليه . والحين أربعون سنة ، كان الله جل وعز خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فذلك قوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ . وقال النبي عليه السلام في بعض غزواته : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ ! » ، هل بلغت ، فمعناه : قد بلغت .

وقال بعض أهل اللغة : إذا دخلت « هل » للشئ المعلوم فمعناها الإيجاب ، والتأويل : أَلَمْ يَكُنْ كَذَا وَكَذَا ! على جهة التقرير والتوبيخ ، من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْْواتًا ﴾ ^(٢) ، ومنه أيضا : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ ^(٣) ، لم يرد بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن ؛ وإنما أريد بهما التقرير والتوبيخ ، ومن ذلك قول العجاج :

(١) سورة الإنسان ١
(٢) سورة البقرة ٢٨
(٣) سورة التكوين ٢٦

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيْ وَالْدهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيْ (١)

أراد التقرير . وأنشدنا ثعلب أبو العباس :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا

وقول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ

هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾ (٢) ، معنى « هل » « قد » عند بعض الناس ،

والتأويل : قد امتلأت ، فقالت جهنم مؤكدة ، لقول الله عز

وجل : ﴿ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾ (٢) ، أى ما من مزيد يارب ، فـ « هل » الثانية

معناها الجحد ، وهو معنى لها معروف يخالف المعنيين

الأولين ، قال الله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ

تَأْتِيَهُمْ ﴾ (٣) ، معناه ما ينظرون ؛ وقال الشاعر :

فَهَلْ أَتَمُّ إِلَّا أَخُونَا فَتَحْدَبُوا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَائِبُ

وقال الآخر :

فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشَدِ (٤)

وقال الآخر :

هَلْ أَبْنُكَ إِلَّا ابْنُ مَنْ النَّاسِ فَاصْبِرِي فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ النَّوَائِحِ

معناه : ما ابنك إلا ابن من الناس . وأنشد الفراء (٥) :

(١) اللسان ٦ : ٤٣٠

(٢) سورة ق ٣٠

(٣) سورة الزخرف ٦٦

(٤) هو دريد بن الصمة ، ديوان الحماسة -- بشرح المرزوقي ٨١٥

(٥) في معاني القرآن له ١ : ٤

فقلت لا بَلْ ذَاكُمَا يَا بَيْبَا أَجْدَرُ أَلَّا تُفَضِّحَا وَتُحَرِّبَا

* هل أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَلْعَبَا *

معناه : ما أَنْتَ . وأنشد الفراء أيضا :

تَقُولُ إِذَا اقْلَوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدْتَ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدَيْنِي بِدَائِمٍ (١)

وقال أبو الزوائد الأعرابي - وتزوج امرأة فوجدتها عجوزا :

عجوزٌ تَرْجِي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةٌ وَقَدْ لَحِبَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَدُسُّ إِلَى الْعِطَارِ مِوَةَ أَهْلِهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ !

وَمَا رَاعَنِي إِلَّا خَضَابٌ بِكُفِّهَا وَكُحْلٌ بَعَيْنَيْهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

وَزَوَّجْتُهَا قَبْلَ الْمُحَاقِّ بَلِيلَةً فَكَانَ مُحَاقًّا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

فَأَجَابَتْهُ :

عَدِمْتُ الشُّيُوخَ وَأَبْغَضْتُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَعْمَالِيهِ

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مُغْبَرَّةً وَتُضْحِكِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيهِ

فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دَلِّهِ وَلَا فِي غَضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَةِ

وقال بعض الناس : معنى الآية : « يوم نقول لخنزة جهنم

هل امتلأت ، وتقول الخنزرة هل من مزيد ؟ » ، فحذف

« الخنزرة » وأُقيمت « جهنم » مقامهم ؛ كما تقول العرب :

استتبَّ المجلس ، وهم يريدون أهل المجلس ، وكما يقولون :

يا خيل الله اركبي ، وهم يريدون يا فرسان خيل الله اركبوا .

(١) اللسان ٤ : ٣٤٩ ، عن الأحمر .

وقال بعض أهل العلم : لا يجوز هذا من «جهنم» ، إلا بعقل
يركبه الله عز وجل فيها ، فتعرف به معنى الخطاب والرد ،
كما جعل للبعير عقلا ، حتى سجد للنبي صلى الله عليه وسلم ،
وكما جعل للشجرة عقلا حتى أجابته عليه السلام حين
دعاها .

وقال ثعلب : ظاهر الخطاب لجهنم ؛ ومعنى التوبيخ لمن
حضر ممن يستحق دخولها ، كما قال جل اسمه : ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، ^(١) لعيسى عليه
السلام ، وقد علم أنه ما قال هذا قط إلا ليوبّخ الكفار
بإكذاب من ادّعوا عليه هذه الدعوى الباطلة إياهم .

١١٩ - وما حرف من الأضداد . تكون اسما للشيء ، وتكون
جَحْداً له ، وتكون مزيدة للتوكيد . فيقول القائل : طعامك
ما أَكَلْتُ ، وهو يريد طعامك الذي أَكَلْتُهُ ، فتكون « ما »
اسما للطعام ، وتقول : طعامك ما أَكَلْتُ ، وهو يريد : طعامك
لم آكل . وتقول : طعامك ما أَكَلْتُ ، وهو يريد : طعامك
أَكَلْتُ ، فيؤكد الكلام بـ « ما » . وتقول أيضا : عبدُ الله
ما قام ، على جحد القيام ، وعبدُ الله ما قام على إثباته . و« ما » زيدت

(١) سورة المائدة ١١٦

للتوكيد فكون « ما » جَعْدًا لا يُحْتَاج فيه إلى شاهد لشهرته
وبيانه ، وكونها اسما شاهده قول الله عز وجل :
﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (١) وكونها
مزيدة ، شاهده قول الله عز وجل : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ
أَغْرَقُوا ﴾ (٢) معناه من خطاياهم .

وقوله أيضاً : ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ (٣) ، فمعناه
فبنقضهم ميثاقهم . وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ
مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٤) ، معناه : مثلاً بعوضة . وقال
نابغة بنى ذبيان (٥) :

المرء يهوى أن يعي ش وطول عيشٍ ما يضره
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبَى قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعِيشِ مَرَّةً
وَتَصَرَّفُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ تُ وَقَائِلُ : اللَّهُ دَرَّةٌ أ

أراد وطول عيش يضره ، فأكد ب « ما » . ويجوز أن
تكون « ما » بمعنى « الذى » ، والتأويل : وطول عيش الذى
يضره ، كما قال أبو صخر الهذلي :

-
- (١) سورة النحل ٩٦
(٢) سورة نوح ٢٥
(٣) سورة النساء ١٥٥
(٤) سورة البقرة ٢٦
(٥) ملحق ديوانه ١٧١ (من مجموعة العقد الثمين)

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ (١)

أراد : حتى قلت الذى يعرفه القلب ، ولو كانت جَعْدًا
لفسد معنى البيت . وقال الآخر :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطْبِي وَصَرَبِي عَلَيَّ وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ (٢)
أراد : وإن الذى أَنْفَقْتُ مَالُ .

١٢٠- والمُفْرَح حرف من الأضداد ؛ المفرح المسرور ،

والمفرح المثقل بالدين ؛ قال النبي صلى الله عليه : « العقل
على المسلمين عامة ولا يترك في الإسلام مُفْرَح » (٣) . قال
الأصمعي : المفرح : المثقل بالدين .

قال أبو بكر : نصب « عامة » على المصدر ، أى
يعممهم عامة يُقْضَى دينه من بيت المال إذا لم يجد سبيلا
إلى قضائه ؛ يقال : قد أفرح فلانا الدين إذا أثقله ؛
قال الشاعر :

إذا أنتَ لَمْ تَبْرَحْ تَوْدِي أمانةً وتَحْمِلُ أُخرى أفرحتك الودائعُ (٤)

أراد : أثقلتك الودائع . ويروى : « ولا يترك في الإسلام

(١) أمالى القال ١ : ١٥٠

(٢) هو أوس بن غلفاء ، اللسان ٢ : ٢٣

(٣) النهاية لأبن الأثير ٣ : ١٨٨

(٤) لبيس العذرى ، تاج العروس ٢ : ١٩٦

مفرج « ، بالعجم ، فالمفرج : الرجل يكون في القوم من غيرهم ؛ فحق عليهم أن يعقلوا عنه .

وقال أبو عبيدة : المفرج : أن يسلم الرجل ولا يوالى أحدا ؛ يقول : فتكون جنايته على بيت المال ؛ لأنه لا عاقلة له .

وقال غيره : المفرج : الذي لا ديوان له .

وقال آخرون : المفرج القتل يوجد بأرض فلاة ، لا يقرب من

قرية ولا مدينة فيودى من بيت المال ولا يبطل دمه . ويقال :

قد فرح الرجل إذا سرّ ؛ فهو فرح ، وفرحته أنا وأفرحته ؛

فهو مفرح ومفرح ؛ ويقال : قد فرح ، إذا بطر ، فهو

فرح إذا كان أشرا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ

قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ ^(١) ، أراد الأشيرين .

وقال ابن أحمر :

وَلَا يُنْسِينِي الْخَدَّائُنُ عِرْضِي وَلَا أَلْقِي مِنَ الْفَرَحِ الْإِزَارَا

أراد من المرح . وقال الآخر :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وقال الآخر :

إِذَا مَا أَمُرُّهُ أَثْنَى بِأَلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بْنِ أَدْمَا ^(٢)

(١) سورة القصص ٧٦

(٢) ديوان الحماسة - بشرح التبريزي ٢ : ٣٧٨ ، من غير نسبة .

فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمَا (١)
لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التَّرَابُ فَعَالَهُ وَلَكِنَّهُ وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمَا

١٢١ - وَالدَّعْظَايَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ
دِعْظَايَةٌ إِذَا كَانَ طَوِيلًا ، وَدِعْظَايَةٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا .

١٢٢ - وَمِنْهَا . الْبَيْعُ ، الْمَشْتَرَى وَالْبَائِعُ .

١٢٣ - وَالْكِرَى : الْمَكْتَرَى ، وَالْمَكْتَرَى مِنْهُ .

١٢٤ - وَمِنْهَا . الْمَفْزَعُ : الشَّجَاعُ ، وَالْمَفْزَعُ الْجَبَانُ ،

قَالَ الْفَرَاءُ : إِذَا قِيلَ لِلشَّجَاعِ مَفْزَعٌ ، فَمَعْنَاهُ تُوَقَّعُ
الْأَفْزَاعُ بِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلْجَبَانِ مَفْزَعٌ ، فَمَعْنَاهُ يَفْزَعُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ؛ كَمَا قِيلَ لِلْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ : مَغْلَبٌ ، قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (٢) ، أَرَادَ : حَتَّىٰ إِذَا
جُلِّيَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى
وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا انْقَطَعَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، فَلَمَّا

(١) بعده في الحماسة : أ

وَنَادَى الْمُنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أَحْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمَذْمُومًا

(٢) سورة سبأ ٢٣

سمع بعض الملائكة بذلك دُعِرُوا وظنّوا أنه قيام الساعة ؛
فلما زال بعض دُعِرِهِم قال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ قَالُوا الحق ﴾ ، أى قالوا : قال ربنا الحق . فلذلك
قال جلّ اسمه : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ .

وأخبرنا إدریس ، قال : حدثنا خلف ، قال : حدثنا الخفاف ،
عن سعيد ، عن قتادة ، أنه قرأ : ﴿ فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) .
قال أبو بكر : فالمعنى : حتى إذا فزع الله عن قلوبهم ،
أى جلّى الله الفزع عنها .

وأخبرنا أبو عليّ الهاشمي ، قال : حدثنا القطعيّ ، قال :
حدثنا محبوب ، عن عمرو ، عن الحسن أنه قرأ (٢) :
﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ قال أبو بكر : فمعنى هذه
القراءة : حتى إذا فُرِّغَتْ قُلُوبُهُمْ من الفزع .

وأخبرنا أبو عليّ ، قال : حدثنا القطعيّ ، قال : حدثنا
عبيد ، عن هارون ، عن عمرو ، عن الحسن ، أنه قرأ :
﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ بالتخفيف والراء والغين .
قال هارون : وبعض الناس يقول : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ ﴾ ، بفتح الفاء والغين .

(١) وهى أيضا قراءة ابن عامر ويعقوب ؛ ويكون الضمير إذا راجعا إلى الله تعالى . اتحاف

فضلاء البشر ٣٥٩

(٢) اتحاف فضلاء البشر ٣٦٠

قال أبو بكر : فإن صحَّتْ هاتان القراءتان فهما لغتان ،
معناهما موافق لمعنى «فَرَّغَ» .

١٢٥ - وَحَرْفٌ حرفٌ من الأضداد ؛ يقال للرجل القصير
حَرْفٌ ، ويقال للناقة العظيمة حَرْفٌ . وقال بعض
البصريين : يقال للناقة الصغيرة حَرْفٌ ، وللعظيمة
حَرْفٌ ؛ وإنما قيل للعظيمة حرف لشدتها وصلابتها ؛
شبهت بحرفِ الجبل . ويقال : بل قيل لها ذلك لسرعتها ؛
شبهت بحرف السيف فى مَضَاهِ ؛ قال الشاعر :

وَإِذَا خَلَيْتُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ
وَجَنَاءَ مُجْفَرَةٍ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ
الوَجَنَاءُ ؛ شبهت بِوَجِينِ الأَرْضِ من شدتها ؛ ويقال : هى
العظيمة الوَجَنَاتِ . والحَادِرِ : الممتلئ . والوَلَقَى : السريعة .

١٢٦ - وَجَدَا حرف من الأضداد ؛ يقال : جَدَا فلانٌ
فلانا إذا سَأَلَهُ ، وجداه ، إذا أَعْطَاه ؛ ويقال فى المستقبل :
يَجْدُو ، وفى الدائم : جَادٍ ؛ قال الشاعر :
جَدَوْتُ أَنْاسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْا أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيًا (١)
أَرَادَ بـ «جدوت» سَأَلْتُ ، وبـ «جدوا» أَعْطَوْا ؛ ويقال : قد

(١) اللسان ١٨ : ١٤٦ ، وأضداد قطرب ٢٧٢ ، من غير نسبة .

تعرّض فلان لجدا فلان ولجدواه ، إذا تعرّض لعطائه ؛ قال
خلف بن خليفة :

يَنالُ نَدائَكَ المَعْتَفِي عن جَنابَةٍ وللجارِ حَظٌّ من جَدائِكَ سَمِينُ
ويقال : كان مطرنا هذا جدّا ، أى عامّا مطبّقًا للأرض .

١٢٧ - وقال قطرب : ^(١) الصَّرْعان من الأضداد ؛ يقال

للغداة ، ويقال للعشى .

وقال غيره : الصَّرْعان : الغداة والعشى جميعا ، ولا يقع على
واحدٍ منهما دون صاحبه ؛ وكذلك القرّنان والبرّدان ، كما
يقال لليل والنهار : المَلَوان ، والفتيان ، والرّدْفان ، والعَصْران ،
والجديدان ، والأجدّان ، وابنا سُبّاتٍ ؛ قال حميد بن ثور :
وَلَا يَلْبَثُ العَصْرانِ يَوْمٌ وَليلةٌ إذا طَلَبّا أنْ يُدْرِكّا ما تَيْمَمّا ^(٢)

وقال الآخر :

أَلَا يا ديارَ الحِيّ بالسَّبْعانِ أَلَحَّ عَلَيْها بالبلى المَلَوانِ ^(٣)

وقال الآخر :

وَأَمْطَلُهُ العَصْرانِ حَتّى يَمَلّنى وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنْفِ رَاغِمٌ ^(٤)

(١) الأضداد له ٢٦١

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : « يوماً وليلة » ، بالنصب .

(٣) معجم ما استعجم ٧١٩ ، ونسبه لابن مقبل ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٠ ، وقال : « وقيل لابن أحمر » .

(٤) الصحاح ٧٤٩ من غير نسبة ، وتاج العروس ٣ : ٤٠٤ ، وقال : هكذا أنشده الجوهري
وقال الصاغاني : والصواب في الرواية :

* وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلٍ *

وقال الآخر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَأَنِّي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سِوَى ثُمَّ كَانَا مِنْجِدًا وَتَهَامِيَا (١)

وقال ذو الرُّمة :

كَأَنِّي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنْ وَطَنِي صَرْعَانُ رَائِحَةٌ عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ (٢)

قال ابن السكيت : الصَّرْعَانُ : الغداة والعشيَّة . وقوله :

« رائحة عقل » ، معناه يُعَقِّلُ في وقت الْعِشِيِّ وَيَقْيِدُ بِالْغَدَاةِ .

فالتأويل : وغداة تقيد ؛ فلما وضح المعنى حذف الغداة .

١٢٨- والغريم حرف من الأضداد ؛ فالغريم الذي له

الدَّيْنُ ، والغريم الذي عليه الدَّيْنُ ، قال الشاعر (٣) :

تَطَالِعُنَا خَيَالَاتُ لِسَلَمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنُ الْغَرِيمُ

١٢٩- وقال قطرب : (٤) الشَّرَفُ حرف من الأضداد ؛

يقال للارتفاع : شَرَفَ ، وللانحدار شَرَفَ .

وأنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع :

هَزَيْتُ قَرِيْبَةً أَنْ كَبُرْتُ وَرَابَهَا قَوْدِي إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي (٥)

(١) صحاح الجوهري ٢٥١ ، ونسبه إلى ابن أحرر .

(٢) ديوانه ١٣٨

(٣) هو زهير ، ديوانه ٢٠٩

(٤) الأضداد له ٢٥٢

(٥) اللسان ١١ : ٧١ ، والجوهري ١٣٧٩ ، وروايتها :

* آتَى النَّدَى فَلَا يُقَرَّبُ مَجْلِسِي *

قال : معنى البيت : وربّها أنّى أقود حمارى إلى الموضع
المرتفع لأركبه إذ كنت لا أستطيع الركوب من الموضع
المنخفض .

١٣٠ - وقال قطرب : ^(١) الفادر حرف من الأضداد ؛
يقال للمسّن من الوعول فادر ، وللشابّ منها فادر .
وقال هشام بن إبراهيم الكرنبانيّ : قال الأصمعيّ :
الفادر من الوعول المسّن الضخم ، والفادر من الإبل الذى
قد جفّر ، وجفوره وفدوره ذهاب ماء صلبه .
وقال الكرنبانيّ : وقال أبو زيد : الفادر من الوعول الشابّ
المتلىّ شابا ، قال : ثمّ هو بعد ذلك وعِل . والناخس الذى
عظم قرنائه حتى نخسا استه ، وليس له بعد هذا سنّ ؛
يقال من الناخس : قد نخس ينخس ، ولا يتكلّم من الفادر
بفعل . ويقال فى جمع الفادر : فدر وفوادر . وأنشد الفراء :
رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْعَصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ
العَصْم : جمع الأعصم ، وهو الوعل الذى فى يديه بياض ،
والشعفة : أعلى الجبل ، والعقول : الوعل المعتصم بالجبل ؛
الذى قد جعله معقله . وقال الراعى :

(١) الأضداد ٢٦٦

وَكَاثِمًا انْبَطَحَتْ عَلَى اثْبَاجِهَا فَدُرُّ تَشَابَهُ قَدْ يَمْنَنَ وَعُولًا (١)

وقال الأعشى :

قَدْ يَثْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وَهِيََا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا (٢)

الصدع من الوعول : الذى جسمه بين الجسمين ؛ ليس
بعضيم ولا صغير ، قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتَفِهِ نَاجِيَا لِأَلْفَيْتِهِ الصَّدْعَ الْأَعْصَمَا

وقال الآخر في جمع الأعصم (٣) :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا أَنْ سَبَيْتَنِي (٤) بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِيحِ

تَوَلَّيْتُ (٥) عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ (٦) وَخَلَفْتُ (٧) مَا خَلَفْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٨)

وقال الآخر :

وحديث بمثله يَنْزِلُ الْعُضْمُ مُمْ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ

فالفادر من الوُعول لا يتصرف [فعله] (٩) ، فيقال منه :

فَدَرَ . والفادر من الإبل : الذى نَفِدَ مَاءُ صُلْبِهِ عِنْدَ

(١) فى الأصل : « انتطحت » ، وصوابه من اللسان ٦ : ٣٥٦

(٢) ديوانه ٧٣

(٣) هو كثير ، أمالى القالى ٢ : ٢٢٨ ؛ وحماسة أبى تمام - بشرح التبريزى ٣ - ٢٥٩

(٤) القالى : « إِذَا مَا سَبَيْتَنِي » ، والحماسة : « إِذَا مَا مَلَكَتَنِي » .

(٥) الحماسة : « تَنَاهَيْت » .

(٦) القالى : « لَا لِي مَذْهَبٌ » .

(٧) القالى والحماسة : « وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ » .

(٨) وروى هذا الشعر لمجنون بنى عامر ، وبعد البيتين :

فَمَا حُبِّ لَيْلَتِي بِالْوَشِيكِ انْقِطَاعُهُ وَلَا بِالْمُؤَدَّى يَوْمَ رَدِّ الْمَنَائِحِ

(اللائى ٨٥٠) .

(٩) تكملة يقتضيهما السياق .

الهِرَم ، يصِرْف فعله فيقال : فَدَرَ يَفْدُر ، وجفر يجفُر ؛
إذا لحقه ذاك ، قال امرؤ القيس :

وَعَوَّرَنَ فِي ظِلِّ الْفَضَا وَتَرْكَنَهُ كَقَرَمِ الْهَيْجَانِ الْفَادِرِ الْمَتَشَمِّسِ (١)

وقال آخر يذكر ثورا :

بِهِ كُلُّ ذِيَالِ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هَيْجَانٌ نَحْتَهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرُهُ

قوله : « نَحْتَهُ » معناه عدلته إلى مثل حالها ، ويروى « دَعْتَهُ » .

١٣١- والجُدُّ حرف من الأضداد ؛ قال قطرب : (٢)

للبشر السكثيرة الماء جُدٌّ ، ويقال أيضاً للقليلة الماء جُدٌّ ،
وَأَنشُدَ لِلْأَعَشِيِّ :

مَا يَجْعَلُ الْجُدُّ الظَّنُونَ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ (٣)

مِثْلَ الْفَرَاتِي إِذَا مَا طَمَا يَقْدِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

البوصي : النوتي الملاح ؛ ويقال : البوصي الزورق ،

والنوتي الملاح ، والظنون القليلة الماء ؛ قال الشماخ :

كَلَّا يَوْمَى طَوَالَةَ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونٌ أَن مَطَرَحِ الظَّنُونِ

أَرَادَ : وَصَلَ أَرَوَى ضَعِيفٌ فِي كَلَّا يَوْمَى طَوَالَةَ ، فَالْبِشْرُ

الظنون هي التي لَا يُوثَقُ بِمَائِهَا ، كَمَا لَا يُوثَقُ بِالْوَصْلِ الظَّنُونِ .

(١) ديوانه ١٠٤ . وغورن ، يريد كلاب الصيد . والقرم : الفحل الكريم الذي لا يركب .
والمتشمس : النفور نشاطا وحدة .

(٢) انظر الأضداد له ص ٢٧٨ - ٢٧٩

(٣) ديوانه ١٠٥ ، ورواه : « الزاخر » .

وقال غير قطرب : الجُدُّ عند العرب : البئر الجيدة
الموضع من الكلاء ، قال طرفة :

لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةٌ مَعْبِدٍ عَلَى جَدِّهَا حَرْبًا لِيَدِينِكَ مِنْ مُضَرٍّ

والجُدُّ في غير هذا ، الرجل العظيم الجَدُّ في الناس ، يقال :
رجل جُدُّ إذا كان كذلك ، ويقال : قد جَدَّ الرجل
يَجَدُّ ، إذا صار ذا جَدِّ في الناس ، والجَدُّ : الحظُّ ، أنشدنا
أبو العباس :

فَلَقَدْ يَجَدُّ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقَصِّرٌ وَيَخِيبُ سَعْيُ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ

ويقال : قد جَدَّ يَجَدُّ من الجَدِّ ، وهو الانكماش ،
كقول الشاعر :

فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلِفٌ جِدًّا (١)

ويقال : قد جَدَّ يَجَدُّ جَدًّا ، إذا قطع الثمر وغيره .

١٣٢ - وأرديت حرف من الأضداد . يقال : أَرَدَيْتَ

الرجل إذا أَهْلَكَتَهُ ، ويقال : قد رَدَى الرَّجُلُ يَرْدَى

رَدَى ، إذا هلك ؛ قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه :

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ

(١) للمقنع الكندي ، حماسة أبي تمام - بشرح المرزوقي ١١٧٩

وقال الآخر :

لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَاىَ وَيَدَّعِي به قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي

وقال طالب بن أبي طالب :

أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا فَأَرَدَتْهُمْ الْأَيَّامُ وَاجْتَرَحُوا ذُنُبَا

وقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ (١) ،

معناه إذا هلك . وقال بعضهم : معناه إذا تردى في النار ،

قال الشاعر :

خَطِفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وهو في الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

ويقال : أرديت الرجل إذا أعنته ، من قول الله عز وجل :

﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (٢) ، معناه عونًا .

ويقال منه : أردأت الرجل وأردأته وأرديته ، فمن قال :

« أردأته » لَيِّن الهمزة ، ومن قال : « أرديته » ، انتقل عن الهمزة ؛

وشبه « أرديت » بـ « أَرْضيت » ؛ ومثل هذا قول العرب : قرأت

بتحقيق الهمز ، وقرأت بتليين الهمزة ، وقرئت بترك

الهمز ؛ والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيت ورميت ،

وكذلك يقال : اقرأ رُقعتي بالتحقيق ، واقرا رُقعتي

بالتليين ، واقْر رُقعتي بالترك ؛ وهو أَقْلُ الثلاثة .

(١) سورة الليل ١١

(٢) سورة القصص ٣٤

وكذلك لم يجي فلان ، ولم يجي ، بتسكين الياء ،
ولم ، يج بحذف الياء وهى أقلها .

ويقال : صحيفة مقروءة ، وأمرأة مشنوءة على التحقيق .
وصحيفة مقروءة وأمرأة مشنوءة ، على التليين ، وصحيفة مقرية
وأمرأة مشنية على الانتقال عن الهمز ، والتشبيه بمقضية ومرمية .
أخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
سمع الرؤاسي من سمع نصيبا الشاعر - وكان فصيحاً
يقول : قد قرأت ، وأنشد الفراء :

ما خاصم الأقوام من ذى خصومة كوزها مشني إليها حليها
وأنشد السكسائي والفراء :

ألا يا غرابَ البين مالك تهتفُ وصوتك مشني إلي مكلفُ
وأنشد الفراء أيضا :

لأنت أذل من وتيد بقاع يوجي رأسه بالفهر واجي (١)
أراد : يوجي رأسه واجي ، فترك الهمزة . وأنشد الفراء أيضاً :
راحَت بِمِسلَةِ الرُّكَبُ عَشيَّةً فارعى فزاراة لا هناك المَرْتَعُ (٢)
أراد لا هناك . وأنشد الفراء أيضاً :

إني من القوم الذين إذا ابتدوا بدأوا بحق الله ثم النائل

(١) اللسان ١ : ١٨٦ ، ونسبه إلى عبدالرحمن بن حسان بن ثابت .

(٢) البيت للفرزدق ، ديوانه ٥٠٨

وقال زهير :
جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ يَعْقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحاً ، وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمُ (١)
أَرَادَ « يُبَدَّ » فَتَرَكَ الهمز .

١٣٣- والخُلُوفُ حرف من الأضداد ؛ يقال : قوم خُلُوف ، إذا كانوا مقيمين ، وخُلُوف إذا كانوا ظاعنين ، أنشد ابن السكيت :
أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آلِ بِيَانٍ مُقَشَّعِرّاً وَالْحِيُّ حِيُّ خُلُوفٍ (٢)
١٣٤- وقال قطرب (٣) : الجَرْبَةُ حرف من الأضداد ؛
يقال : عيال جَرْبَةٌ ، إذا كانوا يأكلون كثيراً ، فكأنهم يَقْوُونَ بذلك ، وعيال جَرْبَةٌ إذا كانوا ضعفاء ، وأنشد .
جَرْبَةٌ كَحُمُرِ الْأَبَكِّ لَا ضَرَعَ فِينَا وَلَا مُذَكِّي (٤)
قال : فالجَرْبَةُ ها هنا الأقوياء .

وأنخبرنا أبو العباس ، قال : الجَرْبَةُ : الذين يأكلون ولا يدخرون منه شيئاً ، وأنشدنا هذا البيت وما قبله :
ليس بنا فَقْرٌ إِلَى التَّشْكِيِّ صَلَامةٌ كَحُمُرِ الْأَبَكِّ
* لَا ضَرَعَ فِينَا وَلَا مُذَكِّي *

(١) ديوانه ٢٤ ، ورواه : « جرى » .
(٢) الصحاح ١٣٥٦ ، ونسبه إلى أبي زيد . واللسان ١٠ : ٤٣٥ ، ونقل عن ابن بري :
صواب إنشاده :

* أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آلِ إِيَّاسٍ *

لأن أبا زيد رثى في هذه القصيدة فروة بن إياس بن قبيصة ، وكان منزله بالحيرة .

(٣) في الأضداده ٢٦١

(٤) اللسان ١ : ٢٥٥ ، وفي قطرب : « فيهم » .

قال : الصلاة بنو الأربعين ، والأبلك : المزاحم ، وسميت مكة
بككة لآزدحام الناس بها . والمذكى : المسن ، والضرع : الصغير .

١٣٥ - ولا حرف من الأضداد ؛ تكون بمعنى الجحد ،
- وهو الأشهر فيها - وتكون بمعنى الإثبات ، وهو المستغرب
عند عوام الناس منها ، فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه
إلى شاهد ، وكونها بمعنى الإثبات شاهده ، قول الله عز
وجل : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (١)
معناه أنهم يرجعون . وكذلك قوله عز وجل : ﴿ مَا مَنَعَكَ
أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (٢) ، معناه « أن تسجد » ، فدخلت « ما » للتوكيد ،
ومثله قوله جل وعلا : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) ، معناه أنها إذا جاءت يؤمنون . وقال الشاعر :
أبي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله (٤)

في « لا » أربعة أقوال ؛ يقال :

هي مؤكدة للكلام ، والمعنى : أبي جوده البخل .

ويقال : هي منصوبة بـ « أبي » مضافة إلى البخل ؛ وكان

(١) سورة الأنبياء ٩٥

(٢) سورة الأعراف ١٢

(٣) سورة الأنعام ١٠٩

(٤) اللسان ٢٠ : ٣٥٥

أصحاب هذا القول يروون البيت : «أبي جوده لا البخل»
على معنى كلمة البخل .

والوجه الثالث : أن تكون « لا » منصوبة بـ «أبي» غير
مضافة إلى البخل ، وينصب « البخل » على الترجمة عن
« لا » كما تقول : رأيت بكرا أبا محمد .

والوجه الرابع : أبي جوده لا البخل ، على أن تنتصب
« لا » بـ «أبي» ، ويرتفع « البخل » بإضمار « هو » كما تقول :
مررت بعبد الله أخوك ، وأنت تريد هو أخوك .

وإذا جعلت « لا » اسما كان فيها وجهان :
أحدهما كرهت « لا » يا فتى ، بالتسكين ، وأعجبني
« لا » ، وفررت من « لا » . وكذلك « نعم » .
والوجه الآخر : أعجبني لاء ونعم ، وكرهت « لاء »
« ونعم » ، وفررت من « لاء » « ونعم » .

ومن العرب من يذكرهما ويؤجريهما ، فيقول : أعجبني
نعم ، وأحببت نعماً ، وفررت من لاء ونعم ، قال الشاعر :
كَأَنَّكَ فِي الْكِتَابِ وَجَدْتَ لَاءَ مُحَرَّمَةً عَلَيْكَ فَلَا تَحِلُّ

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
وَلَيْسَ يَرْجِعُ فِي «لَا» بَعْدَمَا سَلَفَتْ مِنْهُ «نَعَمْ» طَائِعًا حُرًّا مِنَ النَّاسِ

وقال الآخر :
جِفَانُهُ رَذَمٌ وَأَهْلُهُ خَدَمٌ وَقَوْلُهُ نَعَمْ إِلَّا لِمَسْكِينٍ
يقال : رَذَمٌ وَرُذْمٌ .

وقال الآخر^(١) في توكيد الكلام بـ « لا » :
وَيَوْمَ جَدُودَ لَا فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نَحُورُهَا (٢)
أراد : ويوم جدود فضحتم أباكم . وقال الآخر :
مِنْ غَيْرٍ لَا مَرَضٍ وَلَكِنْ أَمْرًا لَقِيَ الْبَوَائِقَ وَالْخَطُوبُ بَوَادِي

أراد : من غير مرض ، وقال زهير :
مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ (٣)
أراد : لا يغتال همته عجز ، وقال الآخر :
أَفْعَنْكَ لَا بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِضَّةً غَابَ تَشْيِمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبٌ (٤)

قال ابن السكيت : قوله « أفعنك لا برق » ، معناه : أمن
أرضك ومن ناحيتك يأتيتها المرأة برق هذه صفته ! قال :
والضَّرَامُ وَالضَّرَمُ : مَارَقٌ وَدَقٌّ مِنَ الْحَطَبِ . وَتَشْيِمُهُ
. انشام فيه ، أَيْ دَخَلَ فِيهِ ، وَيُرْوَى : « تَسِيمُهُ » أَيْ عَلاَهُ .
وَالْمُثْقَبُ : الَّذِي يُوْقِدُ النَّارَ وَيُحْيِيهَا وَيُضِيئُهَا ، يَقَالُ :

(١) هوقيس بن عاصم المنقري ، ياقوت ٣ : ٦٧

(٢) ياقوت : « بيوم جدود » .

(٣) ديوانه ١٦٣

(٤) لساعدة الهذلي ، ديوان الهذليين ، ١ : ١٧٢ ، وروايته : « أفنك » .

أَثَقَبْتُ نَارِي أَثْقَبَهَا ، وَثَقَبْتُ النَّارَ تَثْقُبُ فَهِيَ ثاقِبةٌ
ثَقُوبًا ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ
فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (١) ، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ بَعْلِيَّةُ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ
أَيِّ بَضِيَاءٍ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَانِي بَغِيرَ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطَرَفٍ
أَرَادَ : بَغِيرَ عَصْفٍ .

وَقَالَ الْآخَرُ :

* وَقَدْ خَدَّاهُنَّ بِلَا غَبْرِ خُرْقٍ * .

وَقَالَ الْآخَرُ :

فَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنَا الشَّمَطَ الْقَفَنَدَرَا (٢)

أَرَادَ : « أَنْ تَسْخَرَا » ، وَالْقَفَنَدَرُ : الْقَبِيحُ ، قَالَ الْآخَرُ :
أَلَا يَا لَقَرْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنَّ أَوْدَى بَحْقِي بَاطِلِي (٣)
وَيَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ إِلَّا أَحِبَّهُ وَلِلَّهِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ
أَرَادَ : أَنَّ أَحِبَّهُ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ :

(١) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ١٠

(٢) لِأَبِي النَّجْمِ ، صَحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ ٧٩٨ ، تَاجُ الْعُرُوسِ ٥٠٤ : ٣ ، لِسَانُ الْعَرَبِ ٦ : ٢٥٥

(٣) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللَّسَانِ ٩ : ٢٠٧ ، وَنُسِبَ إِلَى الْأَحْوَصِ .

* فِي بَيْتٍ لِحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ *

أَرَادَ : فِي بَيْتِ حُورٍ ، أَيْ فِي بَيْتِ هَلَكَ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : « لَا » جَحَدَ مَحْضٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالتَّأْوِيلُ عِنْدَهُ : فِي بَيْتِ مَاءٍ لَا يُحِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، أَيْ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَقَالَ الْعَرَبُ : تَقُولُ : طَحَنْتِ الطَّاحِنَةَ ؛ فَمَا أَحَارَتْ شَيْئًا ، أَيْ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهَا أَثَرُ عَمَلٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا : إِنَّمَا تَكُونُ « لَا » زَائِدَةً إِذَا تَقَدَّمَ الْجَحْدُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمُ وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
أَرَادَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

أَوْ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا جَحْدٌ ، فَقَدِمْتُ لِلإِيذَانِ بِهِ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، مَعْنَاهُ : لِأَنَّهُ يَعْلَمُ .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٣) ، مَعْنَاهُ : أُقْسِمُ ، وَلَا زَائِدَةٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : « لَا » لَا تَكُونُ أَوَّلَ الْكَلَامِ زَائِدَةً ، وَلَكِنَّهَا رَدٌّ عَلَى الْكُفْرَةِ ، إِذْ جَعَلُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا وَشَرِيكًا وَصَاحِبَةً ،

(١) اللسان ٥ : ٢٩٦

(٢) سورة الحديد ٢٩

(٣) سورة القيامة ١

فردّ الله عليهم قولهم، فقال : ﴿ لا ﴾ ، وابتدأ بـ ﴿ أقسم
بيوم القيامة ﴾ .

وقال الفراء أيضاً في قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ (١) :
المنع (٢) يرجع إلى معنى القول ، والتأويل : مَنْ قَالَ لَكَ :
لا تسجد ؟ فـ « لا » جَحْدٌ مَحْضٌ ، وَأَنْ دَخَلْتَ إِيْدَانَا بِالْقَوْلِ ؛
إِذْ لَمْ يَتَصَرَّحْ لَفْظُهُ ؛ كَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ فِي مَرَثِيَّةِ بَنِيهِ :
فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لِيْجِسِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا (٣)
أَرَادَ : فَقُلْتُ لَهَا ، فزاد « أَنْ » إِذْ لَمْ يَتَصَرَّحْ الْقَوْلُ . وَكَذَلِكَ
تَأْوِيلُ الْآيَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥)
على مثل هذا المعنى .

١٣٦- وقال قُطْرُب : المُعْصِر (٦) حرف من الأضداد .

فهو في لغة قيس وأسد : التي دنت من الحيض ؛ وهو في
لغة الأزد : التي وَلَدَتْ أَوْ تَعَنَّسَتْ .

(١) سورة الأعراف ١٢

(٢) انظر معاني القرآن ١ : ٣٧٤

(٣) ديوان المهذلين ١ : ٢

(٤) سورة الأنبياء ٩٥

(٥) سورة الأنعام ١٠٩

(٦) في الأضداد له ٢٦٠

قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : المعصر : التي قد أدركت .
قال : قال الكسائيّ : المعصر : التي راهقت العشرين ،
قال الشاعر :

* قَدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا (١) *

والمُسْلَف : التي قد بلغت خمسا وأربعين ، قال عمر
ابن أبي ربيعة :

قُلْتُ أَجِيبِي عَاشِقًا بِحُبِّكُمْ مُكَلَّفُ (٢)
فِيهَا ثَلَاثُ كَالِدُمَيَّ وَكَاعِبُ وَمُسْلِفُ

الدُّمَيَّ : الصُّور ، والكاعب : التي كعب ثدياها ،
وكذلك الكعاب ؛ قال الشاعر :

فَلَيْتَ أَمِيرَنَا - وَعُزِلْتَ عَنَّا - مُخَضَّبَةٌ أَنَامِلُهَا كَعَابُ (٣)

١٣٧ - والحزور حرف من الأضداد ؛ يقال للغلام اليافع
الذي قارب الاحتلام : حَزَّور ؛ ويقال للشيخ : حَزَّور .

وقال ابن السكيت : يقال للرجل الذي قد انتهى شبابه حَزَّور .
وأخبرنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : حدثنا خلف ،
قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي عمران الجَوْثِيّ ، عن

(١) تاج العروس ٤٠٥: ٣ ، ونسبه إلى منصور بن حية ، وقوله :
جَارِيَةٌ بِسَفْوَانٍ دَارُهَا تَمْشِي الْهُيُونَى سَاقِطًا إِزَارُهَا

(٢) البيت الثاني في اللسان ١١ : ٦٢

(٣) في الأصل : « مخضبة » بالنصب .

جُنْدَب بن عبد الله البَجَلِيّ - قال حماد : لا أعلمه إلا رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم - قال : « اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه » ، قال : وكنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً حَزَوْرًا . وقال الشاعر :
 وَمَهْمَ يَطْوَحُ الحَزَوْرُ والشيخ ما لم يكُ جَلْدًا مُسْفِرًا (١)
 فالحزور في هذا البيت يجوز أن يكون الغلام الذي قد قارب الاحتلام ، ويجوز أن يكون الذي قد كمل شبابه .
 وقال النابغة :

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الحَزَوْرُ بالرُّشَاءِ الْمُحْصِفِ (٢)
 يجوز أن يكون الحزور الذي قد انتهى شبابه ، ويجوز أن يكون الذي قد قارب الحُلُم ، فهو ينزع نزعا ضعيفا .
 وقال الأحنف بن قيس :
 إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْنِيَّةِ حَزَوْرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ (٣)
 أراد بالحزور الشيخ .

١٣٨ - والتَّلعة حرف من الأضداد ؛ يقال لما ارتفع من الوادى وغيره : تَلَعَة . ويقال لما تسفل وجرى الماء فيه

(١) انظر اللسان ٥ : ٢٦٠
 (٢) ديوانه ٣٢ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) وروايته : « عن مستحصف » .
 (٣) اللسان ٥ : ٢٦٠ من غير نسبة .

لأنخفاضه : تَلْعَة ، ويقال في جمع التَّلْعَة تَلْعَات وتِلَاع ،

وقال نابغة بنى ذبيان :

عَفَا حُسْمٌ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوَارِعُ فَجَنَّبَا أَدْرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَارِعُ (١)

وقال زهير :

وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (٢)

فالتَّلْعَة في هذا البيت تحتمل المعنيين جميعا . وقال الراعي :

كَدُّخَانٍ مَرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرَّتَانِ ضَرَّمَا عَرَفَجًا مَبْلُولَا (٣)

في المرتجل قولان : يقال هو الذي يطبخ رجلاً من الجراد ،

والرَّجُل القطعة منه .

وقال أبو عكرمة الضبي : مِنْ هَذَا سُمِّيَ الْمِرْجَلُ مِرْجَلًا .

ويقال : المرتجل الذي يقدح الزُّنْدَ بِرِجْلِهِ . والتَّلْعَة في

هذا البيت معناها العلو والإشراف .

وقال بعض الأعراب :

إِذَا أَشْرَفَ الْمَحْزُونُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ عَلَى شَعْبٍ بَوَّانٍ أَفَاقٍ مِنَ الْكَرْبِ (٤)

وَأَلْهَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّةٌ وَمُطَرِّدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْمَذْبِ

وَطِيبُ ثِمَارٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ وَأَعْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ

(١) ديوانه ٤٩ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) .

(٢) ديوانه ٢٨٥

(٣) اللسان ٩ : ٣٨٦

(٤) معجم البلدان ٢ : ٢٩٨ ، وذكر أن المبرد قال : قرأت على شجرة بشعب بوان هذه الأبيات .

فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الشَّامِ تَحْمِلِي إِلَى شَعْبِ بَوَّانٍ سَلَامَ فَتَى صَبٍّ

١٣٩- وما أَسْرَنِي حرف من الأضداد . يقول السَّار :

ما أَسْرَنِي لفلان ! إذا كان هو يوقع له السرور ، ويقول
المسرور : ما أَسْرَنِي بِلِقائك !

وقال الفرَّاء : بناءً « أَفْعَل » في التعجب أن يكون
للفاعل ، كقولك : ما أحسن عبد الله ! والحسنُ له ، وما
أَجْمَلُهُ ! وهو الموصوف بالجمال ، قال : وقد يكون للمفعول
في الشيء الذي يراد به دَيْمُومته إذا انكشف المعنى ولم
يدخله لَبْسٌ ، كقولهم : ما أَعْرَفَ فلانا بالخير ! وما
أَشْهَرَهُ في النَّاسِ ! وما أَكْسَاهُ ! إذا كان هو المكسُو ، وما
أَعْرَاهُ ! إذا كان هو المنعوت بالعُرَى .

قال : وسمعت رجلاً من بني تميم - وقال له رجل : نَحَّ
بعيرك عني يا مُصَاب - فقال : غَيْرِي أَصُوبُ مِنِّي ، فجعل
« أَفْعَل » للمفعول .

قال : ومن هذا قولهم : هو أَعْرَى من مِغْزَلٍ ، وهو
أَكْسَى من بَصْلَةٍ .

قال : ويجوز أن يقال للرجل : ما أَقْعَدَهُ ! إذا كان مُقْعَداً
قد لزمته الزَّمانَةُ ، وعَرَفَ المخاطب مرادَ المخاطب .

١٤٠- وَأَشْكَيْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَشْكَيْتُ
الرَّجُلَ ، إِذَا أَقَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِنِّي ، وَأَشْكَيْتُهُ
إِذَا أَقْلَعْتُ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُحَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ خُبَّابٍ ،
قَالَ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شِدَّةَ
الْحَرِّ فِي أَكْفُنَا وَجَبَاهِنَا ، فَلَمْ يُشْكِنَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَمْ يُشْكِنَا » فَلَمْ يَنْزِعْ
عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكُونَاهُ إِلَيْهِ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ إِبِلًا^(١) :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا^(٢) وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّهَا نُشْكِيهَا

* غَمْرًا حَوَايَا قَلَمًا يُجْفِيهَا^(٣) *

أَرَادَ بِ« نُشْكِيهَا » نَزَعَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي تَشْكُوهُ ، وَالْبَعِيرُ
لَا يَشْكُو فِي الْحَقِيقَةِ ، إِنَّمَا يَتَمَثَّلُ لِلرَّاكِبِ عِنْدَ إِتْعَابِهِ إِيَّاهُ
أَنَّهُ لَوْ أَطَاقَ الشُّكْوَى لَشَكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٥٧ ، وَالسَّجِسْتَانِيُّ ١٠٦ ، ٢٠٨ ، وَاللَّسَانُ ١٩ : ١٧٠

(٢) اللَّسَانُ : « أَوْتَنِيهَا » .

(٣) اللَّسَانُ : « مَسَّ حَوَايَا » .

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السُّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى (١)
فجعل الشكوى للبعير . ويروى : « طُولُ السرى » بالرفع ،
على أَنَّ الطول هو الذى يشكو الجميل ، على المجاز لا على
الحقيقة . والحوايا : المباعر .

وقال أبو عبيدة : الحوايا ما تَحَوَّى من الباطن ، أى
استدار منها . وقال الأصمعى : الحوايا بنات اللبن ،
وواحدة الحوايا حاوياء وحاوية وحوية ، قال الشاعر :
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْجَاظَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ (٢)
وقال الآخر :

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ فَخِجُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعِقَارِبِ (٣)

١٤١ - وَأَشَدُّ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يقال : بلغ فلانُ أَشَدَّهُ ،
إذا بلغ ثمانى عشرة سنة ، وبلغ أَشَدَّهُ إذا بلغ أربعين سنة ،
قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (٤) .
قال الفراء : ويقال : الأشدُّ أربعون سنة . قال : وحكى لى
بعض المشيخة بإسناد ذكره أَنَّ الأشدَّ ثلاث وثلاثون سنة ، والاستواءُ
أربعون سنة . قال : وحكى لى أَنَّ الأشدَّ ثمانى عشرة سنة .

(١) اللسان ١٩ : ١٧١

(٢) اللسان ١٨ : ٢٢٩ ، ونسبه إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

(٣) اللسان ١٢ : ٢٣٨ ، ونسبه إلى جرير .

(٤) سورة الأحقاف ١٥

وقول من قال ثلاث وثلاثون سنة ، أشبه بالآية ؛ لأنه عطف « الأربعين » عليه ، والأربعون أقرب إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثمان عشرة سنة ، فكان ذلك أولى ، ألا ترى أن قولك : قد أخذت عامة المال أو كله ، أحسن من قولك : قد أخذت أقل المال أو كله !

قال : وقول من قال : الأشد ثمان عشرة سنة ليس بخطأ . قال الفراء : وفي قراءة عبد الله . ^١ حتى إذا استوى وبلغ أشده وبلغ أربعين سنة . قال : فهذا موافق لمعنى قراءتنا ، ألا ترى أنك تقول في الكلام للرجل : لما وُلِدَ لك وأدركت مدرك الرجال عَقَقْتَ وفَعَلْتَ ! فالإدراك قبل أن يُولَدَ له ، فقدّم المؤخر ثم ، كما قدّم ها هنا .

وقال بعض النحويين : الأشد اسم واحد لا واحد له ، وهو بمنزلة الآنك ، والآنك : الرصاص والأسرب .

وقال الفراء : واحد الأشد شدّ وشدّ ، وأشدّ كقولهم : فلس وأفلس ، وبحر وأبحر ، قال عنتره :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ (١)

العِظْلِمُ : صِبْغ أحمر ، ويقال : هو البَقَم . وقال الآخر :

تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ ظَعِينَةً طَوِيلَةَ أَتْقَاءِ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ

(١) من المعلقة ص ١٩٩ - بشرح التبريزي ، ورواه « مد النهار » .

وقال يونس بن حبيب : واحد الأشدُّ شُدًّا ، فاعلم . وقال : هو
كقولهم : فلان وُدِّي ، والقوم أودِّي ، واحتجَّ بقول النابغة :
إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرَهُ بعضُ الأودِّ حديثاً غيرَ مكذوبٍ (١)
بأنَّ حِصْنًا وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قاموا فقالوا حِجَابًا غَيْرُ مَقْرُوبٍ
ويروى عن الأنخفش أنه قال : واحد الأشدُّ شِدَّةً ، قال :
وهو كقولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن
موسى ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن عبد الله بن عثمان
ابن خُثَيْم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في قوله عز
وجلَّ : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ، قال : ثلاثا وثلاثين سنة .

١٤٢ - وقال قُطْرُب (٢) : البعل : حرف من الأضداد ؛
يقال لما تسقيه السماء بَعْل ، ويقال لما يشرب بعروقه : بَعْل .
أخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البزاز ، قال :
حدثنا ابن أبي مريم ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد
ابن أبي حبيب ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، أن
رسول الله صلى الله عليه فرَضَ في البَعْل وفيما سقت

(١) ديوانه ٩ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) .

(٢) الأضداد ٢٥٢

الأنهار ، أو كَانَ عَثْرِيًّا يُسْقَى بالسَّماء العُشُور ، وفيما سُقِيَ
بالنَّضْح نصفَ العُشُور .

وقال أبو عبيد : حدثنا أبو النضر ، عن الليث بن سعد ، عن
يزيد بن أبي حبيب ، عن بسر بن سعيد ، أن رسول الله صلى
الله عليه قال في صدقة النخل : « ما سقى منه بَعْلًا ففيه
العُشْر^(١) » .

وقال أبو عبيدة : قال الأصمعيّ : البعل ما شرب بعروقه
من غير سقى سماء ولا غيرها ؛ فإذا سقته السماء فهو
العِذْيُ ، واحتجّ بقول النابغة في صفة النخل :
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْقِي بِأُذُنِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ^(٢)
يعنى أنها تستقى بعروقها من الثرى .

وقال الكسائي وأبو عبيدة : البعل هو العِذْيُ وما سقته
السماء ، والعَثْرِيّ في قول أهل اللغة أجمعين : ما سقته
السماء ، والسيح : الماء الجاري في الأنهار ؛ وإنما سُمِّيَ
سَيْحًا لَأَنَّهُ يَسِيحُ فيذهب ويمتدّ ، ويقال له : الغَيْلُ
والفَتْح ، والغَلَل : الماء الجاري بين الشجر ، قال جرير :
طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَا زِلْتَ فِي غَدَلٍ وَأَيْكَ نَاضِرٍ^(٣)

(١) نهاية ابن الأثير ١ : ٨٧

(٢) ديوانه ٤٦ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ، وروايته : « من الطالبات » .

(٣) ديوانه ٣٠٤

ورد ابن قتيبة على أبي عبيد ما حكاه عن الأصمعيّ في
 البعل من قوله : « البعل ما شرب بعروقه » ، ولم يُسمَّ الأصمعيّ .
 وقال : أبو عبيد : البعل ما شرب بعروقه من غير سقي
 سماء ولا غيرها . قال : فهذا نقض للذي في الحديث ،
 إذ كان في الحديث ما سقى منه بعلا ، قال : فالبعل وغير
 البعل وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه . والعذى والمسقى
 يشرب الماء بأعاليه ، فأين هذا الذي لا تسقيه سماء
 ولا غيرها ! أفي أرض لم تمطر قط ، أم في كن ! هذا
 ما لا يُعرف . قال : والذي رأيت عليه أهل اللغة ، وناظرتُ
 عليه الحجازيين أنّ البعل هو العذى وما سقته السماء ، الدليل
 على هذا قول عبد الله بن رَوَاحَة حين خرج غازيا إلى الشام :
 إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ (١)
 فزادك أنعم وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورأى
 وعاد المسلمون وغادروني بأرض الشام منقطع الثواء
 هنالك لا أبالي نخل سقي ولا بعل وإن عظم الآثاء
 يقول : إذا استشهدت لا أبالي ولا أفكر في بعل النخل
 ولا سقيه ، والآثاء : النماء وكثرة الرّيع ؛ يقال : طعام
 ذو آثاء ، إذا كان كثير النّزل والرّيع .

(١) الإصابة ٤ : ٦٧

قال ابن قتيبة : والعَثْرَى : هو ما يُؤْتَى لماء السيل إليه
ويُجعل في مَجْرَى الماء عاثور ؛ فإذا صدمه تَرادٌّ ،
فدخل تلك المجارى حتى يَسْقِيَه ، فلذلك سُمِّي عَثْرِيًّا .

قال : وقد يكون العَثْرَى ما سقته السماء ، والبعل قد
يكون ما سقته السماء ، وما فُتِحَ لماء السيل إليه بغير
عواثير .

قال أبو بكر : فردّ ابن قتيبة على أبي عبيد والأصمعيّ
ما قالاه في البعل هو المخطئ فيه ، لا أبو عبيد ولا الأصمعيّ ،
لأنّهما رحمة الله عليهما لم يذهبا إلى أنّ البعل يكون في
كنٍّ لا يصيبه مطر ، أو في أرض لا تُغاثُ ؛ وإنما أراد أن
البعل يجتذب بعروقه من الثرى ما يُغنيه عن المطر ؛ فإذا
أصابه المطر لم يكن مضطرا إليه ؛ لأنّ الذي يؤدّيه
عروقه إليه من الثرى يُغنيه عنه ، وإذا انقطع المطر فتغيّر
لانقطاعه سائر النبات لم يتغير البعل لاكتفائه بما يشرب
من الثرى .

والدليل على أنّ البعل يخالف العذَى والعَثْرَى وجميع
المسقى ما حدثناه أحمد بن الهيثم ، قال : حدثنا القعنبيّ ، قال :
حدثنا بهلول بن راشد ، عن يونس ، عن الزهري ، عن سالم ،

عن أبيه ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه فرض فيما سقت
السماء والعيون ، أو كان بَعْلَا العُشْرَ ، وما كان عَثْرِيًّا
يُسْقَى بالسَّماء العُشْرَ ، وما سقى بالنَّضْح نصف العُشْر .

قال أبو بكر : ففرقه صلى الله عليه بين البَعْل
والعَثْرَى ، وما سقته السماء دليل على أنه جنس يخالفها ،
ففى هذا أوضح دليل على غلط ابن قتيبة ، وبالله التوفيق .

١٤٣ - والشَّرَى حرف من الأضداد ؛ يقال لِشِرَارِ المال
شَرَى ، ويقال لِكِرَام الإبل وخيار مسانِّها شَرَى ، قال الشاعر :
* مُغَادَرَاتٌ فِي الشَّرَى الْمُحْسَلِ (١) *

ويروى : «المَحْسَلُ» بالخاء ، ومعناها المنفى المتروك ،
وواحدة الشَّرَى شِراة ؛ فاعلم ، على معنى الذم والمدح ، قال
الشاعر فى معنى المدح :

* من الشَّرَاة رُوقَةِ الأَمْوَالِ (٢) *

والشَّرَى فى غير هذا الغضب ، يقال : قَدْ شَرَى الرجل
يَشْرَى شَرَى إذا استطار غضبا ، قال الشاعر :
وَأَلَمَ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعَثٍ إِنَّ اللِّجَاجَةَ تَشْرَى حِينَ تُشْرِيهَا

(١) أضداد الأصمى ١٨ ، اللسان ١٣ : ١٦١ ، والمحسل : المتروك .

(٢) أضداد الأصمى ١٩ ، واللسان ١١ : ٤٢٧ ، والروقة : الجميل .

والشَّرَى الذى يخرج بالجلد ، يقال منه : شَرَى يَشْرَى
شَرَى . وشَرَى اسم موضع ، قال الشاعر ^(١) :
أَسْوَدُ شَرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسْوَدِ
الْحَرْدُ : الغضب والحقد ، من قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَغَدَوْا
عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ ^(٢) ، ويقال : الْحَرْدُ الْقَصْدُ ، ويقال :
الْحَرْدُ الْمَنَعُ ، وَالشَّوَى ، بِالْوَاوِ ، يُوَافِقُ مَعْنَى الشَّرَى فِي الْبَابِ
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ذِمًّا ، يُقَالُ : هَذَا شَرَى مِنَ الْمَالِ ، أَيْ رُدَّال ،
قال الشاعر :

إِنَّكَ مَا سَلَيْتَ نَفْسًا شَحِيحَةً عَنْ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا بِمِثْلِ الْمَجَاوِعِ ^(٣)
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى أَشَرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالأَصَابِعِ
وَيَكُونُ « شَوَى » بِمَعْنَى هَيِّنٍ ، فَيُقَالُ : كُلُّ ذَلِكَ شَوَى
مَا سَلِمَ لَكَ دِينُكَ ، أَيْ هَيِّنٌ حَقِيرٌ ، قال الشاعر :
وَكُنْتُ إِذَا الْيَّامُ أَحْدَثْنَ نَكْبَةً أَقُولُ شَوَى مَا لَمْ يُصِبْنِ صَمِيمِي ^(٤)
وَالشَّوَى جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، قال الشاعر :
إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُ شَوَاتِهَا وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ ^(٥)

(١) هو الأشهب بن رميلة ، معجم ما استعجم ٥٠٦

(٢) سورة القلم ٢٥

(٣) اللسان ١٩ : ١٧٩ ، وذكر البيت الثاني ، وذكر بعده :

وَلَكَسَيْفُ أَحْرَى أَنْ تَبَاشِرَ حَدَّهُ مِنْ الْجَوْعِ لَا يَثْنِي عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

(٤) للبريق الهذلي ، ديوان الهذليين ٣ : ٦٠ ، وروايته : « أَحْدَثْنَ هَالِكَا » .

(٥) البيت لابن ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ٣٥ وورد في اللسان ١٩ : ١٧٨ غير منسوب .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْأَعَشَى :
 قَالَتْ قُنَيْلَةُ مَالَهُ قَدْ جُلِّتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ (١)
 أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهْدُ تُ صَحَا وَأَقْصَرَ عَازِلَاتُهُ
 وَالشَّوَى : الْأَطْرَافُ ، نَحْوُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : {نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى} (٢) ، وَيُقَالُ : هَذَا فَرَسٌ غَلِيظُ
 الشَّوَى ، أَيْ غَلِيظُ الْقَوَائِمِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
 سَلِمَ الشُّطَا عَيْلُ الشَّوَى شَنِجُ النِّسَاءِ لَهُ حَبَبَاتٌ مُّشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (٣)

١٤٤ - وَالْإِقْهَامُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلْجُوعِ

إِقْهَامٌ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَهُوَ إِلَى الزَّادِ شَدِيدُ الْإِقْهَامِ (٤) *

وَالْإِقْهَامُ : أَلَّا يَشْتَهِيَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ ، يُقَالُ : قَدْ أَقْهَمَ عَنِ
 الطَّعَامِ إِقْهَامًا ، وَأَقْهَى إِقْهَاءً ؛ إِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ ، وَيُقَالُ :
 رَجُلٌ قَهْمٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْخُمُرُ قَهْمًا ؛
 لِأَنَّهَا تُقْهَى صَاحِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، قَالَ أَبُو الطَّيْمَحَانَ :
 فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْهَيْنَا عَنِّي كَمَا أَبَتْ حِيَاضُ الْإِمْدَانِ الْهَجَانُ الْقَوَامِحُ (٥)
 أَيْ أَعْرَضْنَا عَنِّي وَتَرَكْنِي ، وَالْهَجَانُ : الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ ،

(١) ملحق ديوانه ٢٣٨

(٢) سورة المعارج ١٦

(٣) ديوانه ٣٦

(٤) اللسان ١٥ : ٣٩٧

(٥) اللسان ٢٠ : ٦٩

والقوامح : الرافعه رُئوسها ، قال الشاعر :
 وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ (١)
 وقال الله جلَّ وعلا : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ
 إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) (٢) ، فقال الفراء : المقمح :
 الغاض بصره بعد رفع رأسه . وقال غيره : مُقْمَحُونَ : مُلْجَمُونَ .
 وقال آخرون : المقمح أصله الذي يرفع رأسه ، ويضع
 يديه على فيه ؛ ومعنى « فهي » فأيمانهم إلى الأذقان ، فكُنِيَ
 عنها لَأَنَّ الْأَغْلَالَ وَالْأَعْنَاقَ دَلَّتْ عَلَى الْإِيْمَانِ . وَالذَّقْنَ :
 أسفل اللّحيين ، والإمْدَانُ ماء يكون في الصحراء ، والإبل
 تكره الشرب منه .

وقال أبو عبيدة : الإِمْدَانُ : ماء السَّبْحَةِ ؛ يقال : ماء
 مِدَّانٍ وإِمْدَانٍ ، إذا كان كذلك ، ويقال في جمع المِدَّانِ
 مَدَادِين ، قال الشاعر :

* وَلَا يَعَافُ شُرْبَ مَاءِ مَدَّانٍ *
 * * *

١٤٥ - والطَّبُّ حرف من الأضداد ؛ يقال : الطَّبُّ لعلاج
 السَّحَرِ وغيره من الآفات والعِلَلِ ، ويقال الطَّبُّ للسَّحَرِ .

(١) اللسان ٣ : ٤٠١ ، ونسبه إلى بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٢) سورة يس ٨

ورجل مطبوب ، إذا كان مسحورا .

قال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : سُحِرَ رَسُولُ
الله صلى الله عليه حتى مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَبَيْنَا هُوَ
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، رَأَى مَلَكَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ
عِنْدَ رِجْلِهِ ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ : مَا وَجَعُهُ ؟
قَالَ : طَبِّ ، قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ . ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ ،
قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي كَرْبَةٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي بئرِ
بَنِي كَمَلَى ؛ وَهِيَ بئرُ ذُرْوَانَ - وَيُقَالُ ذِي أَرْوَانَ - فَانْتَبَهَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ حَفِظَ كَلَامَ الْمَلَكَيْنِ ،
فَوَجَّهَ عَمَارًا وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبئرِ ؛ فَنَزَحُوا
مَاءَهَا ، فَانْتَهَوْا إِلَى صَخْرَةٍ فَقْلَعُوهَا ، وَوَجَدُوا الْكَرْبَةَ
تَحْتَهَا ، وَفِيهَا وَتَرَفِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَأَحْرَقُوا
الْكَرْبَةَ وَمَا فِيهَا ، فَزَالَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعُهُ ، وَقَامَ
كَأَنَّهُ أَنْشِطُ مِنْ عَقَالٍ ؛ وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْمَعُودَتَيْنِ
إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً ، عَلَى عِدْدِ الْعُقَدِ ، فَكَانَ لَبِيدٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِيهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَذْكُرُ لَهُ شَيْئًا مِنْ فَعْلِهِ ، وَلَا يُوبِّخُهُ بِهِ .

وقال علقمة بن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي نَخِيرُ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ (١)

(١) الفضليات ٣٩٢

فَالطَّبِيبُ هَا هُنَا الْحَاقِقُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَعَالِجِ طَبِيبٌ لِحِذْقِهِ ،
قَالَ عَنَتْرَةَ :

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِّي طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْثِمِ (١)
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَكُنْتُ كَكَذِي سَقَمٍ تَبَغَى لِنَفْسِهِ طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا
وَقَالَ الْمَجْنُونُ :

أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا بَوَّجْهِ وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّي وَرَائِيَا (٢)
وَمَا بِيَ إِشْرَاكَ وَلَكِنْ حُبَّهَا كَعُودِ الشَّجَاعِيَا الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
وَقَالَ الْآخَرُ :

فَإِنْ نَهَزِمُ فَهَزَامُونَ قَدِمًا وَإِنْ نُهَزِمُ فَغَيْرُ مُهَزَمِينَا (٣)
وَمَا إِنْ طَبَّنَا جُنُبٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَطُعْمَةُ آخِرِينَا

١٤٦ - وَأَخْلَفْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَخْلَفْتُ
مَوْعِدَ فُلَانٍ إِذَا وَعَدْتُهُ وَلَمْ أَفِ لَهُ ، وَيُقَالُ : أَخْلَفْتُ
مَوْعِدَهُ ، إِذَا وَعَدَنِي وَلَمْ يَفِ لِي ، فَتَأْوِيلُهُ : صَادَفْتُ وَعْدَهُ
خُلُفًا ، قَالَ الْأَعَشَى :

(١) مِنَ الْمَعْلُوقَةِ ص ١٨٩ - بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ .

(٢) تَزْيِينُ الْأَسْوَاقِ ٦٩

(٣) اللِّسَانُ ٢: ٤٢ ، ٤٣ ، وَنَسَبَهُمَا إِلَى فَرُوقِ بْنِ مَسِيكٍ الْمُرَادِيِّ ، وَرَوَايَتُهُ فِيهِمَا :
فَإِنْ نَغْلِبْ فَعَلَابُونَ قَدِمًا وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ
فَمَا إِنْ طَبَّنَا جُنُبٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِرُزْدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا (١)
 أراد صادف وعدها خلفاً . وهذا شبيهه بقولهم : أقفرتُ
 الموضع ؛ إذا صادفته قفارا ، وأخليتُه ؛ إذا وجدته خاليا ،
 قال الشاعر :

لِعِمْرَةٍ رَسَمْتُ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسًا وَأَقْفَرْتُ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَاكِسًا (٢)
 أراد : وأقفر الرجل رحرحان ، أي صادفه قفارا . وقال
 الآخر :

أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَاثِ لَيْلَى فَلَمْ أُبْنَ فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعْجَلْتُ عِنْدَ خَلَائِي (٣)
 أراد بـ «أخليت» وجدت الموضع خالياً ، وقال ذو الرمة :
 تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ حِينَ زَالَا (٤)
 أراد بـ «أفتق» ، وجد في الغيم فتقا . وقال الآخر :

فَلَوْ كُنْتُمْ إِبِلًا أَمْلَحْتَ إِذَا نَزَعْتَ لِلْمِيَاهِ الْعِذَابِ
 وَلَكِنِّكُمْ غَنَمٌ تُشْتَرَى وَيُتْرَكُ سَائِرُهَا لِلذُّئَابِ
 أراد بـ «أملحت» صادفت نباتاً ملحاً ، وتُشْتَرَى معناه
 تُبْتَخَر . وقال ابن أحرر :

أَهَمَّ دُعَاءُ عَاذِلَتِي تَحْجِي بَاخِرَنَا وَتُنْشِي أَوَّلِينَ (٥)

- (١) ديوانه ١٥٠ ، وروايته : «ومضى» .
 (٢) اللسان ٨ : ٢٦٢ ، ونسبه إلى العباس بن مرداس ورواه : «وأوحش منها» .
 (٣) صحاح الجوهري ٢٣٣٢ ، ونسبه إلى عتي بن مالك العقيلي .
 (٤) ديوانه ٤٣٤
 (٥) اللسان ١٥ : ٢٣٦

أَرَادَ بِقَوْلِهِ « أَصَمَّ » صَادَفَ دَعَاؤُهَا قَوْمًا صُمًّا . وَقَالَ الْآخَرُ :
وَالْمَحْنُ لَمَحًا مِنْ خُدُودٍ أُسِيلَةٍ رَوَاهُ خَلَامًا أَنَّ تَشِفَّ الْمَعَاطِسُ (١)
أَرَادَ بِ« أَلْمَحْنِ » أَمَكَنَّ مِنْ أَنْ يَلْمَحْنَ ، وَقَالَ الْآخَرُ
تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقْهَرَ (٢)
أَرَادَ بِ« أَذَلَّ » وَ« أَقْهَرَ » جَاءَ بِالذُّلِّ وَالْقَهَرِ . وَقَالَ الْآخَرُ :
قَتَلُوا كُلِّيبًا ثُمَّ قَالُوا ارْتِعُوا كَلَّا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ
أَرَادَ بِ« ارْتِعُوا » صَادَفُوا مَا تَرْتَعُ فِيهِ إِبِلُكُمْ . وَقَالَ الْآخَرُ :
فَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ لَيَعْلَمَنَّ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحُوبَا
أَرَادَ بِ« أَعَقَّ » وَ« أَحُوبَا » جَاءَ بِالْعُقُوقِ وَالْحُوبِ .

١٤٧- وَالدُّخْلُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، قَالَ أَبُو عبيدة :
يُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْخَلِيلِ : دُخِّلَ ، وَيُقَالُ لِلْحَشْوِ وَمَنْ يُدْخِلُ
نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ دُخِّلَ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :
إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضِيَعَهُ الدُّخْلُوكُنْ إِذْ غَدَرُوا (٣)
وَيُقَالُ : فَلَانٌ مِنْ دُخِّلَ فَلَانٌ ، أَيْ مِنْ خَاصَّتِهِ . وَيُقَالُ :
بَيْنَهُمَا دُخْلٌ وَدُخْلٌ ، أَيْ إِخَاءٌ وَمُودَّةٌ ، وَهُوَ مَا أُخِذَ فِي هَذَا
الْمَعْنَى مِنَ الدُّخِيلِ وَالْمُدَاخِلِ .

(١) لَدَى الرِّمَةِ ، دِيَوَانُهُ ٣١٦ . رَوَاهُ : مُتَلَكَّةٌ ، وَأَرَادَ خَلَامًا شَفَّ ، وَ« مَا » حَشْوٌ ، وَيَشْفُ :
يُرْقُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ خُدُودَهُنَّ رَقَقْنَ وَلَمْ تَرُقْ أَنْوَفُهُنَّ . (مِنْ شَرْحِ الدِّيَوَانِ) .
(٢) صَحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ ٨٠١ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْمُخْبِلِ .
(٣) دِيَوَانُهُ ١٣٢

١٤٨- وتَلَحَّلَح حرف من الأضداد ؛ يقال : قدتَلَحَّلَح

الرَّجُلُ إذا أقام في الموضع وثبت ، وتلحَّح إذا زال وذهب .
حدثنا خلف بن عمرو ، قال : حدثنا سعيد بن منصور ،
قال : حدثنا عَطَّاف بن خالد ، عن صَدِيق بن موسى ، عن
عبد الله بن الزُّبَيْر ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه لما هاجر إلى
المدينة ودَخَلَهَا جاءت ناقتهُ إلى موضع المنبر ، فاستناخت
وتَلَحَّلَحَتْ . وفي غير هذا الحديث : « وأرْزَمَتْ » ، فمعنى
« تَلَحَّلَحَتْ » هاهنا أقامت وثبتت .

وأنشدنا في المعنى الآخر أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء :
تقول وزياً كلما تنحنحاً شينخ إذا حرَّكتَه تَلَحَّلَحاً (١)
أراد بـ «تَلَحَّلَح» تحلَّح ، فقدم اللام وأخر الحاء ؛ كما قالوا :
جَذَبَ وجَبَدَ ، وعَاثَ في الأرض وعَثَا ؛ هذا تفسير الفراء .
وقال غيره : إذا كان «تَلَحَّلَح» بمعنى أقام وثبت ،
فأصله «تَلَحَّحَ» من الإلحاح ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث
حاءات ، فأبدلوا من الثانية لاما ، كما قالوا : قد صرَّصر
البابُ ، وأصله صرَّرَ ، فأبدلوا من [الراء الثانية] (٢)
صادا ، قال ابن مُقْبِل :

(١) لامرأة دعت على زوجها بعد كبره ، اللسان ٣ : ٤١٣

(٢) تكملة يقتضيها السياق

أناسٌ إذا قيل أنفروا قد أُتِيتُمْ أقاموا على أثقالهم وتَلَحَّحُوا (١)

أى ثبتوا . ويقال : قد تحلحل الرجل ، إذا زال وذهب ،

وأصله تحلل (٢) ؛ فأبدلوا من اللام الثانية حاء ، كما قالوا :

قد تكمكم الرجل إذا لبس الكُمَّة ، وهى القلنسوة ، وأصله

تكمم . وحشحت الرجل ، أصله حشته . وتململ الرجل ،

وأصله تملل ، من الملة ، والملة الرماد الحار ، وموضع

الخُبْزة ، فيقال : قد تململ ؛ إذا أكثر القلب على فراشه

من الهم والحزن ، حتى كأنه متقلب على الجمر ، قال الشاعر :

لا أَشْتِمُ الضَّيْفَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَبِياتِ عَمَّارٍ (٣)

أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَبِياتِ مُعْتَزٍ عَنْ الْمَكَارِمِ لَا عَفٍّ وَلَا قَارِ

جَلَدِ النَّدَى زَاهِدٍ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَّةٍ النَّارِ

ويقال : كففت الرجل ، إذا صرفته عن الشيء ، وأصله

كففته ، قال الشاعر (٤) :

مَالِي أَكْفَفْتُ عَنْ سَعْدٍ وَيَشْتَمُنِي وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكَنُوا

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ (٥)

(١) اللسان ٣ : ٤١٣

(٢) فى الأصل : « تحال » ، وصوابه من الحاشية .

(٣) الصحاح ١٨٢١

(٤) هو قنبر بن أم صاحب ، مختارات ابن الشجرى ٨

(٥) رواية ابن الشجرى :

مَالِي أَسْكَنُ عَنْ وَهْبٍ وَيَشْتَمُنِي وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

ويقال : قد تبشيش فلان بفلان إذا آنسه ، وأصله «تبشش»

من البشاشة ، أنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي :
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَا نَبَشُ إِذَا دَنْتُ لَأَهْلِكَ مِنَّا نِيَّةً وَحُمُولُ (٢)
كَمَا بَشَّ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ مِنْ اللَّهِ جُلَى نِعْمَةٍ وَفُضُولُ
ويقال : قد بثثت الرجل إذا استخرجت ما عنده ، وأصله
«بثث» من البث . ويقال : قد تكعكع الرجل ، وأصله
«تكعع» من قولهم : قد كععت عن الأمر ، قال متمم بن
نويرة :

ولكنني أمضي على ذاك مقدماً إذا بعض من يلقي الخطوب تكعكعا (٣)

١٤٩ - واللحن حرف من الأضداد ؛ يقال للخطأ لحن ،
وللصواب لحن . فأما كون اللحن على معنى الخطأ فلا
يحتاج فيه إلى شاهد ، وأما كونه على معنى الصواب
فشاهده قول الله عز وجل : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (٤)
معناه : في صواب القول وصحته .

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : يقال :

(٢) البيت الأول في اللسان ٢ : ١٥٤ ، ونسبه إلى ذى الرمة ، ورواه : «بأهلك منا طية» ،
والطية : النية ؛ وقال في اللسان : وروى بيت ذى الرمة بكسر الباء ؛ التي في «نبش» .
وهذا البيت أيضاً في ملحق ديوان ذى الرمة ٦٧١

(٣) من قصيدة مفضلية ٢٦٨

(٤) سورة محمد ٣٠

لَحَنَ الرَّجُلُ يَلْحَنُ لَحْنًا ، إِذَا أَخْطَأَ ، وَلَحَنَ يَلْحَنُ إِذَا أَصَابَ .
وَقَالَ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ : يُقَالُ لِلصَّوَابِ . اللَّحْنُ وَاللَّحْنُ .
وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ،
قَالَ : خَبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ
لِلنَّاسِ : كَيْفَ ابْنُ زِيَادٍ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : ظَرِيفٌ عَلَى أَنَّهُ
يَلْحَنُ ، قَالَ : فَذَاكَ أَظْرَفُ لَهُ ، ذَهَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَنَّ مَعْنَى
« يَلْحَنُ » يَفْطُنُ وَيَصِيبُ .

وَحَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيُّ ،
عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ ، عَنْ مُسْلِمِ
ابْنِ شَدَادٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، قَالَ :
تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتَعَلَّمُونَهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
الصَّوَابُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَأُ ، لِأَنَّهُ إِذَا عَرَفَ الْقَارِئُ
الْخَطَأَ عَرَفَ الصَّوَابَ .

وَحَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَلَالٍ — مِنْ وَلَدِ أَبِي
مُوسَى — قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ،
عَنْ مُورِقٍ ، عَنْ عَمْرِو ، قَالَ : تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ ؛
كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ الصَّوَابُ ؛
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَأُ ، يَعْرِفُ فَيُتَجَنَّبُ .

وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ :
مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : النَّحْوُ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ
كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ! أَرَادَ بِـ « لَاحَنَ » فَاطَنَ .
وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْلَمُنَا لَحْنَ الْكَلَامِ .
وَقَالَ لَبِيدٌ :

مَتَعَوَّدٌ لَحْنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلَنَ وَبَانَ (١)
فَاللَّحْنُ : الْمَصِيبُ الْفُطْنُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ لَحِنٌ وَلَاحِنٌ ، مِنْ
الْفُطْنَةِ وَالصَّوَابِ ، وَرَجُلٌ لَاحِنٌ مِنَ الْخَطَا لَا غَيْرَ . وَقَالَ الْقَتَّالُ :
وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْ تَفْقَهُوا وَوَحَيْتُ وَحْيًا لَيْسَ بِالْمَرْتَابِ (٢)

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ صَحِيفَةً كَتَبَهَا :
وَتَعْرِفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تُبْلِي النَّوَاصِيَا (٣)
الصَّمْعَاءُ : الدَّاهِيَةُ .

وَاللَّحْنُ أَيْضًا يَكُونُ بِمَعْنَى اللُّغَةِ ، وَقَالَ شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَيَلَّ الْعَرِمُ ﴾ (٤) الْعَرِمُ :
الْمُسْنَاءُ (٥) بِلَحْنِ الْيَمَنِ ، أَيْ بِلُغَتِهِمْ . وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

(١) ديوانه ١ : ٦١ ، اللسان ١٧ : ٢٦٤ ، أمالي القالي ١ : ٥

(٢) اللسان ١٧ : ٢٦٦ ، أمالي القالي ١ : ٤

(٣) اللسان ١٧ : ٢٦٧ وروايته « تحكي الدواهي » .

(٤) سورة سبأ ١٦

(٥) المسناة : حاجز بين السيل ؛ يمسك الماء .

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةً تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سَمَرٍ قِيُودُهَا (١)
هَتُوفُ الضَّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر يذكر حمامتين :

بَاتَا عَلَى غُصْنٍ بَانَ فِي ذُرَا فَتَنٍ يُرَدِّدَانِ لِحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ (٢)

وأنشدنا أبو العباس وغيره :

وَحَدِيثُ الدَّهْ هُوَ مِمَّا تَشْتَبِهُهُ النُّفُوسُ يُوْزَنُ وَزْنًا (٣)
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

وقال : أراد « تَلَحَّنُ » تُصِيبُ وَتَفْطُنُ ، وأراد بقوله :

« مَا كَانَ لِحْنًا » مَا كَانَ صَوَابًا .

وقال ابن قتيبة : اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ ،
وهذا الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقعُ فِي كَلَامِهَا مِنْ
الْخَطَأِ .

(١) البيتان فِي أَمَالِ الْقَالِي ١ : ٥ ، وقال أبو عبيد البكري فِي اللَّائِي ١٩ : هَذَا الشَّعْرُ لَعْلَى بْنِ
عَمِيرَةَ الْبَحْرِيِّ ، وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ :

جَزُوعٍ جَمُودِ الْعَيْنِ دَائِمَةُ الْبُكَاءِ وَكَيْفَ بُكَاءُ ذِي مُقَلَّةٍ وَجُمُودُهَا
مَطْوُوقَةٌ لَمْ يَضْرِبِ الْقَيْنُ فُضَّةً عَلَيْهَا وَلَمْ يَعْطَلْ مِنْ الطُّوقِ جِيدُهَا

(٢) أَمَالِ الْقَالِي ١ : ٦ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَمَا سَبَجَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرْنَانِ

وَفِي حَاشِيَةِ اللَّائِي ٢٠ أَنَّ الشَّعْرَ يَنْسَبُ لِابْنِ خُرْمَةَ السَّعْدِيِّ وَقِيلَ : لِبَرِيدِ بْنِ النُّعْمَانِ .

(٣) أَمَالِ الْقَالِي ١ : ٥ ، وَنَسَبَهَا أَبُو عبيد البكري فِي اللَّائِي ١٥ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ الْفَزَارِيِّ .

قال أبو بكر : وقوله عندنا محال ، لأنَّ العرب لم
تزل تستقبح اللَّحْنَ من النساء كما تستقبحه من الرجال ،
ويستملحون البارِعَ من كلام النساء كما يستملحونه من
الرجال ، الدليل على هذا قول ذى الرِّمَّة يصف امرأة :
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ دَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ (١)
فوصفها بحسن الكلام ؛ واللَّحْن لا يكون عند العرب حُسْنًا إذا
كان بتأويل الخطأ ، لأنَّه يقلب المعنى ، ويُفسد التأويل الذي
يقصد له المتكلِّم . وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا :
وَلَا يَغِثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ (٢)
تَخْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أُفُّ
فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا
الشاعر الفصيح غثَّة الكلام ، ولم تستحقَّ عنده وصفا
بجودة المنطق وحلاوة الكلام . وقال كثير :
مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسَهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثُهُ لَوْ تُعِيدُهَا (٣)
فخبر بهذا لصحَّة ألفاظها . ولم تزل العرب تصِفُ النساء
بحسن المنطق ، وتستملح منهنَّ رواية الشعر ، وأنَّ تقرِّض

(١) ديوانه ٢١٢ ، وروايته : « دقيق الحواشي » .

(٢) من الأصمعيات ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٣) العيني ، ٤٤٢: ٢ (على هائش الخزانة) من أبيات نسبها إلى الغوام بن عقبة .

المرأة منه البيت والأبيات ، فإذا قَدَرْتُ على ذلك زاد في معانيها ، وتناهت عند من يُشَغَفُ بها ؛ الدليل على هذا ما يُروى عن عَزَّة ، وبُثينة ، وُليلي الأَخيلية ، وعفراء بنت مهاصر من قول الشعر ؛ وأن ذلك كان يزيد في محبة أصحابهنَّ لهنَّ ، فليلى الأَخيلية ، تقول في جواب توبة بن الحُمير حين قال :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَى خَيَالِهَا: (١)
وَعَنَهُ عَفَا رَبِّي وَأَصْلَحَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا (٢)

وليلي صاحبة المجنون تقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلٌ فَرَا جَعُ (٣)
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِرُّ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ ضَائِعُ

وعفراء بنت مهاصر ترثي عُرْوَةَ بن حِزَام :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمَخْبُوتُ وَيَحْكُمُ بِحَقِّ نَعَيْتِ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ (٤)
فَلَا نَفَعَ الْفُرْسَانُ بَعْدَكَ غَارَةٌ وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلامٍ
وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يَرْجَيْنَ غَائِبًا وَلَا فَرَحَاتٍ بَعْدَهُ بِغَلامٍ

وقالت بثينة ترثي جَمِيلًا :

(١) الأغاني ٢٠٨: ١١ (طبعة الدار) وأمالى القالى ١: ٨٨ في خبر مذكور فيهما .

(٢) الأغاني : « وأحسن حفظه » ، والبيت الأول لتوبة ، والثاني لليلى .

(٣) الأغاني ٨٧: ٢ (طبعة الدار) .

(٤) الأغاني ١٥٥: ٢٠ (طبعة الساسي) .

وإنَّ سُلُوبِي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا (١)
سواءً علينا يا جميلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مُتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

ثم كان الناس على هذا إلى وقتنا أو قبل وقتنا ؛ إذا
عُرِفَ من المرأة فصاحةٌ واقتدار على قول الشعر حلت في
قلوب الرجال ، وكان ذلك منها زائداً في كمالها ، ومن قَدَر
على قول الشعر حُكِمَ له بمعرفة أكثر الإعراب وتجنب
اللَّحْنِ . وكيف يكون الخطأ في الكلام مستحسناً والصواب
مستسججاً ، والعرب تقربُ المعربين ، وتتنقَّصُ اللاحنين
وتبعدهم ، فعمر بن الخطاب رحمه الله يقول لقوم
استقبح رَمِيَهُمْ : ما أسوأَ رَمِيَكُمْ ! فيقولون : نحن قوم
« متعلمين » ، فيقول : لحنكم أشدُّ على من فساد رَمِيَكُمْ ، سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول : « رَحِمَ اللهُ امرأً أصلحَ من
لسانه » ، وكان ابن عمر يضربُ بنيه على اللَّحْنِ .

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ،
قال رسول الله صلى الله عليه : « أعربوا الكلامَ كي
تُعربوا القرآن » .

وقال عمر بن عبد العزيز : إنَّ الرَّجُلَ لِيُكَلِّمَنِي فِي الْحَاجَةِ

(١) الأغاني ٨ : ١٥٤ (طبعة الدار) .

يَسْتَوْجِبُهَا فَيَلْحَنَ فَأَرَدَهُ عَنْهَا ، وَكَأَنِّي أَقْضِمُ حَبَّ الرِّمَانِ
الْحَامِضُ ، لِبَغْضَى اسْتِمَاعِ اللَّحْنِ ، وَيَكَلِّمُنِي آخِرُ فِي
الْحَاجَةِ لَا يَسْتَوْجِبُهَا فَيُعَرِّبُ ، فَأُجِيبُهُ إِلَيْهَا التَّذَاذًا لِمَا
أَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْضًا : أَكَادُ أَضْرَسُ إِذَا
سَمِعْتُ اللَّحْنَ .

وَلَحَنَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
لَحْنَةً فَقَالَ : حَسٌّ ، إِنِّي لِأَجِدُ حَرَارَتَهَا فِي حَلْقِي .

وَقَالَ الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنْ عِلِيَّةِ أَهْلِ
الشَّامِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ يَلْعَبُونَ
بِالشَّطْرَنْجِ^(١) فَقَالَ : يَا غَلَامُ ، غَطَّهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ
فَتَكَلَّمَ لَحَنَ ، فَقَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا غَلَامُ ، اكْشِفْ عَنْهَا
الْغِطَاءَ ، لَيْسَ لِلَّاحِنِ^(٢) حُرْمَةٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلَمْ لَا يَسْتَثْقِلُونَ مَا يَقْلِبُ مَعْنَى الْكَلَامِ ،
وَيُوْهِمُ الْمَخَاطَبَ غَيْرَ مُرَادِ الْمَخَاطِبِ ! يَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّ ابْنَةَ
أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ قَالَتْ لِأَبِيِّهَا فِي يَوْمٍ حَارٍّ : يَا أَبَتِ ،
مَا أَشَدُّ الْحَرَّ ! وَهِيَ تَرِيدُ التَّعْجِبَ ؛ فَلَمْ يَسْبِقْ إِلَى قَلْبِ أَبِي

(١) كَذَا وَرَدَ بِالْأَصْلِ بِالْكَسْرِ ؛ وَفِيهِ الْفَتْحُ أَيْضًا ، وَانْظُرِ الْمَعْرَبَ لِلْجَوَالِيْقِ ٢٠٩
(٢) فِي الْأَصْلِ : «لَا خَرَّ» تَصْحِيفٌ .

الأسود ما أرادت ، إذ كان خطأ ، فقال لها : يا بنية ،
حرّ تهامة ، فقالت : يا أبت ما استفهمتك ، إنما تعجبت
من شدة الحرّ فقال : قولي إذا : ما أشدّ الحرّ !

ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان ، فشكا إليه
ختنه ، فقال : ومن «ختنك» ؟ قال : ختني الختان ،
ف قيل لعبد العزيز : أيّها الأمير ، إنه لم يفهم عنك قولك ،
قال : فأفهموه ، فقالوا له : من ختنك ؟ قال : ختني فلان ،
فاستحيا عبد العزيز ، وألزم نفسه ألاّ يجلس للناس حتى
يعرف من العربية ما يصلح كلامه ، ويُزيل اللّحن منه .
وهذا باب طويل إن أسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن
إلى شرحه أحوج مما يوافق الكتاب ، وكلّه يدلّ على أن
اللحن تستخفه العرب في جميع الأحوال من كلّ ذكر وأنثى .

١٥٠- والبكر حرف من الأضداد . يقال : امرأة بكر

قبل أن يدخُلَ بها الرجل ، ويقال لها بكر بعد أن يدخُلَ
بها ، ويقال للولد الأول : بكر ، ولأبيه بكر ، ولأمه
بكر ، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

يا بَكَرَ بَكَرَيْنَ وَيَا خِلْبَ الكِبْدِ أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذْرَاعٍ مِّنْ عَضْدٍ (١)

(١) في اللسان ١٤٥: ٥ : وقالوا : « أشد الناس بكر ابن بكرين ، وفي المحكم : بكر
بكرين » ، وروى البيت .

الْخَلْبُ : غشاء القلب ؛ ومنه قولهم : قد خَلَبَنِي حُبُّ فلان ؛
إذا وصلَ إلى قلبي ، ويقال : الْخَلْبُ الذي بين الزيادة والكَيْد .

١٥١ - وقعد حرف من الأضداد عند بعض اللغويين .

يقال : قد قعد الرجل إذا جلس ، وقعد يشتمني بمعنى قام
يشتمني ، قال الفراء : أنشدني بعض بني عامر :

لَا يُقْنِعُ الْجَارِيَةَ الْخِضَابُ وَلَا الْوِشَاحَانِ وَلَا الْجِلْبَابُ (١)
مِنْ دُونَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابُ وَيَقْعُدَ الْفَعْلُ لَهُ لُعَابُ

جعل « يقعد » بمعنى ضيَّده ، والأركاب : موضع المذاكير ،
واحدها رَكَب ، فاعلم .

١٥٢ - ومن الأضداد أيضاً قولهم : ماتت المرأة بجُمُع ،

إذا ماتت عذراء لم تُنْكَحْ ، وماتت بِجُمُع إذا ماتت وفي
بطنها ولد ، وجاء في الحديث : « وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَمُوتَ
المرأة بِجُمُع » (٢) ، أي تموت وفي بطنها ولد . وقد يفسر
على المعنى الآخر أيضاً . ويروى في حديث آخر : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ
مَاتَتْ بِجُمُعٍ لَمْ تُطْمَثْ » (٣) فمعنى « لَمْ تُطْمَثْ » لم
تفتض .

(١) أضداد أبي حاتم السجستاني ١٣٥ ، ١٥٠ ، واللسان ١ : ٤١٨ ، ٤ : ٣٦٥ مع اختلاف في الرواية .

(٢) النهاية لابن الأثير ١ : ١٧٦ .

قال الفراء : الطَّمْتُ : الافتضااض بالتَّدْمِيَةِ ، وقال
الفرزدق يذكر نساء :

مَشِينٌ إِلَى لَمْ يُطْمَنَنَّ قَبْلِي وَهَنْ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ (١)
وإنما قيل للتي تموت عذراء : ماتت بجمع ؛ لأنها ماتت
على حالها في اجتماع السلامة لها ، ويقال : بهيمة جمعاء ، إذا
كانت سليمة من الآفات .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو مصعب ،
عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ ، كَمَا تَنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ ،
هَلْ تُحِسُّ مِنْ جَدْعَاءَ ! » (٢) ؛ قيل : يا رسول الله ، أرايت من يموت
وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين . فقوله عليه
السلام : « كَمَا تَنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ » ، معناه أنها تناتج
من بهيمة سليمة من الآفة ، ثم تُفْقَأُ عِيُونُ بَعْضِ الْإِبِلِ وَتُبْحَرُ
آذَانُهَا ؛ فكذلك الناس يُولدون على الفطرة ثم ينصر بعضهم
ويهود بعضهم ، ويمجس آخرون منهم ، وقال الشاعر
يذكر ماءً ورده :

(١) ديوانه ٨٣٦:٢

(٢) الجامع الصغير ١٥٨:٢ . وانظر النهاية لابن الأثير ١٧٦:١ ، ١٢٣:٤ .

وَرَدَّنَاهُ فِي بَحْرَى سُهَيْلٍ يَمَانِيًّا بِصُعُرِ الْبُرَى مِنْ بَيْنِ جُمُعٍ وَخَادِجٍ (١)
 فَالْجُمُعُ : الَّتِي فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ ، وَيُقَالُ : « بِجُمُعٍ » بِكُسْرِ
 الْجِيمِ . وَالْخَادِجُ : الَّتِي أَلْقَتْ وَلَدَهَا ، يُقَالُ : قَدْ خَدَجَتْ
 النَّاظِقَةُ تَخْدِجُ ، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النَّتَاجِ ، وَإِنْ
 كَانَ تَامَ الْخَلْقُ ، وَأَخْدَجَتْ تَخْدِجُ ، إِذَا أَلْقَتْهُ نَاقِصَ
 الْخَلْقِ ، وَإِنْ كَانَ لِتِمَامٍ (٢) .

وَمِنْ هَذَا مَا حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا
 بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ » ، أَيْ نَاقِصَةٌ ، وَخِدَاجٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ خَادِجَةٍ أَوْ خَادِجٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ ذَاتُ
 خِدَاجٍ ، أَيْ ذَاتُ نَقْصَانٍ ، فَحُذِفَ « ذَاتُ » وَأَقِيمَ الَّذِي بَعْدَهُ
 مَقَامَهُ ، كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (٣)
 تَرِيدُ : إِنَّمَا هِيَ ذَاتُ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ .

١٥٣ - وَفَوْقَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَكُونُ بِمَعْنَى أَعْظَمَ ،

(١) اللسان ٤٠٨:٩

(٢) النهاية لابن الأثير ٢٨٣:١

(٣) الكامل بشرح المرصني ١٨٦:٨ ، وأمالى المرتضى ٢٠١:١ ، اللسان ١٣٥:١٩

كقولك : هذا فوق فلان في العلم والشجاعة ؛ إذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في الآخر ، ويكون «فوق» بمعنى «دون» ، كقولك : إن فلانا لقصير ، وفوق القصير ، وإنه لقليل وفوق القليل ؛ وإنه لأحمق وفوق الأحمق ؛ أى هو دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم ؛ ومن هذا المعنى قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ (١) . يقال : معنى قوله : ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ ، فما دونها ، ويقال : معناه فما هو أعظم منها .

وقال الفراء : الاختيار أن تكون «فوق» في هذه الآية بمعنى أعظم ؛ لأن البعوضة نهاية في الصغر ؛ ولم يدفع المعنى الآخر ، ولا رآه خطأ .

وقال قطرب : فوق (٢) تكون بمعنى «دون» مع الوصف ؛ كقول العرب : إنه لقليل وفوق القليل ؛ ولا تكون بمعنى «دون» مع الأسماء ، كقول العرب : هذه نملة ، وفوق النملة ؛ وهذا حمار وفوق الحمار ، قال : لا يجوز أن تكون «فوق» في هاتين المسألتين بمعنى «دون» ؛ لأنه لم يتقدمه وصف ، إنما تقدمته النملة والحمار ، وهما اسمان. ورد

(١) سورة البقرة ٢٦ .

(٢) الأضداد ٢٧١ ، مع اختلاف في العبارة .

قول المفسرين الذين ذكروا فيه أن «فوقاً» في الآية بمعنى «دون» .
قال أبو بكر : وردّه هذا غلط عندي ؛ لأنّ البعوضة
وصفٌ للمثل ، وما توکید ، والتقدير : «مثلاً ببعوضة فما
دونها» . فإن كان الأمر على ما ذكر من أن «فوق» لا تكون
بمعنى «دون» إلا بعد تقدم الوصف - لزمه إجازة هذا المعنى
في الآية ؛ إذ كان الحرف جاء بعد البعوضة ؛ وهى وصف
للمثل . ويجوز أن تنتصب البعوضة على معنى «بين» ؛ ويكون
التقدير : مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها ، فأسقطت «بين»
وجعل إعرابها في البعوضة ؛ ليعلم أن معناها مراد ؛ كما
قالت العرب : مُطِرْنَا ما زُبَالَة فَالْتَّعَلْبِيَّة ^(١) ، وهم يريدون :
«ما بين زباله إلى الثعلبية» ، قال الشاعر :
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمٍ وَلَا حَبَالٍ مُّحِبٍِّ وَاصِلٍ تَصِلُ
أراد : ما بين قرن إلى قدم .
وقرأ رؤبة بن العجاج : «مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا» ،
على معنى : مثلاً ما هو ببعوضة ، فأضمر «هو» ، كما قال
الأعشى :

فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا ^(٢)

(١) زباله والثعلبية ، من المنازل المعروفة بطريق مكة من الكوفة (ياقوت) .

(٢) ديوانه ٧٢

جَدِيرٌ بَطْعَنَةٌ يَوْمَ اللَّقَا ء تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا
أَرَادَ : وَأَنْتِ الَّتِي هِيَ جَدِيرٌ .

١٥٤- وَمِنْ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، تَكُونُ لِبَعْضِ الشَّيْءِ ، وَتَكُونُ
لِكُلِّهِ ، فَكَوْنُهَا لِلتَّبْعِيضِ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ، وَكَوْنُهَا
بِمَعْنَى « كُلٌّ » ، شَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ ﴾ (١) ، مَعْنَاهُ كُلُّ الثَّمَرَاتِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٢) ، مَعْنَاهُ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣) ، مَعْنَاهُ : وَعَدَهُمُ اللَّهُ كُلَّهُمْ
مَغْفِرَةً ؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَ وَصَفَ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي اسْتِحْقَاقِ هَذَا
الْوَعْدِ . وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : ﴿ وَلَتَكُنَّ
مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ (٤) ، مَعْنَاهُ : وَلَتَكُونُوا كُلُّكُمْ
أُمَّةٌ تَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطَاهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزُّفْرُ
أَرَادَ : يَأْبَى الظُّلَامَةَ لِأَنَّهُ نُوْفَلٌ زُفْرٌ . وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ تَكُونَ

-
- (١) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ١٥
(٢) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ٣١
(٣) سُورَةُ الْفَتْحِ ٢٩
(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٠٤
(٥) هُوَ أَعْشَى بَاهِلَةً ، دِيْوَانُ الْأَعَشِينَ ٢٦٧

« مِنْ » ها هنا تبعيضاً إذ دخلت على ما لا يتبعض ، والعرب تقول : قطعت من الثوب قميصاً ، وهم لا يَنْوُونَ أَنْ القميص قُطِعَ من بعض الثوب دون بعض ؛ إِنَّمَا يَدُلُّونَ بِـ « مِنْ » على التجنيس ، كقوله عز وجل : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (١) معناه : فاجتنبوا الأوثان التي هي رجس ، واجتنبوا الرجس من جنس الأوثان ؛ إذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من الأجناس .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ (٢) ، فـ « مِنْ » ، ليست ها هنا تبعيضاً ؛ لأنه لا يكون بعض القرآن شفاء وبعضه غير شفاء ، فـ « مِنْ » تحتل تأويلين : أحدهما التجنيس ، أي نُنَزِّلُ الشفاء من جهة القرآن ، والتأويل الآخر أن تكون « من » مزيدة للتوكيد ، كقوله : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (٣) ، وهو يريد يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ ، وكقول ذي الرمة :

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَنَ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بَلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا ذَخْلٍ (٤)
تَبَسَّمَ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِيٍّ فِي الثَّرَى وَقَفَّرَنَ مِنْ أَبْصَارٍ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ (٥)

- (١) سورة الحج ٣٠
(٢) سورة الإسراء ٨٢
(٣) سورة النور ٣٠
(٤) ديوانه ٤٨٧
(٥) مضروجة : مشقوقة .

أراد : وفترن أبصارَ مَضْرُوجَةٍ .

وكان بعض أصحابنا يقول : من ليست مزيادة للتوكيد
في قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ وفي قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ . وقال :
أما قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ، فإن « من » تبعيضة ،
لأنَّ العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت واحد ؛
إذ كان قد تقدّم منها ما قد أُكِلَ ، وزال وبقي منها ما
ما يستقبل ولا ينفد أبداً ، فوقع التبعيضة لهذا المعنى .
قال : وقوله : ﴿ يَغْضُؤُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ معناه : يَغْضُؤُوا بعض
أبصارهم . وقال : لم يُحْظَر علينا كلُّ النَّظَرِ ، إنما حُظِرَ
علينا بعضه ، فوجب التبعيضة من أجل هذا التأويل .

قال : وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ من ها هنا
مُجَنِّسَةٌ ، وتأويل الآية : يغفر لكم من إذنابكم ، وعلى إذنابكم ،
أى يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب منكم ، كما يقول
الرجل : اشتكيتُ من دواء شربته ، أى من أجل الدواء .

وقال بعض المفسرين : مِنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً ﴾ مَبْعُوضَةٌ ،
لأنه ذكر أصحاب نبيه صلى الله عليه ، وكان قد ذكر

قبلهم الذين كفروا فقال : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (١) . وقال بعد : ﴿منهم﴾ ؛ أى من هذين الفريقين ، ومن هذين الجنسيتين .

١٥٥- وِظْهَرِيَّ حرف من الأضداد ؛ يقال : ظهرى

للمعين ، قال عمران بن حطان :
وَمَنْ يَكُ ظَهْرِيًّا عَلَى اللَّهِ رَبَّهُ بِقُوَّتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
أراد : وَمَنْ يَكُنْ مُعَاوِنًا عَلَى اللَّهِ رَبَّهُ ، وَالظَّهْرِيَّ فِي هَذَا
الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الظَّهِيرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (٢) ، أَرَادَ مُعَاوِنًا . وَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (٣) ، أَرَادَ :
وَكَانَ مُعَاوِنًا لِلْكَافِرِينَ عَلَى رَبِّهِ . وَيَكُونُ الظَّهْرِيَّ الْمَطَّرَحُ
الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ : جَعَلْتَنِي ظَهِرِيًّا ،
وَجَعَلْتَ حَاجَتِي ظَهْرِيَّةً ، أَيْ مَطَّرَحَةً ، وَقَالَ اللَّهُ :
﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهِرِيًّا﴾ (٤) ، أَرَادَ : اطَّرَحْتُمُوهُ وَلَمْ
تَعْبُدُوهُ ، وَلَمْ تَقِفُوا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ .

وقال أبو عبيدة : يقال : سألت فلانا حاجة فظهر بها ،

(١) سورة الفتح ٢٦

(٢) سورة القصص ١٧

(٣) سورة الفرقان ٥٥

(٤) سورة هود ٩٢

إذا ضيعها ولم يلتفت إليها ، وأنشد :

* وَجَدْنَا بَنِي الْبَرَصَاءِ مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ (١) *

أراد بنى أولاد الذين يطرحون ما يجب عليهم ولا يقومون

به . وقال عمران بن حطان :

تَكُنْ تَبَعًا لِلظَّالِمِينَ تُطِيعُهُمْ وَتَجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى ظَهْرِ
أَيَّ تَطْرَحَهُ .

وجاءت امرأة إلى الفرزدق فقالت : إن ابني مع تميم

ابن زيد القيني بالسند ، وقد اشتقت إليه ، فإن رأيت أن

تكتب إليه في أن يُقْفِلَهُ إِلَيَّ ! فوعدها ذاك ، ثم لم يفعل ،

فوجهت إليه بامرأة ابنها ، وكانت جميلة ، فسأله الذي

سأله هي أولا ، فَسُقِطَ فِي يَدِهِ ، وكتب إلى تميم (٢) :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظهِرٍ فَلَا يَخْفِي عَلَيَّ جَوَابُهَا

أَتَتْنِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ ثَرَابُهَا

فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَةً أَهْبَهُ لِأُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد (٣) ، أشكل عليه الاسم ،

فقال : أَقْفِلُوا كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٌ ، أَوْ حُبَيْشٌ ، أَوْ

(١) اللسان ٦ : ١٩٩ ، ونسبه إلى أرطاة بن سهية ، وصدره :

* فَمَنْ مَبْلُغُ أَبْنَاءِ مَرْءٍ أَنَا *

(٢) الخبر والأبيات في الديوان ٩٤ - ٩٥

(٣) في الأصل : « يزيد » تصحيف .

حُشِيش ، أَوْ حُشِيش ، أَوْ حُشِيش ؛ فَعُدُّوا فَكَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا .
وَأَرَادَ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ : « لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرِ »
لَا تَطْرَحَهَا .

١٥٦- ومما يشبه الأضداد قولهم في الاستهزاء : مرحبا
بفلان ؛ إذا أَحَبُّوا قَرِيبَهُ ، ومرحبا به إذا لم يريدوا قُرْبَهُ ؛
فمعناه على هذا التأويل : لا مرحباً به ، فالمعنى الأول أشهر
وأعرف من أن يحتاج فيه إلى شاهد ، والمعنى الثاني شاهده :
مَرْحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ جَاءَ الْخَيْرُ أَوْ غَابَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
هذا هجاءٌ وذمٌّ ، معناه : مرحباً بالذي إذا جاء غاب عن كلِّ
خير ؛ جاء الخير أو غاب ، وتأويل « مرحباً » لا مرحبا به ،
والمرحب معناه الدعاء ، قال الأصمعيّ : تأويل « مرحبا »
و « أهلا » و « سهلا » : لقيت مرحباً ، أى سعة ، ولقيت أهلاً
كأهلك ، ولقيت سهلاً في أمورك ، أى سهّلها الله عليك ولك .
قال : وإنما سميت الرَّحْبَةُ رَحْبَةً لِاتِّسَاعِهَا .

وقال الفراءُ : مرحبا وأهلاً وسهلاً حروفٌ وُضِعَتْ فِي
مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ يَذْهَبُ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ التَّأْوِيلَ رَحَّبَ
اللَّهُ بِكَ تَرْحِيبًا ، وَأَهَّلَكَ اللَّهُ تَأْهِيلًا ، وَسَهَّلَ أُمُورَكَ تَسْهِيلًا ؛
فَأُقِيمَتِ الْأَسْمَاءُ مَقَامَ الْمَصَادِرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

{لَا مَرْحَبًا بِكُمْ} ^(١) ، وقال الشاعر :
فَأَبَ بِصَالِحٍ مَا يَبْتَغِي وَكَلْتُ لَهُ أَدْخُلُ فِي الْمَرْحَبِ
وقال الآخر :

إِذَا جِئْتُ بِوَأَبَا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مَضِيقٍ .

١٥٧- ومما يشبه الأضداد أيضا قولهم للعاقل : يا عاقل ،

وللجاهل إذا استهزءوا به : يا عاقل . يريدون : يا عاقل
عند نفسك ، قال عز وجل : {ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ
عَذَابِ الْحَمِيمِ . ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} ^(٢) ، معناه :

عند نفسك ؛ فأما عندنا فلست عزيزا ولا كريما . وكذلك
قوله عز وجل فيما حكاه عَنْ مَخَاطَبَةِ قَوْمٍ شَعِيبَ شَعِيبَا
بقولهم : {إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} ^(٣) ، أرادوا : أنت

الحليم الرشيد عند نفسك ، قال الشاعر :

فَقُلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِيمٍ لِمَ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقَا
أَرَادَ : يا حليم عند نفسك ، فإنما عندي فأنت سفيه .

١٥٨- وشِمت حرف من الأضداد . يقال : شِمت السيف

(١) سورة ص ٦٠

(٢) سورة الدخان ٤٨ ، ٤٩

(٣) سورة هود ٨٧

إذا أغمدته ، وشمته أيضا إذا أخرجته من غمده ، قال الفرزدق :
 بأيدي رجالٍ لم يشيعوا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها يوم سلَّتْ (١)
 أراد : لم يغمدوا سيوفهم حتى كثرت القتلى .
 وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
 يقال : أغمدت السيف وغمدته . وقال في المعنى الآخر :
 إذا هي شيمت فالقوائم تجتئها وإن لم تشم يوما علتها القوائم (٢)
 أراد بـ « شيمت » : سلَّت وأخرجت من أغمادها ؛ لأن
 السيف إذا أغمد كان قائمه فوقه ، وإذا سلَّ كان قائمه
 تحته .

١٥٩ - ومن الأضداد أيضا قول العرب : لم أضرب
عبد الله ولم يضربني زيد ؛ يحتمل معنيين متضادين :
 أحدهما أن يكون : ضربني عبد الله مجحودا وكذلك
 ضرب زيد إياي ؛ يراد به ما كان ذا وما كان ذا . والوجه
 الآخر أن يكون الفعل الأول والثاني صحيحين مثبتين ،
 والتقدير : لم أضرب عبد الله حتى ضربني زيد ، فوقع
 ضربني بعبد الله لما وقع بي ضربُ زيد ؛ قال الشاعر حجة

(١) ديوانه ١ : ١٣٩

(٢) أضداد أبي حاتم السجستاني ٩٤ ، واللسان ١٥ : ٢٢٣ ، ٤٠٣

لهذا المذهب :

فَلَا أُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِبِي وَيُرْوِيهِ إِذَا أُوْرِدْتُ مَائِي
معناه : فلا أُسْقَى حتى يُسْقَى شَرِبِي .

وشبيه به قول العرب : فلان لا مسافر ولا مقيم ؛ يراد
به لا يلزم أحد الأمرين دون الآخر ، بل يسافر في وقت
ويقيم في وقت . ومن هذا قول الله جلّ وعزّ :
﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (١) ،
معناه : هي شرقية غربية ، وليست بشرقية لا غربية ، ولا
غربية لا شرقية ، لكنها تجمع الأمرين جميعا ، تلحقها
الشمس في وقت الطلوع وفي وقت الغروب ، وذلك أصفى
لزيّتها وأجود له . وقد قال بعض المفسرين : وصف الله
عزّ وجلّ شجرة خضراء ناعمة ، قد حفت بها الأشجار
وأظلتها ، فهي تمنع الشمس من أن تلحقها في وقت
الطلوع ، أو في وقت الغروب . فهذا التفسير يضادّ التفسير
الأول ؛ لأنّ أصحابه يذهبون إلى أن الشمس لا تلحق هذه
الشجرة في واحد من هذين الوقتين .

وقال آخرون : هي شجرة في أصل جبل ، قد منع

(١) سورة النور ٣٥

الجبلُ الشمس من أن تلحقها في هذين الوقتين ؛ فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل العالى عليها ، وهذا التفسير يضارع التفسير الذى قبله .

١٦٠ - ومن الأضداد أيضا قول العرب للرجل : ما ظلمتُك وأنت تنصيفنى ، يحتمل معنيين متضادين : أحدهما ما ظلمتُك وأنت أيضا لم تظلمنى ؛ بل مذهبك إنصافى ، واستعمال ما أستعمله من ترك الظلم لك ، والجَنَفِ عليك . والمعنى الآخر : ما ظلمتُك لو أنصفتنى ؛ فأما إذ لم تنصيفنى فإنى أكافئك بمثل فعلك ؛ وقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ^(١) ، يفسر تفسيرين متضادين : أحدهما : وما كان الله معذبهم وأولادهم يستغفرون ؛ أى قد وقع له فى علمه جل وعز أنه يكون لهم ذرية تعبده وتستغفر لهم ^(٢) ، فلم يكن ليقع بهم عذابا يجتث أصلهم ؛ إذ علم ما علم من صلاح أولادهم ، وعبادتهم له جل وعلا . والتفسير الآخر : وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون ؛ فأما إذ كانوا لا يستغفرون ؛ فإنهم مستحقون لضروب العذاب التى لا يقع معها البوار والاصطلام ، بل

(١) سورة الأنفال ٣٣
(٢) فى الأصل : « له » .

تكون كما وقع بهم من عذاب الجذب في السنين التي
لحقّتهم ، فأكلوا فيها الجيف والعلهز . وكعذاب السيف
والأسر الذي (١) لحقهم يوم بدر وغيره ، والله أعلم بحقيقة
ذلك كله وأحكم .

١٦١- ومن حروف الأضداد أيضا قول العرب :
دَلُوْ يَدِيَّةٌ وَأَدِيَّةٌ ؛ إذا كانت وفقًا ليست واسعة ولا ضيقة ،
ودلو يديّة إذا كانت واسعة . ويقال أيضًا : ثوب يديّ ،
إذا كان واسع الكُمّ ، وإذا كان ضيقًا ، قال العجاج :
أزّمان إذ ثوب الصبّا يديّ وإذ زمانُ النَّاسِ دَغْفَلِيّ (٢)
أراد ثوب الصبا واسع . ويقال : عيش يديّ ؛ إذا
كان واسعًا ، وإذا كان ضيقًا .

١٦٢- والقنيص حرف من الأضداد ؛ يقال : القنيص
للقانص ، ويقال للمفعول أيضًا قنيص ؛ ويكون القنيص
بمعنى الفعل والمصدر ، وقال الشاعر :
تَقْنِصُكَ الخيلُ وتَصْطادُكَ الـ طَيْرُ ولا تُنْكَعُ لَهُوَ القَنْيِصُ (٣)
معنى « تُنْكَعُ » تُخَلَّى والقنيص وتُمْتَعُ بلهوه .

(١) في الأصل : « الذين » .

(٢) اللسان ١٣ : ٢٦١ . يديّ : صانع . ودغفلى ، أى واسع . ويقال : عام دغفلى ، أى
مخصب . وقبله :

* وَقَدْ تَرَى إِذَ الْجَنَى جَنِيّ *

(٣) اللسان ١٠ : ٢٤٢ ، ونسبه إلى على بن زيد .

١٦٣ - ولائق حرف من الأضداد . يقال : الرجل لائقٌ
الدَّوَاةُ ، وقد لاقها يليقها لَيْقًا وَلِيوقًا وَلَيْقَانَا ، فهو لائق لها ،
والدَّوَاةُ مَلِيقَةٌ وَمَلُوقَةٌ . وَأَلَاقُهَا يُلِيقُهَا إِلاقَةً ، فهو يُلِيقُ .
والدَّوَاةُ مُلاقَةٌ ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
إِذَا نَحْنُ جَهَّزْنَا إِلَيْكُمْ صَحِيفَةً أَلْقَيْنَا الدَّوَايَا بِالْدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ .
ويقال : قد لاقَت الدَّوَاةُ إِذا استَحْكَمَ لَيْقُهَا بغيرها ،
فهذا ضدٌّ لائق إِذا كان وصفًا للفاعل . ومعنى اللَّيْقِ إِلصاقُ
المداد بِالكَرْسُفِ ، وَالكَرْسُفُ : القطن ، وكذلك البرُسُ ،
وَالطَّاطُ^(١) ، وَالْخِرْفَعُ ، وَالْقُطْنُ وَالْقُطْنُ وَالْقُطْنُ .
ويقال : دخلتُ المدينة فما لاقَتْنِي ؛ إِذا لم توافقني
ولم أثبت بها . ويقال : سيف لا يُليق شيئًا ، إِذا كان
يقطع ما يقع عليه ، ولا يثبت من ضربته شيء . ويقال :
تزوج فلان فلانة فما لاقَتْ عنده ولا عاقت ؛ إِذا لم
تلصق بقلبه ، ويقال : هذا الكلام لا يَلِيقُ بِصَغَرَى ولا يَلِيطُ
بِصَفَرَى ؛ أَي لا يُلصَقُ بقلبي . وقال ابن أحمري ذكر امرأته :
رَمَتْنِي بِهَوْرَاتِ الدُّنُوبِ وَبَاعَدَتْ فِرَاشِي فَيَا لِلْأَسْرِ مَاذَا يُلِيقُهَا !

(١) في الأصل « الطاد » تصحيف .

أراد : ماذا يُلصِقُها بقلبي ؟ ومعنى « هورات » البلايا والشرور .
ويقال : فلان يَهُورُ فلانا ؛ إذا طَلَبَ عيوبه ونَسَبَ إليه
المقايح . واللام في قوله : « يا للناس » لام تُخَفِّضُ وتُفْتَحُ
بمعنى الاستغاثة ، كقولهم : يا للمسلمين ! يا للبكر !
يا لتميم ! . وأنشدنا أبو العباس :

ولمَّا لبَّاقِي الدمعِ ما عشتُ فاعلمي جُنُوحَ ظلامٍ أو تَنُورَ شارقِ
وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ شَوْءٍ جَدِّهِ يُفَرِّقُ بَيْنَ العَاشِقِينَ الْأَصِيقِ
يُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَيُدْنِي إِلَيْنَا صَاحِبًا غَيْرَ لَائِقِ

أى غير ملتصق بقلوبنا . ويقال : كفُّ فلان ما تُلِيقُ
درهما ولا دينارا ، إذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة
عطائه ؛ أنشد الفراء :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدَّمَ (١)
أراد : « تعطى » ، فاكتفى بالكسرة من الياء ، كما قال أبو
خراش :

وَلَا أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ خَلَاءُ أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَاجِدٍ مُحْضِ (١)
أراد « ولا أدرى » ، فاكتفى بالكسرة من الياء .

(١) اللسان ١٢: ٢١٠

(٢) ديوان الهذليين ١٥٨: ٢ ؛ وروايته :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى إِلَيْهِ رِدَاءَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلِّ مِنْ مَاجِدٍ مُحْضِ

١٦٤- والصَّرد حرف من الأضداد ؛ يقال : صَرِدَ السَّهمُ يَصْرِدُ صَرْدًا إذا أخطأ ، وصَرِدَ إذا أصاب ، ويقال : سهم مُصَرِد ؛ إذا كان مصيبا ، وسَّهم مُصَرِد ، إذا كان مخطئا ، قال النابغة :

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِدٍ (١)
وقال الآخر :

يُؤَاتِرُ الشَّدَّ إِذَا مَا وَلَّى أَصْرَدَهُ الْمَوْتُ فَمَا أَظْلَلَا (٢)
وقال اللعين المنقري :

فَمَا بُقِيََا عَلَى تَرْكُتَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ (٣)
قال أبو بكر : فيه تفسيران متضادان : أحدهما : ولكن خفتمما إصابة نبلي إياكما . والتفسير الآخر : ولكن خفتمما أن تُخطئ نبالكما إذا رميتما فتهلكا .

١٦٥- والدُّرْع حرف من الأضداد ؛ قال قطرب : يقال (٤) : دُرْعٌ لليالي التي صُدورها بيض وأعجازها سود ، ويقال أيضا : دُرْعٌ لليالي التي صُدورها سود وأعجازها بيض ،

(١) ديوانه ٢٨ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) . والمرنان : قوس في صوتها رنين .
(٢) اللسان ٤ : ٢٣٦ ، وأورد البيت الثاني .
(٣) اللسان ٤ : ٢٣٦
(٤) الأضداد ٢٦٧

وواحدة الدُّرْع دَرْعَاءُ ، قال : ويقال : شاة دَرْعَاءُ ؛ إذا كان مقدمُها أبيض ومؤخرها أسود ، ويقال لها أيضا : درعاء ، إذا كان مقدمُها أسود ومؤخرها أبيض . وتابع قطرباً على هذا جماعة من البصريين .

وقال أبو عبيد : يقال في ليالى الشهر : ثلاث غُرَر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بِيض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حَنَادِس ، وثلاث دَآدِي ، وثلاث مُحَاق ؛ فالذين يقولون : «دُرْع» ، بتسكين الراء يذهبون إلى أن الواحدة دَرْعَاءُ ، والذين يقولون : «دُرْع» ، بفتح الراء يقولون : الواحدة دُرْعَة .

وقد يقول بعضهم : واحدة الدُّرْع دَرْعَاءُ ؛ وهذا الجمع على غير القياس ، قال الشاعر :

لو (١) كنت ليلاً من ليالى الشهر كنت من البيض وفاء النذر
قمرآء لا يشقى بها من يسرى أو كنت ماء كنت غير كدر (٢)
ماء سماء فى صفاء ذى صخر أكنه الله بعيص سدر (٣)
* فهو شفاء من غليل الصدر (٣) *

(١) فى الأصل «فلو» بالفاء وكتب فوقها : «كذا بخطه» .

(٢) اللسان ٦ : ٤٤٩

(٣) فى الأصل : «السدر» ، وصح فى الهامش .

وقول امرئ القيس :

وابن عمٍّ لي فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ (١)
لم يرد بـ « الغُر » الليالي الثلاث من أول الشهر ؛ لأنَّ البدر لا
يكون فيها ؛ وإنما أراد بـ « الغر » البياض ؛ وهو جمع ؛ واحدته غُرَّة.

١٦٦- ومن حروف الأضداد أيضاً المؤدى ؛ يقال :

رجل مُؤدٍ بالهمز ؛ إذا كان تامَّ الأداة كامل السلاح ،
ويقال : رجل مودٍ بلا همز ؛ إذا كان هالكا ؛ وقد أودى
يُودِي إيداءً . ويجوز ترك الهمز من « مؤد » فتحول الهمزة
واوا ساكنة لانضمام ما قبلها ، كما قالوا : الرجل يُؤمِن ،
والأصل « يؤمن » ، فلما سكنت الهمزة وانضم ما قبلها غُلِبَتْ
الضمة عليها ، فجعلتها واوا كما تغلب الكسرة على الهمزة
الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم : الذيب والبير ؛ وتغلب
الفتحة على الهمزة الساكنة فتحولها ألفا في قولهم : الراس
والكاس ، وآدم وآخر ؛ قال عدى بن زيد :
وتَقُولُ العُدَاةُ أودَى عَدِيٌّ وعَدِيٌّ بسُخْطِ رَبٍّ أَسِيرُ
فمعناه هلك عدِيٌّ .

(١) ديوانه ١٢٦ ، وروايته :

وابن عمٍّ قد تركتُ له صَفْوَاءِ الحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ

١٦٧ - ومما فسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين ، قوله تبارك وتعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ^(١) ، يقال : معناه خلقها مرفوعة بلا عمَد ، فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ، ثم قال بعد : ﴿تَرَوْنَهَا﴾ أى لا تحتاجون مع الرؤية إلى خبر . ويفسر تفسيرا آخر ، وهو : الله الذي رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد ؛ فدخل الجحد على العمَد في اللفظ ، وهو في المعنى منقول إلى الرؤية ؛ كما تقول العرب : ما ضربت عبد الله وعنده أحد ، يريدون : ضربت عبد الله وليس عنده أحد . وحكى عنهم أيضاً : ما كأنّها أعرابية ، أى كأنّها ليست أعرابية .

ويقال : ما ينشأ أحد ببلد فيزال يذكره ؛ أى إذا نشأ ببلد لم يزل يذكره . وأنشد الفراء حجة لهذا المعنى :
 وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنَكُّوْهَا
 أراد : وأراها لا تزال ظالمة . وأنشد أيضاً :
 إِذَا أُعْجِبْتُكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي فِدَعُهُ وَوَ اكِلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا
 يَجِئُنَّ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيمَا لَا يَرَى النَّاسُ آيَا

(١) سورة الرعد ٢

أَرَادَ : وَإِنْ كَانَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يَأْلُو ، فَالْجَحْدُ مَنْقُولٌ
مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ .

١٦٨ - وَمَا يَفْسِّرُ مِنَ الشَّعْرِ تَفْسِيرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ قَوْلَ الْجَعْدِيِّ :
إِنَّكَ أَنْتَ الْمَحْزُونُ فِي أَثَرِ الْ حَىِّ فَإِنْ تَنَوَّرَ نِيَّهِمْ تُقِمُ (١)
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ بِكَرَّاسَةٍ إِلَى كَيْسَانَ ، فَقَالَ لَهُ كَيْسَانُ : مَا فِي
كَرَّاسَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : شَعْرُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، قَرَأْتَهُ عَلَى
الْأَصْمَعِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : فَمَا حَفَظْتَ مِنْ تَفْسِيرِهِ ؟ قَالَ :
حَفَظْتُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « فَإِنْ تَنَوَّرَ نِيَّهِمْ تُقِمُ » مَعْنَاهُ تُقِمُ
صَدُورَ الْإِبِلِ وَتَلْحَقَ بِأَهْلِكَ ؛ فَقَالَ كَيْسَانُ : كَذَبَ الْأَصْمَعِيُّ ؛
لَمْ يُرِدِ النَّابِغَةُ هَذَا ، وَقَدْ سَمِعَ الْجَوَابَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو وَلَكِنَّهُ
نَسِيَهُ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ : فَإِنْ تَنَوَّرَ مَا نَوَّاهُ مِنَ الْبَعْدِ وَالْقَطِيعَةِ تُقِمُ
وَلَا تَتَّبِعُهُمْ حَتَّى يُوَافِقَ فَعْلُهُمْ فَعْلَكَ ، وَمَا تَنَوَّى مَا يَنْوُونَ . (٢)

١٦٩ - وَالْأُمَّةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : الْأُمَّةُ لِلْوَاحِدِ
الصَّالِحِ الَّذِي يُؤْتَمُّ بِهِ ، وَيَكُونُ عِلْمًا فِي الْخَيْرِ ، كَقَوْلِهِ

(١) اللسان ٢٠ : ٢٢٢

(٢) الخبر في إنباء الرواه ٣ : ٣٨

عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ۖ ﴾ (١) .
ويقال الأمة للجماعة ، كقوله عز وجل : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ
أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ۖ ﴾ (٢) .

ويقال : الأمة أيضا للواحد المنفرد بالدين ؛ قال سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل : قلت : يا رسول الله ؛ إِنَّ
أَبِي قَدْ كَانَ عَلَى مَا رَأَيْتَ وَبَلَغَكَ ، أَفَلَا أَسْتَغْفِرُ لَهُ ؟ قال :
« بَلَى ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ » .

ويفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين
متضادين ، وهو قوله : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ ﴾ (٣) ، فيقول
بعض المفسرين : معناه كان الناس مؤمنين كلهم . ويقول
غيره : معناه كان الناس كفاراً كلهم ، فالذين قالوا : الأمة
هاهنا المؤمنون ؛ ذهبوا إلى أَنَّ الله عز وجل لما غرَّق الكافرين
من قوم نوح بالطوفان ، ونجَّى نوحاً والمؤمنين ، كان الناس
كلهم من ذلك الوقت مؤمنين ؛ ثم كفر بعضهم بعد ذلك الوقت
فأرسل الله إليهم أنبياء يبشرون وينذرون ، ويدلّونهم على
ما يستعدون به ، ويتوفّر منه حظهم .

(١) سورة النحل ١٢٠

(٢) سورة القصص ٢٣

(٣) سورة البقرة ٢١٣

ومن قال : الأُمَّة في الآية معناها الكافرون ، قال :
تأويل الآية : كان الناس قبل إرسال الله نوحاً كافرين
كلُّهم ؛ فأرسل الله نوحاً وغيره من النبيين المبعوثين بعده
يبشرون ويُنذرون ، ويدلُّون النَّاسَ على ما يتديّنون به
مما لا يقبل الله يوم القيامة غيره . والله أعلم بحقيقة
القولين وأحكام .

١٧٠ - ونسَل حرف من الأَضداد . يقال : قد نَسَل ، إذا
ظهر وخرج ، وقد نَسَل الشَّعر ، إذا سقط ، وقد نَسَل إذا
نَبَت ؛ قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا أُعْيِتِ الْقَوْمَ الْحَيْلُ أَنْسَلُ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَدَغَلُ
وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (١)
فمعنى «ينسلون» هاهنا يُسرعون ، وليس هو من البابين
الأوليين . وقال الشاعر :

عَسَلَانَ الذُّبْرِ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ (٢)
أَرَادَ فَاسْرَعَ . وَالْحَدَبُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، قال الشاعر :
تَدَارَكْنِي مِنْهُ خَلِيجٌ فَرَدَّنِي لَهُ حَدَبٌ تُسْتَنُّ مِنْهُ الضَّفَادِعُ

(١) سورة الأنبياء ٩٦

(٢) صحاح الجوهري ١٧٦٥ ، ونسبه إلى النابغة الجعدي ، واللسان ١٣ : ٤٧٣ ، ونسبه إلى
لبيد ، قال : وقيل للنابغة الجعدي .

وقال الآخر :

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوْءٌ تَطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ

١٧١ - وزناً حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زناً في

الجبل يزناً زناً وزنوئاً ، إذا صعد فيه ، قال الشاعر :

* وارقَ إلى الخيرات زناً في الجبل * (١)

ويقال : قد زناً الرجل يزناً زناً وزنوئاً إذا لصق بالأرض

فلم يبرح . ويقال في غير هذا : قد أزناً الرجل بولَه

يُزْنُهُ إزناً إذا حقنه ، وقد زناً البول يزناً زنوئاً إذا

احتقن ، ويقال : رجل زناً ؛ إذا كان حاقناً . ومنه الحديث

المروى : « نهى رسول الله صلى الله عليه أن يصلَّى الرجل وهو

زناً ^(٢) » ؛ أى حاقن ؛ وإنما قيل للحاقن زناً ، لضيق موضع

البول عليه ، ويقال لحفرة القبر : زناً ، لضيقها ، قال الشاعر :

وَإِذَا دُقِعَتْ إِلَى زَنَا قَعْرُهَا غَبْرَاءُ مَظْلَمَةٍ مِنَ الْأَحْقَارِ ^(٣)

١٧٢ - وأورق حرف من الأضداد ؛ يقال : قد أورق

(١) اللسان ١ : ٨٤ ، ونسبه إلى قيس بن عاصم المنقرى ؛ من أبيات رقص بها صبيا :

أَشْبِهْ أَبَا أَمَلِكٍ أَوْ أَشْبِهْ حَمَلٌ وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلِوْفٍ وَكَكَلٍ
يُصْبِحُ فِي مَضْجِعِهِ قَدْ أَنْجَدَلٌ وارقَ إلى الخيرات زناً في الجبل

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٣٢ .

(٣) للأخطل ، ديوانه ٨١ ، واللسان ١ : ٨٥ .

الرجل إذا أصاب ورقا ، أو ورقا ، وأورق الصائد إذا أخفق .

وتفسير « أخفق » لم يصب شيئا ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه : « أَيُّمَا سَرِيَّةً غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ فَلَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ ^(١) » ،

أى لم تغنم ولم تُصِبْ من أعدائها سلبا ، قال عبيد يذكرفرسه :
فَيُخْفِقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَمَةِ بِالْأَرِيْبِ ^(٢)

أى يفيد مرة ويخيّب مرة ، والورق والرقّة : الفضة ،

والورق عند العرب : المال ، والمال الإبل والغنم ، قال العجاج .

إِيَّاكَ أَذْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَا وَثَمَرُ وَرَقِي ^(٣)

والورق أيضا : الضعاف من الناس ، قال الشاعر :

إِذَا وَرَقُ الْفَتِيَانِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ دَرَاهِمٌ مِنْهَا جَائِزَاتٌ وَزَائِفٌ ^(٤)

والورق أيضا : الدّم ، قال بعض الشعراء :

أَرْقَا مَا أَرْقَا دَمَا يَحْتَ الْوَرَقَا

أى ينزل الدماء .

١٧٣- والمُشِيح حرف من الأضداد ؛ يقال : قد أشاح

الرجل يُشِيح إشاحة ، إذا فزع وحذر ، وقد أشاح يُشِيح

فهو مُشِيح ، إذا جدّ وانكمش وجسّر ؛ قال عبيد بن الأبرص :

(١) نهاية ابن الاثير ، ١ : ٣٠٨

(٢) ديوانه ٢٨

(٣) اللسان ١٢ : ٣٥٤

(٤) صحاح الجوهري ١٥٦٤ ، ونسبه إلى هدية بن الخشرم .

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا وصاحبي بَازِلٌ خَبُوبٌ (١)

أَرَادَ بِالمُشِيحِ المُنْكَمِشَ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهِمُ فَسَبَقْتَهُمْ وَشَايَحْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخٌ (٢)

وَيُرْوَى :

سَبَقْتَهُمْ ثُمَّ اعْتَنَقْتُ أَمَامَهُمْ وَشَايَحْتُ

اعْتَنَقْتُ : بَدَرْتُ ؛ أَيْ سَبَقْتُ بِعُنُقِكَ . وَقَالَ أَبُو النِّجَمِ :

يَذْكُرُ الْحِمَارُ وَالْأُتُنَ :

قُبًّا أَطَاعَتْ رَاعِيًا مُشِيحًا لَا مُنْفِشًا رَعِيًا وَلَا مُرِيحًا (٣)

الْمُنْفِشُ وَالْمُنْفِشُ : الَّذِي يَتْرَكُهَا تَرَعَى لَيْلًا ؛ وَقَالَ الْآخَرُ :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ يَجُولُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ (٤)

المُشِيحُ : المُنْكَمِشُ ، وَشَيْحَانُ فَرَسٌ ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » . ثُمَّ أَعْرَضَ

وَأَشَاحَ (٥) . فَفِي « أَشَاحَ » تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا جَدٌّ وَانْكَمِشَ

عَلَى الْإِيمَاءِ بِاتِّقَاءِ النَّارِ وَالتَّحْذِيرِ لَهَا ، وَالتَّأْوِيلُ الْآخَرُ حَذَرُهَا

وَكَانَ كَالْفَرْجِ مِنْهَا ، وَكَانَتْ كَالْمِثْلَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَالِ

قَوْلِهِ هَذَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ديوانه ١٦ ؛ ورواه : « يادن خبوب »

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١١٦

(٣) اللسان ٣ : ٣٣١

(٤) اللسان ٣ : ٣٣١ ، في إحدى روايته ، وفي الثانية « شيحان » بفتح الشين .

(٥) الجامع الصغير ١ : ١٢ ، وانظر النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٤٥

وقال الآخر^(١) :

وَإِعْطَانِي عَلَى الْعِلَاتِ مَالِي وَضَرَبِي هَامَةً الْبَطَلِ الْمُشِيحِ^(٢)
أَرَادَ بِالْمُشِيحِ الْجَادَّ الْمُنْكَمَشَ .

وقال الآخر :

إِذَا سَمِعَنَ الرُّزَّ مِنْ رِبَاحٍ شَايَحْنَ مِنْهُ أَيُّمَا شِيَاخٍ^(٣)
أَيَّ حَاذَرْنَ مِنْهُ .

١٧٤ - وقال بعض البصريين : مَرَى حرف من الأضداد ؛
يقال : مراة حقّه إذا رفعه عنه وجّحده ، ومراة مائة دينار ،
إذا أعطاه ونقده إياها ، قال : وكان بعض النحويين عمل
على هذا المعنى الثاني بيتاً مُلغزاً ، فقال :

دراهمَ عمرو واسأل المرءَ خالداً عن البرِّ إذ جاء النِّفاقُ أبا عمرو^(٤)

فقال : آخر البيت عامل في الدراهم ؛ معناه امرٍ دراهم
عمرو ، واسأل المرءَ خالداً [عن البرِّ]^(٥) ، إذا جاء النِّفاقُ
أَبَاعَ ، فوصل « امر » بالعين من « باع » . وإذا قيل : مراة حقّة
فمعناه جّحده ودفعه ، واستخرج مكروهه وغضبه ؛ من

(١) هو عمرو بن الإطناية ، أضداد السجستاني ١٢٥ ، تهذيب الألفاظ ٤٤٣ ، اللسان ٣ : ٣٣١

(٢) السجستاني واللسان : « وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي » . وتهذيب الألفاظ : « وإعْطَانِي عَلَى
الْعِلَاتِ مَالِي » .

(٣) اللسان ٣ : ٢٣١ ، ونسبه إلى أبي السوداء العجلى .

(٤) أضداد السجستاني ١٣٦ ، وفيه : « واسأل المرءَ مالكا » .

(٥) تكملة من أضداد السجستاني ١٣٦

قول العرب : مَرِيتُ الناقةَ أَمْرِيهَا إِذَا حَلَبْتُهَا ، واستخرجت لبنها ؛ ويقال : مَرَّتِ الرِّيحُ السحابَ ، إِذَا استخرجت ما فيه من المطر ، قال الشاعر ، أنشدناه أبو العباس :

فما ظبيّةٌ من وَحْشٍ بَطْنٍ مَجْمَعَةٍ مَرَّتْهَا الصَّبَا واستربعتها جَنُوبُهَا
بأحسنَ منها يومَ قالتَ كمَ الذي تُرَاكَ من الأيامِ عني تَغِيْبُهَا

ويقال : قد مَرَّ الرجلُ إِذَا صارت له مروءة ، ومَرَأْنِي الطعامَ وأمرأني . وقال بعض النحويين : يقال أمرأني الطعام ، ولا يقال : «مَرَأْنِي» بغير ألف في الأفراد ؛ حتى تتقدم : «هنأني» . وقال ابن الأعرابي وغيره : يقال أمرأني ومَرَأْنِي ، بألف وبغير ألف .

ويقال : مَارَى فلان فلانا ، إِذَا جادله واستخرج كل واحد منهما من صاحبه مكروها وشراً ، قال الشاعر^(١) :

أُمَّا البَعِيثُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَبْدٌ فَمَلَّكَ فِي البَعِيثِ مَمَارِي

١٧٥- وزال حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زال المكروه عن فلان ، وقد زال الله المكروه عنه بمعنى «أزال» ، قال الأعشى :

هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ كَهْمِهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا (٢)

(١) هو الفرزدق ، ديوانه ٢١٧

(٢) ديوانه ٢٢

في نصب «زوالها» قولان : أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل ، وتأويله : زال الله زوالها ، أي أزال الله زوالها . وسمعت أبا العباس يقول : ليس الفعل لله جل وعز ؛ ولكنه للخيال ، والزوال نصب على معنى المحل ، وتقديره : زال خيالها زوالها ، أي زال خيالها حيث زالت ؛ فلا تتأذى به ، وتهيج أحزاننا بالهامة ، ونصب «النهار» على مذهب الوقت ، والتأويل : هذا بدالها من همها في النهار .

وكان أبو عمرو بن العلاء ينشده : « زال زوالها » ، بالرفع ، ويقول : أقوى الشاعر ، والإقواء اختلاف إعراب القوافي . وقال الآخر :
وَبَيْضَاءُ مَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْهَا زَالَ مِنَّا زَوِيلُهَا (١)
فهذا يدل على أن «زيل» بمعنى «أزيل» ، و «زال» بمعنى «أزال» .

١٧٦- وخان حرف من الأضداد ؛ يقال : خان النعيم فلاناً ، وخان الدهر النعيم فلاناً ، فيكون «النعيم» فاعلاً في حال ، ومفعولاً في حال ، و «خان» غير متغير اللفظ ، قال الأعشى :

(١) لذي الرمة ، ديوانه ٤٥٥ ، وروايته : «زيل منا زويلها» .

وخان النعيم أبا مالك وأي امرئ لم يخنه الزمان (١)

ويروى : «وخان النعيم أبا مالك» .

على معنى : وخان الزمان أبا مالك النعيم .

١٧٧- وطل حرف من الأضداد . يقال : طل فلان دم

فلان إذا أبطله ، وطل دم فلان ، إذا بطل ؛ والاختيار «طل

دمه» ؛ وقد يقال : طل دمه وأطل دمه ، وأطل الله دمه ،

وطل الله دمه ، قرأنا على أبي العباس لأبي حية النميري :

وَأَكِنُّ وَبَيْتِ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كَغُرِّ الثَّنَائِيَا وَاضْحَاتِ الْمَلَاغِمِ (٢)

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا نصر بن علي ،

قال : خبرنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر ، قال : جاءت امرأة

تخاصم زوجها إلى يحيى بن يعمر ، فقال للزوج : آله ؛ أن

سألتك ثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتضهلها ! أراد

بقوله : «تطلها» ، و «تضهلها» ، تردها إلى أهلها ،

والشكر كناية عن الفرج ، قال الهذلي : (٣)

(١) ديوانه ١٤ ، وروايته :

* وأي امرئ صالح لم يخن *

(٢) أمالي المرتضى ١ : ٤٤٣ ، ورواه : «كبيض الثنايا» . وقال في شرح البيت :

«قال ثعلب : الملاغم : ماحول الفم . وقال المبرد : «واضحات الملاغم» ، يريد

العوارض . وقوله : «ماطل مسلما» ، أي أبطل دمه .

(٣) هو أبو شهاب الهذلي ، والبيت في إصلاح المنطق ١٤٨ ، واللسان ٦ : ٩٦ وروايته

«وافر» مكان «زافر» ، ومراتب النحويين ٢٥ . وزافر ووافر ، كلاهما بمعنى واحد .

صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشُكْرِهَا جَوَادٌ بِقُوَّةِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرٌ
 أَى هِيَ كَرِيمَةٌ ، وَالشَّبْرُ كُنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ؛ يُحْكَى عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَدْخَلَ فَاطِمَةَ عَلَى عَلِيٍّ رَضَوَانِ
 اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ : « جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمَا ، وَبَارَكَ لَكُمَا فِي
 شَبْرِكُمَا » . وَقَالَتْ أُمُّ الْخِيَارِ لِأَبِي النِّجْمِ :
 لَقَدْ فَخَرْتُ بِقَصِيرٍ شَبْرُهُ يَجِيءُ بَعْدَ فَعْلَتَيْنِ قَطْرُهُ
 عَاتِبَتْهُ بِأَنَّهُ لَا يَطَاوِلُ فِي النِّكَاحِ .

١٧٨- وَأَوْ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ تَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ،
 فِي قَوْلِهِمْ : يَقُومُ هَذَا أَوْ هَذَا ، أَى يَقُومُ أَحَدُهُمَا . وَتَكُونُ مَعْطُوفَةً
 فِي الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ :
 نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (١)
 أَرَادَ وَكَانَتْ . وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ :
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بَأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا (٢)
 أَرَادَ : وَعَلَيْهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ
 لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٣) ، مَعْنَاهُ : وَإِنَّا لَعَلَى هُدًى ،

(١) ديوانه ٢٧٥
 (٢) أمالي القالي ١ : ٨٨
 (٣) سورة سبأ ٢٤

وإنكم في ضلال مبين؛ فأقام «أو» مقام الواو، لأنَّ المسلمين ما شكوا في أنهم على هدى، وأنشد:

فَلَوْ كَانَتِ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ (١)

على المرأين إذ هلكا جميعاً لِسَانِهِمَا بِشَجْوٍ وَاشْتِاقٍ

أراد: على بجير وعِفَاق، فأقام «أو» مقام الواو. ويجوز أن تكون «أو» دخلت في هذه الآية على غير شكٍّ لحق المسلمين فيما هم عليه، بل لمعنى الاستهزاء بالمشرّكين، كما قال أبو الأسود:

يَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَى عَلِيًّا (٢)

بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أَصَبَهُ وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: حدثنا الهيثم بن الربيع، قال: حدثنا سرار بن المجشّر أبو عبيدة العنزي، قال: كتب معاوية إلى زياد كتابا، وقال للرسول:

(١) اللسان ١٢: ١٢٦، ورواه: «بكيت على يزيد أو عفاق»، وقال: «ابن بري: البيتان لمتهم بن نويرة، وصوابه: «بكيت على بجير»، وهو أخو عفاق، ويقال: «غفاق» بغيرين معجمة؛ وهو ابن مليك، ويقال: ابن أبي مليك؛ وهو عبدالله بن الحارث ابن عاصم، وكان بسطام بن قيس أغار على بني يربوع، فقتل عفاقا، وقتل بجيرا أخاه بعد قتله عفاقا في العام الأول وأسر أباهما أبا مليك، ثم أعتقه، وشرط عليه ألا يغير عليه».

(٢) ديوانه ٣٢

إنك ستري إلى جانبه رجلا ، فقل له : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
يقول لك : قَدْ شَكَّكَ فِي قَوْلِكَ :
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشْدًا أُصِيبَ وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا
فقال لأبي الأسود ما قاله معاوية . فقال : قل له : لا علم
لك بالعربية ، قال الله عز وجل : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ، أفترى ربنا شك ! فسكت
معاوية لما بلغه احتجاج أبي الأسود .

وقال الفراء وغيره : معنى الآية . أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخَلُوا
« أَوْ » فِي كَلَامِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونُ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى ،
على جهة الترفق بالمشركون ، والاستمالة لهم إلى طاعة الله ؛
كما يقول الرجل للرجل إذا كذب : قل إن شاء الله ؛ وربما
قال له أحد : يا كاذب ، فمعناه كذبت ، إلا أنه حسن اللفظ .
وتكون « أَوْ » بمعنى التخيير ، كقولك للرجل : جالس
الفقهاء أو النحويين ، فمعناه : إن جالست الفقهاء أصبت ،
وإن جالست النحويين أحسنت ، وإن جالست الفريقين
فأنت مصيب أيضاً . وتكون « أَوْ » بمعنى « بل » ، كقوله
جل وعز : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١) ، معناه بل

(١) سورة الصافات ١٤٧

يزيدون . قال ابن عباس : كانوا مائة ألف وبضعة
وعشرين ألفا ، قال الشاعر :
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ
معناه : بل أنت .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَطْعَمِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (١) ،
يفسر تفسيرين : أحدهما : آثما وكفورا ، والآخر آثما
ولا كفورا ، قال الشاعر :

لَا وَجْدُ ثَكَلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا ثُكُلُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَاذْدَفَعُوا
أراد : ولا وجد شيخ .

وقد استقصينا الكلام في تقسيم معاني «أو» في كتاب
الرد على الملحدين في القرآن ، وذكرنا منه ها هنا جملة
لا غنى بالكتاب عنها .

١٧٩ - وحافل حرف من الأضداد . يقال : ناقة حافل ؛
إذا ذهب اللبن من ضرعها فلم يبق منه إلا اليسير ، وناقة
حافل إذا امتلأ ضرعها باللبن . ويقال : واد حافل وشعبة
حافل ؛ إذا كثر سيلهما ؛ ويقال : قد حشك الضرع حشكا

(١) سورة الإنسان ٢٤

إذا امتلأ باللبن ؛ قال زهير :
 كما استغاثَ بِسَيِّئٍ فَرُّ غَيْطَلَةٍ خاف العيون فلم يُنظرَ به الحشكُ (١)
 معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفرُّ
 بالسَّيِّئِ ، والسيئ ما يكون في الضرع من اللبن قبل الدرة ،
 والفرُّ ولد البقرة ، والغَيْطَلَةُ : البقرة ؛ ويقال : الغَيْطَلَةُ :
 شجرة . وقوله : «خاف العيون» ، معناه خاف الفرُّ أن
 يُنظرَ إليه الراعي يَشْرَبُ فيمنعه من الشرب ؛ فلم يُنظرَ به
 الحشكُ ، معناه فلم يُنتظرَ به اجتماعُ اللبن في الضرع ،
 والأصل فيه «الحشك» بتسكين الشين ، فاضطره الشعر إلى فتحها .

١٨٠- وفزع حرف من الأضداد ؛ يقال : فزع الرجل ،

إذا أغاث ، وفزع إذا استغاث ، قال زهير :
 إذا فزعوا طاروا إلى مُسْتَغِيثِهِمْ طوالُ الرِّمَاحِ لِإِضْعَافٍ وَلَا عُزْلٍ (٢)
 أراد بـ «فزعوا» استغاثوا ، وأرادوا أن يُنصروا . وقال
 الكلجة العرنى :
 وَقَلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا (٣)
 أراد بـ «نفزع» نغيث ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ١٧٧
 (٢) ديوانه ١٠٢ ، ورواه : «لاقصار ولاعزل»
 (٣) الكامل للمبرد ٤ (طبعة أوربا)

إذا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّاتُهَا فَرَزَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودٍ (١)
 أراد بـ «فَرَزَعَتْ» أَغَاثَتْ، والنِّيُّ : الشَّحْمُ واللَّحْمُ (٢). وقال الآخر:
 مَعَاقِلُنَا السُّيُوفُ إِذَا فَرَزَعْنَا وَأَرْمَاحُ كَاشِطَانِ الْقَلِيبِ
 المعقل : الحِرْزُ ، قال الشاعر :
 إِذَا أَبْرَزَ الرَّوْعُ الْكَعَابَ فَأَنَّهُمْ مَصَادُّ لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَمَعْقِلُ
 والنِّيُّ : الشَّحْمُ

١٨١ - ومن الأضداد أيضا قولهم : فَرَسٌ شَوْهَاءٌ ، إذا
 كانت حَسَنَةً الْخَلْقِ ، ولا يقال في هذا المعنى للذكر أَشْوَهُ ،
 ويقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان : لا تُشَوِّهُ عَلَيْهِ ،
 أى لا تَبَالِغْ فِي وَصْفِ حُسْنِهِ فَتُصِيبَهُ بِالْعَيْنِ ؛ سَمِعَ فِي
 معنى الْحُسْنِ هَذَانِ الْحَرْفَانِ ، ويقال في ضده : فَرَسٌ أَشْوَهُ
 إِذَا كَانَ قَبِيحًا ، وَشَوْهَاءٌ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ؛ ويقال : خَلَقَ
 فُلَانٌ مَشْوَهُ ، مِنْ معنى الْقُبْحِ ؛ قال الشاعر :
 أَرَى ثَمَّ وَجْهًا شَوْهَةً اللَّهُ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ (٤)
 وجاء في الحديث : حثا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

(١) البيت للشماخ ، ديوانه ٢٣ . دعت غوثها : قالت : واغوثاه . وضراتها : أظارها . وأطباق :
 جمع طبق ، وهى طرائق شحمها . والنِّيُّ : الشَّحْمُ . والأثْبَاجُ : جمع ثَبَجٍ ؛ وهو ما بين
 الكاهل إلى الظهر . ومنضود : بعضه فوق بعض .
 (٢) ورد هذا التفسير في الأصل بعد البيت : إذا برز
 (٣) البيت للحطيئة ، ديوانه ١٢٠ وروايته : «أرى لى وجهها قبح الله مثله» .

بَدُرَ حَثْوَةٌ مِنْ تَرَابٍ ، فَنفخها في وجوه المشركين ، وقال :
 « شأهت الوجوه »^(١) ، أراد : قَبُحَتْ ؛ يقال : شاه وجهُ
 فلان يشوه شوها وشوهةً ، إذا قُبِحَ ، قال الشاعر :
 فَنَهِى شَوَّاهَا كَالْجَوَالِقِ فَوْهًا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ^(٢)
 الشَّكِيمُ : حَدِيدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي اللَّجَامِ .

١٨٢- ومن الحروف التي تشبه الأضداد قول العرب :
 سَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ فُلَانٌ ، إذا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَسَمَلَ فُلَانٌ
 عَيْنَ فُلَانٍ بِحَدِيدَةٍ ، إذا فَقَّأَهَا ، قال أوس بن حجر في
 معنى الإِصْلَاحِ :

وَقَوَارِصِ بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تُتَقَّى يَسَّرْتُهَا فَسَمَلْتُهَا بِسِمَالٍ^(٣)

وقال أبو ذؤيب يَرثى بنيه :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ^(٤)

أراد بـ « سُمِلَتْ » فُقِئَتْ . وقال الشَّماخ يذكر أتاناً قد غارتُ

عينها من شدة العطش :

قَدْ وَكَلَّتْ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظُّمِّ مَسْمُولٌ^(٥)

(١) النهاية لابن الأثير ٢: ٢٤١

(٢) اللسان ١٠: ٣٧٩ ، ١٧: ٤٠٣ ، ونسبه إلى أبي دواد ، يصف فرساً . ومستجاف : واسع .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وأضداد أبي حاتم ١٣٤ .

(٤) ديوان الهذليين ٣: ١

(٥) ديوانه ٨١ ، وروايته : « إنسان صادقة » ، أى خصلة ساهمة .

وفي الحديث : إن الرّهط القرنيين لما قدّموا المدينة فاجتووها قال لهم رسول الله عليه السلام : « لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتُم من ألبانها وأبوالها » (١) ففعلوا فصسحوا ، ثم مالوا على الرعاء ، فقتلوهم ، واستأقوا الإبل ، وارتدوا عن الإسلام ، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم ، فأُتِيَ بهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسَمَل أَعْيُنَهُمْ ، وتُرِكوا بالحرّة حتى ماتوا . ومعنى « اجتووها » لم يستعذبوا المقام بها . ويقال : قد اجتوى فلان المدينة إذا كره المقام بها ؛ وإن كانت غير ضارّة له ، وقد استوبلها إذا لم توافقه ، وإن كان محبّا لها .

١٨٣- ومما يفسّر من الشعر تفسيرين متضادين قول

قيس بن الخطيم :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطَرًا دِ الْهَذَابِ لِعَمْرَةٍ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ (٢)

ديارُ التي كادتُ ونحن على منى نحلُّ بنا لولا نجاه الرّكائبِ

قال ابن السكيت : أراد بقوله : « غير موقف راكب »
إلا أنّ راكبا وقف ، يعنى نفسه .

وقال غيره : لم يرد الشاعر هذا ؛ ولكنه ذهب إلى

(١) نهاية ابن الأثير ٢: ١٨٣

(٢) جمهرة الأشعار ١٢٣

أَنَّ « غيرا » نعت للرسم ، تأويله : أتعرف رسما غير موقف راكب ، أى ليس بموقف للراكب لا ندراس الآثار منه ؛ و أمحاء معالمه ، فمتى بَصُرَ به الراكب من بُعدٍ ذِعِرَ منه ، فلم يقف به . وتفسير ابن السكّيت يدلّ على أَنَّ الراكب أراد به الشاعرُ نفسه ؛ أى إِلَّا أَنّى أنا وقفت به متذكرا لأهله ، ومتعجبا من خرابه وخلائه من سكانه الذين كنت أشاهد وأعاشر . والمذاهب : جلود فيها نقوش مُذهّبة ، قال الشاعر :

يَنْزِعْنَ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْعَ الْقَيْنِ أَخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ (١)

والأطراد : التتابع ، من قولهم : قد اطرّد القول ، إذا تتابع . وقوله : « ديار التي كادت ؛ ونحن على منىّ تحلّ » معناه غلبت على قلوبنا ، واتّصلَ ذكرها بيننا ؛ حتى كادت تحلّ بنا لقربها من قلوبنا ، لولا أَنَّ ركائبنا أسرعت ومضت بنا من هذا الموضع ؛ وشبيه به قول الآخر :

قَدْ عَقَرَتْ بِالْقَوْمِ أُمُّ الْخَزَرَجِ إِذَا مَشَتْ شَالَتْ وَلَمْ تَدَخْرِجْ

أراد : ذكرناها ونحن ركاب فبهتنا ، وأقمنا على دوابنا حتى كأنّها عقرى ما تقدر على السير ؛ ولا تصل إليه . وقد

(١) البيت لحبيب الأعمى الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ : ٨٠ ، وفي الأصل : « جلد » بفتح الجيم ، تصحيف

يقال : بل أراد رأيناها فبهتنا ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إذ لم نقدر على السير عليها .

١٨٤ - والمائل حرف من الأضداد ؛ يقال للقاءم : مائل ، وللاصق بالأرض : مائل . ويقال : رأيت فلانا مائلا بين يدي فلان ، أى قائما بين يديه . وفي الحديث : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ^(١) ويقال : رأيت شخصا ثم مَثَلَ ، أى غاب عن عَيْني ؛ قال أبو خراش يصف صقرا :
يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لَمَّا يَرَى فِيهِ بَدْوً مَرَّةً وَمُثُولُ ^(٢)
أراد بالبدو الظهور ، وبالمثول الذهاب . وقال ذو الرمة يصف فلاة :

يَظَلُّ بِهَا الْحَرَبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ ^(٣)
ذهب إلى أَنَّ الْحَرَبَاءَ يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ثُمَّ يَدُورُ
مَعَهَا ، وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا فِي قَوْلِهِ :
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأْيَتَهُ حَنِيفًا فِي قَرْنِ الضَّحَى يَتَنَصَّرُ ^(٤)
وقال أبو زبيد :

- (١) نهاية ابن الأثير ٤ : ٧٧
(٢) ديوان الهذليين ٢ : ١٢٣
(٣) ديوانه ٢٢٩ . والجذل : أصل الشجرة .
(٤) ديوانه ٢٢٩

واستكنَّ العصفورُ كُرْهًا مع الضَّ بِّ وأوفى في عودِهِ الحِرْباهُ
وقال الآخر :

* خَلَقًا كَثَالِيَّةَ الْمُحَاقِ الْمَائِلِ *

أراد بالمائل الذاهب .

١٨٥ - ومما يشبه حروف الأضداد قول العرب : طَبَخْتُ
اللحم ، إذا طبخ في القدر ، وطبخته إذا شوى في التَّنُّور ،
ويقال : قد طبختُ فلاناً الشمسُ ، إذا غيَّرتُه ، قال الأخطل :
ولقد تأوَّبَ أُمُّ جَهَنَّمَ أَرْكَبًا طَبَخْتُ هَوَا جِرِّ لِحْمِهِمْ وَسَمُومُ (١)
أراد ب « طَبَخْتُ » غيرت وأحرقت .

١٨٦ - ومنها أيضا قولهم : قد ضاع الرجل وغيره ،
إذا غاب وفُقد ، وضاع إذا ظهر وتبيَّن ؛ ويقال : قد ضاعت
رائحة المسك إذا ظهرت وتبيَّنت ، وقد انضاع الفرخُ
ينضاعُ إذا تحرك ، قال الشاعر :
فَرِيخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبِ (٢)
وقال الآخر :

تَضَرَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفَرَاتِ (٣)

(١) ديوانه ٨٨ ، وتأوب : أتى ليلاً .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، أضداد أبي حاتم ١٣٨ ، واللسان ١٠ : ٩٨ ،

(٣) البيت لمحمد بن عبيد الله النميري ، الأغاني ٦ : ١٩٢

وقال امرؤ القيس :

إذا قامت تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَ نَفْلٍ (١)

١٨٧- وقال بعض البصريين : من الأضداد قولهم : قد

انقبض الرجل ، إذا تَجَمَّع ، وقد انقبض إذا ظهر وسعى في أموره .

١٨٨- قال : ومنها أيضا يوم مَعْمَعَان ومعمعاني ، إذا

كان شديد الحر والقر .

١٨٩- ومن الأضداد أيضا قولهم : قد أراح الرجل .

إذا استراح ، وقد أراح إذا مات ، قال رؤبة :

* أَرَّاحَ بَعْدَ الْغَمِّ وَالتَّغْمُغْمِ (٢) *

أراد بـ « أراح » مات .

١٩٠- وقال أبو عبيدة : من الأضداد قولهم : ماء بشر ،

إذا كان قليلا ، وماء بشر ، إذا كان كثيرا ، قال أبو ذؤيب :
فَأَفْتَنَنْ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بَشْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ (٣)

(١) ديوانه ١٥

(٢) اللسان ٣ : ٢٨٨ ، ونسبه إلى العجاج .

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٥

السَّوَاءُ : موضع . وافتنهنَّ : اشتقَّ بهنَّ . وعانده : عارضه .
 والمهيَّع : الطريق الواضح البين .
 وقال الأصمعيُّ : لم يُردَّ أبو ذؤيب بـ « بشر » قِلَّةَ الماء
 ولا كثرته ، وإنما بشر ، يعنى اسم الماء ، وأنشد :
 إلى أيِّ نَساقٍ وَقَدْ بَلَّغْنَا ظِماءَ عَن مَّسِيحَةٍ ماءَ بَشْرٍ (١)
 وقال ابن السكيت : يقال : عطاء بشر ، إذا كان كثيرا ،
 وعطاء بشر ، إذا كان قليلا .

١٩١- ومن الأضداد أيضا التصغير ، يدخل لمعنى
 التحقير ، ولمعنى التعظيم ؛ فمن التعظيم قول العرب : أنا
 سُرَيْسِرُ هذا الأمر ، أي أنا أعلم الناس به ، ومنه قول
 الأنصاري (٢) يوم السَّقِيفَةِ : « أنا جُذَيْلُهَا المحكَّك ،
 وعُذَيْقُهَا المرجَّب » ، أي أنا أعلم الناس بها ، فالمراد من
 هذا التصغير التعظيم لا التحقير . والجُذَيْلُ تصغير الجِذْل ، وهو
 الجِذْع ، وأصل الشجرة . والمحكَّك الذي يُحْتَكَ به ، أراد :
 أنا يشتفى برأيي كما تَشْتَفِي الإبلُ أولاتُ الجَرَبِ باحتكاكها
 بالجِذْع . والعُذَيْقُ : تصغير العِذْق ، وهو الكِبَاسَةُ والشُّمْرَاخُ

(١) معجم البلدان ٦ : ٥٨ ، ونسبه إلى أبي جندب الهذلي . ومسيحة ، بالفتح ثم الكسر والياء ساكنة : وادبعينه . وفي الأصل : « تساق مسيحة » .

(٢) هو الحباب بن المنذر الخزرجي ، الفائق للزخشي ١ : ١٨١

العظيم . والمرجَّب : الذى يُعَمَد لعظمه . وقال لبيد فى هذا المعنى :
وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (١)
فصغر الداهية معظماً لها لا محقراً لشأنها ، والتصغير
على ثمانية أوجه :

أحدها تصغير العين لنقصانٍ فيها ، كقولك : هذا
جُحَيْرٌ ، إذا كان صغيراً ، وكذلك هذه دُويرَةٌ ، إذا
لم تكن كبيرة واسعة .

ويكون التصغير على جهة تحقير المصغر فى عين
المخاطب ، وليس به نقص فى ذاته ولا صغر ، كقول القائل :
ذهبتِ الدنانير فما بَقِيَ منها إلا دينير واحد ، والدينار
كامل الوزن ، وكذلك هلك القوم فما بَقِيَ إلا أهلُ بَيْتٍ ،
والبیت المصغر لا نقص فيه ولا تغير .

ويكون التصغير على معنى التعظيم ، وقد مضى شرحه .
ويكون التصغير على معنى الذم ، كقولهم : يا فُويَسِقُ
يا خُبَيْثٌ .

ويكون التصغير على معنى الرحمة ، والإشفاق والعطف ،
كقولهم للرجل : يا بنى ، ويا أُخَى (٢) ، وللمرأة يا أُخِيَّة ،

(١) ديوانه ٢٨

(٢) فى الأصل : « يا أُوخى »

لا يقصد في هذا قصد التصغير والتحقير ، إنما يراد به
الرحمة والمحبة ، قال أبو زبيد :
يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدٍ
ومنه قولهم : يَا عُمَيْمَةَ ، أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ .

ويكون تصغير المحلّ على جهة التقريب له ، كقولهم :
هذا فويق هذا ، وهذا دُوَيْنَ الحائط .

والوجه السابع أن يصغّر الجمع بتصغير الواحد ، فتقول
في تصغير الدراهم : دريهمات .

والوجه الثامن أن يصغّر الجمع ، بتصغير أقلّه (١) ،
كقولهم في تصغير الفلّوس والبحور : أَفِيلِسُ وَأَبِيسِيرُ ؛
فيصغرونهما بتصغير الأفلس والأبهر ، لأنهما علما القلة
في هذا الباب .

١٩٢- وخلّ حرف من الأضداد ؛ يقال : فَصِيلٌ خَلٌّ ، إذا
كان سمينا ، وبعبير خلّ للذي لم يصادف ربيعا عامه ، فهو أعجف .

١٩٣- والعين من الأضداد . يقال : عَيْنٌ لِلْخَلْقِ ، كالقربة
التي قد تهيأت مواضع منها للتثقب من الإخلاق ، وطبي

(١) في الأصل : « أدله » .

تقول : عَيْنٌ للجديد ، قال الطُّرماح :
وأَخْلَقَ مِنْهَا كُلُّ بَالٍ وَعَيْنٌ وَجَفَّ الرَّوَايَا بِالْمَلَا الْمُتَبَاظِنِ (١)

١٩٤- والمقور من الأضداد ، فالمقور في لغة الهلاليين
السمين ، وفي لغة غيرهم المهزول ، قال حميد :
وَقَرَّبْنِ مَقُورًا كَأَنَّ وَضِيئَهُ بِنِيقٍ إِذَا مَارَامَهُ الْغُفْرُ أَحْجَمًا (٢)

١٩٥- والساجد : المنحني عند بعض العرب ، وهو في
لغة طيِّ المنتصب ، قال الشاعر :
لَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَهْنَ ذَائِدًا أَنْجَحَ مِنْ وَهْمٍ يَثُلُ الْقَائِدَا (٣)
لولا الزمامُ اقْتَحَمَ الْأَجَالِدَا (٤) بِالْغَرْبِ أَوْ دَقَّ النَّعَامَ السَّاجِدَا
ورواه أبو عبيدة :

* لولا الحزام جاوز الأجالدا *

وقال : الأجالد جمع الجلد ، وهو آخر منقطع المنحاة ، والمنحاة
مختلف السانية . والنعام الساجد : خشبات منصوبة على
البئر في قول أبي عمرو . وقال غيره : أراد بالساجد خشبات
منحنية لشدة ما تُجذَّب ، والإسجاد في غير هذا الموضع

(١) أضداد الأصمعي ٤٤ واللسان ١٧ : ١٧٩ ، وفيها : « قد اخضل منها » .

(٢) ديوانه ١١ ، وروايته : « فقرين موضوعنا » .

(٣) أضداد الأصمعي ٤٣ ، واللسان ٤ : ١٨٩ .

(٤) اللسان وأضداد الأصمعي : « الأجاردا »

فتور النظر و غَضُّ الطَّرْف ؛ يقال : قد أسجدت المرأة إذا غَضَّتْ طرفها ، ويقال : قد سجدت عَيْنُهَا إذا فتر نظرها ، قال كثير :
أَغْرَكَ مِنَّا أَنَّ دَلَّكَ عِندَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنِكَ الصَّيُّودَيْنِ رَاجِحُ^(١)

والسجود في غير هذا : الخشوع والخضوع والتذلل ؛
كقوله جلَّ اسمه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾^(٢) ، فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل .

ومن هذا قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾^(٣) ،
معناه أَنَّ أَثَرَ صِنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ موجودة في الأشياء كلها حيوانها ومواتها ؛ فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وُصِفَ بذلك على جهة التشبيه بمن ينطق ويسبح لدلالته على خالقه وبارئه ، قال الشاعر :

ساجدُ المنخر ما يرفعه خاشعُ الطرفِ أصمُّ المستمعِ
وقال الآخر :

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ مِنْهَا سَجْدًا لِلنَّحَافِرِ^(٤)

وقال الآخر :

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ

(١) أزداد الأصمى ٤٣ ، واللسان ٤ : ١٨٩ وفيه « منى » بدل : « منا »

(٢) سورة الحج ١٨

(٣) سورة الإسراء ٤٤

(٤) هو زيد الخيل ، يصف جيشا ، اللسان ٤ : ١٨٩ ، والصحاح ٤٨٠

وقال جرير :

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَضَعُضْتُ سُرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعُ (١)

فوصفها بالخشوع على ما وصفنا . وقال الطَّرمَّاح :

وَأَخُو الْهُومِ إِذَا الْهُومُ تَحَضَّرَتْ جَنَحَ الظَّلامِ وَسَادُهُ لَا يَرُقْدُ (٢)

وقال الطَّرمَّاح أيضا :

وَأَخْرَقَ بِهِ الْبُومُ يَرْبِي الصَّدَا كَمَا رَثَّتِ الْفَاجِعَ النَّائِمَةُ

فخبر عن الصَّدَى بالمرثية على جهة التشبيه . وقال

الطَّرمَّاح أيضا :

وَلَكِنِّي أَنْصُ الْعَيْسَ يَدْمَى أَظْلَاهَا وَتَرْكَعُ فِي الْحُزُونِ

وقال عمرو بن أحمَر :

خَلَدَ الْحَبِيبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا قَفَرُ

وَلَهَتْ عَلَيْهَا كُلُّ مُعْصِرَةٍ هَوَجَاءَ لَيْسَ لِلْبُيَّهَا زَبَرُ

أَخْرَقَاءَ تَلَّتْهُمْ الْجِبَالُ وَأَجْ وَازَ الْفَلَاةِ وَبَطْنُهَا صِفَرُ

وقال بعده :

وَعَرَفْتُ مِنْ شُرُفَاتِ مَسْجِدِهَا حَجَرَيْنِ طَالَ عَلَيْهِمَا الدَّهْرُ

بَكِيَا الْخَلَاءِ فَقُلْتُ إِذْ بَكِيَا مَا بَعْدَ مِثْلِ بُكَائِكُمَا صَبَرُ

فوصف بهذه الأفاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة ؛ إنما

(١) ديوانه ٣٤٥

(٢) ديوانه ٩٤

جوازها على المجاز والاتساع ، وقد قال الله عز وجل :
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(١) ، فخير عن النجم والشجر
بالسجود على معنى الميل ، أى يستقبلان الشمس ثم يميلان
معها حتى ينكسر الفىء ، والسجود فى الصلاة سُمى سجودا
لعلتين : إحداهما أنه خضوع وتذلل لله جل وعز ؛ إذ
كانت العرب تجعل الخاضع ساجدا . والعلة الأخرى أنه
سُمى سجودا لأنه بالميل يقع ، والانحناء والتطاؤ على
ما تقدم من التفسير ، كما سُمى الركوع فى الصلاة ركوعا ،
لأنه انحناء ، قال لبيد :

أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدِبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قَتُ رَاكِعُ
وقال الأضبط بن قريع :

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٢)
أراد : لعلك أن تنحني ويقل مالك ، فشبه قلة المال
بالانحناء . ويجوز أن يكون جعل الركوع مثلا لذهاب ماله ،
لأن فيه ذلا وخضوعا ، على مثل ما تقدم فى السجود .

١٩٦- ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول
الله عز وجل : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ إِنَّ كَادَتْ

(١) سورة الرحمن ٦

(٢) اللسان ٩ : ٤٩٣

لَتُبْدَى بِهِ^(١) ، فيقول المفسرون : معنى الآية : وأصبح
فؤاد أم موسى فارغا من كل هم إلا من الاهتمام بموسى
والإشفاق عليه إن كادت لتبدي باسمه ، فتقول : هو ابني .
وقال بعض أهل اللغة : معنى الآية : وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا من الحزن لعلمها بأن موسى لم يُقتل ؛ إذ كان الله
عز وجل قد أوحى إليها أنه يرده عليها ، ويجعله من
المرسلين إن كادت لتبدي به ، أى بذهاب الحزن .
وقال العرب : تقول : ذهب دم فلان فرغا ؛ إذا ذهب
باطلا ، لم يُقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية ، قال الشاعر :
فإن يك أذوادُ أصبنَ ونِسوةٌ فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال^(٢)
أى لم تذهبوا بدمه باطلا . وقال الأخفش : معناه
وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من الوحي إن كادت لتبدي
به ، لتبدي بالوحي .

وقال الفراء : حدثنا ابن أبي يحيى بإسناد له ، أن فضالة بن
عبيد قرأ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا﴾ قال : وفضالة
ابن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وحدثنا أحمد بن فرج ، قال : حدثنا أبو عمر الدوري ،

(١) سورة القصص ١٠
(٢) اللسان ١٠ : ٣٢٩ من غير نسبة

قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب عن ابن عباس ، انه قرأ : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى قَرِيعًا ﴾ ؛ وقال : قرَّعه حزن موسى .

فهذا وما قبله يُصحِّح مذهب الذين يقولون : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل همٍّ إلا همَّ موسى ، ويُبطل قول من ادَّعى فراغ قلبها من الحزن . والله أعلم .

١٩٧ - ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرئ

القيس :

وَقَدْ أَغْتَدَى وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ	وَكَلُّ بِمَرْبَاةٍ مُقْتَفِرٌ (١)
فَيُذِرُكُنَا فَعِمٌ دَاجِرٌ	سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِيرٌ
أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَبِيُّ الضُّلُوعِ	تَبَوُّعٌ أَرِيبٌ نَشِيطٌ أَشِيرٌ
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا	فَقُلْتُ هَبِلْتُ أَلَا تَنْتَصِرُ !
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِرَاتِهِ	كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجِرَّ
فَظَلَّ يُرْنَحُ فِي غَيْطَالٍ	كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النُّعْرَ

قال ابن السكيت : القانصان الصائدان ، والمرباة : الموضع المرتفع يربأ فيه ، أى يحرس فيه ، ومقتفر : يقتفر آثار الوحش يتبعها

وقال غيره : القانصان : الباز والصقر .

(١) ديوانه ١٦٠

والفَغَم : الكلب الحريص على الصيد ؛ يقال : ما أَشدَّ فَغَمَهُ !
 أى ما أَشدَّ حِرْصَهُ ! قال الأعشى :
 تَرُمُ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بَالٍ عَقِيلٍ فَغَمٌ (١)
 أى مولع . والداجن : الذى يألف الصيد . والسميع : الذى
 إذا سمع حِسًّا لم يفتنه . والبصير : الذى إذا رأى شيئاً من
 بعد لم يكذبه بصره . والتَّبَوُّع : الذى إذا تبع الصيد
 أدرك ولم يعجز عن لحوقه . والنِّكِر : المنكر الحاذق
 بالاصطياد . ويروى : « نُكِر » . ويروى أيضاً : « كلُّ بمرَبَّاةٍ
 مُقْتَفِرٌ » .

وقال ابن السكيت وغيره فى قوله :

* فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا *

فَأَنْشَبَ الكلب أَظْفَارَهُ فى نسا الثور .

فقلت هُبِلْتُ ، أى فقلت للثور هُبِلْتُ ، ألا تنتصر من
 الكلب ! قالوا : وهذا تهكُّم منه بالثور ، أى سخرية
 واستهزاء ، والأصل فى التهكُّم الوقوع على الشئ ؛ يقال :
 قد تهكَّمت البيتُ ، إذا وقع بعضُه على بعض .
 فكَّرَ إليه بمبراته ، أى بقرنه . كما خلَّ ظهر اللسان

المُجَرِّ ، أَى طعنه به . والإِجْرار : أَنْ يقطع طرفُ لسانِ
الفصِيل ، أَوْ يُشَقَّ حتَّى لَا يقدر على الشرب من خِلفِ أُمِّه ؛
وذلك إذا كَبِر واستغنى عن الشُّرب ، واستغنوا أيضا عن لبنِ أُمِّه ،
لأنَّه إذا لم يشرب منه لم تَدُرَّ ولم يُقَدَّر على لبنها ؛ فإِجْرار
فَصِيلها يذهب بلبنها ، وإِجْراره أيضا لا يمنعُه من الأكل
والشرب إنما يمنعُه من مَصِّها ، فالأصل في الإِجْرار هذا ،
ثم استعمل في حبس اللسان وإِمساكه عن الكلام ، قال
عمرو بن معدى كرب :

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نطقتُ ؛ ولكنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتْ (١)
أَى لم يكن لهم ما أَفخر به وأذكره ، فكأنَّ ذلك من
فعلهم حَبَسَ لِسَانِي ومنعه من الكلام ؛ كما يمنع الإِجْرار
الفصِيل من المصِّ .

* فظلَّ يُرَنِّحُ في غَيْطَلْ *

قال ابن السُّكَيْت وغيره : معناه فظلَّ الكلب يُرَنِّحُ ،
ومعنى « يُرَنِّحُ » يَمِيد ويَتَمَايَل كالسكران . والغَيْطَل : الشجر
الملتفُّ ، ويكون أيضا الجَلْبَة والصياح .

وقوله :

* كما يستدير الحمار النَّعِرْ *

(١) حماسة أبي تمام - بشرح المرزوقي ١٦٢

النَّعْرُ : الذى يَدْخُلُ فى رأسه ذباب أزرق أو أخضر فيطمَحُ
برأسه وينزُو ، فشبه الكلب فى اضطرابه ونزوه بالحمار
النَّعْر ، قال ابن مقبل :

تَرَى النَّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَشْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ (١)

وقال أحمد بن عبيد : القانصان الفرس وصاحبه .
والحجة لأن الفرس تسمى قانصا قولُ عدى بن زيد :
تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ الطَّيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنْيِصُ (٢)
أى لا تمتع به .

قال : وقوله :

* فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا *

معناه فأنشب الكلب أظفاره فى نَسَا الثور ، فقلت
لصاحب الفرس وغلامى الممسك الفرس : هَبْلُتَ أَلَا تَدْنُو
إِلَى الثَّورِ فَتَطْعَنَهُ فَقَدْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ الْكَلْبُ ! قال : ومحال
أن يكون امرؤ القيس أغرى الثور بقتل كلبه ، لأنَّ
امراً القيس يفخر بالصيد ، ويصف فى أكثر سفره أنه مرزوق
منه ، مظفر به ، غير خائب فيما يحاول منه ، فكيف يحبُّ
قَتْلَ كَلْبِهِ ، وَيُغْرِى الثَّورَ بِهِ ، وقتل كلبه يفسد عليه صيده !

(١) اللسان ٧ : ٧٩

(٢) اللسان ١٠ : ٢٤٢ ، وشعراء النصارى ٤٧٠

قال : وتأويل : « ألا تنتصر » ألا تدنو من الثور !
 فإن قال قائل : أيكون « تنتصر » بمعنى تدنو ؟ قلنا له :
 هذا صحيح في كلام العرب ، قال الراعي :
 وَأَفْرَعَنَ فِي وَادِي جَلَامِيدَ بَعْدَمَا علا البيد ساقى القيظة المتناصر^(١)
 أراد بالمتناصر المتداني . وقال مضر^س :
 فَإِنَّكَ لَا تُعْطِي أَمْرًا حَظًّا غَيْرِهِ ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره^(٢)
 أراد دان منه ، وقال عدى بن زيد :
 قَعَدْتُ كَذِي تَحُجَّ تَرْجُو نُصُورَهُ تبين فلا تقعد كذي الخلق البالي
 يخاطب ابن أخيه في تفريطه وتركه الاحتيا ل له ، ليخرج
 من السجن ، فتأويل « تحج » ، تقدر الأمانى . تَرْجُو نُصُورَهُ ،
 معناه تَرْجُو مَدَانَاةَ مَا تَتَمَنَاهُ . تَبَيَّنَ فَلَا تَقْعُدُ . كَذِي الْخَلْقِ
 الْبَالِي ، معناه لَا تَقْعُدُ كَصَاحِبِ الثَّوبِ الْخَلْقِ الَّذِي إِذَا رَقَّعَ
 جَانِبًا فَسَدَ عَلَيْهِ جَانِبٌ .
 قال : ومحال أن يكون امرؤ القيس يفخر بأن كلبه
 يُقْتَلُ ، لأنه متى فعل ذلك بكلبه خاب فلم يصطبد ،
 وهو يفخر في غير موضع من شعره بأنه مرزوق من الصيد ،
 لا يخيب ، الدليل على هذا قوله :

(١) أمالي المرتضى ٢ : ١٩٢

(٢) أمالي المرتضى ٢ : ١٩٢

إِذَا مَا خَرَجْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى مَا يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ (١)
أَيُّ يَثْقُونُ بَأَنَا لَا نَخِيبُ .

وقال أيضا :

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ (٢)
فمدح هذا الرامي بأنه مرزوق من الصيد ، منه معاشه
وَكَسْبُهُ ؛ فمن كان دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح
بأن كلبه الذي يصطاد به يُقْتَلُ ، ومعنى قوله :
* أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَبِيبُ الضُّلُوعِ *

بعض أضراسه ملتصق ببعض ؛ وهذا من صفة الكلب .
وحبيُّ الضلوع : على الضلوع ، ويروى : « حنَّى الضلوع »
أى داخل الضلوع . ويروى : « خفَى الضلوع » ، أى ضلوعه
خفية داخله فى جنبه .

وقوله :

* فَظَلَّ يَرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ *

معناه : فَظَلَّ الثور يَرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ ؛ أى لما طعنه صاحب
الفرس ترنح فى جلبه وضجة ، أى طمح برأسه ودار ، قال
علقمة بن عبدة :

(١) ديوانه ٣٨٩

(٢) ديوانه ١٢٦

وَوَظَلَّ لِنِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَإً يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّصِيِّ الْمَغْلَبِ (١)
وأراد بقوله : « هبلى ألا تنتصر » هبلى يا صاحب
الفرس ؛ ألا تدنو من الصيد فتطعنه إذا أمسكه الكلب
عليك ! يدل على هذا التفسير قول أبي دواد :
طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ (١)
أى عينه إلى الكلب ، ينظر متى يمسك الصيد فيكُرُّ على
الذى قد أمسكه فيطعنه ليستريح الكلب من إمساكه إياه .

١٩٨ - والشَّنَق من حروف الأضداد ؛ يقال للأرْش :
شَنَقَ فى الجراح والشجاج ؛ نحو أرش الآمة من الشجاج ،
والمنقلة والدامغة ، والملطاة ، والطعنة الجائفة ؛ وغيرها
مما يُحْكَمُ فيه بالأرْش . والشَّنَق ما يكون لغوا مما يزيد على
الفريضة والدية ، كتب النبى عليه السلام للأقيال
العباهلة : « لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ وَلَا شِنَاقَ » (٣) ، أراد بالشَّنَق
ما يزيد على الفرائض ، أى لا يطالبون بشيء من هذه الزيادة ،
وذلك أَنَّ الغنم يُؤخذ منها إذا كانت أربعين شاة ، فإذا
زادت زيادة على الأربعين لم يؤخذ منها شيء ؛ حتى تبلغ

(١) ديوانه ٥ : ١ (من مجموعة العقد الثمين) .

(٢) أمالى القالى ٢ : ٢٥٠

(٣) انظر الفائق للزمخشري ١ : ٤

العشرين والمائة ؛ فالزيادة يقال لها : شَنَق ، وهي لَغْوٌ . ودلّ
النبيّ عليه السلام على أنّهم لا يطالبون في هذه الزيادة
بصدقّة ، وكذلك الإبل إذا كانت خمسا تؤخذ منها
الصدقّة ، ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهي إلى
الفريضة الأخرى . وأشناق الديات بمنزلة أشناق الفرائض ،
قال الأخطل :

قَرَمٌ تَعَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمَثُونُ أَمَرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلًا (١)
والخِلَاطُ : أن يخلط الرجل إبله أو غنمه بمال آخر
ليبخس المصدق بعض الواجب له ، والوراط : أن يجعل
صاحب المال ماله في ورطة من الأرض ، وهي الهوة والبئر
التي يعمى على المصدق موضعها ، فيبخس المصدق حقه .
قال أبو العباس : هذا من قولهم : قد وقع القوم في
ورطة ، إذا وقعوا في بلاءٍ وشرٍّ ، يشبه الوقوع في هذه البئر
التي يعمى مَنْ وقع فيها ووصل إليها ، قال الشاعر :
إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِي الْخُطَّةِ تُلَاقِ مِنْ ضَرْبِ نَمِيرٍ وَرَطَّةٌ (٢)
أي بلاءٌ وشرٌّ .

وقال أبو عبيد : أشناق الديات كأشناق الفرائض ،

(١) ديوانه ١٤٣ ، ورواه : « ضخم تعلق » .

(٢) اللسان ٩ : ٣٠٤

واحتجّ بالبيت الذى أنشدناه للأخطل .

وردّ ابن قتيبة على أبي عبيد اختياره وما ذهب إليه
فى أشناق الديّات ، وقال : ليست أشناق الديّات كأشناق
الفرائض ؛ لأنّ الديّات ليس فيها شيء يزيد على عدٍّ من
عددّها أو جنس من أجناسها ، فيلغى ، قال : وإنما أشناق
الديّات أجناسها ، نحو بنات المخاض وبنات اللبّون
والحقّاق والجذّاع ؛ يسمّى كلّ جنس منها شنقا ، لأنّه يُشنق ، أى
يشدّ ، فسمّى باسم الذى يشدّ به ، كما سموا الإبل قرّنا ،
وأصله الحبل الذى يضمّها ويجمعها ، فاحتجّ بقوله جرير :
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلَيطِ عَرَّسَتْ رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسَ عَقِيرُ (١)

قال : والدليل على أنّ الشنق هو الجنس قولُ الكميت :
كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مِثْوَهَا بِهِ الشَّنَقُ الْأَسْفَلُ (٢)

مِثْوَهَا : جمع مائة ، أى كأنّ الديّات إذا علّقت بهذا السيّد
الكريم الجنس الأدون الأنخس ، أى تهون عليه الديّات ،
فتكون عنده بمنزلة الشنق الأسفل ، وهو الجنس الأنخس
من بنات المخاض خاصّة .

(١) كذا فى الأصل ، نسبة إلى جرير ، ولم أجده فى ديوانه ، وهو فى اللسان ٨ : ٨٣ ،
١٧ : ٢١٦ ، وفى الصحاح ٢١٨١ منسوب إلى الأعور النهاني . والقرن : البعير المقرون بآخر .

(٢) اللسان ١٢ : ٥٨

وقال أبو بكر : والصَّواب عندنا قولُ أبي عُبَيْدٍ ؛ والذي اختاره ابن قتيبة وذهب إليه خطأ ، بدليل من بيت الأخطل وآخر من بيت الكُمَيْت . إذ كان الأخطل قال : « تعلّق أشناق الديات به » ، فأضف الأشناق إلى الديات ؛ لأنها زيادات عليها .

قال أبو عمرو : وكان الملك السيد الكريم إذا أعطى الدية زاد عليها ثلاثا أو خمسا ؛ ليُدلّ بالزيادة على سهولة الأمر عليه ، وأنّ الذي فعل لم يكرّثه ولم يؤثّر في ماله ، فقال الأخطل : تعلّق الزيادات على الديّات بهذا الممدوح ؛ إذ كان ملكا سيّدا لا يعطي دية إلا بزيادة عليها . ولو أراد بالأشناق الأجناس على دعوى ابن قتيبة لقال : « تعلّق الديّات به » ، ولم يحتج إلى ذكر الأشناق ، لأنّ الديّات لا تخلو من الأجناس ؛ فإنما تصحّ المبالغة في المدح بتفسير أبي عبيد ، ومن وافقه .

وقول الكُمَيْت : « الشَّنَق الأسفل » لم يرد به الجنس ؛ على ما ذكر ابن قتيبة ؛ لكنّه ذهب فيه إلى معنى الأرّش ، وأراد : كأنّ الديّات إذا علّقت بهذا السيد تجرى عنده مجرى الأرّش الذي لا يبلغ حال الدية لسخائه وبذله .

قال أبو عمرو وابن الأعرابي والأثرم : الشَّنَق : أرش
الآمة أو الجائفة أو غيرها مما ينقص عن الدية ، فموضع
المدح من بيت الكُميت أن الديات عند هذا الرجل كبعض
دية في مسارعتة إلى أدائها واحتقاره لها .

١٩٩ - والتسبيد حرف من الأضداد ؛ يقال : سَبَّدَ
الرجل شعره ، إذا حلقه واستأصله ، وقد سَبَّدَ شعره ، إذا
طَوَّلَهُ وَكَثَّرَهُ . حكاها قطرب^(١) .

ويقال أيضا : قد سَبَّدَ شعره وسَبَّتَه ، بالتاء والdal مع
التخفيف ؛ إذا حلقه ؛ وإنما سُمِّيَ يوم السبت يومَ السبت
لقطع الأعمال فيه ؛ فهذا موافق لحلق الشعر ؛ لأن ذلك قطع له .

وجاء في الحديث ذكر رسول الله صلى الله عليه الخوارج
فقيل : يا رسول الله ، أَلهم آيةً يُعرفون بها ؟ قال : « نعم ،
التسبيد فيهم فاش »^(٢) ، فيقال : التسبيد ترك التدهن
وغسل الرأس ، ويقال : التسبيد حلق الشعر من الرأس .

ويحكى عن ابن عباس رحمه الله أنه دخل مكة مُسَبِّدا
شعره ، أي حالقا شعره .

(١) الأضداد له ٢٧٦

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٤٢

٢٠٠- ومن الأضداد أيضاً قولهم : أَقْسَمْتُ أَنْ تَذْهَبَ
معنا ، يَحْتَمِلُ معنيين : أَحَدُهُمَا أَقْسَمْتُ أَلَّا تَذْهَبَ معنا ،
والآخر أَنْ تَذْهَبَ معنا .

٢٠١- وكذلك نَشَدْتُكَ الله أَنْ تَذْهَبَ معنا ، يَحْتَمِلُ
المعنيين جميعاً .

٢٠٢- وكذلك أَحْلَفْتُ أَنْ تَذْهَبَ .

قال الفراء : من أجاز مع هذه الأفاعيل الوجهين جميعاً
لم يُجْزَ مع الظنّ والعلم و ما أشبههما إِلَّا وَجْهًا واحداً ؛ فمن
قال : ظننتُ أَنْ تَذْهَبَ معنا لم يحمله على معنى الجحد ،
لأنه لا دليل عليه ها هنا ، وصَلَحَ تقدير الجحد مع الأفاعيل
الأول لأنها جواب .

وفيها معنى تحريج ، والتحريج يدلّ على معنى الجحد
المنويّ ، فمتى قال القائل : نَشَدْتُكَ الله أَنْ تقوم ، وأقسمت
عليك أَنْ تقوم ! فتأويلهما : أُحَرِّجُ عليك أَلَّا تفعل ؛ فلهذه
العلة من تأويل الجواب والتحريج ما فُهِمَ معنى الجحد ،
وهو غير ظاهر ولا منطوق به .

قال أبو بكر : وربما حذفوا « لا » و « أَنْ » جميعاً ؛
وهم ينوونهما ، قال الشاعر :

وأقسمت تأتي خطة النصف بيننا بلى سوف تأتيها وأنفك راغم
أراد : وأقسمت ألا تأتي ، وقد يحذفون « أن » ويبقون
« لا » كقول الآخر :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكّل بالمنطق^(١)
وينشد في هذا أيضا حجة للمذهب الأول لأبي النجم :
أوصيك أن تحمدك الأقارب ويرجع المسكين وهو خائب
أراد « وألا يرجع المسكين » ، فحذف الحرفين جميعا . وقال
الله عز وجل : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾^(٢) ،
فمعناه : لئلا تميد بكم ، فاكتفى بـ « أن » من « لا » . وقال أيضا :
﴿ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾^(٣) ، فمعناه : ألا تضلوا ، فاكتفى
بـ « أن » من « لا » ، وقال عمرو بن كلثوم :

نزلتم منزل الأضياف منا فعبئنا القرى أن تشتمونا^(٤)
أراد ألا تشتمونا ، فاكتفى بـ « أن » من « لا » . وقال الراعي :
أيام قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل تميل^(٥)
أراد لئلا تميل ؛ فاكتفى بـ « أن » من « لا » .

(١) الشطر الثاني مثل ؛ وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٧

(٢) سورة النحل ١٥

(٣) سورة النساء ١٧٦

(٤) من المعلقة ٢٣٥ - بشرح التبريزي .

(٥) جمهرة أشعار العرب ١٧٦

وقال بعض الناس : قول الله عز وجل : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ (١) ، فمعناه : إني أريد ألا تبوء بإثمي ، فحذف « لا » على ما مضى من التفسير .

قال أبو بكر : وهذا القول خطأ عند الفراء ، لأن « لا » لا تضم مع الإرادة ، كما لا تضم مع العلم والظن .
وفي المسألة غير قول :

أحدهم : إني أريد أن تبوء بإثمي إذا قتلتني ، وما أحب أن تقتلني ، فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي وإثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك .

وقال بعضهم : كان قابيل صاحب زرع ، وهابيل صاحب غنم ، وكان الله عز وجل أمر آدم عليه السلام أن يزوج هابيل أخت قابيل التي ولدت معه في بطن ، وأن يزوج قابيل أخت هابيل التي ولدت معه في بطن ، فقال هابيل : رضيت بأمر الله ، وقال قابيل : والله لا يتزوج هابيل أختي الحسنة وأتزوج أخته القبيحة أبداً ، فقال آدم لهما : قربا قربانا فأياكما قبل قربانه تزوج الحسنة ، فقرب هابيل شاة سميحة وزبداً ، وقرب قابيل سنبلا من شر

(١) سورة المائدة ٢٩

سنبله ، وصعدا بالقربانين إلى الجبل ، فنزلت نارٌ فأخذت قربان هابيل ، ولم تعرض لقربان قابيل ، وكانت علامة قبول قربان نزول النار عليه ، وأخذها إياه ، فانصرف هابيل وقابيل ، وقد أضمر هابيل في نفسه الطاعة والرضا ، وأضمر قابيل في نفسه البلاء والخلاف ، فقصده هابيل في غنمه فقال : لِمَ تُقْبَلُ قربانك ولم يُتَقَبَلْ قرباني ؟ فقال له هابيل بعد أن توعدده قابيل بالقتل : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) . فرماه قابيل بالحجارة حتى قتله ، ثم جزع بعد قتله إياه ، وظهور عورته . ولم يدبر ما يصنع به ، فنظر إلى غرابين : أحدهما حي ، والآخر ميت ، والحيّ يحشي على الميت التراب ، حتى واره به ، فقال قابيل : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوَاءَ أَخِي ﴾ (٢) ، فحمل هابيل ميتا فألقاه في غيضة .

وقال الآخرون : بل حشى التراب عليه على سبيل ما رأى من فعل أحد الغرابين بصاحبه .

(١) سورة المائدة ٢٧، ٢٨

(٢) سورة المائدة ٣١

وقال أصحابُ القولِ المقدّم : فدلتِ الآية والتفسير على أنّ قابيل لما قال لهابيل : ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ قال له هابيل بعد الموعدة : ما أحبُّ أن أقتلك ولا أحبُّ أن تقتلني ؛ فإنّ أبيتَ إلاّ قتلى كان انصرافُك بإثم قتلى أعجبَ إلى من انصرافى بإثم قتلك ، إذا لم يكن من أحد الفعلين بدّ .

وقال آخرون : معنى الآية : إني أريد بطلان أن تبوءَ بإثمي وإثمك ، فحذف البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام «أن» مقام الساقط كما ، قال : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (١) . قال أبو بكر : وفي هذا القول عندي بُعد ؛ لأنّ المحذوف ليس بمشهور ولا بيّن الموضع ، فالقول الأول هو المختار عندنا لما مضى من الاحتجاج له وإقامة الدليل عليه . والله أعلم .

٢٠٣- وطلعت حرف من الأضداد . يقال : طلعتُ على القوم طلوعاً إذا أقبلتُ عليهم حتى يروني ، وطلعت عليهم طلوعاً إذا انصرفتُ عنهم حتى لا يروني .

٢٠٤- واجلعب حرف من الأضداد ؛ يقال : قد اجلعب الرجل إذا اضطجع ساقطاً ، وقد اجلعبت الإبل إذا مضت .

(١) سورة يوسف ٨٢

٢٠٥ - ومن الأضداد أيضا قولهم : فرّع الرجل ؛ يقال :

فرّع الرجل إذا أصعد ، وفرّع إذا انحدر . قال معن بن أوس :

فساروا فأمّا جلّ حيّ ففرّعوا جميعاً وأما حيّ دعدٍ فصعدا (١)

ويروى : « فافرّعوا » ، ويقال : قد أفرع الرجل في الجبل ،

إذا أصعد فيه ، وأفرع إذا انحدر منه ، قال الشماخ :

فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي لا يدر كذاك إفراعي وتصعدي (٢)

وقال رجل من العبلات من بني أمية :

لئن امرؤ من يمان حين تنسبني وفي أمية إفراعي وتصويبي (٣)

ويقال : قد أصعد الرجل في الجبل وفي الأرض ، وقد

صعد إلى الموضع العالي الذي ليس بجبل ، قال الأعشى :

ألا أيّها السائلي أين أصعدت فإن لها في أهل يثرب موعدا (٤)

وقال الله عز وجل : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ (٥) ،

فهذا من الإصعاد في الأرض . وقرأ بعض القراء : « إذ

تصعدون » ، فشبه الصعود في الأرض بالصعود في غيرها ،

(١) ديوانه ١٥

(٢) ديوانه ٢٢

(٣) اللسان ٤ : ٢٣٩ . العبلات : بطن من بني أمية الصغرى من قريش نسبوا إلى أمهم عبلة ، إحدى نساء بني تميم . وانظر أضداد الأصعي ٣٤

(٤) ديوانه ١٠٢

(٥) سورة آل عمران ١٥٣

وَضَمَّ التَّاءَ أَجُودَ وَأَعْرَبَ .

٢٠٦- ومن الأضداد أيضا قول العرب : زيد أعقل

الرجلين ، [إذا كانا عاقلين ؛ إلا أنَّ أحدهما أكثر عقلا من الآخر ، وزيد أعقل الرجلين] ^(١) إذا كان أحدهما عاقلا والآخر أحمق ، فأما المعنى الأول فلا يُحتاج فيه إلى شاهد لشهرته عند عوام الناس وخواصهم ، وأما المعنى الآخر فشاهده قول الله عز وجل : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ^(٢) .

قال الفراء : قال بعض المشيخة : يروى ^(٣) أنه يفرغ من حساب الناس في النصف من ذلك اليوم ، ثم يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار .

قال الفراء : وأصحاب الكلام إذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم يقولوا : هذا أعقل الرجلين ؛ إلا أن يكون الرجلان عاقلين ؛ أحدهما أزيد عقلا من الآخر ، قال : فقول الله عز وجل : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا ﴾ ، يدلّك

(١) ما بين علامتين ناقص من الأصل ؛ وبدونه لا يستقيم المعنى ؛ وهذه الزيادة من أضداد ابن

السكيت ٢٣٩

(٢) سورة الفرقان ٢٤

(٣) في الأصل : « يرون » .

على خطئهم ؛ لأنَّ أهل النار ليس في مستقرهم من الخير شيء .
وقال غيرُ الفراء : معنى الآية التشبيه والتمثيل ، وذلك
أنَّ الكفار كانوا يناظرون المسلمين ، فيقول بعضهم :
حَظُّنا من الآخرة مثلُ حَظِّكم ؛ ونحن نصير منها إلى مثل
ما يصير إليه صلحاؤكم من الكرامة والزلْفى والغِبْطة ؛
الدليل على هذا قوله عزَّ ذكره : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ
بِآيَاتِنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ ^(١) ، فنزول هذه الآيات
في خَبَابِ والباص بن وائل ، قال خَبَاب : كنت قَيْنًا في
الجاهلية ، فاجتمعت لى على العاص بن وائل دراهم ،
فَأَتَيْتُهُ أَتْقَاضَاهُ ، فقال : لا أَقْضِيكَ حتى تكفرَ بمحمد
عليه السلام ، فقلت : لا أَكْفُرُ به ، حتى تموت ثم تبعث ،
قال : وإني لمبعوث ؟ قلت : نعم ، قال : فسيكون لي ثمَّ
منزل ومال ، فَأَقْضِيكَ دَرَاهِمَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هذا
فيه ، وَقَالَ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا ﴾ أى قد
ادعوا - أعنى الكفار - أَنَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَقِيلًا وَمُسْتَقَرًّا ،
فمستقرُّ المؤمنين خيرٌ من مستقرِّهم في حقيقة الأمر على
دعواهم وظنِّهم ، لا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَّتَ أَنَّ للكفار في
الجنة مستقرًّا .

(١) سورة مريم ٧٧ - ٨٠

وفي المسألة جواب ثالث ؛ وهو أ^(١) « أصحاب الجنة : لو كان لأصحاب النار وأصحابها^(٢) مستقر فيه خير ، لكان مستقر أصحاب الجنة خيراً منه لاتصال نعيمهم ؛ ولانقطاع الراحة التي يجدها أهل النار في النار إن كانت ؛ وهي مما لا يكون ، فجري مجرى قول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء ، أي من السخاء عيبه فلا عيب له .

وقد خرج بعضهم قول الله عز وجل : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾^(٢) ، من هذا المعنى فقال : التأويل : من الضريع طعامه فلا طعام له . ومنه قول العرب : ما لفلان راحة إلا السير والعمل ؛ أي من هذان راحتنه فهو غير مستريح .

٢٠٧- والإشارة حُرِفَ من الأضداد ؛ يقال : إشارة للخَصَفة التي يشر عليها الملح والأقِط ، ويقال : إشارة لما يشر على الخَصَفة من الملح والأقِط . والخَصَفة : الجُلَّة التي تصنع للتمر ، وجمعها خِصَاف من ذلك الحديث الذي

(١-١) كذا وردت العبارة في الأصل ؛ وهي غير واضحة ؛ ولعل الصواب حذف لفظ « أصحاب الجنة » ، وكذلك لفظ : « أصحابها » ، ليستقيم المعنى .

(٢) سورة الفاشية ٦

يُروى أَنَّ رجلاً مرَّ على بئر ، على رأسها خَصَيفَةٌ فوقع فيها ، فضحك الناس في الصَّلَاة ، فأمرهم النبي صلى الله عليه بإعادة الوضوء والصَّلَاة ، قال الشاعر يهجو قبيلة :
* تَبِيعُ بَنِيهَا بِالْحِصَافِ وَبِالتَّمْرِ *

٢٠٨ - ومن حروف الأضداد أيضاً قولهم : إِرة للحفرة التي تشعل فيها النار للخبز ، ويقال : إِرة للنار بعينها .
وقال النَّضْر بن شُمَيْل : يقال للنار إِرة وللحفرة إِرة .
٢٠٩ - ومنها أيضاً قولهم : نار غاضية ؛ إذا كانت عظيمة ، وليلة غاضية ، شديدة الظلمة .

٢١٠ - ومنها أيضاً العريض ؛ قال قطرب : بنو (٢) تميم يجعلون العريض الجَدْعَ من ولد الشاء إلى أن يُشْنَى ، وغيرهم يقولون : هو الصغير .

وقال غيره : يقال لولد الشاء ساعة تضعه ؛ من ولد الضمآن كان أو من ولد المعز : سَخْلَةٌ ، ثم بَهْمَةٌ ؛ وجمع السَخْلَةِ سَخَالٌ ، وجمع البَهْمَةِ بِهَامٌ ؛ فإذا بلغ أربعة أشهر وقَوِيَ وفُصِّلَ من أمه قيل له : جَفْرٌ ، إذا كان من ولد المعز

(١) هو الأخطل ، ديوانه ١٣١ ، وصدره :
* فطاروا شِقَافاً لاثنتين فعامِرٌ *

(٢) الأضداد له ٢٧٨

وللأنثى جَفْرَةٌ . ويقال له أيضا : عَتُودٌ وعَرِيضٌ ، ويقال
لمثله من أولاد الضَّأْنِ : حَمَلٌ ، وللأنثى رَحِلٌ ، ويقال له
أيضا : خُرُوفٌ وَبَذَجٌ ، جاء في الحديث : « يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ
يوم القيامة كأنه بَذَجٌ من الذَّلِّ » (١) ، قال الشاعر :

قَدْ هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْهَمَجِ وَإِنْ تَجَعُّ تَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَذَجًا (٢)

ويقال لولد المعز إلى أن يبلغ السنة : جدى للمذكر وعناق
للأنثى ، ثم يقال له إذا بلغ السنة : تَيْسٌ ، وللأنثى عنزٌ ،
فإذا دخل في الثانية قيل له : جَذَعٌ ، من الضَّأْنِ كان أَوْمنَ
المعز ، فإذا دَخَلَ في الثالثة قيل له : ثَنِيٌّ ، فإذا دخل في
الرابعة قيل له : رَبَاعٌ ، فإذا دخل في الخامسة ، قيل له :
سَدَسٌ وسَدِيسٌ ؛ فإذا دخل في السادسة قيل له : صَالِغٌ وَسَالِغٌ .
٢١١ - ومن حروف الأضداد الثَّنِيٌّ . يقال : ناقة ثَنِيٌّ ،

إذا وضعت بَطْنَيْنِ ، ويقال للذى في بطنها ثَنِيٌّ .

٢١٢ - ومنها أيضا اعتذر الرجل ، إذا أتى بعُذْرٍ ، واعتذر
إذا لم يَأْتِ بِعُذْرٍ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ (٣) ،
فدلَّ بهذا على أَنَّهم اعتذروا بغير عُذْرٍ صحيح . وقال كبيد

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٦٨

(٢) اللسان ٣ : ٣٣ ، ونسبه إلى أبي محرز المحاربي .

(٣) سورة التوبة ٦٦

في المعنى الآخر :

فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا (١)
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أى فقد أتى بعذر صحيح ، ويقال : قد عذر الرجل في الحاجة إذا قصر فيها ، وقد أعذر إذا بالغ ولم يقصر ؛ من ذلك قولهم : قد أعذر مَنْ أنذر ، أى قد جاء بمحض العذر من أنذرك المخوف .

وقال الفراء : حدثني حيّان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس . وأبو حفص الخزاز ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (٢) ، ويقول : لعن الله المعذرين . كأن المعذر عنده الذى يأتي بمحض العذر ، والمعذر المقصر ، هذا إذا كان « المعذرون » وزنه « المفعّلون » ، وإذا كان وزنه « المفتعلين » أمكن أن يكون للقوم عذر ، وألا يكون لهم عذر على ما فسرنا في « اعتمر » ، وتحوّل فتحة التاء من « المعتذرين » إلى العين ، وتدغم التاء في الدال ، فيصيران ذالاً مشددة . ويقال : قد أعذر الرجل يُعذر ، وعذر يعذر ، إذا كثرت

(١) ديوانه ١: ٢

(٢) سورة التوبة ٩٠

ذنوبه ؛ حتى يتبين عذر من يعاقبه ، ويصح أنه غير ظالم ،
قال النبي صلى الله عليه : « لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا
مَنْ أَنْفُسَهُمْ » ، ومنه قولهم : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فَلَانِ ! وقول
الشاعر :

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنِي نَزَارٍ تَوَاضَعْتُ فَقَدْ أَعْذَرْتَنِي فِي كَلَابٍ وَفِي كَعْبٍ (١)
وقول الآخر :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ (٢)
وقولهم :

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٣)
ويقال : قد عذر فلان الصبي يعذره ، وأعذره يعذره ؛ إذا
ختنه ، أنشد الفراء :

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ (٤)
ويقال : قد عذرت الصبي أعذره ، إذا غمزت وجعا في
حلقة من الدم ، يقال له العذرة ، قال جرير :

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا فَرْزَدَقُ كَيْنَهَا غَمَزَ الطَّيِّبِ نَغَائِغَ الْمَعْدُورِ (٥)
النغائغ : لحامات عند اللّهوات ، واحدها نغغغ .

(١) البيت للأخطل ، ديوانه ٢٢ ، واللسان ٦ : ٢٢٢
(٢) اللسان ٦ : ٢٢٢ ، ونسبه إلى ذى الإصبع العدواني .
(٣) البيت لعمر بن معدى كرب ، اللآلى ١٣٨
(٤) اللسان ٦ : ٢٢٥
(٥) ديوانه ١٩٤

٢١٣ - وقال قطرب : من^(١) الأضداد الهجر ؛ يقال : هَجَرْتُ الرجل ، إذا أَعْرَضْتُ عنه ، وهَجَرْتُ الناقة ، إذا شَدَدْتُ فِي أَنْفِهَا الْهَجَرَ - وهو حبل - ليعطفها على وَلَدٍ غيرها ، قال : وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾^(٢) ، كان ابن عباس يقول : الهجر السب ، قال : ويمكن أن يكون اهْجُرُوهُنَّ : اعطفوهنَّ كما تُعْطَفُ الناقة .

وهذا القول عندي بعيد ؛ لأنَّ المعنى الثاني لم يستعمل في الناس ، والمفسرون يقولون : هَجَرَانَهُنَّ : ترك مضاجعتهن ، وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، في قوله : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ ﴾ ، قال : لا تضاجعوهنَّ على فرشكم .

٢١٤ - وقال ابن السكيت : أَسَدٌ من الأضداد ؛ يقال : أَسَدَ الرجل يَأْسَدُ ، إذا جَزِعَ وَجَبُنَ ، وَأَسَدَ يَأْسَدُ ، إذا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ؛ وكان كالأسد في الإقدام .

٢١٥ - ومن الأضداد أيضا الصَّفَرُ ؛ يقال : قد صَفِرَ البطنُ يَصْفِرُ صَفْرًا إذا خلا ، وقد صَفِرَ يَصْفِرُ صَفْرًا ،

(١) الأضداد له ٢٧٥

(٢) سورة النساء ٣٤

(٣) في الأضداد ٢٢٣

إذا استسقى بالماء واشتكى من ذلك ووجع ، وهو بمنزلة قولهم : طَحِلَ يَطْحَلُ طَحَلًا ، إذا وجع طَحَالُهُ . ويقال للصَّفَر : الحَبَن ، ويقال له أيضا : الصُّفَار ، على مثال السُّكْبَاد ، قال ابن أحمَر :

أَرَانَا لَا يَزَالُ لَنَا سَحِيمٌ كَدَاءِ الْمَوْتِ سِلًّا أَوْ صَفَارًا

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، قال : اشتكى رجل مِنَّا - يقال له خُثَيْم بن العَدَاء - وَجَعًا يقال له : الصَّفَر ، فَنُعِيتُ له السَّكَّر ، فسئل ابن مسعود عنه ، فقال : إِنَّ اللَّهَ لم يجعل فيما حرَّم شفاءً . فيقال : الصَّفَر استسقاء البطن بالماء ، ويقال : هَوَحِيَّةٌ في البطن تصيب الماشية والناس ، وهى عند العرب أَعْدَى من الجَرَب ، ويشتدُّ بالإنسان إذا كان جائعًا ، قال أعشى باهلة :

لَا يَتَأَرَّى لِيَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (١)
وقال النبي صلى الله عليه : « لا عَدُوَّي وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ » (٢) ، أى لا يكون من الصَّفَر هذا الإعداء الذى يظنه من يظنه .

ويقال : الصَّفَر تأخيرهم تحريم المحرم إلى صَفَر .

(١) ديوان الأعشى ٢٦٨

(٢) النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٦٦

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي قال : الهامة طائر يسكن القبور ، تتشائم به العرب ، وتطير به ، فأبطل النبي صلى الله عليه ذلك من ظنهم .

قال أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، ثم سميت العرب الميت هامة علي جهة الاتساع ، وأنشد :
فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزيقت بالمرؤين هاما (١)
وقال كثير :

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا فبالأس تسلو عنك لا بالتجد
وكل حبيب راءني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد (٢)

ويقال : الهامة كانت العرب تزعم أنها عظام الميت تجتمع ، فتصير هامة ثم تطير ، ويسمون الطائر الذي يخرج منها الصدى ، ويقال : بل الصدى ذكر اليوم ، قال توبة بن الحمير :

فلو أن ليلى الأخيلية سلمت على وفوقي تربة صفائح (٣)
كسملت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وقال الآخر :

فليس الناس بعدك في نفي ولا هم غير أصداء وهام (٤)

(١) اللسان ١٦ : ١٠٨

(٢) اللسان ١٦ : ١٠٩ ، ورواه : « كل خليل » .

(٣) ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي ٣ : ١٣١١

(٤) اللسان ١٦ : ١٠٩

ويروى : « في نقيير » بالقاف . وقال الآخر يذكر فلاة :
عَطَشَى يُجَاوِبُ بَوْمُهَا صَوْتَ الصَّدَى وَالْأَصْرَمَانِ بِهَا الْمَقِيمُ الْعَاذِبُ

وقال الآخر :

سَلَّطَ الْمَوْتَ وَالْمَنُونَ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ (١)

وقال أبو زيد : هو « ولاهامة » بتشديد الميم ؛ يعنى
واحدة الهوام .

وقال أبو عبيد : ليس لقول أبي زيد معنى .

وقال غيره : قول أبي زيد صواب ، لأن الهامة يعنى بها
الحية والعقرب ، أو سام أبرص ، أو الخنفس . وكان
الناس في أول الدهر يزعمون أن الشياطين ربما تمثلت في
صورهن ، مَنْ قَتَلَهُنَّ هَلَكَ أَوْ سَلِبَ عَقْلُهُ ، فكانوا يُحْجَمُونَ
عن قتلهن خوفا من جنائتهن ؛ فقال عليه السلام : « ولاهامة »
يريد ولا جناية هامة ، ولا هامة تصنع ما تظنون .

وقد بين هذا التأويل في غير حديث ، فقال صلى الله
عليه وسلم : « مَنْ تَرَكَ الْحَيَاتِ خَشْيَةَ إِرْبِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا » (٢)
وقال النبي صلى الله عليه : « اقْتُلُوا الْأَسُودِينَ : الْحَيَّةُ
وَالْعَقْرَبُ فِي الصَّلَاةِ » (٣) ، وقد استقصينا تفسير هذا

(١) اللسان ١٦ : ١٠٩

(٢) النهاية لابن الأثير ١ : ٢٣ ، الإرب : الدهاء .

(٣) الجامع الصغير ١ : ٨٥

في غريب الحديث .

٢١٦- وبَعْل حرف من الأضداد ؛ يقال : رجل بَعْل
للذي يَفْزَع من أعدائه فيلقى سلاحه ومتاعه ؛ ويحمل على
القوم فيقاتلهم ، ويقال : بَعْل للذي يَفْزَع فيلقى سلاحه
ويهرب .

٢١٧- والخَشِيب من الأضداد ؛ يقال : سيف خَشِيب ،
إذا كان صَقِيلًا ، وسيف خَشِيب إذا بُرِد ولم يُصْقَل .
وقال ابن السكيت : قال الأصمعي : الذ^(١)اس يقولون :
خَشِيب للصقييل ، وهو عند العرب الذي بُرِد قبل
أن يُلَيَّن .

ويقول الرجل : قد خَشَبْتُ السيف ، إذا بَرَدَه
البرْدَةُ الأولى ، وكذلك خَشَبْتُ السَّهْم إذا لم يتمم
عملها ويصقلها ، فإذا أحكم عملها وصقلها ، قال : خلقتها ،
أُخِذَ من الصِّفَةِ الخلقاء ، وهي الملساء . ويقال : فلان
يَخْشِبُ الشَّعْر ، إذا كان يُفْسِدُهُ ، ولا يتعمَلُ لإصلاحه
وتجويده ، قال الشاعر :

* فَبِي قُتْرَةٍ مِّنْ أَثْلِ مَا تَخْشِبَا (٢) *

(١) في الأضداد له ١٩٨

(٢) اللسان ١ : ٣٤١ ، وقال : « أي ما أخذه خشباً لا يتنوق فيه ؛ يأخذ من هاهنا وهاهنا » .

أى مما لم يتنوق فيه .

ويقال : سيف مشقوق الخشبة إذا عرّض حين طبع ،

قال العباس بن مرداس :

جَمَعْتُ إِلَيْهِ نَثَرَتِي وَنَجِيَّتِي وَرَمَحِي وَمَشْقُوقَ الْخَشِيبَةِ صَارِمًا (١)

٢١٨- والناس حرف من الأضداد ؛ يقال : ناس للناس ،

وناس من الجن .

قال الله عز وجل : ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ .

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٢) ، أى الذى يوسوس فى صدور الناس ،

جنتهم وناسهم . قال الفراء : حَدَّثَ بعضُ العرب قوما ،

فقال : جاء قوم من الجن ، فوقفوا ، فقليل لهم : من أنتم ؟

فقالوا : نحن ناس من الجن . وقال الله عز وجل : ﴿قُلْ

أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (٣) ، فأوقع النفر على

الجن . وقال أيضا : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ

بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (٤) ، فجعل من الجن رجالا يستحقون

التسمية برجال ، كما يستحق الناس .

٢١٩- ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قولُ

(١) أضداد الأصمى ٤٥ ، واللسان ١ : ٣٤١

(٢) سورة الناس ٥ : ٦

(٣) سورة الجن ١

(٤) سورة الجن ٦

الأعشى :

أَأْزَمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (١)

قال أبو عبيدة : معناه أأزمعت إلى آل ليلي ابتكارا !
وقال أبو عمرو : كان عندها زائرا ، فأزمع شخصا من عندها .

وقال ابن الأعرابي : كانوا متجاورين في الربيع ، فلما جاء الصيف تفرقوا ، فانصرف كل قوم منهم إلى مياهم .
وقال الأصمعي : معنى البيت : تكون عند هذه المرأة وأنت تحدث نفسك بمفارقتها ، ثم بالرجوع إليها بعد الفراق ؛
أقم عندها ولا تفارقها ، فإن لقاءها بعد الفراق صعب ممتنع ، لبعد دارها من دارك . قال : وإنما يخاطب نفسه .

وقال غير هؤلاء : معنى البيت : أأزمعت من ناحية ليلي ابتكارا ! ، فحذفت « الناحية » ، وقام « الآل » مقامها ،
كما قال عز وجل : ﴿ أَتَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ . كَلَّا إِنَّنا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، معناه : من أجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والجزاء بالأعمال التي تكون منهم ، فحذف « أجل » وقامت « ما » مقامه .

(١) ديوانه ٣٤

(٢) سورة المارج ٣٨

ويقال : معنى الآية : إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي يَعْلَمُونَ
ويفهمون وتقوم عليهم الحجة ، ولم نخلقهم من البهائم
التي لا تعقل ولا يلزمها ثواب ولا عقاب ، فَتَجْعَل « ما » في
موضع «الناس» ؛ لَأَنَّ الْمَكَانَ مَكَانَ إِبْهَامٍ ، وليس بموضع
تخصيص ولا تحصيل ، كما يقول الرجل للرجل : ما أنت
وما أبوك ؟ فَيَسْتَفْهِمُ بـ « ما » إذ كان الموضع غير محصل ولا
مخصص ، وجمع يعلمون بمعنى « ما » كما قال : ﴿وَمِنْهُمْ﴾ (١)
﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ ، ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ (٢) :
قال الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ (٣)
فَتَنِي ، « يَصْطَحِبَانِ » لمعنى « مَنْ » ، وَأَنْشُدُ الْفَرَاءَ :
أَلِمَّا بِسَلْمَى لَمَّةً إِذْ وَقَفْتُمَا وَقَوْلًا لَهَا جُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا
فجمع الفعل لما وصفنا .

٢٢٠- والغانية حرف من الأضداد ؛ يقال : غانية
للمرأة التي استغنت بزوجها ، ويقال : غانية للشابة الجميلة
التي تستغنى بجمالها عن الزينة ، وإن كانت لا زوج لها .
والأول أكثر في كلام العرب ، قال جميل :

(١) يونس : ٤٢

(٢) سورة الأنبياء : ٨٢

(٣) ديوانه ٨٧٠

أَحِبُّ الْإِيَّامِي إِذَا بُيِّنَتْ أَيْمٌ وَأُحِبِّتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا

أَرَادَ بِـ «غَنَيْتِ» تَزَوَّجَتْ . وَقَالَ عَنَتْرَةَ :

وَحَلِيلُ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّوْا فَرِيضَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (١)

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ :

شَكَّوْتُ إِلَى الْغَوَانِي مَا أُلَاقِي وَقُلْتُ لَهَا يَا لَيْتَنِي بَعِيدُ

قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : لَيْتَنِي قَائِمٌ ، وَلَيْتَنِي قَائِمٌ ، وَالِاخْتِيَارُ

عِنْدَهُ إِدْخَالُ النُّونِ .

وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ . الْغَوَانِي : الشَّبَابُ اللَّاتِي يُعْجِبُنَ

الرِّجَالُ وَيُعْجِبُهُنَّ الرِّجَالُ .

٢٢١- وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا الْأَيْمُ ، يَقَالُ : امْرَأَةٌ أَيْمٌ ،

إِذَا كَانَتْ بَكْرًا لَمْ تُزَوَّجْ ، وَامْرَأَةٌ أَيْمٌ ، إِذَا مَاتَ عَنْهَا

زَوْجُهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (٢) ، فَالْأَيَّامِي جَمْعُ

الْأَيْمِ ، يَقَالُ : هُنَّ الْحَرَائِرُ ، وَيَقَالُ : هُنَّ الْقَرَابَاتُ ،

نَحْوُ الْبَنَاتِ وَالْأَخْتِ ، وَقَوْلُ جَمِيلٍ :

(١) مِنَ الْمَعْلُوقَةِ ص ١٩٢ - بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ . تَمَكُّوْا : تَصَفَّرُوا . وَالْفَرِيضَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي

يُرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ وَالْإِنْسَانِ إِذَا خَافَ . الْأَعْلَمُ : الْمَشْقُوقُ الشَّغْفَ الْعَلِيًّا .

(٢) سُورَةُ النُّورِ ٣٢

* أَحِبُّ الْآيَمَى إِذْ بُشِينَةُ أَيِّمٌ *

يدل على أن «الأيِّم» البكر التي مازوجت ، لقوله :
* وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا *

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها زوجها ، ورجل
أيِّمان وأيِّم ، والمرأة أيِّمة ، وأيِّمى ، قال الشاعر :
فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَانُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمٌ

وقال جميل :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ (١)
وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي بِهِ وَهِيَ أَيِّمٌ وَمَارَتْ مِنْ حَبْلِ الْوِصَالِ جَدِيدُ

وقال الآخر :

فَإِنْ تَنَكَّحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنَكَّحِي أَتَأَيِّمُ

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر ،
قال : خبرنا الأصمعي ، عن أبي الأشهب ، قال : قال الأحنف :
لا أناة عندي في ثلاث : الصلاة إذا حضرت حتى أقضيها ،
وحميم إذا مات حتى أواريه ، وأيِّم إذا خطبها كفوها حتى أنكحها .
ويقال في دعاء للعرب : ماله آم وعام ، فمعني « آم » ماتت
امرأته ، و« عام » اشتدت شهوته للبن لعدمه إياه . وإنما لم
يدخلوا الهاء في «أيِّم» ، وهو وصف للمرأة لأن النساء يوصفن

(١) الأغاني ٨ : ١٠٣ (طبعة دار الكتب) .

بهذا أكثر من الرجال ، فكنّ أغلبَ عليه ، فأجْرَى مجرى
حائض ، وطالق ، وطامث ؛ وما أشبههنّ ، مما لا يُحتاج فيه
إلى إدخال علامة تدل على التأنيث .

٢٢٢ - ومن الأضداد أيضاً قولهم : امرأة بلهاء ؛ إذا
كانت ناقصة العقل ، فاسدة الاختيار والتمييز ، وامرأة
بلهاء إذا كانت كاملة العقل ، عفيفة صالحة لا تعرف
الشرّ ، ولا تعلم الرّيب ، قال النبي صلى الله عليه : « أَهْلُ
الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ الْبُلْهَ » ^(١) فلم يُردّ بـ « البله » الناقصة العقل ؛
لأنّ مَنْ عَبْدَ الله بعقل ومعرفة أفضلُ عنده ممن عبده بجنون
وجَهْل ، وإنما أراد عليه السلام : أهلُ الجنة أكثرهم السالمو
الصدور ، الذين لا يعرفون الشرّ . والعرب تمدح المرأة بالبله ،
وهي تذهب إلى مثل هذا المعنى ، قال الشاعر :

فَلَرُبَّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ بِلَهَاءٍ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقٍ

وقال الآخر :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ بِلَهَاءٍ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا ^(٢)

وقال الآخر :

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٩٤

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٠ ، وأمالى المرتضى ١ : ٤٠

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كُبَّةِ الْمَشْتَى وَبُلُّهُ أَخْلَامُهُنَّ وَسَامٌ^(١)

٢٢٣ - ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٢) ، يقال :

الجن الملائكة ، سُمُوا جَنَّا لاستتارهم عن الناس ، من قول الغرب : قد جن عليه الليل ، وَأَجَنَّهُ وَجَنَّهُ ، إذا ستره ، قال الشاعر :
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ بَجَنَّهُ لِيَرْقِيَ إِلَى جَارَاتِهِ فِي السَّلَالِمِ

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم بن زكريا البزاز ، قال : حدثنا جرير ، عن ثعلبة ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ ، قال : كان من حَيٍّ من الملائكة ، يَصْوَغُونَ حَلِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ .
وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ ، قال : حدثنا ابن غانم وابن حميد ، قالا : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن خلاد بن عطاء ، عن طاوس - أو عن مجاهد أبي الجهم - عن ابن عباس وغيره ، قالوا : كان إبليس قبل أن يركب المعصية مَلَكًا من الملائكة ، اسمه عَزَازِيلُ ، وكان من سَكَّانِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَمُّونَ الْجِنَّ ، ولم يكن من

(١) البيت لأبي دراد الإيادي ، وهو في الأسميات ٦٨ ، وأمال المرتضى ١ : ٤٢ .
ويكتبين ، مأخوذ من لفظ الكباء وهو العود ، أراد يتبخرن به . والينجوج العود ؛
وهو أحد لغاته . وانظر أمال المرتضى .

(٢) سورة الكهف ٥٠

الملائكة مَلَكٌ أَشَدَّ اجتهادا ولا أكثر علما منه ، فلما تكبر على الله عز وجل ، وأبى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه إبليس ، يقول الله عز وجل : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ .

قال ابن إسحاق : وقالت العرب : الجن ما استتر عن الناس ولم يظهر . وقال أصحاب هذا القول : الدليل على أن إبليس من الملائكة أن الله جل وعز استثناه معهم من سجودهم . ويدل أيضا على أن الملائكة يقال لهم جن

قول الأعشى في ذكره سليمان بن داود عليهما السلام :
لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا أَوْ مُعَمَّرًا لَكَانَ سُلَيْمَانُ الْبَرَاءَ مِنَ الدَّهْرِ (١)
بَرَاهُ إِلَهِي وَأَصْطَفَاهُ عِبَادَهُ وَمَلَكَهُ مَا بَيْنَ تَرْبِي إِلَى مِصْرٍ (٢)
وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةَ قِيَامًا لَدِيهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرِ

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال :

حدثنا شبيب بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : إنما قيل لإبليس : الجني ، لأنه كان من الملائكة ، وأن الله خلق ملائكة ، فقال لهم : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾

(١) ملحق ديوانه ٢٤٣

(٢) تربي : موضع في ديار بني سعد . معجم ما استعجم ٣١٠

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١﴾ ، فَأَبَوْا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم نَارًا
فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ مَلَائِكَةَ آخَرِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِلأَوَّلِينَ ،
فَأَبَوْا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم نَارًا فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ هَؤُلَاءِ
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : ﴿ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا
مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ ﴾ ، فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
فَكَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حُرِّقُوا أَوَّلًا . قَالَ أَبُو عَاصِمٍ :
ثُمَّ أَعَادَهُ اللَّهُ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبَادٌ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ،
عَنْ يَعْلَى بْنِ مَسْلَمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
كَانَ إِبْلِيسُ اسْمُهُ عَزَازِيلَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْمَلَائِكَةِ ، مِنْ
أُولَى الْأَرْبَعَةِ الْأَجْنَحَةِ ، ثُمَّ أَبْلِسَ بَعْدَ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْجَابٌ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا بَشَرٌ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّمَا
سُمِّيَ إِبْلِيسُ إِبْلِيسَ ؛ لِأَنَّهُ أَبْلِسَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ . فَقَالَ اللُّغَوِيُّونَ :
هَذَا التَّفْسِيرُ يَشْهَدُ لِمَعْنَى إِبْلِيسَ وَصَرَفِهِ عَنِ الْخَيْرِ وَاسْتِحْقَاقِهِ
الْبُعْدَ مِنْهُ وَلَا يَشْهَدُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ إِبْلِيسَ مَا خُوذَ مِنْ أَبْلِسَ أَوْ أَبْلَسَ ؛
لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ عَرَبِيًّا مَنُونًا ، كَمَا يَجْرِي «إِكْلِيلٌ» ، وَهُوَ عَلَى

مثاله ، فلما وجدنا الله عز وجل قال : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ، فلم ينورنه عَلِمْنَا أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ مجهول الاشتقاق ؛ ولأنَّ ما عرف اشتقاقه كان عربياً يلزمه من التعريب ما يلزم زيدا وعمرا وأشباههما ؛ إلا أن يكون مُنْعَ الإجراء للتعريف ؛ وأنه اسم واقع على أولاده ، وجميع جنسه فيُلْحَقُ بـ «ثمود» وما أشبهه في ترك الإجراء .

وقال آخرون : ما كان إبليس من الملائكة قط ، وهو أبو الجن ؛ كما أنَّ آدم أبو الإنس ، فَاحتجَّ عليهم بقوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (١) . وبقوله : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٢) ، فاحتجَّوا بأنه لما أُمِرَ بالسجود كما أُمروا فخالف وأطاعوا ، أُخْرِجَ من فعلهم ، ونُصِبَ على الاستثناء ، وهو من غير جنسهم ، كما تقول العرب : سارَ الناس إلا الأثقال ، وارتحل أهلُ العسكر إلا الأبنية والخيام .

وحدثنا أحمد بن الحسين ، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال خبرنا هوزة ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : ما كان إبليس من الملائكة طَرَفَةً عين .

وقال أصحاب القول الأول : يجوز أن يكون تأويلُ

(١) سورة الأعراف ١١

(٢) سورة الحجر ٢٩ ، ٣٠

قوله : ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ (١) كان ضالاً ؛ كما أن الجن كانوا ضاللاً ، فلما فعل مثل فعلهم أدخل في جملتهم ؛ كما قال : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (٢) ، فهذا ما انتهى إلينا ، والله أعلم بحقيقة ذلك وأحكم .

٢٢٤ - والزُّبْيَةُ حرف من الأضداد ؛ يقال ، لحفيرة تُحْفَرُ

تُجْعَلُ مَصِيدَةً لِلْأَسَدِ : زُبْيَةٌ ، ويقال في جمعها زُبْيٌ ، أنشد الفراء : فَكُنْتُ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا كَالَّذِ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا (٣) ويقال لأكمة مرتفعة من الأرض : زُبْيٌ ؛ فاعلم .

تقول العرب إذا اشتدَّ الأمر وبلغ غايته : قد علا الماء الزُّبْيُ ، قال الراجز :

* وَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيُ فَلَا غَيْرَ (٤) *

٢٢٥ - والصَّلَاةُ من الأضداد ؛ يقال للمصلّي من مساجد

المسلمين : صَلَاةٌ ، ويقال لكنيسة اليهود : صَلَاةٌ ، قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (٥) ، أراد : لا تقربوا المصلّي ؛ هذا تفسير أبي عبيدة وغيره .

(١) الكهف : ٥٠

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) للعجاج ، أضداد الأصمعي ٥٥

(٤) اللسان ١٩ : ٧٢

(٥) سورة النساء ٤٣

وقال عز ذكره : ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ﴾ ^(١) ، والصلوات عنى بها كنائس اليهود ، واحداً منها صلاة ، وكان الكلبي يقرأ : ﴿وَصَلُّوْثُ﴾ بالثاء ، وكان الجحدري يقرأ : ﴿وَصَلُّوْتُ﴾ ، بالثاء ، ويزعم أنه سمع الحجاج بن يوسف ، يقرأ : ﴿وَصُلُوبُ﴾ بالباء .

وقال بعض المفسرين : الكنيسة بالعبرانية يقال لها : «صَلُّوْثَا» ، فعربيتها العرب فقالت : صلاة . وقال بعض الشعراء :
وَأَتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَّهَا إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَادًا

أراد بـ «الصلاة» الكنيسة ، وبـ «الصوم» ما يخرج من بطن النعام ؛ يقال : قد صام الظلم إذا فعل كذلك .

وقال بعض المفسرين ، لم يرد الله بالصلوات كنائس اليهود ؛ ولكنه أراد بالصلوات ، المعروفة ؛ فقليل له : كيف تُهدم الصلوات ؟ فقال : تهدمها تعطيلها ، وأخرجه من باب المجاز على مثل قول العرب : قد طَعِمْتُ الماء ؛ على معنى ذقته ، وعلى مثل قولهم : قد آمنت محمداً ، على معنى صدقته ، قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَمْرِي مِنْ مَعْشَرِ أَقْنَالٍ ^(٢)

(١) سورة الحج ٤٠

(٢) ديوانه ١٣

وَشَيْوُخٍ جَرَحَى بِشَطَطِي أَرِيكَ وَنِسَاءٍ كَانَهُنَّ السَّعَالِي

قال الباهلي وغيره: الرِّفْدُ: العطاءُ والمعروف، ومعنى البيت: ربّ سيد عظيم الشأن كثير العطايا قتله فأبطلتُ رفده ومعروفه، وأزلت فضله الذي كان يصلُّ إلى غيره، فوضع «هرقت» في موضع «أبطلت» و«أزلت»، ولا تقول العرب في غير المجاز: هرقت المعروف والفضل.

وقال جماعة من أهل اللغة: الرِّفْدُ في هذا البيت، القَدَحُ.

٢٢٦ - وقال امرؤ القيس.

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^(١)

فسر قوله: «صَفِرَ الْوِطَابُ» تفسيرين:

أحدهما: قُتِلَ وَأُخْرِجَ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ، فصار جسده بعد خروج الروح منه كالْوِطْبِ الخالي من اللبن، والوِطْبُ اللبن بمنزلة الزُّقِّ للعسل، والنَّحْيُ للسمن. وتأويل «صَفِرَ» خلا، جاء في الحديث: «إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتٌ لَا يَقْرَأُ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ»^(٢).

والتفسير الآخر: لو أدركت الخيلُ علباء قُتِلَ، وأخذت

(١) ديوانه ١٣٨، وهو علباء بن الحارث الكاهلي قاتل حجر أبي امرئ القيس. والجريض: الذي يخلص بريقه عند الموت.

(٢) انظر النهاية لابن الأثير ٢: ٢٦٦

إبله فصفرت وطابه من اللبن .

فالجواب الأول هو على المجاز والتشبيه .

وقال الآخر :

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ

نصب « أم عمار » بـ « هيجني » ، لأنه في معنى « ذكرني » .

٢٢٧ - ومن الأضداد أيضاً قول العرب : قوم أنصار ،

للذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآمنوا بالله ورسوله ،

وقوم أنصار للنصارى ، أنشد الفراء :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا

* كُنْتُ لَهَا مِنْ النَّصَارَى جَارًا (١) *

ويقال : قوم نصارى للكفار الذين يجعلون لله ولدا ،

ويكفرون به ، ويقال : قوم نصارى للذين نصرُوا عيسى

عليه السلام ، وكانوا على منهاج الحق ، يعترفون بأن عيسى

عبدٌ من عبيد الله جلّ وعزّ ، ويشهدون لمحمد صلى الله عليه

بالتصديق ، والصابئون قوم مؤمنون ، سموا صابئين

لخروجهم من الباطل إلى الحق ، يقال لمن خرج من دين

إلى دين : صابئ ، من ذلك أن قريشا كانت تسمى النبي صلى

الله عليه صابئاً ، ويقولون لمن دخل في دينه عليه السلام :

(١) اللسان ٧ : ٦٨

قد صبأ . فإن قال قائل : إذا كان هؤلاء كلهم مؤمنين ،
فما الفائدة في قوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ؟ فيقال له :
معناه : مَنْ دام منهم على الإيمان ، فله أجره عند ربه .

٢٢٨ - ومن حروف الأضداد أيضا الظهارة والبطانة .

يقال للظهارة : بطنة ، وللبطنة ظهارة ؛ لأن كل واحد
منهما قد يكون وجهًا . ويقال : رأيت ظهر السماء ، ورأيت
بطن السماء ، للذي تراه ، وكذلك بطن الكوكب ، وظهر
الكوكب ، قال الله عز وجل : ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ^(٢) ،
فقد تكون البطائن بطائن ، وقد تكون ظهائر . وقد كان
بعض المفسرين يقول : هذه البطائن فكيف لو وصف
لكم الظهائر ! فيجعل الظهائر غير البطائن .

وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدثين أن ابن
الزبير عاب قتلة عثمان ، فقال : خرجوا عليه كاللصوص
من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا مَنْ نجا منهم
تحت بطون الكواكب ، يريد : هربوا ليلا .

قال الفراء : فقد يكون البطن ظهرا ، والظهر بطنا على
ما أخبرتك .

(١) سورة البقرة ٦٢

(٢) سورة الرحمن ٥٤

٢٢٩ - والسَّاحِرُ من الأَضْدَادِ ؛ يقال : ساحرٌ للمذمومِ المفسدِ ،

ويقال : ساحرٌ للممدوحِ العالمِ ؛ قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ ^(١) ، أرادوا : يا أيُّها العالمُ الفاضلُ ؛ لأنَّهم لا يخاطبونه بالذمِّ والعيبِ في حالة حاجتهم إلى دعائه لهم ، واستنقاده إياهم من العذابِ والهلكةِ .

حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : خبرنا محمد بن عمر العقبيّ ، قال : خبرنا سلام أبو المنذر ، عن مطر الوراق ، عن ابن بريدة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ حُكْمًا وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا » ^(٢) .
حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا المفضل بن محمد النحويّ ، قال : حدثنا سيماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبيّ عليه السلام بمثل ذلك .
فقول النبيّ صلى الله عليه : « وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا » يفسّرُ تفسيرين مختلفين :

أحدهما : وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ ما يَصْرِفُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إلى قبول ما يسمعون ، ويضطرّهم إلى التصديق به ، وإن كان فيه غيرُ حقٍّ ، يدلُّ على هذا الحديث الذي يُروى عن قيس بن

(١) سورة الزخرف ٤٩

(٢) نهاية ابن الأثير ١ : ١٥٠

عاصم وعمر بن الأَهمّ والزُّبرقان بن بدر أَنهم قد هـوا على النـبي صلى الله عليه ، فسأل النبي عمرا عن الزُّبرقان فآثنى عليه خيرا فلم يرضَ بذلك ، وقال : والله يا رسول الله ، إنه ليعلم أَنى أَفضلُ مما وصف ؛ ولـكنه حسدنى على موضعى منك . فآثنى^(١) عليه عمرو شراً ، وقال : والله يا رسول الله ما كذبتُ عليه فى الأولى ولا الآخرة ؛ ولـكنه أَرْضانى فقلت بالرضا ، وأسخطنى فقلت بالسخط ، فقال النبي عليه السلام : « إِنَّ من البيان سحرا » . وقال مالك بن دينار : ما رأيتُ أحداً أبين من الحجاج بن يوسف ، إن كان ليرقى فى المنبر فيذكر إحسانه إلى أهل العراق وصفحـه عنهم وإساءتهم إليه ؛ حتى أقول فى نفسى : إني لأحسبه صادقا ، وإني لأظنهم ظالمين له . وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلا يتكلم فيحسن ويبين معانيه التى يقصد لها تبينا شافيا ، فقال مسلمة : هذا والله السحر الحلال .

والتأويل الآخر فى الحديث : وإن من البيان ما يكسب من المأثم مثل ما يكسب السحر صاحبه ؛ يدل على هذا حديث النبي صلى الله عليه : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته ، فمن قضيت له

(١) الثناء : تمديدك لثنى على إنسان بحسن أو قبيح . اللسان .

بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار^(١) «
 فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله ، حقّي لأخي ،
 فقال : « لا » ، ولكن اذهبا فتوخّيا ، ثم استهما ، ثم ليحلل
 كلّ واحد منكما صاحبه » ، فدلّ صليّ الله عليه بهذا على
 أنّ الرجل ببيانه وحسن عباراته يجعل الحقّ باطلاً ، والباطل
 حقّاً ، فهذا الذي يكسب من الأوزار ببيانه ما يكسبه
 الساحر بسحره .

٢٣٠- وقال ابن السكيت : الثَّغْب من الأضداد ، وهو
 ما يجتمع من حفائر يحفرها السيل إذا انحدر من علّ ،
 فتكون كالديّار^(٢) ، يغادر السيل فيها ماء تصفّقه الريح ،
 فيصفو ويبرد ، قال : فيقال للماء : ثَغْب ، وللموضع الذي
 هو فيه ثَغْب .

وقال غير ابن السكيت : الثَّغْب : الغدير من الماء ،
 وفيه لغتان ثَغْب وثَغْب ، وجمعه ثُغْبَان ، قال الشاعر :

(١) النهاية لابن الأثير : ٣ : ٥٣
 (٢) حاشية الأصل : « بخط المصنف : « الديار » ، بالياء معجمة بنقطتين ؛ ولا وجه له في هذا
 الموضع ، لأن في الكلام ما يدل على أنها الديار ، بالياء معجمة ، والديار هي المشارات ،
 واحدها ديار ؛ وهي الأنهار الصغار [التي] تفجر في أرض الزروع ، وأهل مكة
 يسمونها القصب ، وأهل المدينة يدعونها الجداول ، وهي التي تسمى بالفارسية الكرّدة
 وقال بعضهم : واحدها دبرة ، وأنشدونا للراعي :
 باديساً يحنّ المزنُ فيه كما فجّرت في الحرث الديّارُ
 يريد أن المزن يتفجر بالماء كما تتفجر الديار في الحرث .

سَحَبَرًا وَأَعْنَقُ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا مَدَافِعُ ثَغْبَانٍ أَضَرَّ بِهَا الْوَبْلُ (١)
قوله : « أَضَرَّ بِهَا » ، معناه غَشِيَهَا ودَانَاهَا وَلَزِمَهَا .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن معاذ بن جبل أنه كان يُصَلِّي بالنَّخَعِ ، فقال لهم : إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ صَنَعْتُ شَيْئًا فاصنعوا مثله ، فَأَضَرَّ بَعِينَهُ غَصْنٌ مِنْ شَجَرَةٍ ، فَكَسَرَهُ ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَصْنًا فَكَسَرَهُ ، فَلَمَّا أَتَمَّ الصَّلَاةَ وَخَرَجَ مِنْهَا قَالَ لَهُمْ : إِنَّمَا كَسَرْتُ الْغَصْنَ ، لِأَنَّهُ أَضَرَّ بَعِينِي ؛ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ حِينَ أَطَعْتُمْ ؛ فَمَعْنَى « أَضَرَّ بَعِينِي » دَانَاهَا وَغَشِيَهَا ، وَقَالَ النَّابِغَةُ يَذْكُرُ مَاءً :

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَّاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ (٢)

٢٣١ - ومما يشبهه جروف الأضداد الأحمر ، يقال : أحمر للأحمر ، ويقال : رجل أحمر ، إِذَا كَانَ أَبْيَضَ ، قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء : أَكْثَرُ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي النَّاسِ : أَسْوَدَ وَأَحْمَرَ ، قَالَ : وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ . وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ :

وَأَحْمَرَ جَعْدًا عَلَيْهِ النُّسُورُ وَفِي ضَبْنِهِ ثَعْلَبٌ مِنْكَسِرٌ (٣)

(١) انظر اللسان ١ : ٢٢٣

(٢) ديوانه ٦٥ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) .

(٣) ديوانه ٦

وَفِي صَدْرِهِ مِثْلُ جَيْبِ الْفَتَاةِ تَشْهَقُ حِينًا وَحِينًا تَهْرُ

قوله : «وَفِي ضَبْنِهِ» معناه : وفي إبطه. والشلب : ما دخل من طرف الرمح في جُبَّة السنان ، وقوله : «تَشْهَقُ حِينًا» ، شهيق الطعنة : أن تدخل الريح فتصوَّت ، وتهرّ : معناه تقبّقب .

٢٣٢ - ومنها أيضاً الأخضر ؛ يقال : أخضر للأخضر ،

وأخضر للأسود ، قال الشماخ :

وَأَيْلٍ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلَمٍ قَلِيلِ الْوَعْيِ دَاجٍ كَلَوْنِ الْأَرَنْدَجِ (١)

الساج : طيلسان أخضر ، وجمعه سيجان ، على مثال قولهم : قاع وقيعان ، فشبه الليل بالطيلسان الأخضر ، وهو يريد شدة سواده .

وقال أبو هريرة : أصحاب الدّجال عليهم السّيجان ، شواربهم كالصّياصي ، وخفافهم مُخَرَطَمَةٌ ، فالسّيجان الطّيلسة الخضر ، والصّياصي قُرُون البقر ؛ أي يفتلون شواربهم ويحدّدونها ، حتى تصير كقرون البقر . ومُخَرَطَمَةٌ ، معناه لها خراطيم . وقوله : «قَلِيلِ الْوَعْيِ» معناه : قليل الصّوت . والأرندج : جلود سود ؛ يقال : هو الأرندج

(١) ديوانه ٩

واليرندج ؛ وقال الآخر :

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ (١)

أراد في ظلّ ليل أسود . وقال الآخر ، وهو حميد بن ثور :
إلى شَجَرِ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَوَاهِبٌ أَحْرَمَ الشَّرَابِ عَذُوبِ (٢)

قوله : « أَلْمَى الظَّلَالِ » ، معناه أسود الظلال ، والرواهب :
النساء المترهبات اللاتي يلبسن المسوح ، فجعل ظلّ الشجرة
أَلْمَى لسواده ؛ كما قال الأول : « فِي ظِلِّ أَخْضَرَ » ، وَأَحْرَمَ
الشراب : صُمْنٌ ومنعَنَ أَنْفُسَهُنَّ الطعام والشراب . وعَذُوبٌ ،
معناه أيضا لا يَأْكُلْنَ ، قال ذو الرمة :

كَسَا الْأُكَمَ بِهَمَى غَضَّةٍ حَبَشِيَّةٍ تَوَامًا وَنُقْعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ (٣)

فقال « حَبَشِيَّةٍ » : وهو يريد شديد الخضرة . وقد كان بعض
اللُّغَوِيِّين يقول : الْأَخْضَرُ ليس من حروف الْأَضْدَادِ ، وإن
ذهب به إلى معنى السواد ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا مَا اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ
رُئِيَ أَسْوَدَ ، الدَّلِيلُ على هذا أَنَّ بَعْضَ الْمُفْسِرِينَ فَسَّرَ قَوْلَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ (٤) ، فقال : خَضِرَاوَانِ تَضْرِبَانِ

(١) لذى الرمة ، ديوانه ٥٧٤ . أعسف : أسير على غير هداية . والنازح البعيد . والمجهول :
الذى ليس له علم . أخضر ، يعنى الليل . والهام : ذكر البوم (من شرح الديوان) .

(٢) ديوانه ٥٧

(٣) ديوانه ٣٦١ . البهمى : نبت . والنقعان : حيث يستنقع الماء . والظهور : ما ارتفع من
الأرض . والأقارع من الأرض : الصلاب . (من شرح الديوان) .

(٤) سورة الرحمن ٦٤

إلى السّواد من شدّة الرّىّ .

٢٣٣ - ومنها أيضاً الأسود . يقال : أسود للأسود ،
ويقال : درهم أسود ، إذا كان أبيض خالص الفضة جيّداً .
أخبرني عمر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن
إسحاق ، قال : خبرنا أبو سعيد الأشجّ ، قال : خبرنا
ابن إدريس ، قال : سئل الأعمش عن حديث ، فأبى أن
يحدث به ، فلم يزل أصحاب الحديث يُداوِرُونَهُ ، حتّى
استخرجوه منه ، فضرب لهم مثلاً ، فقال : جاء قفّاف^(١)
بдраهم إلى صيرفيّ يريه إياها ، فقفّ منها الصيرفيّ سبعين
درهما ، فلما وزنها القفّاف عرف النقصان ، فقال :
عَجِبْتُ عَجِيبَةً مِنْ ذَنْبِ سَوْءٍ أَصَابَ فَرِيسَةَ مِنْ لَيْثٍ غَابِ
وَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا تَنْقَاهَا مِنَ السُّودِ الصَّلَابِ
فَإِنْ أَخَذَعَ فَقَدْ يُخَذَعُ وَيُؤْخَذُ عَتِيقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوْ السَّحَابِ
وقال بعضهم : ليس الأسود من الأضداد ؛ لأنّ الدرهم ؛
إذا وصف بالسواد فإنما يذهب به إلى أنّه قديم الفضة
جيّداً ، وأنّه قد تغيّر لونه ، واسودّ بعض الاسوداد ، لمرور
الأيام والليالي .

(١) القفّاف : الذي يسرق الدراهم بإصبعه .

٢٣٤ - ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين متضادين ،
قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ،

قال بعض المفسرين : نزلت المائدة ، وقال بعضهم : لم تنزل .
أخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا الحسن بن قزعة ،
قال : حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خِلاس
ابن عمرو ، عن عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« نزلت المائدة خُبْزًا ولحماً ، وأُمرُوا أَلَّا يَخُونُوا وَلَا يَخْبَثُوا وَلَا
يُدْخِرُوا ، فَخَانُوا ، وَخَبَثُوا وَادْخَرُوا ، فَمَسِيخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ » .
وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن يونس
ابن القاسم اليمامي ، قال : حدثنا إسماعيل بن فيروز ، عن
أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : كانت مائدة يجلس عليها أربعة
آلاف ، فقالوا لقوم من وُضَعَاءِهِمْ : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَلْطِخُونَ ثِيَابَنَا
عَلَيْنَا ، فلو بنينا لها دكانا يرفعها ! فبنوا لها دكانا ، فجعلت
الضعفاء لا تصل إلى شيء ، فلما خالفوا أمر الله جلّ وعزّ رفعها عنهم .
وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال : حدثنا
إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله
تعالى : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (٢) ، قال : مائدة طعام .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) سورة المائدة ١١٤

وحدثنا محمد ، قال : أخبرنا بشر بن عمر ، قال : أخبرنا
شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، في قوله :
﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ، قال : خبرنا وسمكا .
وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال :
أخبرنا الفضل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : كانت سمكة
وجدوا فيها كل شيء .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا يوسف القطان ،
قال : حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد ،
قال : نزلت المائدة وهي طعام يفور ؛ فكانوا يأكلون منها
قعودا ، فأحدثوا فرفعت شيئا ، فأكلوا على الركب ، ثم
أحدثوا ، فرفعت شيئا ، فأكلوا قياما ، ثم أحدثوا ، فرفعت البتة .
وأخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا يوسف ، قال : أخبرنا عمرو بن
حُمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : كانت مائدة ينزل
عليها ثمرٌ من ثمار الجنة . وأمرُوا ألاَّ يخونوا ، ولا يخبئوا
ولا يدخروا ، بلاء ابتلاهم الله به ، فكانوا إذا فعلوا شيئا
من ذلك أخبرهم به عيسى عليه السلام ، قال : فخانوا
وخبئوا وادخروا .

وأخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا يوسف ، قال : أخبرنا

عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال :
لما قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ،
قالوا : لا حاجة لنا فيها ، فلم تنزل عليهم .

٢٣٥ - والجديد حرف من الأضداد ، يقال : جديد للجديد
الذي يعرفه الناس ، وجديد للمقطوع ، قال الوليد بن يزيد :
أَبِي حُبِّي سَلِمِي أَنْ يَبِيدَا وَأُضْحَى حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيدَا (٢)
أراد خلقاً مقطوعاً ، وأصله «مجدود» ، فصرف عن «مفعول»
إلى «فعليل» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقدور وقدير .
وقال بعض اللغويين : معناه : وأضحى حبلها خلقاً عندها ،
جديداً عندي في قلبي ، لأنني لم أملكها كما ملّنتني ، ولم أنو
قطيعتها كما نوت قطيعتي .

٢٣٦ - ومن الأضداد أيضاً أو مما يشبهها الأحوى ؛ يقال :
أحوى للأخضر من النبات الطرى الريان من الماء ، ويقال :
أحوى للنبات الذي اسودّ وجفّ ، قال الشاعر :
فَمَا أُمُّ أَحْوَى قَدْ تَحَمَّ رَوْقُهُ تَرَايِي بِهِ سِدْرًا وَضَلًا تُنَاسِقُهُ
أراد بالأحوى الذي قد أخضر موضع الزغب منه والشعر .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) اللسان ٤ : ٨١

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ. فَجَعَلَهُ
غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ (١)، فيه تفسيران :

أحدهما : والذي أخرج المرعى أحوى أى أخضر غصبا ،
فجعله بعد خضرته غُثَاءً ، أى يابسا .

والتفسير الآخر : والذي أخرج المرعى فجعله يابسا
أسود ، على غير معنى تقديم ولا تأخير .

أجازهما كليهما الفراء . وقال نابغة بنى شيبان :
وإن أنيابها منها إذا ابتسمت أحوى اللثات شتيت نبتة رتل (٢)
أراد بالحوّة سواد اللثة ، والعرب تمدح بها إذا كانت
تبين صفاء الأسنان .

٢٣٧- ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة
قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ (٣) ، فقال

خالد بن معدان : سَمِعَ عمر رحمه الله رجلا يقول لرجل :
« ياذا القرنين » ، فقال : أما ترضون أن تسموا بأسماء
الأنبياء ، حتى صرتم تسمون بأسماء الملائكة !

وقال عبد الله بن عمر : ذو القرنين نبي .
وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ،

(١) سورة الأعراف ٤٤ ، ٤٥

(٢) ديوانه ٩٤

(٣) سورة الكهف ٨٣

قال : حدثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد ، قال : مَلَكُ
الْأَرْضِ : شرقها وغربها أربعة : مؤمنان وكافران ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ
فسليمان بن داود وذو القرنين ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فالذي
حاجَّ إبراهيم في ربه - يعني نمرود ، وبخت نصر .

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة : شهدتُ عليَّ بن
أبي طالب رضوان الله عليه قام إليه رجل ، فقال : يا أَمِيرَ
المؤمنين ، أخبرني عن ذي القرنين ، أنبيأ كان أم مَلِكًا؟
فقال : ليس بنبي ولا مَلِك ، ولكنه عبد صالح أَحَبَّ الله
فأَحَبَّهُ ، وناصح الله فناصحته ، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى قومه
فضربوه على قرنه الأيمن فمات ، ثم أَحياه الله فدعاهم ،
فضربوه على قرنه الأيسر فمات ، وفيكم مثله .

وقال الحسن : إنما سُمِّيَ ذو القرنين ذا القرنين ؛ لأنه
كان في رأسه ضفيرتان من شعر يَطَأُ فيهما ، قال لبيد بن ربيعة :
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا بِالْحِنُوِّ فِي جَدَثٍ أُمِّمٍ مُقِيمٍ (١)
أراد بـ «ذو القرنين» النعمان بن المنذر ؛ لأنه كانت في
رأسه ضفيرتا شعر .

وقال ابن شهاب الزهري : سُمِّيَ ذا القرنين ؛ لأنه بلغ
قَرْنَ الشمس من مشرقها ، وقرنها من مغربها .

(١) اللسان ٢ : ١٣

وقال وهب بن منبه : سُمِّيَ ذا القرنين ، لأنه ملك
فارس والروم .

٢٣٨- ومما يفسر من الشعر تفسيرين كالمضادين ، قول الشاعر :
أَيَّامَ أَبَدَتْ لَنَا جِيدًا وَسَلَفَةً فَقُلْتُ أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجْيَادٍ (١)

يروى روايتين مختلفتين ، ويفسر تفسيرين مختلفين ،
فكان يعقوب ابن السكيت يرويه : « أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ
أَجْيَادٍ » بإضافة « الجيد » إلى « ابن » ، ويقول : ابن
أَجْيَادٍ ظي يكون في جبل بناحية مكة ، يقال له : أَجْيَادٍ ،
أَي لَهَا عُنُقُ هَذَا الظبي الذي يسكن هذا الجبل .

ورواه غير ابن السكيت : « أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجْيَادٍ »
برفع « الابن » ، وقال : معناه أَنِّي لَهَا هَذِهِ الْعُنُقُ الْجَمِيلَةُ
الْحَسَنَةُ الْمَتَنَاهِيَةُ فِي كَمَالِهَا ! قال : وليس أَجْيَادُ اسْمُ جَبَلٍ ،
إِنَّمَا هِيَ الْأَعْنَاقُ ، نَسَبُ الْجِيدِ إِلَيْهَا لِلْمَبَالِغَةِ ، كَمَا نَقُولُ :
هَذَا دِرْهَمُ ابْنِ دِرَاهِمٍ ، وَهَذَا دِينَارُ ابْنِ دَنَانِيرٍ ، إِذَا كَانَ
كَامِلَ الْجُودَةِ وَالْحَسَنِ ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْ « جِيدٍ » ،
وَأَصْلُهُ جِيدُ ابْنِ أَجْيَادٍ ، لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، قَالَ ابْنُ قَيْسٍ :
كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعَوَاهُ (٢)

(١) اللسان ٤ : ١١٤ ، عن ابن الأعرابي .
(٢) خزائن الآداب ٣ : ٢٦٨ واللسان ١٥ : ٥٧

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَذِيرٍ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْمَذْرَاءَ
أَرَادَ «عَنْ خِدَامٍ» ، فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :
لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مَكْرًا
* إِذَا غَطِيفُ السُّلْمَى فَرًّا *

أَرَادَ «غَطِيفٌ» فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ السَّيْنِ .
وَقَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكِّيتِ هُوَ اخْتِيَارُنَا ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ .

٢٣٩- وَقَالَ قَطْرِبُ : ^(١) «فَعُولٌ» مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .
يُقَالُ : رَكُوبٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْكَبُ ، وَرَكُوبٌ لِلطَّرِيقِ ،
الَّذِي يَرْكَبُ ، وَأَنْشَدَ :

* يَدْعُنْ صَوَّانَ الْحَصَى رَكُوبًا *

أَيُّ مَرْكُوبًا ، وَأَنْشَدَ لَأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :
تَضَمَّنَهَا وَهَمُّ رَكُوبٍ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنْبِيهِ الْمَخَارِمَ رَزْدَقُ ^(٢)
الرَّزْدَقُ : الصَّفُّ مِنَ النَّاسِ ، وَأَصْلُهُ أَعْجَمِيٌّ .

٢٤٠- قَالَ : وَكَذَلِكَ ، «الْفَجْجُوعُ» يَكُونُ الْفَاجِعُ
وَالْمَفْجُوعُ .

٢٤١- قَالَ : وَقَالَ أَبُو طَفِيلَةَ الْحَرِّمَازِيُّ : ذَعَرْتَ ذَعُورًا ،

(١) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٤٩ وَمَا بَعْدَهَا
(٢) دِيْوَانُهُ ١٧ وَأَضْدَادُ قَطْرِبَ ٢٤٩

قال : فيَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْن : أَحَدُهُمَا ذَعَرْتُ رَجُلًا مَذْعُورًا ،
والتأويل الآخر ذَعَرْتُ رَجُلًا يَذْعُرُ النَّاسَ .

٢٤٢ - قال : وكذلك ، « الزَّجُورُ » ؛ يقال للزاجر ، وللناقة
التي لا تدرّ حتى تُزَجَّر وتضرب .

٢٤٣ - والرَّغُوثُ مثله ، يقال : رَغُوثٌ للتي يرغُثُها
ولدها ، فيكون للمفعول ، ويقال : رَغُوثٌ للولد الذي يرغُثُها ،
فيكون للفاعل .

٢٤٤ - ويقال : نَهَوَزٌ للتي لا تدرّ حتى يُوجَأَ ضَرْعُهَا .
ونَهَوَزٌ للتي تَنْهَزُ الزِّمَامَ بِرَأْسِهَا .

٢٤٥ - ويقال : غَمُوزٌ ، للذي يَغْمِزُ ، وَغَمُوزٌ للتي إذا غُمِزَ
ضَرْعُهَا دَرَّتْ .

٢٤٦ - ويقال : عَصُوبٌ ، للتي لا تدرّ حتى يُعْصَبَ
أَنْفُهَا ، وَعَصُوبٌ للذي يُعْصِبُ .

٢٤٧ - ٢٤٩ - ويقال : شَكُوكٌ وَضَغُوثٌ وَعَرُوكٌ ، في لمس
السنام إذا مَسَّ فَنُظِرَ هَلْ بِهَا طَرَقٌ أَمْ لَا ، يقال : ضَغَثْتُهَا
أَضَغَثْتُهَا ضَغْثًا ، وَعَرَكْتُهَا أَعْرَكْتُهَا عَرَكًا .

٢٥٠- قال : والظَّوُّورُ : التي تُعْطَفُ مع أُخرى على ولد غيرها .

٢٥١- والرَّحُولُ : التي تَصْلُحُ لَأَن يُوَضَعَ الرَّحْلُ عليها .

٢٥٢- ونَخُورُ : للتي ^(١) لا تَدِرُّ حَتَّى تُضْرَبَ وتَدْخُلُ اليَدُ في مَنْخِرِها .

٢٥٣- وطَعُومُ : للتي بين الغَنَّةِ والسَّمينَةِ .

٢٥٤- وزَعُومُ : للتي يزعم بعض الناس أَنَّ بها نِقْيًا ،
ويزعم بعضهم أَنَّ لا نِقْيَ بها ، والنَّقْيُ : المُنْخُ .

قال : وربما زادوا الهاءَ في المفعولة ، فقالوا : حَلُوبَةٌ وَأَكُولَةٌ ،
وظَعُونَةٌ ، للتي يُظْعَنُ عليها ، وقَتُوبَةٌ ، للتي يوضع الأَقْتَابُ عليها .
وقال : أنشدني يونس :

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْمَلًا لَا يَقُومُ بِهِ مِنْ الْأَكُولَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ ^(٢)

وقال الفراءُ : إذا كان « فَعُولٌ » للفاعل لم تدخله الهاءُ ،
كقولهم : رجل كَفُورٌ ، وامرأة كَفُورٌ ، وكذلك امرأة
غَضُوبٌ ، وَصَبُورٌ ، وقَتُولٌ ؛ لَأَنَّهُ لم يكن على « فِعِيلٍ » إذْ كان
« صَبِيرٌ » ؛ يقال في المبنى عليه صابِرٌ وصابرةٌ ، فلما لم يقع

(١) في الأصل : « نخور » بالحاء المهملة ، وصوابه في أضداد قطرب .

(٢) الأضداد ٢٥٠

مبنيا على « فَعَلَ » تدخله علامة التأنيث ، استوى في لفظه المذكر والمؤنث ، وإذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب التأنيث ، ليُفرَّق بين المفعول والفاعل ، فيقال في المفعول : أَكُولُهُ ، وَحَلُولُهُ ، وَجَزُولُهُ ، وَطَعُونُهُ . وربما حذفوا الهاء من المفعول إذا أرادوا الإبهام ، ولم يقصدوا قصد واحد بعينه ؛ من ذلك قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ ^(١) ، ذكر « ركوبا » لأنه أراد الإبهام ، فمنها ما يركبون . وكان عبد الله بن مسعود يخصص فيدخل الهاء ويقرأ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ ﴾ ، وكذلك الحَلُوب والحَلُولَةُ .

أنشدنا عبد الله بن الحسن ؛ قال : أنشدنا يعقوب بن السكيت لسكعب بن سعد الغنوي :

يَبِيتُ النَّدى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ ^(٢)

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء : « يَبِيتُ » بضم الياء ، على معنى يبيت الرجل الندى .

وحذفت الهاء من « رَغُوث » ، لأن المذكر من جنسها لا يوصف بـ « رَغُوث » ، فجري « رَغُوث » مجرى حائض وطالق ، إذا ذُكِّرَ في وصف المؤنث ، من أجل أَنَّ المذكر لا حظَّ له فيها ، فـ « رَغُوث »

(١) سورة يس ٧٢

(٢) البيت في اللسان ٢٠: ٢١٤ غير منسوب .

عند الفراء وأصحابه ليس من الأضداد ، وكذلك الحروف التي عددها قطرب إذ كان « زَجُور » توصف الناقة به ولا يوصف به البعير ، وَوَصِفَ الرَّجُلُ بِهِ لَا يَقَعُ مُضَادًّا لَوْصَفَ الناقة به ؛ إذ كان من غير جنسها ، فهذان الفرقان بين البابيين .

٢٥٥- ومن حروف الأضداد دَهْوَر دَهْوَرَة ؛ يقال : دَهْوَر الرجل إذا أكل ، ودَهْوَر إذا أحدث .

٢٥٦- ومنها أيضا المسيح ؛ يقال : المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام ، ويقال : المسيح للدجال ، وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « أَرَأَيْتَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتَ رَجُلًا آدَمَ ، كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ اللَّمَمِ ، قَدْ رَجَّلَهَا ، فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً ، مَتَكُّنًا عَلَى رَجُلَيْنِ - أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ : هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ . وَرَأَيْتَ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا ، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى ، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » ، فَمَنْ قَرَأَ الْمَسِيحَ

في صفة الدجال ، قال : أصله الممسوح العين ، فَصُرِفَ عن «مفعول» إلى «فعليل» ، كما قالوا : مجروح وجريح ، ومطبوخ وطبيخ . ومن قال في صفته «المسيح» ، قال : هذا بناء للمبالغة في الوصف ومجراه مجرى قولهم : رجل فسّيق سَكِير خَمِير ، هذا وما أشبهه .

وقال أبو العباس : إنما سمي عيسى عليه السلام مَسِيحاً لأنه كان يَمْسَحُ الأرض ، أي يقطعها ؛ فهو عنده «فَعِيل» من المَسَح . وقال غيره : إنما سُمِّيَ مَسِيحاً لسياحته في الأرض ، فوزنه من الفعل «مَفْعِل» ، وأصله «مَسِيح» ، فحوّلت كسرة الياء إلى السين .

وقال بعض المفسرين : سُمِّيَ مَسِيحاً لأنه خرج من بطن أمّه ممسوحاً بالدهن ، فأصله «ممسوح» ، حوّل إلى «مَسِيح» . وقال آخرون : سُمِّيَ مَسِيحاً لأنه كان أَمَسَحَ الرَّجُلَ ، ليس لرجله أَخْمَصَ ، والأَخْمَصُ : ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرَّجُل .

ويحكى عن ابن عباس أنه قال : سمي مَسِيحاً ، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا بَرَأً .
وقال إبراهيم النَّخَعِيُّ : المسيح : الصديق .

٢٥٧- ومن حروف الأضداد البُخْتَر ؛ يقال : رجل

بُحْتَر ، إذا كان قصيرا ، أو بُهْتَر ، بالهاء أيضا . ويقال :
رجل بُحْتَر ، إذا كان عظيما .

ذكر هذا قطرب ^(١) ، وما علمنا أحدا وافقه ؛ على أن
البحتر يقال للعظيم ، قال الفراء : يقال : رجل بُحْتَر وبُهْتَر
وبُحْتَرى ؛ إذا كان قصيرا ، وامرأة بُحْترة وبُهْترة وبُحْتريّة ،
إذا كانت قصيرة ، من نسوة بحاتر وبهاتر ، وأنشد :

لَعَمْرِي لَقَدْ حَبَبْتُ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ ^(٢)
عَنَيْتُ قَصُورَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أَرِدْ قِصَارَ الْخُطَى ، شرُّ النساءِ البحاترُ
القَصُورة : المحبوسة في خدرها ، ويقال لها أيضا : مقصورة ،
ف «مقصورة» معناها محبوسة ، من قول الله جلّ وعزّ : ﴿حُورٌ
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ^(٣) .

٢٥٨ - وقال قطرب : من ^(٤) الأضداد أَهْنَفُ الرجل

إِهْنَافًا ، إذا ضحك ، وإذا بكى .

وقال غير قطرب : تهانف معناه : قال : إِيهَا إِيهَا ، في

البكاء ، قال الراعي :

تَهَانَفْتَ وَاسْتَبْكَاكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ سَوِيقَةِ حَائِلِ

(١) في الأضداد ٢٥٢

(٢) تاج العروس ٣ : ٣٢ ، ونقل عن الفراء أنها لكثير وكذلك وردا في اللسان ٦ : ١٠٤
منسويين لكثير أيضا .

(٣) سورة الرحمن ٧٢

(٤) في الأضداد ٢٥٢

- القارة : جَبِيل صغير ، ويروى : « أوسويفة حائل » بالفاء .
- ٢٥٩ - ومن الأضداد أيضا : وقعوا في أم خنور ، إذا وقعوا في داهية وبلاء ، ووقعوا في أم خنور ، إذا وقعوا في نعمة .
- ٢٦٠ - ومنها أيضا ثوب قشيب للجدید ، وثوب قشيب للخلق .
- ٢٦١ - ومنها الجرُموز : الحوض العظيم يُحتاض على الأرض ، والجرُموز : البيت الصغير ، حكاها قطرب (١) .
- ٢٦٢ - وقال : من الأضداد ناقة فاطم ، إذا فُصل ولدها ، وفاطم للتي فُطمت هي (٢) .
- ٢٦٣ - ومخوض ، للتي ضَرَبَهَا المخاض ، وهي الماخض أيضا . وقد قدمنا من تفسير « فَعول » إذا كان للفاعل والمفعول ما يغنى عن الإعادة .
- ٢٦٤ - ومن الأضداد أيضا النَّهْيَك : الشجاع القوى ، يقال : قد نَهَكَ نَهَاكَة ، إذا قَوِيَ واشتَدَّ ، والنَّهْيَك : الذى قد نَهَكَه المرض ، وأصله مَنُهوك ، يقال : نَهَكَه المرض ينهكُه ، وأنَّهَكَه السلطان عُقوبة . وقد حَكَّى بعضهم نَهَكَه السلطان ، بغير ألف .
- ٢٦٥ - ومما يفسر من كتاب الله عزَّ وجلَّ تفسيرين متضادين قوله : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (٣) ، يقول بعضهم :

(١) فى الأضداد له ٢٥٤ (٢) فى الأضداد له ٢٥٠ (٣) سورة العاديات ١

العاديات الخيل ، والضَّبْح : صوت أنفاس الخيل إذا
 عَدَوْنَ ؛ يقال : قد ضَبَحَ الفرس ، وقد ضَبَحَ الثعلب ، وكذلك
 ما أشبههما . ويقال : العاديات : الإبل ، وضَبْحًا ، معناه
 ضَبْعًا ، فأبدلت الحاء من العين ، كما تقول العرب : بُعْثِرَ
 ما في القبور ، وبُحْثِرَ ما في القبور ؛ فمن قال : العاديات :
 الخيل ، قال : هي الموريات قدحًا ؛ لأنها توري النار
 بسنابكها ؛ إذا وقعت على الحجارة ، وهي المغيرات صبحًا .
 ومن قال : العاديات : الإبل ، قال : الموريات قدحًا ، الرجال ؛
 يُتَبِّين من رأيهم ومكرهم ما يُشَبِّه النار التي توري في القدح .
 والمغيرات صبحًا : الإبل ، يُذْهَبُ إلى أنها تعدو في بعض
 أوقات الحجِّ وكذلك تُغِير ، على أَنَّ الإسراع بها يشبه
 الإسراع في حال الإغارة ؛ حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن
 عرفة ، قال : حدثنا يونس المؤدب ، قال : حدثنا حماد ،
 عن سماك ، عن عكرمة ، قال : الموريات قدحًا الألسنة .
 وكان علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يقول : العاديات الإبل .
 وكان ابن عباس رحمه الله يقول : العاديات : الخيل .
 أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو همام ، قال :
 حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن أبي معاوية
 البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه

حدّثه ، قال : بينما أنا جالس في الحجر ، جاءني رجل ، فسألني عن العاديات ضَبْحًا ، فقلت : هي الخيلُ حين تُغَيِّرُ في سبيل الله ، ثم يَأْوُونَ بالليل ، فيصنعون طعامهم ، ويؤرون نارهم . فانفتل عني وذهب إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو تحت سقاية زمزم ، فسأله عن العاديات ضَبْحًا ، فقال له : سألت عنها أحدًا قبلي ؟ قال : نعم ، سألت ابن عباس فقال : هي الخيل حين تُغَيِّرُ في سبيل الله . فقال : اذهب فادّعه لي ، فلما وقفتُ على رأسه ، قال : إن كانت أول غزوة في الإسلام لَبَدْرًا ، وما كان معنا إلا فرسان : فرس للزبير وفرس للمقداد . فكيف تكون العاديات الخيل ! إنما العاديات ضَبْحًا ، من عَرَفَ إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى ، فإذا كان الغد فآلمُغِيرَات صُبْحًا إلى منى ، فذلك جمع ، فأما قوله : « فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا » فهو نَقْع الأرض حين تطوّه بأخفافها .

قال ابن عباس : فنزعتُ عن قولي ، ورجعت إلى قول عليّ عليه السلام .

٢٦٦ - ومن الأضداد قولهم : فلان من أهل الحضارة ، إذا كان من أهل الحضرة ، ومن أهل الحضارة ، إذا كان من أهل البادية ^(١) .

(١) في الأضداد لقطرب ٢٥٥

٢٦٧- وقال قطرب ^(١) : الحِرْفَة من الأضداد ، يقال :

قد أحرف الرجل إحرافا إذا نما ماله وكثر ، والاسم الحِرْفَة من هذا المعنى . قال : والحِرْفَة عند الناس الفقر ، وقلة الكسب ؛ وليست من كلام العرب ، إنما تقولها العامة .

٢٦٨- قال : ^(٢) ومن الأضداد قولهم : رَبَعَ الرجل

يَرْبَعُ رَبْعًا ، إذا أقام ، والرَّبْعَة : السير الشديد .

قال أبو بكر : وهذا عندي ليس من الأضداد ؛ لأنَّ

الرَّبْعَة لا تقع على الإقامة إلاَّ بإبطال هذا اللفظ والانتقال

منه إلى لفظ آخر ؛ وإنما يكون الحرف من الأضداد إذا

وقع على معنيين متضادين ، ولفظه واحد في البابين ؛ فإذا

اختلف اللفظان ، بطل أن يكون الحرف من حروف الأضداد .

٢٦٩- ومنها أيضا الأعور . يقال : أعور للذاهبة إحدى

عينيهِ ، وأعور للصحيح العينين ، ويقال : غراب أعور

لصحة بصره ، قال الشاعر :

* في الدَّارِ تَحْجَالُ الْغُرَابِ الْأَعْوَرِ (٣) *

(١) في الأضداد ٢٥٥

(٢) في الأضداد ٢٥٥

(٣) الأضداد لقطرب ٢٥٦

ويقال: بصير للذي يُبَصِّر بعينيه ، وبصير للأعمى ، وإنما قيل للأعمى بصير على جهة التفاؤل له بالإبصار ؛ كما قيل للمهلكة مفازة ، وللدغيغ سليم .

٢٧٠- ومما يفسر من كتاب الله جلَّ اسمه تفسيرين متضادين، قوله جل وعزَّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(١) ، يقال : هذا مما أخبر الله جلَّ وعزَّ به ، ودلَّ العالمَ فيه على حقيقة لبثهم .

وقال آخرون : هذا مما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن نصارى نجران ، ولم يصحح قولهم وما ادعوه فيه ، واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود : « قَالُوا وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ » ، واحتجوا أيضا بقوله جلَّ وعزَّ : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٢) ، فقوله : ﴿وَلَبِثُوا﴾ منعطف على قولهم الأول ، وغير خارج من معناه .

وقالوا : الدليل على أَنَّهُ من كلام نصارى نجران ، قوله عزَّ وجلَّ : ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾^(٣) ، أى لا تقبلُ ذا القولَ منهم ؛ وهذا من المبهمات التي لا يعلمها راسخ في

(١) سورة الكهف ٢٥

(٢) سورة الكهف ٢٢

(٣) سورة الكهف ٢٦

في العلم ، بل ينفرد الله عز وجل بعلمها دون خلقه .
وقال أصحاب القول الأول : قوله جل وعز : ﴿ قُلِ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ ، معناه : الله أعلم بلبثهم منذ يوم أميتوا إلى
هذا الوقت ، ومقدار لبثهم منذ يوم ضرب على آذانهم
في الكهف إلى وقت انتباههم ثلاثمائة سنة وتسع سنين ؛
وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب « الرد على أهل
الإلحاد في القرآن » .

٢٧١- ومن الأضداد أيضا قولهم : قد أغار الرجل إلى القوم .
إذا أغاثهم وأعانهم وقاتل عنهم ، وقد أغار على القوم إغارة ،
إذا قصدهم مغترين ، فقتلهم وسلبهم وانتهبهم .

٢٧٢- ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله
عز وجل : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ
كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ (١) .

يقال : أصحاب الأعراف قوم من أمة محمد صلى الله عليه
تستوى حسناتهم وسيئاتهم ، فيُمنعون الجنة بالسيئات ،
ويُمنعون النار بالحسنات ؛ فهم على سور بين الجنة والنار ،
إذا نظروا إلى أهل الجنة ، قالوا : السلام عليكم ، وإذا

(١) سورة الأعراف ٤٦

نظروا إلى أهل النار ﴿قَالُوا: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١)
 وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي،
 قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن يحيى
 ابن شبل الأنصاري ، عن عمر بن عبد الرحمن المزني
 عن أبيه ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه عن أصحاب
 الأعراف ، فقال : هم قوم قُتِلُوا في سبيل الله بمعصية آبائهم .
 فمنعهم الجنة معصية آبائهم ، ومنعهم النار قتلهم في سبيل
 الله جلّ وعزّ .

وقال بعض المفسرين : أصحاب الأعراف ملائكة .
 أخبرنا أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا عثمان بن
 أبي شيبة ، قال : حدثنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن
 أبي مجلز ، قال : أصحاب الأعراف ملائكة ، قال : فقلت
 له : يقول الله جلّ وعزّ : ﴿رِجَالٌ﴾ ، وتقول أنت : ملائكة !
 قال : إنهم ذكور وليسوا بيانات .

٢٧٣ - ويفسر أيضاً قوله عزّ وجلّ : ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
 وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٢) تفسيران متضادين ، فيقول الكلبي :
 هذا يقوله الله جلّ وعزّ لأصحاب الأعراف ، وقال : يَرَى
 أصحاب الأعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم :

(١) سورة الأعراف ٤٧ (٢) سورة الزخرف ٦٨

يا عاصي بن وائل ، ويا وليد بن المغيرة ، ويا أسود
ابن المطلب ، ويا أبا جهل بن هشام ؛ ما أغنى عنكم جمعكم في
الدنيا ، وما كنتم تستكبرون ؛ إذ أنتم الآن في النار ! ويرَوْنَ
في الجنة المستضعفين من المسلمين : سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، وعمار
ابن ياسر وصُهَيْبَا ، وعامر بن فُهَيْرَةَ ، فيقولون للمشركين :
أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ! فيقول الله تبارك
وتعالى لأَصْحَابِ الْأَعْرَافِ : ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (١) .

وقال مُقاتِل بن سليمان : يُقَسِّمُ أَهْلُ النَّارِ أَنَّ
أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فتقول لهم الملائكة
الذين حَبَسُوا أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ عَلَى الصِّرَاطِ : أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ! ويقولون لهم أيضاً : ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ .

والأعراف عند العرب : ما ارتفع وعلا من الأرض ،
ويستعمل في الشرف والمجد ، وأصله في البناء ، قال الشاعر :
وَرِثْتُ بِنَاءَ آبَائِي كَرَامٍ عَلَمُوا فِي الْمَجْدِ أَعْرَافَ الْبِنَاءِ
وواحد الأعراف عُرف ..

٢٧٤- ومن الأضداد أيضا أَضَبَ الْقَوْمُ إِضْبَابًا ، إذا

تكلّموا ، وَأَضَبُوا ، إذا سكتوا .

(١) الأعراف ٤٩

٢٧٥- ومنها أيضاً الخابط : النائم ، والخابط الذي يخبط الأرض بيده ورجليه ، ويقال : قد خبط الطين ؛ إذا اضطرب فيه .

٢٧٦- وقال قطرب : من الأضداد قولهم : قد خذمت النعل ، إذا انقطعت عروتها وشسعها ، وأخذمتها ، إذا أصلحت عروتها وشسعها (١) .

وهذا ليس عندي من الأضداد ؛ لأن « خذمت » لا يقع إلا على معنى واحد ، وكذلك « أخذمت » ، ولفظ « أخذمت » يخالف لفظ « خذمت » ؛ وما لم يعبر إلا عن معنى واحد بلفظه لا يكون من الأضداد ، ومعروف في كلام العرب : خذمت النعل وأخذمتها ، على ما وصف قطرب ، قال الهذلي يمدح رجلاً :

حَدَّأَنِي بَعْدَمَا خَدِمْتَ نِعَالِي دُبْيَةً إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلُ (٢)
بِمُورَكَّتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشَبِّهِ مِنَ الثَّرِيانِ عَقْدُهَا بَجِيلُ

دُبْيَةٌ : اسم رجل ، وهو تصغير « دَبَاة » . والمُوركة من النعل : بمنزلة الورك من الإنسان . ويقال : هي ورك الإنسان ،

(١) في الأضداد له ٢٥٥

(٢) هو لأبي خراش الهذلي ، في صديق له من آل صوفة خدام الكعبة في الجاهلية ، وكان حداه نعلين . ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠

ويجوز وَرَكَّهُ وَوَرَكَهُ . وقول العرب : ثَنَى الفارسُ وَرِكَه فنزل ، ليس هو من هذا في شيء ، إنما معناه ثَنَى رِجْلَهُ .

٢٧٧- ومن الأضداد أيضا الْحَوْمَانُ : المكان السهل يُنْبِت العَرْفَجَ ، وَالْحَوْمَانَةُ : الموضع الغليظ الخشن ، وجمعها حَوَامِين . ويجوز أن يقال في جمعها : حَوْمَان ، فيكون بين الجمع والواحد الهاء ، كما قالوا : نَخْلَةٌ وَنَخْلٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، قال زُهَيْرٌ :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَلِّمِ (١)

٢٧٨- ومنها أيضا التَّبِيعُ : التابع ، والتبِيع المتبوع ، قال الله جلّ ذكره : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ (٢) ، أى تابعا مطالبا .

٢٧٩- وقال قطرب : (٣) من الأضداد قولهم : قَدْ جَمَرْتُ المرأة ، إِذَا جَعَلْتَ لَهَا كَالنَّزَعَتَيْنِ مِنْ حَلْقٍ وَنَتْفٍ ، وَالنَّزَعَةُ : مَا يَنْحَسِرُ مِنْ شَعْرِ جَانِبِي الرَّأْسِ الَّذِي يَعْضُدُ ، نَابِتٌ فِي الْجَبِينِ ، قال : : ويقال للنَّوَابَةِ جِمَارٌ ، ويقال : للمرأة جِمَارَانِ ، أى ذَوَابَتَانِ ضُفِرَتَا مُقْبِلَتَيْنِ عَلَى وَجْهِهَا .

(١) ديوانه ٤

(٢) سورة الإسراء ٦٩

(٣) في الأضداد له ٢٥٦

ويقال : قَدْ جَمَرْتُ الْجُنْدَ . وفي الحديث : « لَا تُجَمِّرُوا
جُنُودَكُمْ » ، أَيْ لَا تَقْطَعُوا نَسْلَهُمْ ^(١) .

وقال غير قطرب : الْجِمَارُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ ، مِنْ ذَلِكَ :
رَمَى الْجِمَارَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَدْ اسْتَجَمَرَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَنْجَى
بِالْأَحْجَارِ الصَّغَارِ ، قَالَ الْمُؤَمِّلُ :

رَمَتْ بِالْحَصَى يَوْمَ الْجِمَارِ فَلَيْتَهُ بَعَيْنِي وَأَنْتَ اللَّهُ حَوْلَهُ جَمْرًا

فَقَوْلُ قُطْرِبَ : « جَمَرْتُ الْمَرْأَةَ » ، « وَلَهَا جِمَارَانِ » ، مِنْ
الْأَضْدَادِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ « جَمَرْتُ » لَا يَكُونُ بِمَعْنَى
وَفَّرْتُ الشَّعْرَ ؛ وَلَا يُقَالُ : جِمَارٌ لِمَا يَضَادُّ الذَّوَابَةَ ، فَلَا
وَجْهَ لِإِدْخَالِهِ فِي حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .

٢٨٠ - وَمِنْ الْأَضْدَادِ التَّفْطَرُ ، التَّفْطَرُ : أَلَّا يَخْرُجَ

مِنْ لَبَنِ النَّاقَةِ شَيْءٌ ، وَالتَّفْطَرُ : الْحَلَبُ ، وَالتَّفْطَرُ
الْإِنْشِقَاقُ ، قَالَ اللَّهُ غَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ
مِنْهُ ﴾ ^(٢) .

٢٨١ - وَقَالَ قُطْرِبَ : الزَّوْجُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ :

زَوْجٌ لِلْاِثْنَيْنِ وَزَوْجٌ لِلوَاحِدِ ^(٣) .

(١) حاشية الأصل : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى الْحَدِيثِ : لَا تَجْمُرُوا جُنُودَكُمْ لَا تَطِيلُوا حَبْسَهُمْ فِي
بِعُوثِهِمْ ، فَتَقْطَعُوا بِذَلِكَ نَسْلَهُمْ » .

(٢) سُورَةُ مَرْيَمَ ٩٠

(٣) فِي الْأَضْدَادِ لَهُ ٢٦١ •

وهذا عندي خطأ، لا يُعرَفُ الزوجُ في كلام العرب
 لاثنين، إنما يقال للاثنين زَوْجَان؛ بهذا نزل كتاب الله،
 وعليه أشعار العرب، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ
 الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (١)، أراد بالزوجين الفردين،
 إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى. وقال عز ذكره: ﴿ثَمَانِيَةَ
 أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ (٢) ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ
 وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (٣)، فكان المعنى ثمانية أفراد، أنشأ من
 الضأن اثنين، وكذلك ما بعدهما، فالأزواج معناها الأفراد
 لا غير، والعرب تُفرد الزوج في باب الحيوان، فيقولون:
 الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل؛ ومنهم من يقول
 «زوجة»، قال عبدة بن الطبيب:

فَبَكَى بِنَاتِي شَجَوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى ثُمَّ تَصَدَّعُوا (٣)

وأنشدنا أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء:
 وَأَنَّ الَّذِي يَمْشِي يَحْرِشُ زَوْجَتِي كَمَا شِ إِلَى أَسَدٍ شَرِي يَسْتَيْبِلُهَا (٤)
 وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان، فقالوا: عندي
 زوجان من حمام، أرادوا: عندي الذكر والأنثى؛ فإذا احتاجوا

(١) سورة النجم ٤٥

(٢) سورة الأنعام ١٤٣، ١٤٤

(٣) الفضليات ١٤٨

(٤) البيت للفرزدق، ديوانه ٦٠٥، وروايته: «فإن امرأ يسمى يحب زوجتي».

إلى أفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ،
ولكنهم قالوا للذكر فرّد ، وللأنثى فردة ، والقياس
زوج وزوجة ؛ إلا أنّهم تنكبوا كلاً اكتفاء بالفرّد والفردة .
وكذلك يقال للشيئين المصطحبين : زوجان ، كقولهم :
عندى زوجان من الخفاف ، يريدون اثنين ، وكذلك زوجان
من النعال . ويقال للأبيض والأسود زوجان ، وللحلو
والحامض زوجان ، ولا يقال لأحدهما زوج ، فمن ادّعى
أنّ الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جلّ وعزّ
وجميع كلام العرب ، إذ لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا
دليل على صحة تأويله .

٢٨٢- ومنها أيضا العاقل ؛ يقال : رجل عاقل ، إذا
كان حسن التمييز ، صحيح العقل والتدبير ، ويقال : وعِل
عاقل وهو مما لا يعقل ، يراد به : قد عَقَلَ نفسه في الجبل ، فما
يَبْرَح منه ، ولا يطلب به بدلا ، قال الشاعر :
لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ كَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ (١)
أى حابس نفسه في هذا الموضع . ويجوز أن يكونا
متضادّين ، وأن يقال : أصل العقل في اللغة الحبس ، فإذا

(١) للناطقة الذبياني ، ديوانه ٦٤

وُصِفَ الرجل بالعقل ذُهِبَ إِلَى أَنَّهُ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَنِ
الْأُمُورِ الدُّنْيَا ، وَيَمْنَعُهَا مِنَ الدُّخُولِ فِيمَا يُلْحِقُهُ مِنْ جِهَتِهِ
الْعَارَ وَالْعَيْبَ ؛ وَإِذَا وُصِفَ الْوَعْلُ بِهِ ذُهِبَ إِلَى أَنَّهُ يَحْبِسُ
نَفْسَهُ فِي الْجَبَلِ ، وَيَمْنَعُهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي غَيْرِهِ .

٢٨٣ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا الْفَارِضُ وَالْفَوَارِضُ ؛ يُقَالُ :

الْفَارِضُ لِلْبَقَرِ الْعِظَامَ اللَّاتِي لَسُنَّ بِصِغَارٍ وَلَا مِرَاضٍ . وَيُقَالُ :
الْفَارِضُ لِلْمِرَاضِ ، وَقَدْ يُقَالُ : فَارِضٌ لَغَيْرِ الْبَقَرِ ، قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَعْسِيُّ :

لَهُ زُجَاجٌ وَلَهَاءُ فَارِضٌ هَدَلًا كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَاخِضُ (١)

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِّي أَنَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ
بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٢) أَرَادَ بِالْفَارِضِ الْمُسْنَةَ ، وَبِالْبَكْرِ الصَّغِيرَةَ ،

وَبِالْعَوَانِ الَّتِي هِيَ بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا تُسَاقُ إِلَيْهِ لَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ (٣)
وَلَمْ تُعْطِهِ بِكَرًا فَيَرْضَى سَمِينَةً فَكَيْفَ يُجَازِي بِالْعَطِيَةِ وَالْبَذْلِ

وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ عَوَانٌ ، إِذَا كَانَتْ ثِيْبًا ، وَحَرْبٌ عَوَانٌ ، إِذَا
قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَحَاجَةٌ عَوَانٌ إِذَا طُلِبَتْ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الْأَضْدَادُ لِقَطْرَب ٢٦٤

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٦٨

(٣) اللِّسَانُ ٧ : ٦٨ ، وَنُسِبَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَوْفٍ وَرَوَاتِهِ « تَجَرُّ إِلَيْهِ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ،
و« بِالْمُودَةِ وَالْفَمْلِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

فَعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طَلَّابَ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ بِكَرًا (١)

وقال آحمر ، وهو قيس بن الخطيم :

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرٌ تُمْ لَوْ قَعَّتِنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَاجِبِ (٢)

وقال كعب بن مالك :

فَلَا وَأَيْكَ الْخَيْرِ مَا بَيْنَ وَاسِطٍ إِلَى رُكْنِ سَلْعٍ مِنْ عَوَانٍ وَلَا بِكَرٍ أَحَبُّ إِلَى كَعْبٍ حَدِيثًا وَمَجْلِسًا مِنْ أَخْتِ بَنِي النَّجَّارِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي

وحكى المعنيين الأولين في الفوارض قطرب (٣) .

٢٨٤ - وقال : من الأضداد قولهم : استقصيت

الحديث استقصاء . إذا اختصرته فحدثت من أوله ، أو

من وسطه ، أو من آخره . واستقصيته استقصاء ، إذا لم أَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا (٣) .

٢٨٥ - قال : (٣) ومنها أيضا الشجاعة . يقال : شجاع

قوى ، وشجاع ضعيف .

٢٨٦ - قال : (٤) ومنها أمعن بحقى إمعانا ، إذا أقر به .

وَأَمَعَنَ بِهِ إِمْعَانًا ، إذا هرب به .

٢٨٧ - وقال غيره : الأكْمه من الأضداد . يقال : أْكَمَهُ

(١) للفرزدق ، ديوانه ٢٢٧ .

(٢) جمهرة أشعار العرب ١٢٤

(٣) الأضداد له ٢٦٤

(٤) الأضداد لقطرب ٢٦٤

الذى تلده أمه أعمى . قال الله عز وجل : ﴿وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ﴾^(١) ، فقال أبو عبيدة : الأكمه : الذى يؤلّد
أعمى ، وأنشد لرؤبة :

هَرَجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ فِي غَائِلَاتِ الْحَايِرِ الْمُسْتَهْتِرِ^(٢)
وقال ورقاء عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : الأكمه :
الذى يُبصر بالنهار ، ولا يبصر بالليل .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا حفص بن عمر
العدنى ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله :
﴿وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ﴾ ، قال : الأعمش .

ويقال إن قتادة بن دعامه كان أكمه ، ولدته أمه أعمى ،
ويقال : الأكمه : الأعمى وإن ولد بصيرا فحدث به العمى ،
وقد كمه الرجل إذا عمى ، قال الشاعر :

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى آيِضَتْهَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ^(٣)

٢٨٨- ومن حروف الأضداد قولهم : قَدْ تَغَشَّمَرِ الرَّجُلُ ؛

إذا ركب الباطل ، وتغشمر ، إذا ركب الحق . حكاهما قطرب^(٤)
وهو فى الشرّ أعرف وأشهر ، قال الشاعر يرثى حُجْرَ بن عدى :

(١) سورة آل عمران ٤٩

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٥ ، ٣٣

(٣) لسويد بن أبي كاهل الشكرى ، المفضليات ص ٢٠٠

(٤) الأضداد ٢٦٤

فَيَا حَجْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ تَدْمِي نُحُورُهَا وَلِلْمَلِكِ الْمَغْرَى إِذَا مَا تَغَشَّمَا
وَمَنْ صَادِرْعٌ بِالْحَقِّ بِعَدِكَ نَاطِقٌ بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ غَيْرًا
٢٨٩ - وقال قطرب: يهوى من حروف الأضداد؛ يكون

بمعنى يصعد، ويكون بمعنى ينزل، وأنشد:
والدَّلوْ تهْوِي كالْعُقَابِ الْكَاسِرِ

وقال: معناه تصعد، والمعروف في كلام العرب:
هَوَتْ الدُّلُو تهْوِي هَوِيًّا، إذا نزلت، قال ذو الرمة:
كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي الْبُحْرِ شَلَّةٌ بِذَاتِ الصُّوَى آلَافُهُ وَانْشَلَّاهَا (١)

آلافه: جمع ألف، وآلاف مضافة إلى الهاء، وقال زهير:
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ وَهِيَ تَهْوِي هَوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرُّشَاءُ (٢)

٢٩٠ - وقال قطرب: (٣) من الأضداد النَّفِلُ: المنتن،
والتَّفِلُ الطَّيْبُ. والتَّفَلُ: طيب الريح، والتَّفَلُ: النتن.
والمعروف في كلام العرب التَّفَلُ النتن، والتَّفِلُ المُنْتِنُ،
من ذلك حديث النبي صلى الله عليه: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ
مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلْيَخْرُجْنَ إِذَا خَرَجْنَ تَفِلَاتٍ» (٤)، أى غير
متطيبات.

(١) ديوانه ٥٣٣. انشلاها: طردها.

(٢) ديوانه ٦٧.

(٣) الأضداد ١: ٢٦٥.

(٤) النهاية لابن الأثير ١: ١١٦.

يقال : امرأة تَفِلَةٌ ومِتْفَالٌ ، إذا كانت غيرَ طيِّبةِ الريح ،
 قال امرؤ القيس :
 وَمِثْلِكَ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ لَعُوبٌ تُدَسِّسِنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (١)
 لطيفة طيِّ الكَشْحِ غَيْرِ مَفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَحَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرَ مِتْفَالٍ
 وقال الأعشى :

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ تَضَرَّعُهُ لِلذَّذَةِ الْمَرءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِيلُ (٢)

٢٩١- وقال قطرب : (٣) من الأضداد قولهم : قَدْ تَرِبَ
 الرجل ، إذا افتقر ، وأترب ؛ إذا استغنى .

وهذا عندي ليس من الأضداد ، لأن « ترب » يخالف
 لفظ « أترب » ، فلا يكون « تَرِبَ » من الأضداد ، لأنه
 لا يقع إلا على معنى واحد . وكذلك « أترب » ، والعرب تقول :
 قد ترب ، إذا لصق بالتراب من شدة الفقر ، وأترب إذا
 استغنى فهو مُتَرِبٌ ، قال الله جلَّ وعزَّ في المعنى الأول :
 ﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ (٤) . وقال نابغة بنى شيبان في المعنى
 الثاني :

(١) ديوانه ٣٠

(٢) ديوانه ٤٢

(٣) الأضداد له ٢٦٧

(٤) سورة البلد ١٦

فَمُسْتَلَبٌ عَنْهُ رِيَاشٌ وَمَكْنَسٌ وِعَارٌ ، وَمِنْهُمْ مَثْرِبٌ وَفَقِيرٌ (١)

٢٩١- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله جلّ اسمه : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (٢) .

فيقول بعض المفسرين : الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ هُوَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، أَيْ مِنْ أُمْتِهِ وَحَيِّهِ وَمَنْ يَدَانِيهِ فِي النَّسَبِ .

ويقول آخرون : الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ لَيْسَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، إِنَّمَا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَتَقْدِيرُ الْآيَةِ عَنْدهُمْ : وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .

٢٩٣- وَمِنْهُ أَيْضًا : ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ (٣) ،

يقال : الْخُطَابُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحْدَهُ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي دَعَا فِخْوَطِبَ بِالتَّثْنِيَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٤) ، وَإِنَّمَا يَخَاطَبُ مَالِكًا وَحْدَهُ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ لِلوَاحِدِ : قَوْمًا وَاقْعَدَا ، وَقَوْلُ الْحِجَااجِ : يَا حَرْسِيَّ اضْرِبَا عُنْقَهُ . وَيُقَالُ : قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ، خُطَابُ لِمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، لِأَنَّ مُوسَى

(١) ديوانه ٣٠

(٢) سورة غافر ٢٨

(٣) سورة يونس ٨٩

(٤) سورة ق ٢٤

دعا وقال هارون : آمين ، فكان كالداعي ، لأن تفسير « آمين » كذلك يكون ، واللهم استجب .

أخبرني أبو علي المقرئ ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا الخفاف ، قال : قال إسماعيل : كان الحسن إذا سئل عن تفسير « آمين » ، قال : اللهم استجب ، وفيها لغتان : آمين ، وآمين ؛ وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب « غريب الحديث » .

٣٩٤- ومن الأضداد الأخضر في صفة الرجل . يقال : رجل أخضر ، إذا مدح بالخصب والعطاء والسخاء ، ورجل أخضر إذا كان لثيماً ، قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب في المعنى الأول :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب (١)
أراد : أنا المخصب السخي المعطاء . وقال جرير في المعنى الثاني :

كسأ اللوم تيمناً خضرة في جلودها فويلاً لتيم من سرأ بيلها الخضرة (٢)
فالخضرة عند العرب اللوم ، ومن المعنى الأول قول العرب : أباد الله خضرائهم ، أي خصبهم ونعيمهم ؛ لأن الخضرة عند العرب الخصب ، قال النابغة :

(١) اللؤلؤ ٧٠١

(٢) ديوانه ٢١٢

يَصُونُونَ أَبَدَانًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (١)

أَرَادَ بِـ «خُضْرِ الْمَنَاكِبِ» خَصْبَتَهُمْ وَسَعَةَ مَا هُمْ فِيهِ .
ويقال : أَبَادَ اللَّهُ خُضْرَاءَهُمْ ، سَوَادَهُمْ ، وَالْخُضْرَةَ عِنْدَ الْعَرَبِ :
السَّوَادَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا نَاقُ خُبِّي خَبَبًا زَوْرًا عَارِضِي اللَّيْلِ إِذَا مَا اخْضَرَّا (٢)
ويقال : أَبَادَ اللَّهُ غُضْرَاءَهُمْ ، بِالْغَيْنِ ، أَيْ حَسَنَهُمْ
وَبِهَجَتِهِمْ ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

أَحْشُوا التَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّظَرِ
٢٩٥ - وَقَالَ قُطْرُبُ (٣) : مِنَ الْأَضْدَادِ رَسَسْتُ ، تَسْتَعْمَلُ فِي
الْإِصْلَاحِ وَتَسْتَعْمَلُ فِي الْإِفْسَادِ .

٢٩٦ - قَالَ : وَ (٤) مِنْهَا لَيْثُ عَفِيرَيْنِ [مُضَادٌّ فِي الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ] (٥)
[وَقَالَ غَيْرُ قُطْرُبٍ] (٦) : لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ ، وَلَهُ
تَأْوِيلَاتٌ ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهُنَّ أَنَّ يَكُونُ «عَفِرُونَ» جَمْعَ عَفِيرٍ ، وَالْعَفِيرُ : الشَّدِيدُ
الَّذِي يَصْرَعُ كُلَّ مَا عَلِقَهُ وَيُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ وَعَفِيرُهَا .

(١) ديوانه ٩ (من مجموعة خمسة دواوين)

(٢) اللسان ٥ : ٤٢٧ ، ونسبه للقطامي ، ورواه :

* وقلمي منسلك المغبرا *

(٣) الأضداد له ٢٦٤ وفيه «أرسست»

(٤) الأضداد له ٢٦٥

(٥) تكملة من أضداد قطرب

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

وعَفْرٌ ، على مثال شِمِرٍّ ، يقال شرٌّ شِمِرٌّ ، إذا كان عظيماً
يُشَمَّرُ فيه عن الساعدين ، فإذا قالوا : لَيْثٌ عَفْرَيْنٌ ، فمعناه
ليث ليوث .

وقال الأصمعيُّ : ليث عَفْرَيْنٌ : دابة يتحدَّى الراكبُ ،
ويضرب به الأرض .

ويقال : عَفِرُونُ بلد ، أى هذا الليث يكون بهذا
البلد ، قال الشاعر :

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدَ النَّابِ إِخْذَتْهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ (١)
واختلفوا في تفسير «العفر» ، فقال بعضهم : العفر : الشديد
الذى إذا عافره رجل غلبه وألصقه بالعفر ؛ يقال : قد
تعافر الرجلان إذا تأخذا على أن يُلقَى كلُّ واحد منهما
صاحبه على العفر ، أنشدنا أبو الحسن بن البراء :
أُنْظِرْ إِلَى عَفْرِ الثَّرَى مِنْهُ خَلْقٌ تَ وَأَنْتَ بَعْدَ غَدٍ إِلَيْهِ تَصِيرُ
ويقال : العفرُ : الموصوفُ بالشيطنة والدهاء ، يقال : عَفْرٌ
بَيْنَ الْعَفَّارَةِ ، إذا كان كذلك ، ويحكى هذا عن الخليل .

ويقال : العفر الكيس الظريف . ويقال : شيطان
عَفْرِيْتٌ وعَفْرِيَّةٌ وعَفَّارِيَّةٌ ، إذا كان قويا ، قال الله تعالى :

(١) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ١١٠ . المسد : ملتقى نخلتين ، نخلة اليمانية
ونخلة الشامية . والتطريح : أن يرمى به هنا وهنا . (من شرح الديوان) .

{قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ} ^(١) ، وقرأ بعضهم : {قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ} ، وقال الشاعر في اللغة الثالثة :
قرنتَ الظالمينَ بمرمريسٍ يذلُّ بها العفاريةُ المرِيدُ ^(٢)
المرمريس : الداهية . ويقال : رجل عِفْرِيَّة نِفْرِيَّة ، إذا كان قويا ، فتدخل الهاءُ في «عِفْرِيَّة» للمبالغة ، و«نِفْرِيَّة» إتباع ، كما قالوا : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ . وفي الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُحْسُمَانٌ ، فقال له : «هل اعتللت قط» ؟ قال : لا ، قال : «فهل رزئتَ في مالك» ؟ قال : لا ، فقال صلى الله عليه : «إن أبغضَ الرجال إلى الله العِفْرِيَّة النَّفْرِيَّة ، الذي لم يُرْزَأْ في نفسه ، ولا في ماله» ^(٣) . فيقال : العِفْرِيَّة النَّفْرِيَّة الجَمُوع المَنُوع . ويقال : العِفْرِيَّة النَّفْرِيَّة : القويُّ الظلوم ، والأصل فيه في اللغة ما قدمنا ذكره .

والدُّحْسُمَان : الأسود السَّمين ، وفيه لغتان : دُحْسُمَان وَدُحْمَسَان ، ويقال لعُرف الديك عِفْرِيَّة ، قال الشاعر :
* كَعِفْرِيَّة الغَيُورِ مِنَ الدَّجَاجِ *

(١) سورة النمل ٣٩

(٢) تاج العروس ٣ : ٤١١ ، ونسبه إلى جرير .

(٣) نهاية ابن الأثير ٣ : ١٠٩

ويقال : ناقة عفرناة ؛ إذا كانت قوية شديدة ، ويقال
للغول : عفرناة ، ويقال للأسد : عفرناة ، قال الأعشى :
وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِداً بِعَفْرَنَةٍ إِذَا الْآلُ مَصَحُ (١)

٢٩٧- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين
متضادين قوله تعالى ذكره : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ (٢) ، يقال :
يشبه الطعام الذي يُؤْتُونَ به على مقدار العشي من الدنيا
الطعام الذي يُؤْتُونَ به على مقدار الغداة من الدنيا ، فإذا
طعموه وجدوا له خلاف طعم الذي كان قبله ، وفي هذا
أدلّ دليل على حكمة الله جلّ وعزّ ، ونفاذ قدرته أن يوجد
بطيخ يجمع طعم التفاح والكمثرى والرمان . ويقال :
متشابهها ، يشبه ثمر الدنيا .

حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبيد ،
قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله
جلّ وعزّ : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ ، قال : يشبه ثمر الدنيا ، غير
أنّ ثمر الجنة أطيب .

قال معمر : وقال الحسن : يشبه بعضه بعضاً ، ليس فيه
مرذول .

وقال بعض اللغويين : هذا كما يقول الرجل للرجل :

(١) ديوانه ١٦١ . مصحح : ذهب .

(٢) سورة البقرة ٢٥

قد اشتبهت على أثوابك ، فما أدري ما آخذ منها ؟ أى
كلها خيار فلا أقف على أفضلها ، فأفضله منها وآخذه ،
قال الشاعر :

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلَّ لَا قَيْتُ سَيِّدِهِمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (١)
أى كلهم سادة يتشابهون فى الفضائل .

٢٩٨ - وقال قطرب : من (٢) الأضداد : قولهم
قد ثللت عرشه . إذا هدمته وأفسدته ، وأثللت عرشه ، إذا
أصلحته .

قال أبو بكر : ليس عندى كما قال قطرب ، إذ كان
« ثللت » يخالف « أثللت » ، فلا يجوز أن يُعدَّ فى الأضداد
حرف لا يقع إلا على معنى واحد . والمعروف عند أهل اللغة :
ثللت عرشه : أهلكه ، يقال : قد ثل عرش فلان ،
وثل عرشه ، وأثل الله عرشه ، إذا أهلكه . والثلل هو
الهلاك ، قال زهير :

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ إِذْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانًا إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٣)
أراد : إذ هلكوا .

(١) شواهد الكشاف ؛ ٥٧ ، ونسبه إلى عبيد .

(٢) فى الأضداد ٢٦٨

(٣) ديوانه ١٠٩

٢٩٩- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (١) ، فقال بعض الناس : المعنى لو كانت الأمانة يجوز أن تُعرض على السموات والأرض والجبال لكانت تأبى تحمّلها ، ولكنها موات لا تعقل ، والأمانة لا تُعرض على مالا يعقل . وقال هذا من باب المجاز ، كقول العرب : شكا إلى بغيري طول السير ، معناه لو كان يعقل لشكا ، ولكنه لا يعقل ولا يشكو .

وقال غيرهم : الأمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال بعقل ركبّه فيها ، حتى عرفت معنى العرض ، وعقلت الرد .

ذهب إلى هذا سادات أهل العلم وقالوا : مجراه مجرى كلام الذئب ، وتسبيح الحصى ، وسجود البهائم ، للنبي صلى الله عليه . حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بشر بن عمرو الزهراني ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

(١) سورة الأحزاب ٧٢

يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا* ، فلم تقبلها الملائكة ، فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام عَرَضَهَا عليه ، فقال : يا رب ما هي ؟ قال : إِن أَحْسَنْتَ جَزَيْتُكَ ، وَإِن أَسَأْتَ عَذَّبْتُكَ ، قال : فقد تحمّلْتُها يا رب ، قال : فما كان بين أن تحمّلها وبين أن أُخْرِجَ من الجنة ، إِلَّا كَقَدْرٍ ما بين الظُّهر والعصر .

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا الحر بن جرموز ، عن ماهان ، قال : الأمانة الطاعة .
وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، عن جويبر ، عن الضحاك ، قال : الأمانة : الفرائض على كل مؤمن : ألا يغش مؤمنا ، ولا مُعاهدا في قليل ولا كثير ؛ فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان الأمانة .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن المنصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : الأمانة : الفرائض ، عرضها الله تبارك وتعالى على السموات والأرض والجبال ، إن أدوها أثابهم ، وإن خفيعوها عذبهم ، فكريهوا ذلك وأشفقوا من غير معصية ، ولكن تعظيماً لدين الله تبارك وتعالى ألا يقوموا به ،

ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها ؛ فهو قوله
جلّ وعزّ : ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ،
أى غرّا بأمر الله سبحانه .

وأخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال :
حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثت أنّ الله لما خلق
السموات والأرض والجبال ، قال : إني فارض فريضة ، وخالق
جنة ونارا ، وثوابا لمن أطاعني ، وعقابا لمن عصاني ، فقالت
السموات : خلقتني وسخرت في الشمس والقمر والنجوم والرياح
والسحاب والغيوث ، فأنا مسخرة على ما خلقتني ، لا أتحمّل
فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا . وقالت الأرض : خلقتني
وسخرت في الأنهار ، وأخرجت مني الثمار ، وخلقتني لما شئت ،
فأنا لا أتحمّل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا . وقالت
الجبال : خلقتني رواسي للأرض ، فأنا على ما خلقتني ،
لا أتحمّل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا . فلما خلق
آدم عليه السلام عرض ذلك عليه فتحمله ، فقال الله
جلّ وعزّ : ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ ، ظلمه نفسه في خطيئته ،
﴿جَهُولًا﴾ ، بعقاب ما تحمله .

وقال بعض المفسرين : إنّ الله جلّ اسمه لما استخلف
آدم عليه السلام على ذريته ، وسلّطه على جميع ما في الأرض

من الأنعام والطير والوحش ، عَهْدَ إِلَيْهِ عَهْدًا أَمْرَهُ فِيهِ ،
 ونهاه وحرّم عليه وأحلّ له ، فقبله ، ولم يزل عاملاً به
 حتى حضرته الوفاة ، فلما حضرته الوفاة ، سأل الله جلّ
 وعلا أَنْ يُعَلِّمَهُ مَنْ يَسْتَخْلَفُ بَعْدَهُ ، وَيَقْلُدُهُ مِنَ الْأَمْرِ مَا قُلَّدَهُ ،
 فَأَمْرَهُ أَنْ يَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
 بِالشَّرْطِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ إِنْ أَطَاعَ ، وَمِنَ الْغَضَبِ
 إِنْ عَصَى ، فَأَبَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ذَلِكَ ؛ إِشْفَاقًا
 مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَغَضَبِهِ ، ثُمَّ أَمْرَهُ أَنْ يَعْرِضَ ذَلِكَ
 عَلَى وَلَدِهِ فَفَعَلَ ، فقبله ولده ، ولم يتهيب منه ما تهيبت
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ إِنَّهُ
 كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ، أَيْ بِعَاقِبَةِ مَا تَقْلُدُ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَقَالَ
 بَعْدَ : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ ﴾ ، أَيْ عَرْضَنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ لِيَتَّبِينَ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِ
 فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَنِفَاقُ الْمُنَافِقِ فَيُعَاقِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .

وقال آخرون : محال أن يكون الله جلّ وعلا عرض
 الأمانة على السموات في ذاتها ، لأنها مما لا يكلف عملاً ،
 ولا يعقل ثواباً ، وإنما المعنى : إِنَّا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى أَهْلِ
 السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ الْجِبَالِ فَأَبَوْا أَنْ يَحْمِلُوهَا ،

فَحُذِفَ «الأهل» وقام الذي بعده مقامه ، وجعل ﴿أَبَيْنَ﴾
 للسموات والأرض والجبال لقيامها مقام الأهل ، كما قالوا :
 يا خيلَ الله اركبي ، وأبشري بالجنة ، أرادوا : يا فرسان
 خيل الله اركبوا ، فأقيم الخيل مقام الفرسان ، وصرف
 الركوب إليها ، والإنسان عندهم الكافر ، وهو الذي وصفه
 الله تعالى بالظلم والجهل ، إذ لم يفكر فيما فُكِّرَ فيه مؤمنو
 أهل السموات والأرض والجبال .

وقال آخرون : ما عرض الله جلّ ذكره الأمانة على
 السموات والأرض قطّ ، وإنما هذا من المجاز على قول العرب :
 عَرَضْتُ الحِمْلَ على البعير فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَهُ ، أى وجدت
 البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض ، فكذلك السموات
 والأرض والجبال ، لا تصلح للأمانة ولا لِعَرْضِهَا عليها .

٣٠٠ - وقال قطرب : التقريظ ^(١) من حروف الأضداد ،

يقال : قرّظت الرجل إذا أثّنت عليه ومدحته ، وقرّظته
 إذا ذمّته ، وأنشد :

أَعْطِ المَقْرَظَ والمُعَرِّضَ نَفْسَهُ مِثْلًا بِمِثْلٍ مِثْلَ مَا أَوْلَاكَهَا (٢)

وأنشد :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ امْرَأً فِي ذُرْوَةِ الحَسَبِ الحَسِيبِ

(١) الأضداد له ٢٦٧

(٢) ونسبه قطرب إلى رعاة الطائي .

لمقرّظٌ يومَ — يا أسدى إلى أبا الخصب^(١)
 والمعروف عند أهل اللغة التقريظ مدح الحيّ ، والتأبين مدح
 الميت ، قال متمم بن نويرة :
 لعمرى وما دهرى بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعاً^(٢)
 وقال الآخر :

* فامدح بيلالاً غير ما مؤبّن^(٣) *

أى غير ميت ، وربما قيل : أبنت الرجل ، إذا مدحته ؛ وهو
 حيّ لم يمت وهو قليل ، إنما يقال على جهة الاستعارة ، قال
 الراعى :

فرّق أصحابي المطيّ وأبنتوا هنيئدة فاشتاق العيون اللوامح^(٤)
 وأخذ هذا المعنى بعض المحدثين ولم يستحسن ذلك منه ،
 فقال فى مدح القاسم بن عيسى :

طألت مساعيك حتى مالها صفة فأمسك الناس عن مدح وتأبين
 ٣٠١ — وقال قطرب أيضاً^(٥) : من حروف الأضداد النجاجة^(٦) ،

(١) قطرب ؛ « الخصب » ، بالخاء ، وقال : « يعنى يا أبا الخصب ، يناديه » .

(٢) المفضليات ٢٦٥

(٣) لروبة ، اللسان ١٦ : ١٤٠ ، وبعده

* تراه كالبارز انتمى للمؤكّن *

(٤) اللسان ١٦ : ١٤١ ، وقال : « مدحها فاشتاقوا أن ينظروا إليها فأسرعوا السير إليها
 شوقاً منهم أن ينظروا منها » .

(٥) الأضداد له ٢٦٥

(٦) فى الأصل « النجاجة » وما أثبتته عن قطرب والقاموس .

يقال في السخاء ، ويقال في البخل.

٣٠٢- ومن حروف الأضداد الطَّاحِي : المنضجع ،

والطاحي المرتفع ، يقال : فرس طاحٍ ، إذا كان مُشرفاً

مرتفعاً . وفي دعائهم : لا والقمر الطَّاحِي ، أي المرتفع .

ويقال : طحوت الرجل أطحوه ، إذا صرَّعته .

ويقال : ضربته حتى طحاً ، أي انصرع .

ويقال : طحوت أطحو وأطحاً ، إذا بسطت ؛ وقال علقمة

ابن عبدة :

طَحَا بِكَ قَلْبِي فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٌ^(١)

أراد ذهب وتباعد .

هذا قول قطرب :^(٢) ، وليس الطاحي عندي من الأضداد ،

لأنه لا يقال : طاحٍ للمنخفض ؛ إنما يقال للمنخفض : مطحوا

ومطحى ، قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ﴾^(٣) ، فمعناه :

وما بسطها ، فإن ذهب إلى أن الطاحي الخافض ، والطاحي

المنخفض قياساً على قول العرب : نائم للإنسان النائم ،

ونائم الليل المنوم فيه ؛ كانا ضدَّين .

٣٠٣ - وقال غير قطرب : من حروف الأضداد الجَبْر ،

(١) الفضليات ٣٩١

(٢) الأضداد ٢٦٧

(٣) سورة الشمس ٦

يتمال : جَبْر للملك ، وجَبْر للعبد ؛ قال ابن أحمَر :
فاسلم براؤوقِ حَبِيتَ بِهِ وانهم صَبَاحا أَيُّها الجَبْرُ (١)
أراد : أَيُّها الملك.

وقولهم : جَبْرَيْل ، معناه عبد الله ، فالجبر العبد ، والإيل
والإِلَّ الربوبية .

وكان ابن يعمر يقرأ : ﴿ جَبْرَيْل ﴾ ، بتشديد اللام .
وقال بعض المفسرين : الإِلَّ هو الله جلَّ اسمه ، واحتجَّ
بقول الله جلَّ وعز : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً ﴾ (٢) ،
قال : معناه لا يرقبون الله ولا ذمته .

ويحكى عن أبي بكر الصديق رحمه الله أَنَّ المسلمين لما
قدموا عليه من قتال مُسَيْلَمَةَ استقرأهم بعض قرآنه ، فلما
قرءوا عليه عَجِبَ ، وقال : إِنَّ هذا كلام لم يخرج من إلَّ ،
أَي من ربوبية .

ويقال : الإِلَّ : القرابة ، والذِّمَّة : العهد ، ويقال :
الإِلَّ : الحلف ، والذِّمَّة : العهد .

وقال أبو عبيدة : الإِلَّ : العهد ، والذِّمَّة : التذمُّم من
لا عهد له ، قال الشاعر :

(١) اللسان ٥ : ١٨٣

(٢) سورة التوبة ٨

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قَرِيشٍ كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ (١)

أَرَادَ بِـ «الِإِلِّ» الْقَرَابَةَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أُطْعِمَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّةً
وَقَالَ الْآخَرُ :

إِنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَإِنْ يَحْيَى فَلَا ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَّةٍ
وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ كَانَ عَهْدِي بِبَنِي قَيْسٍ وَهُمْ لَا يَضَعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ
* وَلَا يَحْلُثُونَ بِإِلٍّ فِي حَرَمٍ *

أَرَادَ : وَلَا يَحْلُثُونَ بِحِلْفٍ وَعَهْدٍ لِعِزِّهِمْ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ :
* لَا يَضَعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ *

لَا يَكُونُونَ أَتْبَاعًا فَيَضَعُونَ أَقْدَامَهُمْ عَلَى أَقْدَامِ النَّاسِ .
وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : جِبْرَائِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَإِسْرَافِيلُ
مَعْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّ اسْمٍ فِيهِ «إِيل» ، فَهُوَ مُعَبَّدٌ لِلَّهِ
عِزٌّ وَجَلٌّ .

٣٠٤- وَقَالَ قُطْرِبُ : مِنْ (٢) الْأَضْدَادِ حِمَاتُ الرِّكِيَّةِ
حِمًّا؛ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنْهَا الْحِمَّةُ ، وَأَحْمَاتُهَا إِحْمَاءٌ ، إِذَا
جَعَلَتْ فِيهَا الْحِمَّةُ .

(١) لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ ، دِيْوَانُهُ ٤٠٧

(٢) الْأَضْدَادُ ٢٦٩

قال أبو بكر : وليس هذا عندي من الأضداد ؛ لأنَّ لفظ « حمات » يخالف لفظ « أحمات » ؛ فكل واحد من اللفظتين لا تقع إلا على معنى واحد ، وما كان على هذه السبيل لا يدخل في الأضداد . وقال الفراء : يقال : حمات الركيّة ، إذا أخرجت ما فيها من الحمأة ، وأحمأتها ، إذا تركت الحمأة فيها حتى تُنتِنَ ، وقد حمئت الركيّة حماءً بيناً قال الله عز وجل : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (١) ، والحمأ : الطين المتغير ؛ وهو واحد عند أكثر الناس . وقال أبو عبيدة : هو جمع حمأة .

وقال غيره : هو جمع حمأة ، وشبهه بقولهم : قصبة وقصب ، فاحتج عليه بقول أبي الأسود :
فَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَالِ (٢)
تَجِفُّكَ بِمِلْثِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِفُّكَ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ
فقال : إنما سكنت الميم لضرورة الشعر .

والحجّة لأبي عبيدة في جمعهم « الحمأة » بتسكين الميم ، « حمأ » ، بفتح الميم قول العرب : حلقة وحلق وفلك وفلك ، وقد يقال : فلكة وفلك ، وحلقة

(١) سورة الحجر ٢٦

(٢) ديوانه ٤٣

وَحَلَقَ ، وَعَبْرَةٌ وَعَبَرٌ .

والصلصال : طين طبخ فصار له صوت . ويقال :
الصلصال طين لم يطبخ ؛ ولكنه تُرِكَ حتى يَبِسَ
وصار له صوت إذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفَخَّار ، والفخار :
ما طُبِخ بالنار . ويقال : الصلصال : المُنْتِن ، من صلَّ
اللحم ، إذا أَنتَنَ ، وأصله صَلَّالٌ ، فأبدلوا من اللام الثانية
صادا . والمسنون : الذى أَتت عليه السُّنُون فَأَنتَنَ ، قال
الله جل اسمه : لَمْ يَتَسَنَّه ^(١) ، أى لم يتغير لمرور السنين به .
وقال الفراء . المسنون من قولهم : سننت الحجر على الحجر
إذا حككته عليه ، ويقال للذى يسيل من بينهما سَنَنٌ ،
ولا يكون ذلك السائل إلا مُنْتِنًا .

وقال بعض المفسرين : المسنون الرُّطْبُ ، ويقال : المسنون
المصبوب ، من قول العرب : سننت الماء على ، إذا صببته
على ، جاء فى الحديث : « كان الحسن إذا توضأ سَنَّ الماء
على وجهه سَنًا » . ويقال : المسنون المصبوب على صورة
ومثال ، فكأنه مَخْرُوطٌ ، من ذلك قولهم : رأيت سُنَّةَ
وجهه . ومنه وجه فلان مسنون ، قال ذو الرُّمَّة :

(١) سورة البقرة ٢٥٩

تَرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ۚ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ (١)

قال أبو بكر : سَمِعَ ذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُ « غَيْرِ » بِالْكَسْرِ
عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلْوَجْهِ ، وَقِيَاسُ الْعَرَبِ أَنَّ يَكُونُ نَعْتًا لِلْسُّنَّةِ .

٣٠٥- وَمِنَ الْأَضْدَادِ نَسِيتُ ؛ يَكُونُ بِمَعْنَى غَفَلْتُ عَنْ

الشَّيْءِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى تَرَكْتُ مُتَعَمِّدًا مِنْ غَيْرِ غَفْلَةٍ لِحَقَّقَتْنِي

فِيهِ . فَأَمَّا كَوْنُهُ بِمَعْنَى الْغَفْلَةِ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ،

وَكَوْنُهُ بِمَعْنَى التَّرْكِ عَلَى تَعَمُّدٍ شَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (٢) ، مَعْنَاهُ فَتَرَكَ إِثَابَتَهُمْ وَرَحْمَتَهُمْ

مُتَعَمِّدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ جَلَّ وَعَلَا عَنْ الْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ ، وَتَأْوِيلُ ﴿ نَسُوا

اللَّهَ ﴾ ، تَرَكُوا الْعَمَلَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِتَعَمُّدٍ لَا بِغَفْلَةٍ أَيْضًا ؛

لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَاخِذُ بِالنِّسْيَانِ ، وَلَا يِعَاقِبُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ هَذَا الْمَعْنَى :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقُودَ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ (٣)

أَيَّ تَرَكَوهُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَنَسِيَنِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ

عَزْمًا ﴾ (٤) ، فَمَعْنَاهُ تَرَكَ مَا أَمَرَنَاهُ بِهِ مُتَعَمِّدًا ، فَأَخْرَجَ مِنْ

الْجَنَّةِ لِذَلِكَ .

(١) ديوانه ٤ . المقرفة : التي دنت من المهجنة . والندب : الأثر من الجراح .

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) للناطقة الذبياني ، ديوانه ٢٠ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) . المفتاد : موضع النار .

(٤) سورة طه ١١٥

٣٠٦ - ومن الأضداد أيضا قولهم : مُشِبٌّ لِلْمُسْنِ ، ومُشِبٌّ

للشباب ، قال أبو خراش الهذلي :
بِمُورِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشِبٍّ مِنْ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلٌ (١)

٣٠٧ - ومنها أيضا قَمْوَتُ الْإِبِلِ قَمْوَةً ، وقَمَاءَةٌ إِذَا سَمِنَتْ ،

والقَامِيُّ : الناعم ، وقَمْوُ الرَّجُلِ ، إِذَا صَغُرَ جِسْمُهُ ، فهو
قَمِيٌّ قَمَاءٌ ، قال الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طَوَالُهَا (٢)

٣٠٨ - ومنها أيضا أَعْبَلُ الشَّجَرِ ، إِذَا سَقَطَ وَرْقُهُ ،

وَأَعْبَلُ إِذَا أَخْرَجَ ثَمَرَتَهُ ، قال ذو الرُّمَّة :
إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ (٣)

٣٠٩ - ومن حروف الأضداد طلعت على الرجل ، أَقْبَلْتُ

عليه . وطلعت عليه ، أَدْبَرْتُ عَنْهُ .

٣١٠ - وقال قطرب : من (٤) الأضداد قولهم : بَدَّنَ الرَّجُلُ ،

إِذَا حَمَلَ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ ، وَبَدَّنَ تَبْدِينًا ، إِذَا أَسَنَّ وَكَبَّرَ
وَضَعُفَ .

قال أبو بكر : وليس الأمر عندى على ما ذكر قطرب ؛

(١) ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠

(٢) اللسان ١٣ : ٤٣٥ ، ورواه : « طياها » .

(٣) ديوانه ٥٠٤ . الصقرات : شدة وقع الشمس .

(٤) الأضداد ٢٧٣

لأنَّ «بَدَن» لفظه يخالف لفظ «بَدَن» ، وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد .

وقال أبو عبيد والأموي : يقال : بَدَن الرجل تبدينا ، إذا ضعف وكبر ، وأنشد أبو عبيد :

وَكَنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَ وَالْهَمَّ مِمَّا يَذْهَلُ الْقَرِينَا (١)

وحدثنا علي بن محمد أبي الشوارب القاضي ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا عُمارة بن ذاذان الصيدلاني ، عن أبي غالب ، عن أبي أمية ، قال : [كان رسول الله] (٢) يوتر بتسع ؛ فلما بَدَن صَلَّى ستا وركع في السابعة ، وصَلَّى ركعتين ، وهو جالس يقرأ فيهما .

فقال أبو عبيد : الصواب «فلما بَدَن» ، أي كبر وضعف ، الدليل على هذا ما يروى في الحديث الآخر أنه كان يصَلِّي بعض صلاته بالليل قاعدا ، وذلك بعد ما حطمتُه السن . وأنكر أبو عبيد «بَدَن» في صفة النبي صَلَّى الله عليه ، لأنه لم يوصف بكثرة اللحم ، إنما كان يوصف بأنه رجل بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جسمه ولحمه .

قال أبو عبيد : حدثناه الفزارى ، عن عوف ، عن يزيد الرقاشي ، عن ابن عباس .

(١) الصحاح للجوهري ، ونسبه إلى حميد الأرقط ٢٠٧٧

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

وقال غيرُ أبي عُبَيْد : الصواب « فلما بَدُن » بضم الدال ؛ لاتفاق أصحاب الحديث عليه ، ولأن النبي صلى الله عليه حمل قبل وفاته لحما أضعفه ، وقد نرى في دهرنا من يحمل عند علو سنه فيكسبه ذلك ضعفاً ؛ يدل على هذا القول وصحته : ما حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : حدثنا عاصم ، قال : حدثنا عمارة الصيدلاني ، عن أبي غالب ، عن أبي أمية ، قال : كان رسول صلى عليه وسلم يوتر بتسع ، فلما بَدُن وكثر لحمه صلى سبعا وركعتين وهو جالس ، يقرأ فيهما : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ .

٣١١- ومن الأضداد أيضاً قولهم في زجر الغنم ، إذا أَبْعَدَتْ وطُرِدَتْ : حَايَ حَايَ ، وَحَايَ حَايَ ، وَحَايِنُ حَايِنُ . ويقال لها هذا إذا دُعِيت وأريد دنوها وقربها ، قال امرؤ القيس : قَوْمٌ يُحَايُونَ بِالْبِهَامِ وَنِسْ وَأَنْ قِصَارٌ كَخِلْقَةِ الْحَجَلِ (١) وماضي « يحاحون » حاحوا ، يقال : حاحت بها أحاجي ، إذا فعلت ذلك بها .

٣١٢- ومن الحروف أيضاً الأسْفَى ، يقال : فرَسُ أسْفَى إذا كان خفيف الناصية . ويحكى عن أبي عمرو أنه

(١) ديوانه ٣٤٨

قال : الأسْفَى من الخيل الذى لا ناصية له ، قال سلامة

ابن جندل :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغْلٍ يُعْطَى دَوَاءَ قَفِي السَّكَنِ مَرَّ بُوْبِ (١)

السَّغْلُ : السيِّءُ الغِذاء .

وقال أبو موسى هارون بن الحارث ، يقال : فرس أسْفَى

بَيْنَ السَّفَا ، وبغلة سَفَوَاءٌ ، إذا كانت سريعة ، وأنشد :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بُرْدِهِ سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ (٢)

وقال ابن الأعرابي : أسْفَى بَيْنَ السَّفَا ، بالقصر ؛ قال :

ولا يستعمل فى المؤنث . والسَّفَاءُ : الخفة والطيش ، ممدود ،

قال نابغة بنى شيبان :

بَانَ السَّفَاءُ وَأَوْدَى الْجَهْلُ وَالشَّرَفُ وَفِي التَّقَى بَعْدَ إِفْرَاطِ الْفَقَى خَلَفُ (٣)

والسَّفَا ، مقصور : تراب البئر والقبر ، قال كثير :

وَحَالَ السَّفَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعَدَا وَرَهْنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيبَةِ مَاجِدُ (٤)

وقال أبو ذؤيب :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيْبًا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ (٥)

(١) اللسان ١٩ : ١١١

(٢) اللسان ١٩ : ١١١ ، ونسبه إلى دكين بن رجاء الفقيمي ، من أبيات قالها فى عمر بن هبيرة .

(٣) ديوانه ١٢٤

(٤) اللسان ١٩ : ١١٢

(٥) ديوان الهذليين ١ : ١٢٢

أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها ، والألفاظ التي يعقلونها ، كي لا تكون لهم على الله حجة .

٣١٥- ومن الأضداد أيضاً قولهم : ^(١) سَلَفٌ للجِرَاب الصغير ، وسَلَفٌ للجِرَاب العظيم .

٣١٦- ومنها الحَذَفُ الصغار الأجسام من الضأن الصغار الأسنان ، والحذف أيضاً المسان منها الصغار الأجسام .

٣١٧- ومنها أيضاً قولهم : سُمْتُه بَعِيرِي سَوْماً ، إذا عرضته عليه ليشتريه ، وسُمْتُه بَعِيرِهِ سَوْماً ، إذا أردتَ اشتراؤه منه ، وكذلك استمته البعير استياماً .

٣١٨- ويقال : فاد الرجل يَفِيدُ ، إذا هلك ، وفاد يَفِيدُ إذا تبختر في مشيته ، قال لبيد في المعنى الأول :
رعى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عِشْرِينَ حَجَّةً وعشرين حتى فاد والشيب شامل ^(٢)
أراد حتى مات .

٣١٩- ومنها أيضاً النَّقْدَةُ والنَّقْد والنَّقَاد من رُذَال الضأن ، يقال للصغار والكبار ، قال الشاعر :
فَقِيمٌ يَا شَرَّ تَمِيمٍ مَحْتِدَا لَوْ كُنْتُمْ شَاءَ لَكُنْتُمْ نَقْدَا
* أو كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدَا *

(١) الأضداد لقطرب ٢٧٣

(٢) ديوانه ٣٢:٢

وقال الآخر :

وَلَمْ يَكُ بَطْنُ الْجَوِّ مِنَّا مَنَازِلًا إِلَى حَيْثُ تَلْقَاهُ النُّقَادُ السَّوَارِحُ (١)

٣٢٠- وقال قطرب : من (٢) الأضداد قولهم رجل

نَجْدٌ ، إذا كان سريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه . قال :

وقال أبو المضاء : هو النجد ، وجمعه أنجاد ، وقد نجد

نجداة ، ويقال : رجل نجد ؛ إذا كان مفرعا من أى وجه ،

وقد نجد ينجد نجدة فهو منجود ، وأنشد لأبي زبيد :

صَادِيًّا يَسْتَكْبِثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وقال غير قطرب : يقال للمفرع : منجود ونجيد ، قال الشاعر :

وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا بِحِيلَةٍ نَفْسِهِ الْبَطْلُ النَّجِيدُ

قال أبو بكر : وليس النجد عندى من الأضداد ، لأن

العرب لا توقعه إلا على معنى واحد ، وما كان بهذه الصفة

لا يدخل فى الأضداد .

٣٢١- ومنها الثلة ؛ (٣) القطعة العظيمة من الغنم ، وهى

بمنزلة القوط (٤) والحيلة (٥) ، وجمعها ثلل .

٣٢٢- وقال قطرب : من الأضداد : قولهم : (٦) أليت المرأة

(١) الأضداد لقطرب ٢٧٨

(٢) الأضداد له ٢٧٤

(٣) الأضداد لقطرب ٢٧٧

(٤) القوط : القطيع اليسير من الغنم .

(٥) فى الأصل : « الحيلة » ، وصوابه من الحاشية ، وأضداد قطرب ٢٧٧ . وفى اللسان

الحيلة ، بالفتح جماعة المعز .

(٦) الأضداد لقطرب ٢٧٨

تَأَلَّى ، إِذَا عَظُمَتْ أَلَيْتُهَا ، وَأَلَيْتَ ^(١) الشَّاةُ وَغَيْرُهَا ، إِذَا قُطِعَتْ أَلَيْتُهَا .

قال أبو بكر : وليس هو عندي من الأضداد ؛ لأنَّ كلَّ واحد من الحرفين ينفرد بمعنى واحد ، ولا يقع على معنيين متضادين .

٣٢٣- ومن الأضداد أيضا قولهم : طَرُطَبْتَ بضأنك

طَرُطَبَةً . وهى بالشَّفتين ، إِذَا دَعَوْتَهَا إِلَيْكَ ، وَطَرُطَبْتَ بِهَا طَرُطَبَةً ؛ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنْكَ .

٢٢٤- ومنها أيضا أَتَانَا فلان بطعام فحططنا فيه ، إِذَا

عَذَّرْنَا وَأَكَلْنَا أَكَلًا نَسِيرًا . وَأَتَانَا طَعَامٌ فحططنا فيه ، إِذَا أَكَلْنَا أَكَلًا كَثِيرًا .

٣٢٥- وقال قُطْرِبُ : ^(٢) من الأضداد قولهم : بَلَجَ

بشهادته يَبْلَجُ بِهَا بَلَجًا ؛ إِذَا كَتَمَهَا . قال : وقالوا فى ضدِّ هذا : الحقُّ أَبْلَجُ ، والباطل لَجْلَجُ ، أَرَادُوا بِالْأَبْلَجِ الواضح البين المضى ، واللَّجْلَجِ المختلط ، الذى ليس على طريقة مستقيمة . وأنشد :

وَانْعَدِلْ اللَّيْلُ عَنِ الْمَجْرَةِ . وَأَنْبَلَجِ الصُّبْحُ لَأْمًا بَرَقَ

(١) الأضداد : « آليتُ إِذَا قُطِعَتْ إِيَّيْهَا » .

(٢) الأضداد ٢٧٩

* باتت على مَخَافَةٍ وظَلَّت *

قال أبو بكر : وليس هو عندي على ما ذكر قطرب ، لأنَّ
الْبَلَج لا يُراد به إلا الظاهر النير المضيء ولا يقع على المعنى
الآخر . ويقال : وجه فلان أبلج ، إذا كان حسنا منيرا ،
قالت الخنساء :

أَغَرُّ أَبْلَجُ يَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
وفي صفة النبي صلى الله عليه « أبلج » أى حسن الوجه ؛
لأنه وصف في حديث آخر بأنه « أَقْرَن » ، فلم يحمل هذا
على بَلَج الحاجب . والعلم الجبل ، قال الشاعر :
إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ حَتَّى تَنَاهَيْنَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ
وقال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَكَلَّهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ ﴾ (١) .

٣٢٥- ومنها أيضاً قول العرب : رَجَلْتُ الْبَهِيمَةَ ؛ إذا

شددتها ، وأرجلتها ، إذا أرسلتها ترعى مع أمها .

هذا قول قطرب : (٢) وليس هذا الحرف عندي من

الأضداد ؛ لأنه لا يقع إلا على معنى واحد .

٣٢٦- ومنها أيضاً صفحتُ القومَ أَصْفَحَهُمْ ؛ إذا سقيتهم

(١) سورة الرحمن ٢٤

(٢) في الأضداد ٢٧٨

من أيّ شراب كان ، وصفحتهم أصفحتهم صفحا
إذا سألك فلم تُعطهم .

٣٢٨- ومنها أيضا رجلٌ رَعِيبٌ^(١) العين ومرعوبها ، وقد

رَعِبَ يُرَعِبُ رُعْباً ، يقال ذلك للشجاع وللجبان .

٣٢٩- ومن الأضداد قولهم : قد أفلت الرجل الرجل؛

إذا تخلص منه فلم يُطِقْه ولم يَلْحَقْه ، وقد أفلت
الرجل ، إذا أنقذه وخلّصه وسلّمه ، مما كان وقع فيه .

ويقال أيضا قد انفلت فلان من فلان إذا سلّم منه ، قال

امروء القيس :

وأفْلَتَنَ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَذْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^(٢)

معناه : وأفلت علباء من الخيل ، وتخلص بآخر رمق ،
وهو يجرّض^(٣) بريقه .

٣٣٠- ومن الأضداد قولهم مرتدّ ، للذي يرتدّ الشيء ،

ومرتدّ للذي يرتدّ منه الشيء ، فإذا كان للفاعل فأصله « مرتدّد » ،

فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد ،

فأسكنوا الدال الأولى وأدغموها في التي بعدها ، وإذا كان

للمفعول ، فأصله « مرتدّد » ، ففعلوا مثل ما فعلوا في الباب

(١) في الأصل بالغين ، وما أثبتته من تاج العروس .

(٢) ديوانه ١٣٨

(٣) كذا في الأصل ، بكسر الراء ، وفي القاموس من باب فرح .

الأول ، واستوى اللفظان من أجل الإدغام .
٣٣١- ومن الأضداد أيضا قولهم قد أفاد الرجل مالا ؛

إذا استفاده هو ، وقد أفاد مالا إذا كسبه غيره فهو مفيد
في المعنيين جميعا ، قال الراجز :

* مُتْلِفُ مالٍ وَمُفِيدُ مالٍ *

٣٣٢- ومنها أيضا المُزداد ، يكون للفاعل الذي يُريد
الزيادة ، وللمفعول الذي يُراد منه الزيادة ، فإذا كان للفاعل
فأصله «مزتيد» ، وإذا كان للمفعول فأصله «مزتيد» ،
فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، واستوى
اللفظان لاعتلال الياء ، وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال .
قال الفراء : جعلوا الدال عَدْلًا بين الزاي والتاء ، فلما
كانت أشبه بالزاي من التاء أبدلوها من التاء .

وقال غيره : الزاي مجهورة والتاء مهموسة . فكروا أن
يُدغموا المجهور في المهموس ، فيبطل الجهر ، فأبدلوا من
التاء المهموسة حرفًا يُشاكل الزاي في الجهر ، وهو الدال ؛
لأنَّ المجهور مع المجهور أخفُّ على اللسان من المجهور مع
المهموس ، والحرف المجهور سُمي مجهورا ؛ لأنَّ اعتماد اللسان
يشثد في موضع الحرف منه ، فلا يجرى النفس حتى ينقضي

الاعتماد ، ويخرج صوت الصدر مجهورا ، والمهموس سمي
مهموسا ، لأن اعتماد اللسان يضعف في موضع الحرف منه ،
فيجري النفس قبل انقضاء الاعتماد ، ويخرج صوت
الصدر مهموسا .

٣٣٣- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير
متضادة قوله جلّ اسمه : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ (١) ،
فيقول بعض الناس : ما همّ يوسف بالزنا قط ؛ لأنّ الله جلّ
وعزّ قد أخلصه وطهره ، فقال : ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ﴾ (١) ، وَمَنْ أخلصه الله وطهره فغير جائز أن
يهمّ بالزنا ، وإنما أراد الله جلّ وعزّ : وهمّ بضربها ودفعها
عن نفسه ، فكان البرهان الذي رآه من ربه أنّ الله أوقع
في نفسه أنه متى ضربها كان ضربُهُ إياها حُجّة عليه ،
لأنّها تقول : راودني عن نفسي ، فلما لم أجبه ضربني .

وقال آخرون : همّها يخالف همّ يوسف عليه السلام ،
لأنّها همّت بعزم وإرادة وتصميم على إرادة الزنا ، ولم
يكن همّ يوسف عليه السلام على هذه السبيل ، ولا من هذا
الطريق ، بل همّه من جهة حديث النفس ، وما يخطر في

(١) سورة يوسف ٢٤

القلب ويغلب على البشريين بطبائعهم المائلة إلى اللذات ،
الساكنة إلى الشهوات ، فلما خَطَرَ بقلبه وحدثته نفسه بما
لم يهَمُّ به بتصحیح عزمٍ عليه ، كان غَيْرَ ملوم على
ذلك ، ولا مَعِيب به .

وقال آخرون : ما هُمَّ يوسف بالزناطِرة عين . وفي الآية
معنى تقديم وتأخير ، يريد الله بها : ولقد هَمَّت به ولولا
أن رأى برهانَ ربِّه لهمَّ بها ، فلما رأى البرهان لم يقع منه
هم . وقالوا : هذا يقول القائل لمن يخاطبه : قد كنتَ
من الهالكين لولا أن فلانا أنقذك ؛ معناه لولا أنه أنقذك
لَهَلَكْتَ ، فلما أنقذك لم تهلك .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه ما أجمع عليه أصحاب
الحديث وأهل العلم ، وصحَّت به الرواية عن علي بن
أبي طالب رضوان الله عليه ، وابن عباس رحمه الله ، وسعيد بن
جبير ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي صالح ، ومحمد بن كعب
القرظي ، وقتادة ، وغيرهم ، من أن يوسف عليه السلام هَمَّ
هَمًّا صحيحا على ما نصَّ الله عليه في كتابه ، فيكون الهمُّ
خطيئةً من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام ، كما
وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء ، ولا وجهَ لأنَّ نُؤخِّرَ
ما قدم الله ، ونُقَدِّمَ ما أَّخَّرَ الله ، فيقال : معنى ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾

التأخير معه^(١) قوله جلّ وعزّ : ﴿لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ .
 إذ كان الواجب علينا ، واللازم لنا أن نحمل القرآن على
 لفظه ، وألاّ نُزيله عن نظمهِ ؛ إذا لم تدعنا إلى ذلك ضرورة ،
 وما دعتنا إليه في هذه الآية ضرورة ، فإذا حملنا الآية
 على ظاهرها ونظمها كان ﴿هَمْ بِهَا﴾ معطوفا على ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ ،
 و﴿لَوْلَا﴾ حرف مبتدأ جوابه محذوف بعده ؛ يراد به : لولا
 أن رأى برهان ربه لزنّا بها بعد الهمّ ، فلما رأى البرهان
 زال الهمّ ووقع الانصراف عن العزم . وقد خبر الله جلّ وعزّ
 عن أنبيائه بالمعاصي التي غفرها ، وتجاوز عنهم فيها ، فقال
 تبارك وتعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢) ، وقال لنبيه
 محمد عليه السلام : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا
 عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٣) ، وخبر بمثل هذا عن
 يونس وداود عليهما السلام ، وقال النبي صلى الله عليه :
 « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ عَصَى أَوْهَمَّ إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا » .
 وقال أبو عبيد : قال الحسن : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ
 يَقْصَصْ عَلَيْكُمْ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ تَغْيِيرًا مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُ
 قَصَّهَا عَلَيْكُمْ ، لئلا تقنطوا من رحمته .

(١) كذا في الأصل ؛ ولعل الصواب : « عن » .

(٢) سورة طه ١٢١

(٣) سورة الشرح ١ - ٣

قال أبو عبيد : يذهب الحسنُ إلى أَنَّ الحُجَجَ من الله جلَّ وعزَّ على أنبيائه أوكد ، ولهم أَلْزَم ، فإذا قَبِلَ التوبة منهم ، كان إلى قبولها منكم أسرع .

وإلى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة : الفراء وأبو عبيد ، وغيرهما .

٣٣٤- ومن الأضداد أيضا قولهم : حَرَسَ الشَّيْءَ ، حفظه ،

وحَرَسَهُ ، سرقه من المرعى ، وفي الحديث : « لَأَقْطَعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ » ^(١) ، أى فى الشاة يَسْرِقُهَا الرجل من الجبل ، فلا يلزمه قطع ، لأنه اختلسها من غير حِرْز ولا مَعْقِل .

٣٣٥- ومنها أيضاً النَّحِيضُ : الكثير اللحم ، ويقال : فرس نحِيضُ الخدين ؛ أى قليل لحمهما .

٣٣٦- ومما يجرى مجرى الأضداد قولهم : رَجُلٌ ؛ للرجل

الواحد ، ورَجُلٌ للجماعة من الرجال ، واحدهم راجل ، فيجرى مجرى قولهم : رَاكِبٌ وركب ، وشارب وشرب ، وصاحب وصحب ، أنشد الفراء :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا عُرْيَانَا

ويقال : جاء القوم رَجَالًا ، ورجلى ، ورجالى ، ورجالى ،

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٢١٧

وَرَجُلًا ، بِمَعْنَى . وَكَذَلِكَ رَجَالًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَأْتُونَكَ رَجَالًا﴾ ^(١) وَتَقْرَأُ : ﴿رُجَالًا﴾ ، عَلَى مِثَالِ صُومٍ وَقُومٍ ، يُقَالُ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاجِلًا ، وَرَجُلًا ، وَرَجُلَانِ ، بِمَعْنَى ؛ وَأَنْشُدَ الْفَرَاءَ :

عَلَى إِذَا أَبْصَرْتُ كَيْلِي بِخَلْوَةٍ أَنْ أَرْدَارَيْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَافِيَا ۢ
٣٣٧- وَمِنْهَا أَيْضًا يَعْقُوبُ ، يَكُونُ عَرَبِيًّا ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى ذَكَرَ الْحَجَلِ يَعْقُوبًا ، وَيَجْمَعُونَهُ يِعَاقِيبَ ، قَالَ سَلَامَةُ ابْنِ جَنْدَل :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْوَ غَيْرِ مَطْلُوبٍ ^(٢)
وَلَى حَشِيْنَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيِعَاقِيبِ
٣٣٨- وَمِنْهَا أَيْضًا التَّوَابُ : اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ ، لِأَنَّهُ يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَالتَّوَابُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَتُوبُ مِنْ ذُنُوبِهِ .

٣٣٩- وَمِنْهَا أَيْضًا إِسْحَاقُ ؛ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا مَجْهُولَ الْاِسْتِثْقَاقِ فَيُمنَعُ الْإِجْرَاءُ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ بِثِقَلِ التَّعْرِيفِ وَالْعَجْمَةِ . وَيَكُونُ عَرَبِيًّا ، مِنْ أَسْحَقَهُ اللَّهُ إِسْحَاقًا ، أَيْ أَبْعَدَهُ إِبْعَادًا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ^(٣) ، أَيْ بَعْدًا لَهُمْ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

(١) سورة الحج ٢٧

(٢) المفصلیات ١١٩

(٣) سورة الملك ١١

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي أُبَيًّا فَقَدْ أُلْقِيَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ
يقال : سُحْقٌ وَسُحْقٌ بمعنى واحد، وكان الكسائي
يقرأ بالوجهين جميعا .

٣٤٠- ومنها أَيُّوبُ، يكون أعجميا مجهول الاشتقاق ،
ويكون عربيا مُجَرَّى في حال التعريف والتنكير ؛ لأنه
يَجْرِي مَجْرَى « قَيُّوم » ، من قام يقوم ، ويكون « فيعولا » من
آب يُوُوبُ ، إذا رجع ، قال عبيد بن الأبرص (١) :
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوبُ

قال أبوبكر : ولا يقاس على هذه الأسماء الثلاثة - أعني
إسحاق ، ويعقوب وأيوب - غيرها من الأسماء الأعجمية ،
مثل إدريس وغيره ؛ لأنه لم يُسمع من العرب إجراء سوى
هؤلاء الثلاثة في باب المعرفة ، ومحال أن يُعمل من هذا
بالقياس ما تنكبه العرب ، ولا تعرفه .

٣٤١- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعلا تفسيرين
متضادين قوله جلّ اسمه : ﴿ ذَلِكْ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ
بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ (٢) .

(١) ديوانه ١٣

(٢) سورة يوسف ٥٢

قال أصحاب الحديث : وأكثر أهل العلم : يوسف القائل هذا الكلام ، وذلك أَنَّ العزيز - وهو الملك - لما وَجَّهَ إليه وهو في الحبس ليحضر ، قال للرسول : ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (١) ، فسألهنَّ الملك ، ويوسف غائب عن المجلس ، فقلن : ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ (٢) - يعنون يوسف عليه السلام - وشهدت له المرأة أيضا بالبراءة ، فلما اتَّصل الأمر بيوسف ، قال : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ ، أى لم تكن المراودة منى ، ولم أجب المرأة إلى ما أرادت . وانصرف من كلام المرأة إلى كلام يوسف عليه السلام من غير إدخال قول ، كما انصرف من كلام الملا إلى كلام فرعون بغير إدخال قول في قوله : ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ (٣) ، فقال له فرعون : ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٤)

قال جماعة من أهل العلم أيضا : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ ، من كلام يوسف ، ولذلك غمزه الملك فقال : ولا حين هممت ! فقال : ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ

(١) سورة يوسف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) سورة يوسف ٥٢

(٤) سورة الأعراف ١٠٩ ، ١١٠

لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ» (١).

وقالوا : لما وَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى يَوْسُفَ فِي الْحَبْسِ لِيَحْضُرَ ،
وقد أَحْضَرَ النِّسْوَةَ وَالْمَرْأَةَ ، وَكَانَ النِّسْوَةُ فِي وَقْتِ مُرَاوَدَةِ
الْمَرْأَةِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرَاتٍ ، يَقْلُنَ لِيَوْسُفَ :
مَا عَلَيْكَ فِي أَنْ تَجِيبَهَا إِلَى مَا تَرِيدُ ! فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى
يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ مَعَهُ ، فَحَضَرَ مَجْلِسَ الْمَلِكِ ، هُوَ
وَالْمَرْأَةُ وَالنِّسَاءُ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَلِكُ عَلَى النِّسْوَةِ بِالسَّأَلِ فَقُلْنَ :
«حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ» (٢) ، وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : «أَنَا
رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» (٢) ، قَالَ يَوْسُفُ وَالْمَلِكُ
يَسْمَعُ : «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ» (٣) . ذَكَرَ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ قَالَ : «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ» ، وَلَمْ يَقُلْ ،
«لَتَعْلَمَ» لِحَضُورِ الْمَلِكِ ؟

قِيلَ لَهُ : جَرَتْ مَخَاطَبَةُ يَوْسُفَ الْمَلِكِ عَلَى سَبِيلِ مَا يَخَاطَبُ
النَّاسَ بِهِ الْمُلُوكُ ، فَخَبَّرَ عَنْهُ بِغَيْبِهِ وَهُوَ حَاضِرٌ ، كَمَا يَقُولُ
الرَّجُلُ لِلْوَزِيرِ إِذَا خَاطَبَهُ : إِنَّ رَأْيَ الْوَزِيرِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا
وَكَذَا ! فَيَكُونُ أَحْسَنَ فِي الْمَخَاطَبَةِ مِنْ أَنْ يَقُولَ : إِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا !

(١) سورة يوسف ٥٣

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) سورة يوسف ٥٢

وقال آخرون : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ من كلام المرأة ، لأنه متصل به ، ولم يفصل بينهما بما يدلُّ على انقطاعه والخروج منه إلى غيره .

فاحتجَّ أصحابُ القول الأول بأنَّ الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء على الله ، هو بيوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت .

وقال آخرون : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قاله يوسف عليه السلام بحضرة الملك والعزيز غائب ، وزعموا أنَّ العزيزَ كان قَهْرَمَانِ الملك ، وأنَّ يوسف راودته امرأة العزيز ولم تكن امرأة الملك ، فأحضر الملك يوسف وامرأة العزيز والنسوة ، والعزيز غائب ، فلما برأته المرأة والنسوة ، قال يوسف : ذلك ليعلم العزيز أنَّي لم أخنه بالغيب .

يحكي هذا عن الكلبي ووهب بن منبه .

وأكثر أهل العلم يقولون : العزيز هو الملك ، كان أولئك القوم يسمُّون الملكَ عزيزاً ، كما يسمِّي الفُرسُ الملكَ كسرى ، ويسمِّي الروم الملكَ قيصر ، ويسمِّي الترك الملك خاقان . والله أعلم بجميع هذا وأحكم .

٣٤٢- ومن حروف الأضداد أيضا قولهم للرائحة الطيبة بَنَّة ، وللرائحة المنتنة بَنَّة .

٣٤٣- ومنها أيضا قولهم : قد افترط الرجل فرطًا ، إذا دفن ولدًا له صغيرا ، وقد افترط فرطًا إذا دفن أباه وعمه وجده وغيرهم من كبار أهله .

٣٤٤- ومنها أيضا قولهم النَّعْف ؛ لما ارتفع عن بطن السَّيْل ، والنَّعْف لما انخفض من الجبل .

٣٤٥- ومنها أيضا المِجْمَر ، العود الذي يُتَجَمَّرُ به وما أشبهه ، والمِجْمَر الذي يُجْعَل فيه النار والبخور ، قال كثير :

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يَمِجُّ النَّدى بِحُجْبَائِهَا وَعَرَارُهَا (١)
بَاطِيبَ مَنْ أَرْدَانٍ عَزَّةَ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمِجْمَرِ اللَّذْنَ نَارُهَا

٣٤٦- ومنها أيضا قولهم : نَحِيحٌ للبخيل ، يقال : شحيح نحيح . وقال بعض أهل اللغة : يقال للكريم أيضا السخى : نحيح .

قال أبو بكر : والأعرف فيه أنه للبخيل .

٣٤٧- ومنه أيضا الْقَلْتُ في كلام أهل الحجاز ؛

(١) أمالي المرتضى ١ : ٢٢١

نُقْرَة في الجبل يَجْتَمِع فيها الماء ، فيغْرَق فيها الجَمَل
والفِيل ، لو سقط فيها ، والْقَلْتُ في لغة تميم وغيرهم
نُقْرَة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء ، وهى مؤنثة ،
يقال في تصغيرها : قُلَيْتَة ، وفي جمعها قِلَات ، قال بعض
الأعراب :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْفُودَةٌ ذَمِيمٌ^(١)
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيْثُ لَيْمٌ

٣٤٨- ومنها أيضاً الفَلْدُ؛ قال بعض البصريين ، قال

أبو زيد : الفَلْدُ : العطاء القليل ، والفَلْدُ : العطاء الكثير ،
وَأَنشُد

* فَلَذُ الْعَطَاءِ فِي السَّنَنِ النَّزْلِ *

وَأَنشُد لِلْأَعَشَى ؛ أَعَشَى باهلة :

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلَذٍ إِنَّ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمَرُ^(٢)

يمدح رجلاً .

وقال ابن السكيت وغيره في رواية هذا البيت : «حَزَّةٌ

فَلَذٌ» ، بكسر الفاء . وقالوا : الفَلْدُ جمع فِلْدَة ، والفِلْدَة :

قطعة من كبد البعير .

(١) البيتان لأبي القمقام الأسدي - ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٧٧

(٢) ديوان الأعشى ٢٦٨

٣٤٩- ومنها أيضاً قولهم : قد أرجأت الناقة ؛ إذا دنا

نتاجها ، وقد أرجأت الأمر ؛ إذا أخرته ، قال الله عز وجل :
﴿وَأَخْرُونَ مُرْجًّثُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) ، أى مؤخرون .

٣٥٠- ومنها أيضاً قول العرب : قد حلق ماء الركيّة ،

إذا تسفل ونزل ، وقد حلق الطائر فى الهواء ، إذا علا

وارتفع ، قال ذو الرمة :

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٍ^(٢)

ابن ماء : طائر ، ومحلق : مرتفع فى الجو .

٣٥١- ومنها أيضاً الروح ؛ روح الإنسان ؛ يقال : هى

النفس ، ويقال : هى غيرها ، فالروح التى فى الإنسان يكون

بها النفس والتقلب فى النوم والتحرك ، والنفس هى التى

يقع بها العقل والمشى . وقالوا : إذا أنام الله الرجل قبض

نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح أيضاً : جبرئيل عليه

السلام ، والروح : خلق من خلق الله عز وجل لهم أيدٍ ،

وَأَرْجُلٌ يُشَبِّهُونَ النَّاسَ ، وليسوا بناس .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن

(١) سورة التوبة ١٠٦ ، وهى قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب .

وانظر اتحاف فضلاء البشر ٢٤٤

(٢) ديوانه ٤٠١

معروف المكي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قال :
الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون
أنتم الملائكة ، والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ، ولم
يُطْلِعْ عليه أحداً من خلقه ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ . (١)

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ،
قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا أبو هريرة بن
سَمُرَةَ ، قال : حدثني من سمع علياً رضوان الله عليه يقول :
الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل
وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح
الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها ، يخلق من كل تسبيحة
ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

٣٥٢- ومن حروف الأضداد المنجاب ؛ يقال : رجل

منجاب ؛ إذا كان قويا ، ورجل منجاب ؛ إذا كان ضعيفا .

٣٥٣- ومما يفسر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين

متضادين قوله جل وعلا : ﴿ كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

الْمِصْبَاحُ ﴾ (٢) ، قال بعض المفسرين : المشكاة الكوة ،

لسان الحبشة .

(١) سورة الإسراء ٨٥ (٢) سورة النور ٣٥

وقال أبو عبيدة : المشكاة : الكوة لا منفذ لها في
كلام العرب ، وأنشد :

تَدِيرُ عَيْنَيْنِ لَهَا كَحَلَاوَيْنِ كِشَلٍ مُصْبَاحَيْنِ فِي مِشْكَاتَيْنِ

٣٥٤ - ومثله أيضا : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ^(١) . يقول قوم : الراسخون

في العلم المعطوفون على الله جلّ وعزّ ، ويقولون في موضع
نصب على الحال ، وإن كان مرفوعا في اللفظ ، والتقدير :
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا
به ، واحتجوا بقول الشاعر :

الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَةِ^(٢)

أراد الريح تبكي شجوه ، والبرق يبكي أيضا لامعا في الغمامة ،
واحتجوا بما أخبرناه عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى
ابن خلف الجوباري ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،
عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الراسخون في العلم
يعلمون تأويله ، ويقولون : آمنا بالله . وبما أخبرناه أيضا عبد الله
ابن محمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو عاصم ،
عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ،
أنه قال : أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ .

(١) سورة آل عمران ٧

(٢) يزيد بن مفرغ الحميري ، أمالي المرتضى ١ : ٤٤ ، والأغاني ١٧ : ٥٣

وقال أكثر أهل العلم : «الراسخون» مستأنفون مرفوعون بما عاد من «يقولون» ، لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم ، لأنّ في كتاب الله جلّ وعزّ حروفا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختباراً للعباد ، ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ، ويكفر بها الكافر فيشقى ؛ من ذلك قوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ ^(١) تحت الإتيان تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عزّ وجلّ ، يدلّ على ذلك أنهم طالبوا به ، وأرادوا علمه فمنعوا ، ولم يجابوا إلى كشفه ، فكان من قولهم : ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ ^(٢) ، ﴿وَأَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾ ^(٣) ، وكان من جواب الله عزّ وجلّ : ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ^(٤) ٣٥٥ - ومن الحروف أيضا . ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ ^(٥)

تحت «قرون» تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي استأثر بعلمه .

٣٥٦ - ومنه : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ، ^(٦) سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه

-
- (١) سورة طه ١٥
(٢) سورة الأنبياء ٣٨
(٣) سورة النازعات ٤٢
(٤) سورة الأعراف ٥٩
(٥) سورة الفرقان ٣٨
(٦) سورة الإسراء ٨٥

عن الروح ، فأجابهم بهذا ولم يكشف حقيقته ، كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف ، وحقيقة أمر ذى القرنين ، لأنه انفرد بعلمه وغيبه عن خلقه .

وقال ابن بُريدة : والله ما مات رسول صلى الله عليه وهو يعلم الروح .

٣٥٧- ومن الحروف أيضا : ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) تحت ﴿الَّذِينَ﴾ تأويل من غير تحصيل

العدد ، لا يعلمه غير الله جلّ وعزّ . ويدلّ على صحة هذا القول أيضا قراءة ابن مسعود ، ﴿إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ وقراءة أبي : ﴿وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ، فتقديم القول على «الراسخين» يدلّ على أنهم غير داخلين في العلم .

ويدلّ على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرنا به عبد الله ابن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى : قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .

(١) سورة إبراهيم ٩

والحديثان اللذان احتجَّ بهما أصحابُ القول الأول
لا يصحَّحان؛ لأنَّ ابن أبي نَجِيح هو الراوى لهما عن
مجاهد. وقد قال ابن عُيَينة : لم يسمع ابن أبي نَجِيح
التفسيرَ عن مجاهد، والآثار كلها تُبطلها.

وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي، والفراء،
وأبو عبيدة، وأبو العباس؛ وهو اختيارنا. ولا حجة علينا
في أن الراسخين إذا استؤنفوا وجعل القول خبرهم، لم يكن
لهم على غير الراسخين فضل، لأنَّ فضلهم على هذا التأويل
لا يخفى؛ إذا كانوا يؤمنون بما تعقَّله قلوبهم، وتنطوي عليه
ضمائرهم، وغيرُ الراسخين يقلِّدون الراسخين، ويقتدون
بهم، ويَجْرُونَ على مثل سبيلهم، والمقتدى وإن كان له
أجرٌ وفضل يتقدمه المقتدى به، ويسبقه إلى الفضل
والأجر والخير.

ولا ينكر أن يكتفى بالراسخين من غيرهم إذ كانوا
أرفع شأنًا منهم، فقد فعل الله جلَّ وعزَّ مثل هذا في قوله :
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ

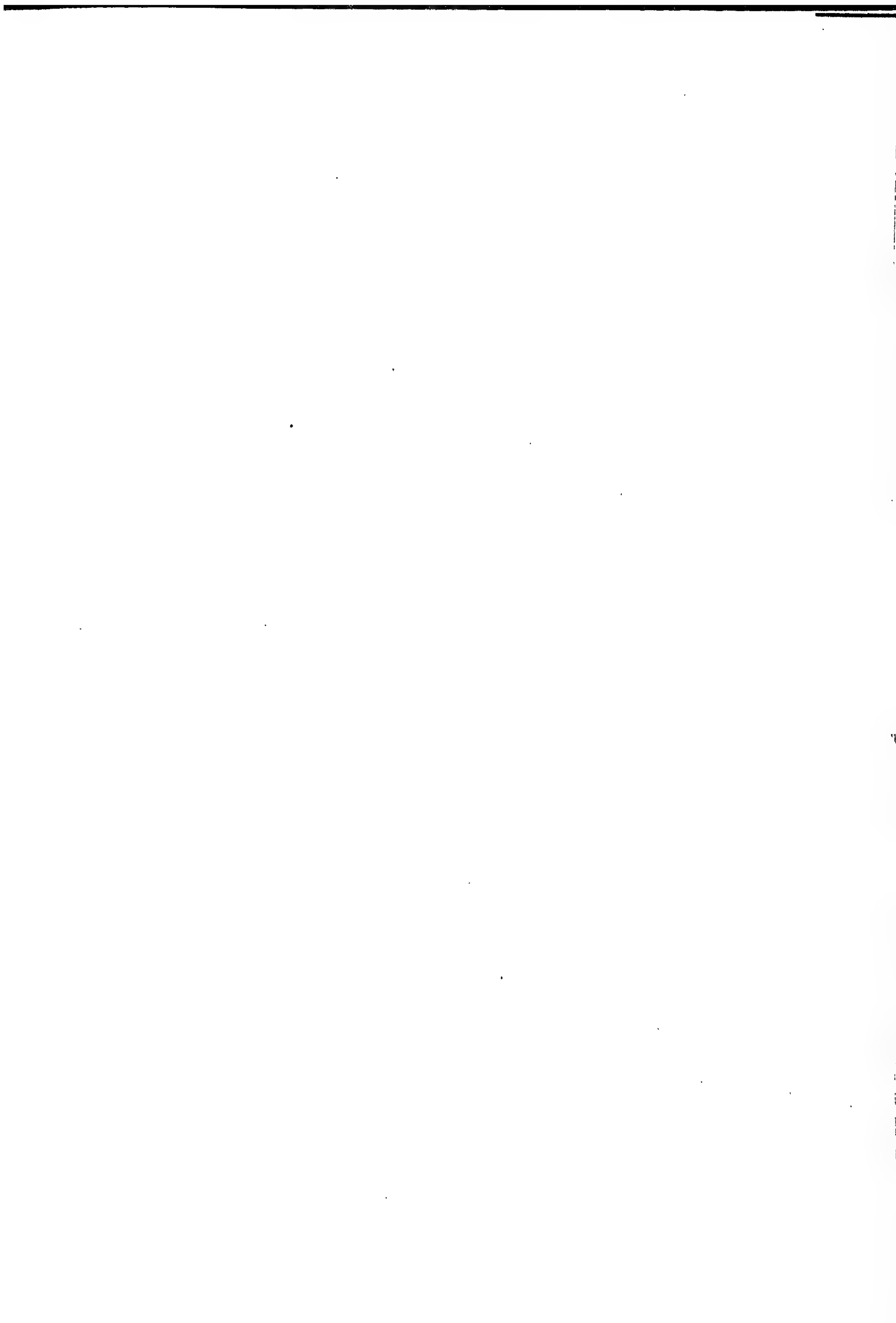
آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (١).

ففي ذلك آيات لكل صَبَّارٍ، ولكلٍّ غير صبار؛ إلا أنه أفرد الصَّبَّارَ، ونخصَّه بالذكر تشريفا وتعظيما، والآخر غير خارج من معناه.

وفي هذه المسألة تفاسير واحتجاجات، يطول شرحها في هذا الموضع، إذ لم يكن قصدنا فيه التفسير؛ وهي كاملة موجودة مجموعة في كتاب «الرد على أهل الإلحاد في القرآن».

(١) سورة لقمان ٣١

الفصل السادس



١ - فهرس الألفاظ الأضداد*

٣٠	بَسَلْ	(١)	
٢٢٨	البِطَانَة	٥٨	مَأْتَم
٦٢	بعد	١٠٥	تَأْتَم
١١٢	بعض	١٦٦	مؤد
٢١٦، ١٤٢	البَعْل	٦٦	إِذَا ، إِذَا
١٥٠	البَكْر	٢١٤	أَسَد
٣٢٥	بَلَج	٣٢٢	أَلَيْتَ الْمَرْأَة
٢٢٢	بَلْهَاء	١٦٩	أَمَم ٦٩ ،
٤١	بيضة البلد	١٠	الْأَمِين
١٢٢	الْبَيْع ٣٧ ،	١١٦	إِنْ
٣٨	الْبَيْن	٢٠٨	إِرَة
	(ت)	٣٤٠	أَيُوب
٢٧٨	تَبِيع	٧٧	أَوْن
٢٩١	ترب ، أَترب	٢٢١	الْأَيْم
٢٨٩	تَفْل		
١٣٨	التَّلْعَة	(ب)	
٣٣٨	تَوَاب	١٩٠	بَشْر
	(ث)	٢٥٧	بُحْتَرَى
٢٣٠	الثَّغْب	٣١٠	بَدْن ، بَدُن
٣٢١	ثَلَّتْ عَرْشُهُ ٢٩٨ ، الثَّلَّة ٣٢١	٨٤	بَرْح
٢١١	ثِنَى	٣١	بَرْدَتْ

* رتبت هذه الألفاظ بحسب ورود اصولها في معاجم اللغة ؛ والأرقام التي وضعت أمامها هي أرقام كلمات الأضداد في الكتاب .

٨٢	الحميم	(ج)	
١١١	تَحَنَّث	٣٠٣	جَبَر
٢٧٧	حَوَّمان	٢٣٥	الجدَّ ١٣١ ، الجديد
٢٣٦	الأَحْوَى	١٢٦	جَدَا
	(خ)	١٩١	جُنْدِيل
١٠٨	نَجَب	١٣٤	الجرَبَّة
٢٧٨	الخَابِط	٢٦١	جرموز
٢٧٦	خِذَم	٢٠٤	اجلَعَبْ
٢١٧	الخَشِيب	٥٢	جَلَل
٢٩٤ ، ٢٣٢	الأَخْضَر	٢٧٩	جَمَرَت المرأة
٨١	خَفَّت	٢٢٣	الجنَّ
٣٩	أَخْفِيت ٥٥ ، المستخْفِي	٦٣	الجَوْن
١٤٦	أَخْلَفْتُ	(ح)	
١٣٣	الْخُلُوف	٣١١	حائِ حائِ ، حاحَ ، حائِنٌ
٢٧	الْخِنْذِيد	٣١٦	حَذَف
٧٠	خَائِف	٣٣٤	حَرَس
٤	خَلَّت	٢٦٧	حَرَف ١٢٥ ، الحُرْفَة
١٧٦	خَانَ	١٣٧	الْحَزُور
	(د)	٣	حَسِبْتُ
١٤٧	الدَّخْلُ	٢٦٦	أَهْل الحضارة
١٦٥	الدُّرْع	٣٢٤	حَطَّ
١٢١	الدَّعْظَايَة	٩٩	الحَفَض
٢٥٥	دَهْور	١٧٩	حَافِل
١٩١	دَوِيهِيَة	٣٥٠	حَلَّق
٢٤٥	الدَّائِم	٣٠٤	حَمَات الرِّكِيَّة
		٢٣١	الأَحْمَر

٣١٣، ٢٥٤	زَعُوم	(ذ)	
١٧١	زناً	٢٤١، ٢٥	ذَعُور
٩٣	الزاهق	٥٠	ذَفَر
٢٨١	الزوج	(ر)	
١٧٥	زال		الرببة
٣٣٢	مزداد	٨٥	ربّع ، الربّعة
	(س)	٢٦٨	رتوت
		٥١	أرجأ
١٩٩	التسبيد	٣٤٩	رَجَل ٣٢٥ ، رَجُل
١٩٥	الساجد	٣٣٦	رجوت
٢٣	المسجور	٢	رَحُول
٢٢٩	الساحر	٢٥١	مرتد
٣٣٩	إسحاق	٣٣٠	أرديت
٦٤	السدفة	١٣٢	رَسَسْتُ
٤٠	السَّارِب	٢٩٥	رعيب
١٣٩	أسررت ١٨ ، ما أسرني	٣٢٨	رَغُوث
١٩١	سريسير	٢٤٣	ركوب
٣١٢	أُسْفَى	٢٣٩	أرم
٣١٥	سلف	٨٧	الرّهو
٦٠	السليم	٩٠	أراح ١٩١ ، روح
١٧	السامد	٣٥١	راغ
٤٦	سمع ٨٠ ، السميع	٩٢	الراوية
١٨٢	سمل	١٠١	أرونان
٢٣٣	الأسود	١٠٢	
٣١٧	سام	(ز)	زُبَي
١٦	سواء	٢٢٤	زَجُور
		٢٤٢	

٢٢٥	الصلاة	(ش)	
١٤	صار	٣٠٦	مشبّ
	(ض)	٢٨٥	الشجاعة
٢٧٤	أضبّ	١٤١	أشدّ
٢٦٥	ضبّح	٢٠٧	الإشارة
٦	الضدّ	١٢٩	الشرف
٢١	الضراء	١٤٣	اشترى ٣٦ ، الشرى
٧٨	ضعف	٢٢	شعبتُ
٢٤٨	ضغوث	١٠٣	شفّ
١٨٦	ضاع	٢٤٧	شكوك
	(ط)	٣٥٣	أشكى ١٤٠ ، مشكاة
١٤٥	الطبّ	١٠٤	المشمولة
١٨٥	طبخت	١٩٨	الشنن
٣٠٢	الطاحي	١٨١	شوها
٥٧	طرب	١٧٣	المشيح
٣٢٣	طرطّب	١٥٨	شمت
٢٥٣	طعوم		(ص)
٤٨	أطلب	١١٠	تصدق
٣٠٩ ، ٢٠٣	طلعت	٤٣	صريخ ، صارخ
٣١٤	طه	١٦٤	الصرد
	(ظ)	١٢٧	الصرّعان
٢٥١	ظثور	٤٧	الصريم
١٠٠	الظعينة	١٥	صرى
١١٧	المتظلم	٣٢٧	صفّح
١	الظنّ	٢٢٦	صفر الوطاب
		٢١٥	الأصفر ٩٧ ، الصّفّر

(ع)		٢٢٨	ظاهر ٢٤ ، الظهارة
٧٦	غابر	١٥٥	ظهريّ
٦١	غرضت		(ع)
١٢٨	الغريم	١٢	المعبّد
٢٢٨	تغشمر	٣٠٨	أعبل
٩٤	غفر	٢١٢	اعتذر
٢٤٥	غموز	١٩١	عُدّيق
٢٢٠	الغانية	٢١٠	العريض
٢٧١	أغار	٧٢	عارف
	(ف)	٢٤٩	عرّك
٢٤٠	الفَجْوَع	٨٨	عزّرت ٨٩ ، عزّرت
١٣٠	الفادر	٧٤	عازم
١٢٠	مفرح	٥	عسى
٢٨٤	فارض	٢٤٦	عَصُوب
٣٥	أفرطت	١٣٦	المعصير
٣٤٣	افترط	٧٥	عاصم
٢٠٥	فرع	٢٩٦	ليث عِفِيرَيْن
١٩٦	فارغاً	٤٩	عفا
٩٦	الفارى	٣٣٧	يعقوب
١٢٤	فزع ١٨٠ ، المفزع	١٥٧	العاقل ٢٨٢ ، يا عاقل
٢٨٠	تفطر	٢٠٦	أعقلُ الرّجلين
٢٦٢	فاطم	١١٤	العقوق
٣٢	المتفكّه	٤٢	عنوة
٣٢٩	أفلت	٧٢	عائد
٣٤٨	فلنذ	٢٦٩	الأعور
٥٩	المفازة	١٩٣	عيّن

٤٤	الكري ١٢٣ ، أكرى	١٥٣	فوق
٢٨٧	الأكمه	٣٣١	فاد ٣١٨ ، أفاد
٢٩	كان	(ق)	
٣٠	يكون	١٨٧	انقبض
(ل)		٦٧	مقتوِين
١٣٥	لا	٨	الْقُرء
١٤٨	تلحاح	٣٠٠	التقريظ
١٤٩	اللحن	١٠٩	القرع
١٣	اللمق	٢٦	قسط
١٦٣	لائق	٢٦٠	قشيب
(م)		٢٨٤	استقصى
١١٩	ما	١٥١	قعد
١٨٤	مثل ٧٩ ؛ مائل	٣٤٧	قَلت
٢٦٣	مخوض	١٠٦	قلص
١٧٤	مرى	٢٠٧	قموئت الإبل
١٨٨	معمعان ، معمعانى	١٦٢	القنيص
٢٨٦	أمعن	٣٣	القانع
١٥٤	مِنْ	١٤٤	الإقهام
٩٥	منين	١٩٤	مقور
(ن)		٦٨	مُقوٍ
٥٤	النَّبل	(ك)	
٣٥٢	مِنْجَاب	٩٨	الكأس

٢١٣	الهجر	٣٢٠	نجد
١١٨	هل	٣٤٦	النحاحة ٣٠١ ، نحيح
١٠٧	الإهماد	٣٣٥	نحيض
٢٥٨	أهنف	١١٣	نحن
٢٨٩	يهوى	٦	الند
٥٦	تهيب	١٧٠	نسل
	(و)	٣٠٥	نسيت
٥٣	وثب	٢٢٧	أنصار
١٧٢	أورق	٣٤٤	نعف
٣٤	وراء	٣١٩	نقد
٨٣	أوزعت	٢٤٤	نهوز
١١٥	توسد	٢٦٤	نهيك
١٩	المولى	٦٥	الناهل
١١	الواق	٨٦	نوئت
	(ى)	٢١٨	الناس
		(هـ)	
١٦١	دلو يديّة ، وأديّة	٢٠	الهاجد

٢- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٢- سورة البقرة	
٨٤	وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٠
٧٢	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ	١٦
٢٤	فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٢٢
٣٨٦	وَأَتُوا بِهِ مِثْلَهَا	٢٥
١٩٦ } ٢٥٠ }	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا	٢٦
١٩٢	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا	٢٨
٣٤٢	مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	٦٢
٣٧٦	إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ . . .	٦٨
١٦٠	صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا	٦٩
٩٨	فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	٧١
٧٠	وَيَكْفُرُونَ بِهَا وَرَاءَهُ	٩١
١٣٦	أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	١٨٦
٧٢	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ . . .	٢٠٧
٢٧٠	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	٢١٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٢	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	٢١٦
١٣٧	إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	٢٢٩
١٩٠ ٣	قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ	٢٤٩
٣٩٨	لَمْ يَتَسَنَّهْ	٢٥٩
٣٦	فَصَرَّهْنَّ إِلَيْكَ	٢٦٠
٣ - سورة آل عمران		
٤٢٤	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ...	٧
١٣٤	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ	١٣
٣٧٨	وَأُبْرِئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ	٤٩
١٣٢	يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ	١١٣
٣١٥	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ	١٥٣
١٢١	وَقَالُوا لَاخْوَانِنَاهُمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ	١٥٦
١٠٥، ١٠٤	فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ	١٨٨
٤ - سورة النساء		
١٦٩	إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا	٢
١٤٢	وَرِبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ	٢٣
٣٢٣	وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	٣٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ . . .	٤٣
٦٢، ٦٠	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	١٠٠
٩	وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ	١٠٤
١٣٧	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا . . .	١٢٨
٢٥	إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ	١٤٠
١٩٦	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	١٥٥
٣١١	يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	١٧٦
٥ - سورة المائدة		
٣١٣	إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	٢٦
٣١٣	لَنْ بَسَطْتُ إِلَى يَدِكَ لَتِ تَقْتُلَنِي	٢٧
٣١٢	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ	٢٩
٣١٣	يَا وَيْلَتَى أَعِزَّتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ . . .	٣١
٥٨	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٣٢
٢١	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً	٧١
{ ١١٨ ١١٩ }	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بَنَ مَرْيَمَ	١١٠
٣٥٠	أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	١١٤
{ ٣٥٠ ٣٥٢ }	قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ	١١٥

الصفحة	الآية	رقم الآية
٩٦	تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ	١١٦
{ ٩٦ ١٩٥ }	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي ..	١١٦
	٦ - سورة الأنعام	
٧٦	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤
{ ٢١١ ٢١٦ }	وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٩
٣٧٤	ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ	١٤٣
٣٧٤	وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ	١٤٤
	٧ - سورة الأعراف	
٣٣٧	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ...	١١
{ ٢١١ ٢١٦ }	مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ	١٢
١١٩	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ	٤٤
٣٦٨	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ...	٤٦
٣٦٩	قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٤٧
٣٧٠	ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ...	٤٩
٦٢، ٦١	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ	٥٠
٨٧	حَتَّى عَفَوْا	٩٥
٢٥٢	وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	١٠٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤١٧	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ	١٠٩
٤١٧	يُرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ	١١٠
١٤٧	وَعَزَّوهُ	١٥٧
٤٢٥	لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ	١٨٧
	٨ - سورة الأنفال	
٢٦١	وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ	٣٣
١٣٢	وَإِذْ يَرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيِّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ ...	٤٤
	٩ - سورة التوبة	
٣٩٥	لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً	٨
٣٢٠	لَا تَعْتَذِرُوا	٦٦
٣٣٨	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ..	٦٧
٣٢١	وَجَاءَ الْمَعَذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ	٩٠
٤٢٢	وَأَخْرَوْا مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ	١٠٦
	١٠ - سورة يونس	
١٠٦	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	١
١٣٤	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَهُمْ	٢٢
٣٣٠	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ	٤٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٥	وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ	٥٤
٣٨١	قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا	٨٩
	١١ - سورة هود	
١٢٨	لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ	٤٣
٦٩	وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ	٧١
٢٥٨	إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ	٨٧
٢٥٥	وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا	٩٢
	١٢ - سورة يوسف	
٤١١	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا	٢٤
٤١٧	ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ	٥٠
٤١٨	حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ . . .	٥١
٤١٧، ٤١٦	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ . .	٥٢
٤١٨، ٤١٩	وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	٥٣
٦٢	يَا أَبَانَا مُنِعْ مِنَّا الْكَيْلُ	٦٣
٩٧	كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ	٧٦
٣١٤	وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ	٨٢
٢٠	بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ	٨٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١٣ - سورة الرعد	
٢٦٨	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا	٢
٧٦	وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ	١٠
	١٤ - سورة ابراهيم	
٤٢٦	وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ	٩
٨١	مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ	٢٢
	١٥ - سورة الحجر	
٣٩٧	مِنْ صَلَٰصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ	{ ٢٦ ٢٨ ٣٣
٣٣٧	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيسَ	٣٠
	١٦ - سورة النحل	
٣١١	وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ	١٥
٧١	وَلَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ	٦٢
١٩٦	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ	٩٦
١٧٧	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ	٩٨
٢٧٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا	١٢٠
	١٧ - سورة الاسراء	
٢٣	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ	٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٩٥	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	٤٤
٣٧٢	ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا	٦٩
٥١	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ	٧٩
٢٥٣	وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ	٨٢
{ ٤٢٣ } ٤٢٥	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ	٨٥
١٧٥	كَلَّمَآ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا	٩٧
٣	إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا	١٠١
١٨ - سورة الكهف		
٣٦٧	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ	٢٢
٣٦٧	وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ	٢٥
٣٦٧	قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا	٢٦
{ ٣٣٤ } ٣٣٨	إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ	٥٠
١٤	وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا	٥٣
١٤١	لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	٦٠
١٧٢	جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ	٧٧
٦٨	وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	٧٩
٣٥٣	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ	٨٣
١٧	فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ	١١٠

الآية	رقم الآية	الآية	الصفحة
		١٩ - سورة مريم	
٥	٤٧	وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي	
٢٩	٦١	كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	
٧٧	٣١٧	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا	
٧٨	٣١٧	أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	
٧٩	٣١٧	كَأَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ...	
٨٠	٣١٧	وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا	
٩٠	٣٧٣	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ	
		٢٠ - سورة طه	
١٥	{ ٢٠٥ ٢٩٥ }	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا	
١١٥	٣٩٩	فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا	
٤٥	٧٢	إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى	
٥٨	٤٢	لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى	
١١١	٧٩	وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ	
١٢١	٤١٣	وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى	
		٢١ - سورة الأنبياء	
٣	٤٥	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٨	مَتَى هَذَا الْوَعْدُ	٤٢٤
٨٢	وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ	٣٣٠
٨٧	وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا	٣
٩٥	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	٢١١ } ٢١٦ }
٩٦	مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ	٢٧١
١٠٥	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ	١٠٨
٢٢ - سورة الحج		
٥	وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً	١٧٤
١٣	لِبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ	٤٧
١٨	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ...	٢٩٥
٢٧	يَأْتُوكَ رِجَالًا	٤١٥
٣٠	فَاذْكُرُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ	٢٥٣
٣٦	وَأَسْمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ	٦٦
٤٠	لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ	٣٣٩
٢٣ - سورة المؤمنین		
١٤	فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	١٥٩
٩٩	قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ	١٨٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٢٤ - سورة النور	
٢٥٣	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٣٠
٣٣١	وَأَنكحُوا الْأَيَّامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ	٣٢
٢٤٢٣ } ٢٦٠ }	كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ...	٣٥
	٢٥ - سورة الفرقان	
٣١٦	أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	٢٤
٤٢٥	وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا	٣٨
٢٥٥	وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا	٥٥
	٢٦ - سورة الشعراء	
١٢٩	إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ	١٧١
	٢٧ - سورة النمل	
١٣٩	فَهُمْ يُوزَعُونَ	١٧
١٤٠	رَبِّ أَوْزِعْنِي	١٩
١١١	اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ	٢٨
٣٨٥	قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ	٣٩
	٢٨ - سورة القصص	
٢٩٧	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارغًا إِنْ ...	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٥٥	رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمَجْرِمِينَ	١٧
٢٧٠	وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ	٢٣
٢٠٨	فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْأً يُصَدِّقُنِي	٣٤
{ ١٤٤ ١٩٨ }	مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ...	٧٦
	٢٩ - سورة العنكبوت	
١٥٩	وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً	١٧
	٣١ - سورة لقمان	
٤٢٧	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ...	٣١
	٣٣ - سورة الأحزاب	
١٣١	يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ	٣٠
٣٨٨	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ ...	٧٢
	٣٤ - سورة سبأ	
٢٤٠	سَيَّلَ الْعَرَمَ	١٦
١٩٩	حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ	٢٣
٢٧٩	وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	٢٤
١١٨	وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ	٣١
١١٨	وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ	٥١

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٦ - سورة يس	
٢٣١	إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا	٨
٨١	فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ	٤٣
٣٥٩	فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ	٧٢
	٣٧ - سورة الصافات	
٢١٤	إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ	١٠
١٦٣	بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ	٤٥
١٦٣	بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ	٤٦
١٥٣	فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ	٩٣
٢٨١	إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ	١٤٧
	٣٨ - سورة ص	
٢٥٨	لَا مَرْحَبًا بِكُمْ	٦٠
٣٣٥	إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . . .	٧١
	٤٠ - سورة غافر	
٣٨١	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ	٢٨
	٤١ - سورة فصلت	
١٠٩	وَجَعَلَ فِيهَا رُؤَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ . . .	١٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١	ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ	١٠٨ } ١١١ }
٤٢	سورة الشورى	
١١	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	٤١
٤٣	سورة الزخرف	
٣	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٣٨
٤٩	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ	٣٤٣
٦٣	وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ	١٨١
٦٦	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ	١٩٣
٦٨	لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ	٣٦٩
٧٥	لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ	١٧٦
٤٤	سورة الدخان	
٢٤	وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا	١٥٠
٤١	يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا	٤٧
٤٧	فَاعْتَلَوْهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ	٤٢
٤٨	ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ	٢٥٨
٤٩	ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ	٢٥٨
٤٥	سورة الجاثية	
١٠	مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ	٦٨

الآية رقم	الآية	الصفحة
٢٤	إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	١٥
	٤٦ - سورة الأحقاف	
١٥	حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ	٢٢٢
٢٦	وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا	١٨٩
٣١	يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ	٢٥٢
	٤٧ - سورة محمد	
١٥	وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ	٢٥٢
٢١	فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ	١٢٧
٣٠	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	٢٣٨
٣٨	ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ	٢٥
	٤٨ - سورة الفتح	
٩	لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتَقِرُّوهُ	١٤٧
٢٦	إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ	٢٥٥
٢٩	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا	٢٥٢
	٥٠ - سورة ق	
٢٤	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ	٣٨١
٣٠	يَوْمَ نَقُولُ لَجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ...	١٩٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٨	وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ	١٠٩
	٥١ - سورة الذاريات	
٢٦	فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ	١٥٣
	٥٢ - سورة الطور	
٦	وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ	٥٤
١٨	فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ	٦٦
	٥٣ - سورة النجم	
٤٥	وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى	٣٧٤
٦١	وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ	٤٣
	٥٥ - سورة الرحمن	
٦	وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ	٢٩٧
٢٤	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	٤٠٨
٥٤	بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ	٣٤٢
٦٤	مَدَامَتَانِ	٣٤٨
٧٢	حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	٣٦٢
	٥٦ - سورة الواقعة	
٦٥	فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ	٦٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٧ - سورة الحديد		
هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...	٤	١١١
النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ	١٥	٤٦
لَيْسَ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ ...	٤٩	٢١٥
٦٠ - سورة الممتحنة		
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	١	٤٢
٦٦ - سورة التحريم		
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا ...	٥	٢٣
٦٧ - سورة الملك		
فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ	١١	٤١٥
٦٨ - سورة القلم		
عَتَلٌۢ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ	١٣	١١٠
فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ	٢٠	٨٤
وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ	٢٥	٢٢٩
٧٠ - سورة المعارج		
وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٠	١٣٩
نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى	١٦	٢٣٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٢٩	أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ... ٧١ - سورة نوح	٣٨
١٠	مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا	١٣
١٩٦	مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ٧٢ - سورة الجن	٢٥
٣٢٨	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ	١
٣٢٨	وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ... ١٤ } ١٩ }	٦
١٤ } ١٩ }	وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ	١٢
٥٨	وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ٧٥ - سورة القيامة	١٥
٢١٥	لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ٧٦ - سورة الإنسان	٢
١٩٢	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ...	١
١٣٤	وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا	٢١
١٣٤	إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً	٢٢
٢٨٢	وَلَا تُطْعَمُهُمْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا	٢٤
٧٨	وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ	٢٨

الآية	الصفحة
٧٧ - سورة المرسلات	
كَانَ جَمَالَهُ صَفْرٌ	٢٣
١٦٠	
٧٨ - سورة النبأ	
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا	٢٤
٦٤	
حَمِيمًا وَغَسَّاقًا	٢٥
١٣٨	
٧٩ - سورة النازعات	
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	٣٠
١٠٨	
أَيَّانَ مَرْسَاهَا	٤٢
٤٢٧	
٨١ - سورة التكويد	
وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ	٦
٥٦	
وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ	١٧
٣٢ } ٣٣ }	
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٢٤
١٩	
فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ	٢٦
١٩٢	
٨٧ - سورة الأعلى	
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى	٤
٣٥٣	
فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	٥
٣٥٣	
فَذِكْرٌ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى	٩
١٨٩	
٨٨ - سورة الغاشية	
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ	٦
٣١٨	

الصفحة	الآية	الرقم الآية
	٩٠ - سورة البلد	
٣٨٠	أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	١٦
	٩١ - سورة الشمس	
٣٩٤	وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها	٦
	٩٢ - سورة الليل	
٢٠٨	وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	١١
	٩٤ - سورة الشرح	
٤١٣	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	١
٤١٣	وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ	٢
٤١٣	الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ	٣
	٩٥ - سورة التين	
١٥٦	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	٦
	١٠٠ - سورة العاديات	
٣٦٣	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا	١
	١١٤ - سورة الناس	
٣٢٨	الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ...	٥
٣٢٨	مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	٦

٣ - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
	الهمزة
٨٠	اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان
٩٣	اتقوا الملاعن وأعيدوا النبل
٢٧٤	اتقوا النار ولو بشق تمره ، ثم أعرض وأشاح
٣١	اجتسبي كرسفا ، (للمرأة المستحاضة)
٣٦٠	أراني الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا من آدم كأحسن ما أنت راء من الرجال
٢٤٤	أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن
٣٢٦	أقتلوا الأسودين : الحية والعقرب في الصلاة
٣٢	أفضل الحج العج والثج
٧١	أنا فرطكم على الحوض
٣٨٥	إن أبغض الرجال إلى الله العفريه النفرية الذي لم يرزأ في نفسه ولا في ماله
٣٤٠	إن أصفر البيوت لبيت لا يقرأ فيه كتاب الله
١٠٥	إن في الحى سليما
٣٤٣	إن من الشعر حكمة ، وإن من البيان سحرا
٣٤٤	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل . . .
٣٣٣	أهل الجنة أكثرهم البله
٤٦	أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاه . . .
٢٤٧	أيما امرأة ماتت يجمع لم تطمئ
٢٧٣	أيما سرية غزت فأخفقت فلها أجرها مرتين

الصفحة	الحديث
	الحاء
٨٩	الحساءُ يرتو فؤادَ الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم
	الذال
٣١	دعى الصلاة أيامَ أقرائك ، (للمرأة)
	، الذال
١٨٧	ذاك رجل لا يتوسّد القرآن
	الراء
٢٤٤	رحم الله امرأً أصلح من لسانه
	الشين
٢٨٥	شاهت الوجوه ؛ (من حديث له يوم بدر)
	العين
١٩٧	العقل على المسلمين عامة ولا يترك في الاسلام مفرح
	الكاف
٤٠٢، ٤٠١	كان رسول الله يوتر بتسع ، فلما بدّن صلى ستا وركع في السابعة.
٤٠١	كان يصلي بعض صلاته بالليل قاعدا وذلك بعد ما حطمته السن .
٢٤٩	كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج
٢٤٨	كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه . . .
	اللام
٧٠	لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحا حتى يريه . . .
٣٧٣	لا تجمروا جنودكم
٣٧٩	لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجنّ اذا خرجن ثملات

الصفحة	الحديث
٣٠٥	لا خلأط ولا وراط ولا شناق
٣٢٤	لا عدوى ولا هامة ولا صفّر
٤١٤	لا قطع في حريسة الجبل
٣٢٢	لا يهلك الناس حتى يتعذروا من أنفسهم
٢٨٦	لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتم من ألبانها وأبوالها
٧٦	ليس على المختفى قطع
	الميم
١٠٦	ما زالت أكلة خيبر تُعادني . . .
٢٢٥	ما سقى منه بعلاً ففيه العشر ؛ (في صدقة النخل)
٤١٣	ما من نبي إلا قد عصى أو همّ إلا يحيى بن زكريا
٤٦	مزيّنة وجهينة وأسلم وغفار . . .
٣٢٦	من ترك الحيات خشية لإربهن فليس منا
١٨٧ } ١٨٨ }	من قرأ في كل ليلة ثلاث آيات من القرآن
	النون
٣٥٠	نزلت المائدة خبراً ولحماً ، وأمروا ألا يخونوا . . .
٣٠٩	؛ نعم التسبيد فيهم فاش ، في (الخوارج)
٨٣	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبّالَ في الماء الدائم
٢٧٢	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل وهو زناء
١٤٩ } ١٥٠ }	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع رهو الماء ونقع البثر .
	الواو
٢٤٧	من الشهداء أن تموت المرأة بجُمُع
	الياء
١٥٢	يا عائشة لا تقترى فيقتري الله عليك
٣٢٠	يوثى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَدَج . . .

٤ - فهرس القوافي

(ب)		(ء)	
العربُ	الفضل بن العباس بن عتبة ٣٨٢	كساءُ	٧٤ . . .
الذهبُ	٦٧ . . .	الثناءُ	٥٨ الحارث بن حلزة
المذاهبُ	حييب الأعلم الهذلي ٢٨٧	صماءُ	٨٨ »
ذنباُ	طالب بن أبي طالب ٢٠٨	الفداءُ	٢٤ حسان بن ثابت
مذهباُ	الأسود ١١٩	الأناءُ	٨٢ الخطيئة
يذهباُ	الحصين بن الحمام ٤٩	الكراءُ	٨٣ »
تطبباُ	٢٣٣ . . .	الشتاءُ	١٦٧ »
وأحوباُ	٢٣٥ . . .	الحريرباءُ	٢٨٩ أبو زيد
حسباُ	١٢٣ . . .	العفاءُ	٨٦ زهير
والخبيباُ	١٢١ . . .	خفاءُ	١٤١ »
آباُ	بشر بن أبي خازم ١٨	اللقاءُ	١٦٨ »
العقاباُ	١٣٨ . . .	الرشاءُ	٣٧٩ »
وحاباُ	١٧٠ . . .	شعواءُ	٣٥٥ عبد الله بن قيس الرقيات
كَلْبُ	٢٧٤ . . .	شقاءُ	٤٨ . . .
تَخْبُو	١٧٥ . . .	سواءُ	١٦٩ . . .
مُثَقَّبُ	ساعدة الهذلي ٢١٣	تدروهاُ	١٥٧ . . .
المتحوبُ	الكميت ١٧٠	وتنكوهاُ	٢٦٨ . . .
مذهبُ	النابعة الدياني ٧٠	الدلاءُ	٣٩٧ أبو الأسود الدؤلي
جندبُ	هنى بن أحمر أو ١٢٠	الحسَاءُ	٢٢٦ عبد الله بن رواحة
زرافة الباهلي		خلائي	٢٣٤ عتي بن مالك
تصحبُ	٨١ . . .	العشاءُ	٥ . . .
		قواءُ	١٢٣ . . .
		مائي	٢٦٠ . . .
		البناءُ	٣٧٠ . . .

١١٠	ليبي	هدبة بن خشرم	٨٣	الهرب	ذو الرمة
٩٨	وأخاطبُهُ	ذو الرمة	٨٥	تضطرب	»
١٩١	غالبُهُ	فرعان بن الأعرف	١٥٨	سرب	»
٢٥٦	جوابُها	الفرزدق	٣٩٩	ولا ندب	»
١٣٨	هبابُها	. . .	٥١	والخبب	الكميت
٥٢	رقييُها	بشر	٦٨	كما تهب	نصيب
٥٣	وشعوبُها	»	٤٧	لغَبوا	. . .
١٤٨	قلوبُها	»	٨٨	الراهب	. . .
٢٧٦	جنوبُها	. . .	١٩٣	النوائب	. . .
٣٢٢	في كعب	الأخطل	٣٢٦	العاذب	. . .
٣٠٥	الكلب	أبو دواد	٤٠٩، ٣٤٠	الوطاب	امروء القيس
١٧٥	المخبى	الكميت	٢١٧	كعاب	. . .
٢١٩	الكرب	. . .	٣٤٨	عذوب	حميد بن ثور
١٤٥	مضهب	امروء القيس	٥٤	لكذوب	ابن الدمينه
٣٠٤	نحطب	»	١٠٢	حبيب	»
١٧٠	والتحوب	طفيل	١٧٩	صبيب	ذو الرمة
٣٠٥	المغلب	علقمة	١٧٠	حوب	أبو ذؤيب
١٩٨	المتقلب	. . .	١٢٥	يشيب	عبيد
٢٥٨	المرحب	. . .	٢٧٤	خبوب	»
٢٢٢	العقارب	جرير	٤١٦	يثوب	»
٥٤	الشواعب	ذو الرمة	١٤٣	ربوب	علقمة
١٧٩	عاذب	»	٢٣٢	طبيب	»
٢٨٩	ناعب	أبو ذؤيب	٣٩٤	مشيب	»
٩٨	راكب	قيس بن الخطيم	٣٥٩	حلوب	كعب بن سعد الغنوي
٣٧٧	المراكب	»	٢٣	قريب	هدبة بن خشرم
			٢٨	يثوب	. . .

العواقب	النابعة الذبياني	١٨	(ج)	
المكتائب	»	١٧٨	الأرنديج	الشمخ ٣٤٧
المناكب	»	٣٨٣	الحوائج	... ٢٠
الكاذب	ابن هرمة	١٠٧	خادج	... ٢٤٩
المناوب	»	٤	الحاج	الراعي ٢٠
للاعب	»	١٩٠	واجي	عبد الرحمن بن حسان ٢٠٩
وعتاني	ضمرة بن ضمرة	٦٣	الساج	... ١٢٨
بالمرباب	القتال	٢٤٠		
العذاب	...	٢٣٤	(ح)	
غاب	...	٣٤٩	مصصح	الأعشى ٣٨٦
بثقبوب	أبو الأسود	٢١٤	النائحة	الطرماح ٢٩٦
كالزبيب	الأعشى	١٦١	وتلحاحوا	ابن مقبل ٢٣٧
الظنايب	سلامة بن جندل	٨٠	أبجح	... ٩٨
مربوب	»	٤٠٣	أملح	... ٢٨٢
مطلوب	»	٤١٥	وصفائح	توبة ٣٢٥
الأريب	عبيد	٢٧٣	اللوامح	الراعي ٣٩٣
قريب	قيس بن الخطيم	٧٧	القوامح	أبو الطمحنان ٢٣٠
مكذوب	النابعة الذبياني	٢٢٤	السوارح	... ٤٠٦
بالحوب	نابعة بني شيبان	١٧٠	الرياح	مالك بن خالد ٢٨
وتصويبي	رجل بن العبلات	٣١٥	شيخ	أبو ذؤيب ٢٧٤
الحسب	...	٣٩٢	الرائح	الصلتان ٦١
	(ت)		الأباطح	كثير ٢٠٥
شواته	الأعشى	٢٣٠	الدوالح	... ٣٦
أجرت	عمرو بن معدى كرب	٣٠١	النوائح	... ١٩٣
سائت	الفرزدق	٢٥٩	داحي	أوس - أو عبيد ١١١
تقالت	كثير	١٣٥	القماح	بشر ٢٣١
خفرات	النميرى	٢٨٩	المشيخ	عمرو بن الإطنابة ٢٧٥

١٥٦	عاصد	ذو الرمة	(د)		
٨٢	بارد	غروة بن الورد	٦٤	العرجي	بردا
٤٠٣	ماجد	كثير	٤٩	مربع بن وعوعة	حمدا
٩٧	كادوا	الأفوه	٢٠٧	المقنع الكندي	جدا
٢٤	نديد	جرير	٢٦	. . .	نجدا
٣٨٥	المريد	»	٤٧	الأخطل	ويحمدا
٣٣٢	لسعيد	جميل	١٧٤	الأعشى	همدا
٢٠٣	وتقييد	ذو الرمة	٣١٥، ٢٣٤	»	موعدا
١٠٤	لحمود	أبو عطاء	٣٥	حاتم	معبدا
٥٠	هجوم	المرقش	٥٠	الخطيئة	وهجدا
٥٠	وهجوم	. . .	١٣٩، ٥	عمارة بن عقيل	أرمدا
١١٧	تذود	. . .	٣١٥	معن بن أوس	فصعدا
١٥٠	يناديد	. . .	١٦٨، ٧٩	الأعشى	المقالدا
٣٣١	بعيد	. . .	٤٤	هزيلة بنت ألى بكر	مريدا
٢٤٢	تعيدها	كثير	٣٥٢	الوليد بن يزيد	جديدا
٢٤١	قيودها	. . .	٤٥	. . .	سمودا
٧٤	بالحمد	النمر بن تولب	٥١	. . .	هجومدا
١٤٣	المسند	ابن أحمر	٥٧	. . .	مشهودا
٩٦	لا نقعد	امروء القيس	١٤٢	. . .	مجيديدا
٧٣	موعد	جرير	١٤٤	حسان	آدها
٤٢	الملحد	حسان	١٦٠	. . .	البردا
٥٠	وهجد	الخطيئة	٨٠	أمية بن أبى الصلت	وتسجد
١٤	المسرد	دريد بن الصمة	٢٩٦	الطرماح	لا يرقد
١٩٣	أرشد	»	٨٧	. . .	لا يبعد
٧٩	بمهند	زهير	١١١	. . .	أجد
			٢٩٥	الطرماح	وتسجد

١٦٩	ابن هرمة	النادى	٣٥	طرفة	معبد
٢١٣	. . .	بَوَادى	٣٥	»	المعبد
٣٥٥	. . .	أجباد	١٨٣	»	ملحد
٤٤	ذو الرمة	المسمود	٦١	الطرماح	ويغتدى
١٥٦	»	الجليد	١٩٠	عاتكة بنت زيد	المتعمد
٤٤	أبو زيد	مسمود	٣٢٥	كثير	بالتجلد
٢٩٣	»	شديد	٥٢	النابعة الديباني	متهجد
٤٠٦	أبو زيد	المنجود	٦٥	»	أزد
٢٨٤	الشمخ	منضود	٢١٨	»	المحصد
٣١٥	»	وتصعيدى	٢٦٥	»	مصرد
٩١	. . .	اليهود	٢٠٨	. . .	الردى
	(ر)		٧٧	فى جسدى امرأة	
٨٥	ابن أحمر	مشتهر	٧٨	حسان	البلد
١٦٥	»	ينصهر	٧٨	الراعى	البلد
٢٩٩	امروء القيس	مقتفر	٧٩	المتلمس	البلد
٣٤٦	أوس بن حجر	منكسر	١٢٢	النابعة الديباني	الأبد
٢٠٧	طرفة	مضر	٣٩٩	»	مفتاد
٣٢١	ليبد	شعر	٢٢٩	الأساود الأشهب بن رميلة	
٩٠	المثقب العبدى	قطر	٤٠٣	أبو ذؤيب	القواعد
٢١٥	. . .	عمر	٢٠	عبد الله بن فضالة	بالبلاد
١٧٤	الكميت	دائر	٣٢٢	عمرو بن معد يكرب	مراد
٣٧٧	الفرزدق	بكرآ	٧١	القطامى	لورآد
٣٧٣	المؤمل	جَمْرآ	١١٥	ابن هرمة	أفناد
٤٦	الفرزدق	أضمرا	٨١	. . .	المنادى
٢٣٥	المخيل	وأقهرآ	١٠٦	. . .	العداد
١٤٠	النابعة الجعدى	مصدرا	١١٧	. . .	لزياد

١٤٦	ذو الرمة	أثَّيرُ	١١٠	.	.	.	مصدرا
٣٠٣	الراعى	المتناصيرُ	٣٧٩	.	.	.	تغشمرا
٢٧٩	أبو شهاب الهذلى	زاخِرُ	١٩٨	ابن	أحمر		الإزارا
٧٥	كثير	تاجرُ	٣٢٤	»			صفارا
٣٦٢	كثير	القصاصُ	٣٩	الأعشى			وصارا
٥٩	بشر	التجارُ	٣٢٩	»			تزارا
٢٤٩	الخنساء	وإدبارُ	٥٥	الراعى			اثرارا
٤٠٨	»	نارُ	٢٥١	الأعشى			الصدورا
٩١	.	جوارُ	٨٠	أمية بن أبى الصلت			تقدير
٧٥	أوس	سفسيرُ	٢٠٨	.	.	.	التعمير
٣٠٧	جرير	عقيرُ	٢٩٦	ابن	أحمر		قفِرُ
١٧٢	أبو ذؤيب	وجبورُ	٣٩٥	»	»		الجبرُ
١٥٨	عدى بن زيد	خفيرُ	٤٢١	أعشى	باهلة		الغمرُ
٢٦٧	»	أسيرُ	٢٤٢	ذو الرمة			نزرُ
٣٨١	نابغة شيبان	وفقيرُ	١٩٧	أبو صخر	الهذلى		صبرُ
١٠٧	.	أميرُ	١٠١	الفرزدق			والخمرُ
١٢٨	.	فبصيرُ	١٤٧	القطامي			العزُرُ
١٥٠	.	بصيرُ	٢٩	.	.	.	قطرُ
١٦٣	.	الثبورُ	١٩٤	.	.	.	الظهرُ
٢٧٢	.	الصقورُ	٢٨٨	ذو الرمة			يكبرُ
٣٢٢	.	معدورُ	٣٩	.	.	.	تنعرُ
٣٨٤	.	تصيرُ	٤٧	الأخطل			محتقرُ
١٩٦	النابغة الذبياني	يضره	٣٢٤، ١٣٠	أعشى	باهلة		الصفَرُ
١٠٢	الحطيئة	حافره	٢٥٢	»	»		الزفرُ
١١٢	الفرزدق	حاضره	٢٣٥	امروء القيس			غَندروا
٣٠٣	مضرس	ناصره	٢٨٨	ذو الرمة			يتنصرُ
٢٠٦	.	فوادِرُه					

١٣٥	أبو جندب الهذلي	الأعصر	٥٧	أبو ذؤيب	عارها
٢٠٧	. . .	مقصر	٤٣	ابن قيس الرقيات	وأنهارها
٢٧٩	جرير	قدر	٤٢٠	كثير	وعرارها
٩٩	الراعي	بالسحر	٢٧٩	توبة	فجورها
١٠٦	ابن مقبل	بالحجر	٣٨	ذو الرمة	فنصورها
١٢٩	الأعشى	الغابر	٢١٣	قيس بن عاصم	نحورها
٢٠٦	»	الماطر	٣٨	. . .	تصورها
٢٢٥	جرير	ناضر	٤٣	. . .	وعورها
٢٩٥	زيد الخيل	للحوافر	٢٥٦	أرطاة بن سهبة	الظهر
٢٢٥	النايعة الذبياني	الحناجر	٣٣٥	الأعشى	من الدهر
٦٥	. . .	ظاهر	٢٩١	أبو جندب الهذلي	بشر
١٢٩	. . .	الغوابر	١٦٩	حاتم	خزير
١٢٩	. . .	الغوابر	٦٢	الخطيئة	بالعذر
١٦٦	. . .	طاهر	١٠١	خداش بن زهير	والحمير
٣١	الأخطل	بأطهار	١٢٨	الخرنق	ووفز
٢٧٢	»	الأحفار	٣٨٣	الخنساء	النصر
١١٢	الخنساء	القار	٤٨	الزبرقان	النصر
٣١	الربيع بن زياد	الأطهار	٧٨	عمران بن حطان	الأسير
٣٨٧	عميد	الساري	٢٥٦	»	ظهر
٢٧٦	الفرزدق	تماري	٣٧٧	كعب بن مالك	ولا بكر
٢٠٣	. . .	حماري	٧٤	المسيب بن علس	تشرى
٢٣٧	. . .	عمار	٤٢	موسى بن جابرا الحنفى	والفزر
٣٤١	. . .	أم عمار	٨٢	. . .	تكرى
١٢٧	ابن أحمر	جسمير	٢٧٥	. . .	عمر
٣٢٢	جرير	المعدور	١٣٠	أبو جندب الهذلي	مثرى
١١٤	. . .	الأمير	٢٧	. . .	وأبشرى
٤١٦	. . .	السعير			

	(ض)	غُرَّره امرؤ القيس	٢٦٧
١١٠	أرضى	كبره	٣٠٤
٣٢٢	الأرضِ ذو الإصبع	على أسرارها	٣٣٣
١٠٨	من بعضِ أبو خراش	(ز)	
٢٦٤	محض	حامزُ الشماخ	٧٣
٢٨	الحائضِ	(س)	
	« ع »	وعسعا علقمة بن قرط	٣٤، ٣٣
٣٧٨	نزعُ سويد بن أبي كاهل	هندسا	٣٤
٢٩٥	المستمع	فراكسا	٢٣٤
٢٨٣	لتفزعَا الكلبة اليربوعي	يتنفسُ	٩٧
٢٣٨	تكعكعا متمم	المعاطسُ	٢٣٥
٣٩٣	فأوجعا	شامسُ	١٨١
٦٠	مصنعا	ولباسُ	١٠١
٢٠٥	الصدعا الأعشى	الفرسُ	٧١
١١٨	ربعا أوس	المتشمسُ	٢٠٦
	صنعا ذو الإصبع العدواني	مقبس	٣٣، ٣٢
٦٧	ممتنعا	معسعا	٣٣
١٤٠	طائعا	الكاسي	١٢٦
٥٨	السطاعا القطامي	الناس	٢١٢
١٠٠	السياعا	(ص)	
٢٩٧	رفعا الأضبط	القنيصُ	٣٠٢، ٢٦٢
٢٩٦	الخشعُ جرير	وتبوصُ	١٠٥
٢٢	مستبعُ أبو ذؤيب	قليصُ	١٧١
٣٧	وأجدعُ	بانقياص	١٧١
١١٢	أربعُ		
١٥٧	يجزعُ		

١٤٧	أقطاع	فودّ عوا	٢١٦	أبو ذؤيب
٦١	المضيع	تدمع	٢٨٥	»
٦٧	وقنوعى	مهيع	٢٩٠	»
١٩١	ضلوعى	تصدّ عوا	٣٧٤	عبد بن الطيب
(ف)		المرتع	٢٠٩	الفرزدق
١١٤	السدفّا	والقلع	٤٠	الراعى
٢١٧	مكلف	ربّع	٢٨٢	...
٢٠٩	مكلف	الأقارع	٣٤٨	ذو الرمة
٢٤٢	طرف	قانع	٦٧	ليبد
٤٠٣	خلف	الأصابع	٦٩	»
١٥	جائف	راكم	٢٩٧	»
٧٦	آلف	فراجع	٢٤٣	ليلى صاحبة المجنون
٢٧٣	وزائف	الدوافع	٢١٩	النابعة الذبياني
١٤٣	الخلاثف	الودائع	١٩٧	بيهس العذرى
٢٦	من الضعاف	قانع	٦٧	...
٧٨	عبد مناف ابن الزبعرى	وازع	١٤٠	...
(ق)		الودائع	١٤١	...
١٠١	وهقا	صروع	٣٨	الطرماح
٢٥٨	رفيقا	هجوم	٨٤	عمرو بن معديكرب
٣٥٦	ززدق	كتيع	١٤٨	»
٤٢٢	مخلق	بروعها	٤٠	...
١٧٩	يرشق	مصرعى	١٠	عبدة بن الحارث
١٨١	خرق	الضفادع	٥٥	ذو الرمة
١٣٩، ٥	غاسق	ساطع	١١٣	»
٤٨	العناق	الوقائع	١١٥	»
٤١	صادق	المجاوع	٢٢٩	...
٩٩	بسوق			

٨٩	ليبد	وجلل	١٠٠	العباس بن مرداس	ما أطيّقُ
٨٩	»	كالبصلُ	٢٢٣	. . .	سحوق
٩٥	»	تبِلُ	٣٥٢	. . .	تناسقُهُ
١٠٢	»	المختبِلُ	٢٦٣	ابن أحمر	يليقُها
١٦٨	النابعة الجعدى	فاعتدلُ	١٢٢	الكميت	لم يعشقِ
٢٧١	» أولبيد	فنسلُ	١٥٤	. . .	لم يزهقِ
٢٣٤	الأعشى	زالاً	٣١١	. . .	بالمنطقِ
٢٦٥	. . .	أظلاً	٣٤	. . .	الواقِ
٤٠٤	أوس بن حجر	تقتلا	٢٦٤	. . .	شارقِ
٣٠٦	الأخطل	حملا	٢٨٠	متمم	عفاقِ
٥٧	. . .	بللا	٣٣٣	. . .	بطلاقِ
٩٣	. . .	عجلا	٥٣	. . .	الطريقِ
٢١	ليبد	قافلا	٢٥٨	. . .	مضيقِ
١١٧	الأخطل	نهالا		(ك)	
١١٠	زيد بن عمرو	الجبالا	٣٠	الأعشى	عزائكا
١٥٥	بشامة بن الغدير	غولا	٤١	»	بسوائكا
٢٠٥	الراعى	وعولا	٧٥	الخطيئة	مالكا
٢١٩	»	مبلولا	٧٤	. . .	المهالكا
٣١١	»	مميلا	١٥٠	. . .	والداكا
٩٥	النابعة الذبياني	وفحولاً	٣٩٢	رعاة الطائي	أولا كهتا
٢١١	. . .	قاتلته	٢٨٣	زهير	الحشكُ
١٠٠	الأعشى	أجذالها		(ل)	
٢٧٦	»	زوالها	٩٠	امروء القيس	جللُ
٧٩	كثير	استقالها	٢	ليبد	الأمْل
١٤٢	. . .	مالها	٢٤	»	فعل
٦٣	زهير	بسْلُ	٥١	»	غفل

١٩٧	أوس بن غلفاء	مال	٦٣	عبد الله بن همام	بسّل
١٠٢	أبو حيّة النّميرى	الرحيل	٢١٢	...	تحل
٢٨٨	أبو خراش الهذلى	ومثول	٣٤٦	...	الوبل
٣٧١	»	الخليل	٥٤	جرير	محمل
٤٠٠	»	جميل	٥٢	زهير	وأختل
٢٣٨	ذو الرمة	وحمول	١٠٥	الكميت	جروول
٢٨٥	الشماخ	مسمول	١٥٢	»	ولم ينجلوا
٩٦	عيدة بن الطبيب	تحليل	١٨٦	»	الأرجل
١٧	كعب بن زهير	تنويل	٣٠٧	»	الاسفل
١٠٣	...	وعويل	١٣٥	معن بن أوس	وتقبل
١٣٧	...	أقول	٢٥	...	ويؤمّل
١٥٦	...	قليل	١٤٣	...	تأكل
٢٨٤	الحطيئة	حامله	٢٨٤	...	معقل
٨٥	زهير	عواذله	١٢٤	الأعشى	فنمّثل
٩٧	ضابط البرجمى	حلائله	٣٨٠	»	ولا تفل
٣٠٢	ابن مقبل	صواهلها	٢٨٣	زهير	عزل
٢٤٣	توبة	خيالها	٩٠، ٢	عمران بن حطان	الأجل
٣٧٩	ذو الرمة	انشلائها	١٥٠	القطامي	تتكولوا
٤٠٠	...	طوالها	٩٠	نابغة بنى شيبان	جلل
٥٥	ذو الرمة	غولها	٣٥٣	»	رتل
٢٧٧	»	زويلها	٢٥١	...	تصل
٦٣	...	وحليلها	١٢٢	...	نخضل
٢٠٩	...	حليلها	١٢٦	أبو ذؤيب	مطافل
٣٧٤	...	يستبيلها	٢٩٢	لبيد	الأنامل
٤٠٢	امروء القيس	الحجل	٤٠٥	»	شامل
١٠٠	البعيث	البخل	١١٦	النابغة	الناهل
٢٥٣	ذو الرمة	ولا ذحل	١١٦	...	النواهل

١٤٢	أمروء القيس	وأوصالي	٧٤	أبو ذؤيب	بالجهل
٢٣٠	»	القال	٢٢٩	»	الصقل
٣٨٠	»	سربالي	٣٨٧	زهير	النعل
٢٨٥	أوس بن حجر	بسمال	٦٩	عروة بن الورد	أهلى
٢٣	تميم بن أبي	الأمثال	٣٧٦	علقمة بن عوف	على رجل
٣٠٣	عدى بن زيد	البالي	١٤٣	ابن ميادة	أهلي
٢٦٥	اللعين المنقري	النبال	١٦٨	...	مثلي
٣٤٦	النابعة الذبياني	التلال	٨٦	أمروء القيس	وشمال
٥١	...	مكسال	١٣١	»	تفضل
٦٧	...	المال	١٨٦	»	مغيل
١٣٥	...	سلسال	٢٩٠	»	القرنفل
٤٢	...	أميل	٤٠٠	ذو الرمة	معبل
٧٠	...	الغيل	١١٢	ربيعة بن مقروم	كالأحول
٩٢	...	عقيل	١١٧	أبو خراش	منهل
١٧٢	...	بنى عقيل	١٢٠	عبد القيس بن خفاف	فتجمل
٩١	جميل	جليله	١٦٣	...	الأول
٧٩	...	اختيالها	١٢٦	...	الأجل
	(م)		٢١٤	الأحوص	باطلى
٦	الأعشى	الأمم	١١٦	أمروء القيس	الناهل
٣٠٠	»	فغم	١٠	أبو ذؤيب	عوامل
١٠٧	باعث بن هرمة	السلّم	٣٦٢	الراعى	حائل
	أو كعب بن أرقم		٣٧٥	النابعة الذبياني	عاقل
١٤٠	طرفة	الحرم	٥٨	...	وتناول
١٢٤	عمرو ذوالكلب	الغنم	٢٠٩	...	النائل
٦٨	المرقش الأكبر	ما يعلم	١٣٤	الأعشى	الأثقال
١٠٤	حميد	أعظمًا	٣٣٩	»	أقتال

٢٥٩	الفرزدق	القوائم	٢٠٢	حميد بن ثور	تيمما
٢٠٢	. . .	راغم	٩٩	النمر بن تولب	تقدما
٨٥	بشر بن أبي خازم	الظلام	١٩٨	. . .	أدهما
٣٣٤	أبو دواد	وسام	٢٠٥	. . .	الأعصما
١٤٠	. . .	أحلام	٢٦٤	. . .	الدمما
٢٨٩	الأخطل	وسموم	١٢٤	عمرو بن قميئة	أمما
١١٩	بعض أهل اليمن	النجوم	٩٦	النابعة الذبياني	وانهدما
٢٨٥	أبو دواد	الشكيم	١٢٤	. . .	أمما
٨٤	ذو الرمة	أليم	٣٩٦	. . .	ولاذما
٣٤٨	»	البوم	٣٢٨	العباس بن مرداس	صارما
٢٠٣	زهير	الغريم	٢٤	ليبد	عماعما
٤٢١	أبو القمقام الأسدي	ذميم	٥٤	النمر بن تولب	الساسما
٣٧	المعلی بن حمال	زنيم	١٢٧	. . .	أعتاما
١٧٩	الوليد بن عقبة	تريم	٣٢٥	. . .	هاما
٨٤	. . .	الصريم	٣٧	. . .	مرشوما
١٢٣	. . .	لثيم	١٤٦	. . .	الرميما
٤٦	ليبد	وأمامها	٧٣	ابن مفرغ الحميري	هامه
٥٤	»	قلامها	٤٢٤	يزيد بن مفرغ الحميري	الغمامه
١٨١	»	حمامها	٢٠٥	. . .	حلم
٩٠	الحارث بن وعله ٣	عظمي	١٢٤	أمية بن أبي الصلت	النعم
٤٨	. . .	الكلم	٨٧	زهير	والديم
١٠٣	ابن أحمر	وماتم	٢١٣	»	سأم
١١٥	البريق الهذلي	الأدهم	١٥٤	»	الزهم
١٠٤	أبو حية	ماتم	٢٦	. . .	كرم
١٦٤	زهير	جرثم	١٧٥	. . .	ديم
٢١٠	»	يظلم	٣٣٢	. . .	أتأيم
٣٧٢	»	فالمثلم	٣٣٢	. . .	أيتم

٣٩٦	. . .	ذمام	١٣٥	عنزة	مخرم
٢٢٩	البريق الهذلي	صميمي	٢٢٣	»	بالعظم
٨٤	. . .	مليم	٢٣٣	»	المستلثم
٨٧	. . .	كوم	٣٣١	»	الأعلم
١٣٩	. . .	بحميم	١٩١	المخبل	المتظلم
١٣٩	. . .	هاميها	١٩١	نابغة بن جعدة	المتظلم
	(ن)		٦٨	. . .	التهضم
٨٨	الأعشى	الوثن	٩٩	. . .	بالترنم
١٥٧	»	معن	١٦٦	. . .	المسلم
٢٧٨	»	الزمن	١٦٨	. . .	مندم
٢٤١	مالك بن أسماء	وزنا	٢٦٩	النابغة الجعدي	تقم
٢٣٧	قعنّب	سكنوا	٣٢	الأخطل	المتضاجم
٧٥	جرير	أقرانا	١٢٧	جرير	بنائهم
٢٣٤	ابن أحمر	أولينّا	٢٧٨	أبو حية النميري	الملاغم
٤٠١	حميد الأرقط	القرينّا	٤٩	الراعي	العزائم
١٢٠	عمرو بن كلثوم	مقتوينا	١٩٤	. . .	بدائم
١٢١	»	معلمينا	٣٣٤	. . .	السلام
١٤٩	»	السابقينا	٩٨	حسان	قوام
١٦٤	»	يلينا	٣٩٦	حسان	النعام
٣١١	»	تشتمونّا	١٦٥	الخطيئة	سامي
٢٣٣	فروة المرادي	مهزّمينّا	٢٤٣	عفراء بنت مهاضر	حزام
٤٨	الفضل بن العباس	مدفونا	٢٤٨	الفرزدق	النعام
٢٦	الكميت	ودونا	١١	. . .	من اللثام
١٦٠	»	ويفترينا	١٤٦	. . .	رمام
١٣٥	لييد	سبعينا	٣٢٥	. . .	وهام
١٠٣	ابن مقبل	عونا	٢٣٥	. . .	الإحرام

٥ - فهرس الأرجاز

(١)			(د)		
دمايه	أبو النجم	١٦٣	الكبيد	...	٢٤٦
ومائيه	...	٥٥	الإهماد	روية	١٧٣
(ب)			(ر)		
الحنزاب	...	١١٤	سمدا	...	٤٤
أبا	أبو النجم	٩٧	توسدا	...	١٨٨
يابيبا	...	١٩٤	محتدا	...	٤٠٥
حليبا	الخطيم الضبابي	١١٣	الدائدا	...	١١
ركوبا	...	٣٥٦	ذائدا	...	٢٩٤
(ت)			فوهدا	...	٤٣
الرايات	...	٨١	الإهماد	...	١٧٢
المجرة	...	٤٠٧	التقليد	ذو الرمة	١٤٦
فقرته	الأغلب	٣٩	برده	دكين	٤٠٣
(ج)					
الهمج	أبو محرز المحاربي	٣٢٠	الخير	العجاج	٤٧
أدعج	...	١٦٢	غفر	»	١٢٩
أم الخزرج	...	٢٨٧	شعر	»	٢١٥
(ح)			غير	...	٣٣٨
تنحنح	...	٧٠	زورا	القطامي	٣٨٣
تنحنحا	...	٢٣٦	تمرا	...	١٧٨
مشيحا	أبو النجم	٢٧٤	برا	...	٣٥٦
رباح	أبو السوداء العجلي	٢٧٥	تسخرا	أبو النجم	٢١٤
			أزعرا	...	٧٢

	(ق)	٢١٨	الخزورا	...
٢١٤	خرق	٣٤١	أنصارا	...
٢٧٣	أرقا	١٤٥	مفخرة	...
٢٧٣	ملكين العجاج	١٢٨	ناشرة	...
	(ك)	٢٧٩	شبره	أبو النجم
١٦١	ضحوك	٢١٧	أعصارها	منصور بن حية
٢١٠	الأبتك	٢٦٦	الشهر	...
	(ل)	٣٦٦	الأعور	...
٢٧٢	الجبيل قيس بن عاصم	٣٧٩	الكاسير	
٢٧١	الحيل	١٢٩	العبار	العجاج
١٨٣	مائل	(ض)		
١٨٣	سبيلا أبو طالب	١٤٨	خفضا	روبة
١٨٣	خوزل	٣٧٦	فارض	أبو محمد الفقهى
١٤٤	مواصله	١٦٣	الأحفاض	روبة
١٧١	الظل	(ظ)		
١٥٣	مخجل أبو النجم	١٤٨	غائطا	...
١٦٥	الحفل	٣٠٦	الخطه	...
٢٢٨	المسحل	(ع)	لا تنفع	...
٤٢١	النزل	(ف)		
٢٨٩	المائل	١١٥	أسدفا	حذيفة الخطي
٢٢٨	الأموال	١١٥	أسدفا	...
٤١٠	مال	١٥٨	الوجيف	...
		٢١٤	الجافى	...

١٣٠	الحوّن	روبة	(م)	
٤٢٤	كحلاويث	...	٤٠٨	علّم جرير
	(هـ)		٦٠	خيم
٢٢	تلويها	...	٣٩٦	وهم
٣٧٨	الأكمه	...	٢٣٠	الإقهام
	(ى)		١٠٣	مأتمه
٢١٨	الأحنف بن قيس	بالمنيه		سمومه
٧٥	...	غديه	٦٥	والتغمم روبة
٢٢٢	علي بن أبي طالب	معاويه	٢٩٠	
١٩٣	العجاج	قنسرئ	(ن)	
٢٦٢	»	يلدئ	٢٣١	مدان روبة
١٧٤	...	البازئ	١٩	بالكنه
	(الألف المقصورة)		١١٣	لونئ
١١٩	أبو النجم	جزي	٣٩٣	مؤبئ
٢٢٢	...	السري		

1

2

3

4

٦ - فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة		
٣٣٢	جميل	أحبّ الأيامى إذْ بثينة أيّمْ
٣١٩	. . .	تبيع بنيتها بالخصاف وبالتّمُرْ
٥٣	. . .	خلّى طفيلٌ علىّ الهمّ فانشعبا
٨٩	ابن هرمة	سرا ثوبه عنك الصبّا المتخايلُ
٣٨	. . .	فأصبحتُ من شوق إلى الشّام أصورا
٨٦	امروء القيس	فهل عند رسمِ دارسٍ من معولٍ
٣٢٧	. . .	في قتره من أثل ما تخشبا
٣٨٥	. . .	كعفريّة الغيورِ من الدجاج
٣٧	. . .	لظلتِ الشّمّ منه وهى تنصارُ
٥٠	. . .	وحاضرو الماء هجود ومصلّ
٥٩	خفاف	وخناذيدَ خصيةٍ وفحولاً



٧ - فهرس الأعلام

(١) .

- آدم (عليه السلام) ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
أبان (بن يزيد العطار) ١٤٧
إبراهيم (عليه السلام) ١٨٠ ،
إبراهيم بن زكريا البزاز ٣٣٤
إبراهيم النخعي ٣٦١
إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة
أبي بن كعب ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٩
الأثرم (علي بن المغيرة) ١٣١ ، ٣٠٩
أحمد بن إبراهيم ١٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٩٠
أحمد بن الحسين ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩
أحمد بن عبيد ٣٠٢
أحمد بن فرج ٢٩٨
أحمد بن منصور ٣٨٩ ، ٤٢٣
أحمد بن الهيثم ٢٢٧ ، ٣٤٣ ، ٤٠٢
أحمد بن يحيى = ثعلب
الأحمر ١٢١ ، ١٩٤
ابن أحمر ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ،
٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤ ، ٣٩٥
الأحنف بن قيس ٢١٨ ، ٣٣٢
الأحوص ٢١٤
الأخطل ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ،
٣١٩ ، ٣٠٨

الأنخفش ٢٢٤ ، ٢٩٨ ، ٤٠٤
 إدريس بن عبد الكريم ٢١٧ ، ٢٠٠
 ابن إدريس ٢٢٤ ، ٣٤٩
 أرطاة بن سهية ٢٥٦
 ابن إسحاق ٣٣٥
 أبو إسحاق ٢٤٠ ، ٣٥١
 إسحاق بن عيسى ٩٣
 إسرائيل ٣٥٠
 إسماعيل ٣٨٢
 إسماعيل بن إسحاق ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠
 إسماعيل بن فيروز ٣٥٠
 إسماعيل بن مسلم ١٥١ ، ١٦٠ ، ٣٨٢
 أبو الأسود الدؤلي ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٩٧
 الأسود بن المطلب ٣٧٠
 الأسود بن يعفر ١١٩
 أشعث ٣٥١
 أبو الأشهب ٣٣٢
 الأشهب بن رميلة ٢٢٩
 الأصمعي ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،
 الأضبط بن قريع ٢٩٧
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٧ ، ٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥
 الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) ٢٤٨

أعشى باهلة ١٣٠ ، ٢٥٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢١
أعشى قيس ٦ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ،
٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢١ ،

الأعمش (سليمان بن مهران) ٣٧٨ ، ٣٤٩

الأعور بن براء ٢١

الأعور النبھانی ٣٠٧

الأغلب العجلي ٣٩

الأفوه الأودي ٩٧

أبو أمامة ٤٠١ ، ٤٠٢

أمرؤ القيس بن حجر ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٢٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩

الأمويّ ٤٠١

أمية بن أبي الصلت ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٤

أوس بن حجر ١٥ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٠٤

أوس بن غلفاء ١٩٧

(ب)

باعث بن حريم ١٠٧

بثينة (صاحبة جميل) ٢٤٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

بجير ٢٨٠

بختنصر ٣٥٤

ابن بريدة ٣٤٣ ، ٤٢٦

البريق الهذلي ١١٥

بشامة بن عمرو المري ١٥٥

بشر بن أبي خازم ١٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ١٤٨ ، ٢٣١ ، ٣٣٦

بشر بن عمر الزهراني ٣٨٨ ، ٣٥١

أبو بشر المعصوب ١٧١

بشر بن موسى ٢٣٩ ، ٢٤٩

البعيث بن بشر ١٠٠

بكر بن الأسود ١٧٥

أبو بكر الصديق ٢١٥ ، ٣٩٥

أبو بكر العبدى ٨٦

أبو البلاد النحوى ٣٢

أبو بلال (من ولد أبي موسى) ٢٣٩

بهلول بن راشد ٢٢٧

(ت)

أبو تمام الأسدى ١٥٢

تميم بن أبي ٢٣

تميم بن زيد القينى ٢٥٦

توبه بن الحمير ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥

(ث)

ثعلب = أبو العباس

ثعلبة (الراوى) ٣٣٤

(ج)

الجحدري ٣٣٩

ابن جريج ١٧٦ ، ٣٩٠

جرير (بن عبد الحميد) ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥١

جرير بن عطية الخطفى ٢٤ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ،

٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

جزء بن كليب الفقعسي ١٦٧
 الجعدي = النابغة الجعدي
 جعفر (الراوي) ٣٥١
 جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي أبو محمد ٣٣ ، ٤٣
 جعفر بن أبي المغيرة ٣٣٤
 جميل (بن معمر العذري) ٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 جندب بن عبد الله البجلي ٢١٨
 أبو جندب الهذلي ١٣٢ ، ٢٩١
 أبو جهل بن هشام ٣٧٠
 جوير (بن سعيد الأزدي) ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٢١ ، ٣٨٩
 حاتم الطائي ٣٥ ، ١٦٩
 الحارث بن حلزة ٥٨ ، ٨٨
 الحارث بن ويلة ٣ ، ٩٠
 الحباب بن المنذر الخزرجي ٢٩١
 حبيب الأعلم الهذلي ٢٨٧
 حجاج (الراوي) ١٧٦ ، ٣٩٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٨١
 حجر بن عدى ٣٧٨
 حذيفة (جدّ جرير) ١١٥
 حذيفة (بن اليمان) ٧٤
 الحرّ بن جرموز ٣٨٩
 حسان بن ثابت ٢٤ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ٣٩٦
 أبو الحسن بن البراء ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤
 الحسن البصري ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٣٣٧ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٤١٢ ، ٤١٤
 الحسن بن الصباح ٣٨٢

الحسن بن عرفة ٣٦٤
 الحسن بن قزعة ٣٥٠
 أبو الحسن اللحياني ٦٥ ، ١٦١
 الحسن بن يحيى ٤٢٦
 الحصين بن الحمام المرى ٤٩
 الحطيئة ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٨٤
 أبو حفص الخزاز ٣٢١
 حفص بن عمر العدنى ٣٧٨
 الحكم بن أبان ٣٧٨
 الحكم بن مروان ٣٥٠ ، ٣٥١
 حماد بن زيد ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٦٤
 حمزة (بن عبدالمطلب) ١٠
 ابن حميد ٣٣٤
 حميد الأرقط ٤٠١
 حميد بن ثور ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٨
 الحميرى = ابن مفرغ
 حيان ٣٢١
 حيان بن أبجر ٦٩
 أبو حية النميرى ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢٧٨

(خ)

أبو خالد القناني ٢٦
 خالد بن معدان ٣٥٣
 أبو خالد الوالى ٤٥
 خالد بن الوليد ٨١
 خباب (بن الأرت) ٢٢١ ، ٣١٧
 خثيم بن العداء ٣٢٤

خدأش بن زهير ١٠١
 أبو خراش الهذلي ١١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٤٠٠
 خرنق ١٢٨
 الخطيم الضبابي ١١٣
 الخفاف (الراوي) ٢٠٠ ، ٣٨٢
 خفاف بن عبد القيس ٥٩
 خلاد بن عطاء ٣٣٤
 خلاص بن عمرو ٣٥٠
 خلف بن خليفة ٢٠٢
 خلف بن عمرو ٢٣٦
 الخليل (بن أحمد) ٣٨٤
 ابن خميس بن عامر ٤٩
 الخنساء ٣٧ ، ١١٢ ، ٢٤٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٠

(د)

أبو دواد الإيادي ١٥ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤
 دبية ٣٧١
 دريد (بن الصمة) ١٤ ، ١٩٣
 ابن الدمينه ٥٤ ، ١٠٢
 دكين بن رجاء ٤٠٣

(ذ)

ذو الإصبع العدواني ١٨ ، ٣٢٢
 ذو الرمة ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٣ ،
 ١١٥ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٤٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ — ٤٠٠ ، ٤٢٢

ذو القرنين ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٢٦

أبو ذؤيب الهذلي ١٠ ، ٢٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ،
١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٨٤ ،

٤٠٣

(ر)

الراعي ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ،
٣٩٣ ، ٣٦٢

الربيع بن زياد ٣١

ربيعة بن مقروم ١١٢

رشيد بن مروان ١١٠

رعامة الطائي ٣٩٢

الرواسي ٢٠٩

روبة بن العجاج ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣

أبوروق ٣٣٦

(ز)

زائدة (الراوي) ١٦٩

الزبرقان بن بدر ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٦ ، ٣٤٤

ابن الزبيري ٧٨

أبو زبيد ٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٩٣ ، ٤٠٦

ابن الزبير (عبد الله) ٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٤٢

الزبير بن العوام ٣٦٥

زرافة الباهلي ١٢٠

زكريا بن عدى ١٨٧

أبو الزناد ٢٤٨

زهير بن أبي سلمى ١٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٤١ ،

٤٩٢

١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٨٣ ،

٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧

أبو الزوائد ١٩٤

زياد بن أبيه ٢٨٠

زياد بن يحيى أبو الخطاب ٢٨٠

أبو زيد (الأنصاري) ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ ،

زيد الخيل ٢٩٥

زيد بن عمرو ١١٠

(س)

ساعدة الهذلي ٢١٣

سالم (بن عبد الله) ٢٢٤ ، ٢٢٧

السائب بن يزيد ١٨٧

سرار بن المعشّر ٢٨٠

سعيد (الراوى) ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٣٥٠ — ٣٥٢

سعيد بن جبير ٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٤١٢ ،

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٢٧٠

سعيد بن سليمان ٣٣٦

سعيد بن عمرو ١١٠

سعيد بن منصور ٢٣٦

أبو سفيان بن الحارث ٢٤

سفيان بن حبيب ٣٥٠

سفيان بن حسين ٣٣٦

سفيان بن عيينة ٢٤٩ ، ٣٢٤

ابن السكيت ٢٦ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٩ ، ٤٢١

سلام بن المنذر ٣٤٣

سلامة بن جندل ٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٥

سلمان الفارسي ٣٧٠

أم سلمة (زوج الرسول) ١٤٣

سلمة بن عاصم ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،

٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤

سلمة بن الفضل ١٦٠ ، ٣٣٤

سليمان بن دواد (عليه السلام) ٣٣٥

سليمان بن أبي هند ٢٢١

سماك بن حرب ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤

السندري ٢٤

سهل السجستاني ١٧ ، ٥٨ ، ٥٩

سوار بن المضرب ٦٨

أبو السوداء العجلي ٢٧٥

سويد بن أبي كاهل اليشكري ٣٧٨

(ش)

شبيب بن بشر ٣٣٥

شريح الحضرمي ١٨٧

شريك ٢٤٠

شعبة ٣٥١ ، ٣٨٨

الشعبي ٦٩

شعيب (عليه السلام) ٢٥٨

أبو شعيب (الراوي) ٢٦

ال شماخ ٦٦ ، ٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٧

ابن شهاب الزهري ٢٢٤ ، ٣٥٤
أبو شهاب الهذلي ٢٧٨

(ص)

أبو صالح ٩ ، ١٧٥ ، ٢٣٢ ، ٣٢١ ، ٤١٢
أبو صخر الهذلي ١٩٦ ، ٣٦٤
صديق بن موسى ٢٣٦
الصلتان ٢١ ، ٦٠ ، ٦١
صهيب (الرومي) ٣٧٠

(ض)

ضابئ البرجمي ٩٧
الضحاك ٤٤٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩
ضمرة بن ضمرة ٦٣

(ط)

أبو طالب ١٨٣
طالب بن أبي طالب ٢٠٨
طاوس ٣٣٤ ، ٤٢٦
طرفة (بن العبد) ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٧
الطرمّاح ٣٨ ، ٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦
طفيل الغنوي ١٧٠
أبو طفيلة الحرمازي ٣٥٦
أبو الطفيل عامر بن وائلة ٣٥٤
أبو الطمّحان ٢٣٠

(ع)

عاتكة بنت زيد بن عمرو ١٩٠

العاص بن وائل ٣١٧ ، ٣٧٠

عاصم (محدث) ٤٠٢

أبو عاصم (محدث) ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤

عاصم الأحول ٢٣٩

عاصم بن عمر بن الخطاب ١٤٣

أبو العالية ٢٤٠

عامر بن فهيرة ٣٧٠

عائشة بنت أبي بكر (زوج الرسول عليه السلام) ١٥١

عباد (محدث) ٣٣٦

ابن عباس (عبد الله) ٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٩ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ،

٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ،

٤٢٤ ، ٤٢٦

أبو العباس (أحمد بن يحيى المعروف بثعلب) ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ،

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٤٢٧

العباس بن مرداس ١٠٠ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨

أبو العباس النميري ١٤٨

أبو عبد الرحمن المقرئ = عثمان بن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن الأصبهاني ١٧٢

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٠٩
 أبو عبد الرحمن السلمى ٣٥١
 عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم ١٤٧
 عبد الرزاق ٤٢٦
 عبد القيس بن خفاف ١٢٠
 عبد الله بن الحسن ٣٥٩
 عبد الله بن رواحة ٢٢٦
 عبد الله بن الزبير = ابن الزبير
 عبد الله بن صالح ٣٨٩ ، ٤٢٣
 عبد الله بن عامر ١٣٦
 عبد الله بن عمر ٣٥٣ ، ٣٦٠
 عبد الله بن عثمان بن خيثم ٢٢٤
 عبد الله بن فضالة ٢٠
 عبد الله بن محمد (الراوى) ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥١ ،
 ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦
 عبد الله بن مسعود ٣٢٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٤٢٦
 عبد الله بن مسلمة ٣٦٠
 عبد الله بن همام السلولى ٦٣
 عبد الملك بن مروان ٢٤٥
 عبد المنعم بن إدريس ٢٩٩
 عبدة بن الطبيب ٩٦ ، ٣٧٤
 أبو عبيد ٢٩ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٤
 عبيد بن الأبرص ٢٧٣ ، ٤١٦
 عبيد بن عمير ٢٠٠ ، ٢٣٩
 عبيد الله بن أبي العباس ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٨٧
 عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ١٤٧
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٦٣

عبيد الله بن عبد الواحد ٢٢٤

أبو عبيدة ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،
١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ،
٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧

عبيدة بن الحارث الهاشمي ١٠

أبو عبيدة العنزي ٢٨٠

العتبي ٢٤٥

عتي بن مالك العقيلي ٢٣٤

عثمان بن أبي شيبة ٣٦٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦

عثمان بن عبد الرحمن الجزري ٢٣٩ ، ١٣٦ ، ٤٣ ، ٣٣

عثمان بن عفان ٣٤٢ ، ٩٧

العجاج ٣٣٨ ، ٢٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦٢ ، ٢١٤ ، ١٩٢ ، ١٢٩ ، ٤٧ ، ٤٦

عدى بن زيد ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ١٥٧ ، ١٤

العرجي ٦٤

عروة بن حزام ٢٤٣

عروة بن الورد ٦٩

أبو عطاء السندي ١٠٤

عطاف بن خالد ٢٣٦

عطية (محدث) ٣٥١

عفاق ٢٨٠

عفراء بنت مهاضر ٢٤٣

عكرمة ٤١٢ ، ٣٧٨ ، ٣٦٤ ، ٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٣٣٥ ، ١٧٢ ، ٤٤

أبو عكرمة الضبي ٢١٩ ، ١٦٤

العلاء بن عبد الرحمن ٢٤٩

العلاء بن عبد الكريم ٣٥٤
علياء بن الحارث الكاهلي ٤٠٩ ، ٣٤٠
علقمة بن عبدة ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٩٤
علقمة بن عوف ٣٧٦
علقمة بن قرط ٣٣
علي بن الصباح ١٥١
علي بن أبي طالب ٤٥ ، ٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢
علي بن أبي طلحة ٣٨٩
علي بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٦
أبو عليّ العنزي ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٥٠
علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي ٤٠١ ، ٣٦٩
علي بن عميرة الجرمي ٢٤١
علي بن الغدير ٥٣
علي بن مسهر ١٧٥
أبو علي المقرئ ٣٨٢
أبو علي الهاشمي ٢٠٠
عمار بن ياسر ٢٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٧٠
عمارة بن ذاذان الصيدلاني ٤٠١ ، ٤٠٢
عمارة بن عقيل ٥ ، ١٣٩
ابن عمر (عبد الله) ٢٤٤
عمر بن الإطنابة ٢٧٥
عمر بن الخطاب ٨١ ، ٨٨ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٣٥٣
أبو عمر الدوري ٢٩٨
عمر بن أبي ربيعة ٢١٧

عمر بن أبي سلمة ١٤٣
 عمر بن عبد الرحمن المزني ٣٦٩
 عمر بن العزيز ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 عمر بن محمد ٣٤٩
 عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ٣٥٠
 أبو عمران الجوني ٢١٧
 عمران بن حدير ٣٦٩
 عمران بن حطان ٢ ، ٥ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 عمرو (مقرئ) ٢٠٠
 أبو عمرو ٢٧ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٢
 عمرو بن أحمر = ابن أحمر
 عمرو بن الأهتم ٣٤٤
 عمرو بن صرمة ١٢٠
 عمرو بن حمران ١٧٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
 عمرو ذو الكلب الهذلي ١٢٤
 أبو عمرو الشيباني ١٥١ ، ١٨٠
 أبو عمرو بن العلاء ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦
 عمرو بن قميئة ١٢٤
 عمرو بن كلثوم ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٣١١
 عمرو بن معد يكرب ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٣٢٣
 عمرو بن عبد ود ٧٧
 عنرة ١٣٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٣٣١
 العنزى = أبو علي
 العوام بن عقبة ٢٤٢
 عوف ٣٣٧ ، ٤٠١
 عيسى (عليه السلام) ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

عيسى (الراوى) ٤٢٤

عيسى بن عمر ٤٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨

ابن عينة ٤٢٨ ، ٤٢٧

(غ)

غالب (جد الفرزدق) ٢٥٦

أبو غالب (الراوى) ٤٠١ ، ٤٠٢

ابن غانم ٣٣٤

غسان السليطى ٣٠٧

(ف)

فاطمة الزهراء ٢٧٩

الفراء (يحيى بن زياد) ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ،

٢٨١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ،

٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٧

الفرزدق ٤٦ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٢٧٦ ، ٣٣٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

الفرزاري ٤٠١

فضالة بن عبيد ٢٩٨

الفضل بن دكين ٣٥٣

الفضل بن العباس بن عتبة ٤٨ ، ٣٨٢

(ق)

القاسم بن عيسى ٣٩٣

القاسم بن معن ٩٣

قبيصة بن عقبة ٣٨٩

قتادة (بن دعامة السدوسي) ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٢

القتال الكلابي ٢٤٠

ابن قتيبة ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨

القطامي ٥٨ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ٣٨٣

قطرب (محمد بن المستنير) ٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ،

٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

القطعي ٢٠٠

قعب بن أم صاحب ٢٣٧

القعيني ٢٢٧

ابن قيس الرقيات ٤٣ ، ١٠١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٥٥

قيس بن الخطيم ٧٧ ، ٩٨ ، ٢٤٢ ، ٢٨٦ ، ٣٧٧

قيس بن ذريح ٧٦

قيس بن الربيع ٢٣٩

قيس بن عاصم المنقري ٢١٣ ، ٢٧٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

قيس بن الملوح ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣

(ك)

كثير ٧٩ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٤٠٣
الكسائي (علي بن حمزة) ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ،
١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٧

كعب بن أرقم ١٠٧

كعب بن زهير ١٦

كعب بن سعد الغنوي ٣٥٩

كعب بن مالك ٣٧٧

الكلبي ٩ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩ ، ٤١٩

الكلعبة العرنى ٢٨٣

كليب ٢٣٥

الكميت ٢٦ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٨٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

الكندى = امرؤ القيس

كيسان ٢٦٩

(ل)

ليد بن أعصم ٢٣٢

ليد بن ربيعة ٢ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٩ ،

١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٤٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠٥

الليثاني = أبو الحسن

اللعين المنقري ٢٦٥

ابن لهيعة ٢٢٤

الليث بن سعد ٢٢٥

ليث بن أبي سليم ١٥١

ليلي (صاحبة المجنون) ٢٤٣

ليلي الأخيلية ٢٤٣ ، ٣٢٥

(م)

مالك بن أسماء الفزارى ٢٤١

مالك بن أنس ٢٤٨ ، ٣٦٠

مالك بن خالد الهذلى ٢٨

مالك بن دينار ٣٤٤

مالك بن زهير ٣١

ابن المبارك ١٨٧

المبرد ١٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ ، ٣٨٣

المتلمس ٧٩

متمم بن نويرة ٢٣٨ ، ٢٨٠ ، ٣٩٣

المثقب العبدى ٩٠

مجاهد ٢٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧

مجنون بنى عامر = قيس بن الملوح

أبو محرز المحاربى ٣٢٠

محرز بن مكعب ١٠٧

ابن محكان ١٢٣

محمد صلى الله عليه وسلم ٢٣ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ،

٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦

محمد بن أحمد البصرى أبو عبد الله ٢٨٠

محمد بن أحمد بن النضر ١٦٩

محمد بن إسحاق ٣٣٤ ، ٣٤٩
 محمد بن ثور ٣٨٦
 محمد بن جحادة ٢٢١
 محمد بن الجهم أبو عبد الله ١٨٠
 محمد بن الحجاج بن يوسف ١٥٧
 محمد بن الحكم ١٦١
 محمد بن سعد بن أبي وقاص ٢٤٥
 محمد بن عثمان ٣٣٦
 محمد بن عبيد ٣٨٦
 محمد بن عبيد الله بن نمير الثقفي ٢٨٩
 محمد بن علي بن الحسين ٢٤٤
 محمد بن عمر العقبي ٣٤٣
 أبو محمد الفقعسي ٣٧٦
 محمد بن كعب القرظي ٤١٢
 أبو أحمد السكري ١٨٠
 محمد بن سهل ٩٦
 محمد بن يوسف (أخو الحجاج) ١٥٧
 محمد بن يونس ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،
 ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢٢
 مخارق بن شهاب ٤٨
 المخبّل ١٩١ ، ٢٣٥
 ابن مخزومة السعدي ٢٤١
 المزار الفقعسي ١٥٥
 مربع بن وعوة الكلابي ٤٩
 المرقش الأكبر ٥٠ ، ٦٨

ابن أبي مریم ۲۲۴
ابن مسعود = عبد الله
أبو مسلم = عبد الرحمن بن واقد
مسلم بن شداد ۲۳۹
مسلمة بن عبد الملك ۳۴۴
المسيب بن علس ۷۴
مسيلمة الكذاب ۳۹۵
أبو مصعب ۲۴۸
أبو المضاء ۴۰۶
مضرس ۳۰۳
مطر الوراق ۳۴۳
مطروود بن كعب الخزاعي ۷۸
معاذ بن جبل ۳۴۶
أبو معاوية ۳۶۴
معاوية بن أبي سفيان ۲۳۹ ، ۲۸۰ ، ۲۸۱
معاوية بن صالح ۳۸۹
معاوية بن عمرو ۱۶۹
معروف المكي ۴۲۳
أبو معشر ۳۶۹
معن بن أوس ۱۳۵ ، ۱۴۲ ، ۳۱۵
المعلّي بن حمال العبدي ۳۷
معمر ۳۸۶ ، ۴۲۶
المغيرة (محدث) ۳۲۳
المغيرة بن المهلب ۶۰
ابن مفرغ الحميري ۷۳ ، ۴۲۴

المفضل الضبي ١٤٥ ، ٣٤٣
مقاتل بن سليمان ١١١ ، ٣٧٠
ابن مقبل ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٣٠٢
المقداد ٣٦٥
المقنع الكندي ٢٠٧
منجاذ ٣٣٦
منصور (الراوى) ٣٢٤
منصور بن حية ٢١٩
منصور بن المعتمر ١٥١
مورق ٢٣٩
موسى (عليه السلام) ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٨١
موسى بن جابر ٤٢
المؤمل ٣٧٣
أبو ميسرة ٢٤٠

(ن)

النابعة الجعدى ٤٩ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
النابعة الذبياني ١٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٧٨ ،
١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٣٤٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،
٣٩٩
نابعة بنى شيان ٩٠ ، ١٧٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣
ناشرة ١٢٨
نافع بن الأزرق ٣٣ ، ٤٤ ، ٣٦٠
أبو النجم ٩٧ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣١١
ابن أبى نجيح ٣٧٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧
نصر بن على ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢
نصيب ٦٨ ، ٢٠٩

أبو النضر ٢٢٥

النضير بن شميل ٣١٩

النعمان بن المنذر ٥٨ ، ٣٥٤

النجر بن تولب ٥٤ ، ٧٤ ، ٩٩

نوح (عليه السلام) ٢٧٠ ، ٢٧١

(هـ)

هارون (عليه السلام) ٣٨١ ، ٣٨٢

هارون (الراوى) ٢٠٠

هارون بن الحارث ٤٠٣

أبو هارون الغنوى ٢٣٩

الهاشمى = عبيدة بن الحارث

ابن هيرة ١٠٤

هدبة بن الخشرم ٢٣

ابن هرمة ٨٩ ، ١٠٧ ، ١١٥

أبو هريرة ٩٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٤٧

أبو هزان يزيد بن سمرة ٤٢٣

هزيمة بنت بكر ٤٤

هشام بن إبراهيم الكرنباني ٢٠٤

هشام بن عمار ٣٣ ، ٤٣

هشام بن محمد أبو المنذر ١٥١

هشام بن معاوية ١٠١ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٨٣

أبو همام ٣٦٤

همام بن مرة ١٢٨

هوذة ٣٣٧

الهيثم بن الربيع ٢٨٠

(و)

أبو وائل ٣٢٤

ورقاء ٣٧٨

وقاء ٩٦

وكيع ٣٦٩

أبو الوليد ٣٦٩ ، ٤٠١

الوليد بن أدهم ١٩٨

الوليد بن عقبة ١٧٩

الوليد بن المغيرة ٣٧٠

ابن وهب ٣٦٤

وهب بن منبه ٢٩٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٩

وهيب بن خالد ٢٢١

(ى)

أبو يحيى ٢٩٨

يحيى بن خلف ٤٢٤

يحيى بن شبل الأنصارى ٣٦٩

يحيى بن يعمر ٢٧٨ ، ٣٩٥

يزيد بن أدهم التستري ٢٣٩

يزيد بن أبى حبيب ٢٢٤ ، ٢٢٥

يزيد الرقاشى ٤٠١

يزيد بن هارون ٢٤٠

يزيد بن مفرغ = ابن مفرغ

بسر بن سعيد ٢٢٥

يعقوب بن إسحاق الحضرمى ٢٢١

يعقوب بن السكيت = ابن السكيت

يعلى بن عبيد ٣٨٩

يعلى بن مسلم ٣٣٦

ابن يعمر = يحيى بن يعمر

يوسف (عليه السلام) ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩

يوسف القطان ١٦٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٩١

يوسف بن موسى ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٢٤

يوسف بن يعقوب ٣٨٦

يونس (عليه السلام) ٣

يونس بن حبيب النحوى ١١ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨

يونس المؤدب ٣٦٤

٨ - فهرس القبائل والأُمم

٤٥	آل حرب	(٤)	
١٢١	بنو الحرماز	٢١٦	الأزد
٩٢، ٩١	حمير	٢١٦، ١٧٠، ٩١	بنو أسد
	(خ)	٤٦	أسلم
١٨	خزاعة	٣٦٩، ٣٦٨	أصحاب الأعراف
	(ذ)	٣١٥، ٤٨، ٤٧	بنو أمية
٣٨٧	ذبيان	١٢٥	إياد
	(ر)	(ب)	
٤١٩	الروم	٥٠	بنو بدر
	(س)	٢٥٦	بنو البرصاء
٣٣٢، ٢٣٧	بنو سعد	١٣٣، ٢٦٦، ٢٧٥	البصريون
٤٩	بنو سلامان	٤٢١، ٢٩٠	
٣٦	بنو سليم	٢٦٤	بكر
	(ش)	(ت)	
٢٨	بنو شليل	٤١٩	الترك
	(ص)	٤٢١، ٤٠٥، ٣١٩، ٢٢٠، ١١٤	تميم
٣٤١	الصوابثون	٣٨٢	تيم
	(ع)	(ج)	
٤٤	عاد	٥	بنو جدّ ثدياها
٢٤٧، ٤٩	عامر	٤٦	جهينة
		٤٢٠، ٢٢٦	الحجازيون

	(م)	٥٢	آل عبد الله
٤٦	مزينة	٧٨	عبد مناف
٣٤٦	مضر	٣١٥	العبلات
٨١	بنو المغيرة	٣٠٠، ١٧٢	بنو عقيل
	(ن)		(غ)
٣٨	النبط		غفار
٣٧٧	بنو النجار	٤٦	غنى
١٥١	النخع	٤٩	
٣٢٢	بنو نزار		(ف)
٣٦٧	نصارى نجران	٤١٩	الفرس
١٨	النضر	٣٨١	آل فرعون
٢٣	بنو النضير	١٢١	بنو فزارة
	(هـ)		(ق)
٦٩، ١٨	هذيل		قريش
٢٩٤	الهلاليون	٣٩٦، ٣٤١، ٧٨	بنو قشير
١٢٣	هوازن	٢٨٠	قيس
	(ى)	٣٩٦، ٢١٦، ١١٤	
٣١٥	أهل يثرب		(ك)
٥	بنو يدب		كعب
٤	بنو يشتهى	٣٢٢، ٢٠٨	كليب بن يربوع
٤	بنو يتلمظان	٤٩	كنانة
٥	بنو يهر	١٨	

٩ - فهرس الأماكن

(ش)	الشام	١٠	(٤)	أحد
٣٥٥، ٢٤٥، ٢٢٦	الشرى		(ب)	بئر ذروان
٢٢٩		٢٣٢		بدر
(ع)	العراق	٣٦٥، ٢٨٥، ٢٦٢، ١٣٣		البصرة
٣٤٤	العلياء	٧		
١٢٢			(ت)	تبيل
(ف)	فارس	٩٥		ترنى
٣٥٥		٣٣٥		
(ك)	الكعبة		(ث)	الثعلبية
٣٦٠	الكناسة	٢٥١		
٢٠	الكوفة		(ح)	الحبشة
٧		٤٢٣، ١٠		الحجاز
(م)	المدينة	٤٢٠، ٢٩٠، ٢٨٠، ٢٧		حرة ليلي
٣١٥، ٢٩٦، ٢٣٦	مكة	١٤٣		
٣٠٩، ٢١١، ١٥٣، ٧			(ز)	زباله
٣٥٥		٢٥١		
(ن)	نجد		(س)	سقيفة بني مسعدة
٢٨	نجران			السند
٣٦٧	النوبة	٢٩١		السند
١٠		٢٥٦		
(و)	واسط	١٢٢		
١٠٤				

١٠ - المراجع

الأصمعيات تحقيق أحمد شاكر - عبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر .

الأضداد للأصمعي ، تحقيق أوغست هفتر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
الأضداد لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق أوغست هفتر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .

الأضداد لابن السكيت ، تحقيق أوغست هفتر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
الأضداد لقطرب ، تحقيق هانس كوفلر ، طبع ضمن مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ م .

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣ هـ ودار الكتب المصرية .
أمالى القالى . دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ

أمالى المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٤ م .
تاج العروس للزبيدي . القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ

جمهرة أشعار العرب . مطبعة بولاق ، سنة ١٣٠٨ هـ .

خزانة الأدب للبغدادى . بولاق سنة ١٢٩٩ هـ

ديوان الأخطل ، طبع بيروت سنة ١٨٩١ م .

ديوان أبي الأسود الدؤلى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٤ م (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات) .

ديوان الأعشى ، تحقيق جابر فينا سنة ١٩٢٧ م .

ديوان الأفوه (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٨ م .

ديوان أوس بن حجر — فينا سنة ١٨٩٢ م .

ديوان جرير — حققه ونشره عبد الله الصاوي — مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٣ هـ .

ديوان حاتم الطائي — ضمن مجموعة خمسة دواوين — المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان حسان بن ثابت ؛ المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م

ديوان الخطيئة — مطبعة التقدم بالقاهرة .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٥١ م .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي تحقيق محمد محيى الدين ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٩٣٨ م .

ديوان ابن الدمينه تحقيق أحمد راتب النفاخ ، نشر دار العروبة سنة ١٣٧٩ هـ .

ديوان ذى الرمة كمبردج سنة ١٩١٩ م .

ديوان زهير ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ .

ديوان الشماخ ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ .

ديوان طرفة ، قازان سنة ١٩٠٩ م .

ديوان الطرماح ، ليدن سنة ١٩٢٧ م .

ديوان طفيل الغنوى ، ليدن سنة ١٩٢٧ م .

ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار .

ديوان عروة بن الورد (ضمن مجموعة خمسة دواوين) المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان الفرزدق ، نشره وحققه عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٤ هـ .

- ديوان القطامي ، برلين سنة ١٩٠٢ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، طبع ليبسك سنة ١٩١٤ م .
- ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت سنة ١٩٥٨ م .
- ديوان لبيد ، فيينا سنة ١٨٨٠ م .
- ديوان المثقب العبدى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ م (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات) .
- ديوان النابغة الذبياني (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .
- ديوان نابغة بنى شيبان ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢ م .
- ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٤ هـ .
- سيرة ابن هشام ، (على هامش الروض الأنف)
- شرح ديوان ذى الرمة ، كمبردج سنة ١٩١٩ م .
- شرح شواهد الألفية للعيني ، (طبع على هامش خزانة الأدب) ، بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .
- شرح ابن عقيل ، مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧ م .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المطبعة اليمنية سنة ١٣٢٩ هـ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦٤ هـ .
- شعراء النصرانية في الجاهلية - لويس شيخو بيروت سنة ١٩٢٦ م .
- صباح الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٥٦ م .

طبقات الشعراء لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة دار المعارف
سنة ١٩٥٢ م .

الطرائف الأدبية ، جمعها وحققها عبدالعزيز الميمنى - مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٩٣٧ م .

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، طبع في أوروبا سنة
١٨٦٩ م .

الكامل للمبرد طبع ليسك ١٨٨١ م .

الكشاف للزمخشري ، المطبعة البهية سنة ١٣٤٣ هـ .

الآلى في شرح أمالى القالى ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٣٥٤ هـ

لسان العرب لابن منظور ، بولاق سنة ١٣٠٠ هـ .

ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد . تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ .

المزهر للسيوطى ، مطبعة عيسى الحلبي بمصر .

معانى القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاقى ومحمد على النجار ، مطبعة دار الكتب .

المعلقات بشرح التبريزى ، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ .

المفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، طبع دار المعارف بمصر سنة

١٩٥٢ م .

1

2

3

4

5

6







